القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3309 Wednesday 29 December 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3309 الاربعاء 29 كانون الاول (ديسمبر) 1999 ـ 21 رمضان 1420 هـ

ادب وفن

11 نهلة السماطي: تشكيل فضاء اللوحة هو اختصار للكون

منوعات

12 عبير صبري: لم تصنعني الشائعات ولا رفعني الاغراء

مدارات

هل اصبحت الشرق أوسطية جائزة التسوية مع اسرائيل؟ 18

رأي

اهانات العرب والمسلمين في مطارات الغرب 19

البنتاغون يحذر المارينز من هجمات في رأس السنة

■ لندن ـ «القدس العربي»: اصدرت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تحذيرات لقادة القوات الامريكية حول العالم من احتمال التعرض لهجمات عسكرية مباغتة من «جهات معادية» بسبب تعطل اجهزة الكمبيوتر في ليلة رأس السنة.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في رسالة مؤرخة بالسادس عشر من كانون الاول (ديسمبر) الحالي انه على جميع القادة رفع حالة الاستنفال الى المستوى الثالث لمواجهة اضطرابات محتملة نتيجة اعطال في اجهزة الكمبيوتر بالمناطق الاقليمية قد تؤدي الى هجمات عسكرية.

ومن المقرر ان يسري امر كوهين في اليوم الاخير من الشهر الحالي.

باراك يكلف احد مستشاريه التفاوض حول ملف تطبيع العلاقات مع سورية

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك كلف مستشاره الدبلوماسي زفي ستوبر الاشراف على ملف التطبيع في مباحثات السلام مع سورية. واوضح احد مساعدي باراك لوكالة فرانس برس ان ستوبر (52 سنة) عين على رأس فريق مكلف بتقديم وجهة النظر الاسرائيلية حول العلاقات مع سورية بعد اتفاق سلام محتمل.

وتريد اسرائيل بالخصوص فتح سفارة لكلا البلدين وابرام اتفاقات حول تنقل الاشخاص والمتلكات مثل الاتفاقات التي تربط دولتين جارتين تعيشان بسلام. وقال مساعد باراك الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان تعيين ستوبر اثار استياء وزارة الخارجية التي كانت تنوي القيام بالمفاوضات حول التطبيع.

كما سيعين باراك من جهة اخرى مسؤولين عن ثلاثة ملفات كبيرة تتعلق برسم الحدود والاتفاقات الامنية والمياه.

لبناني يثير اشتباها بخطف طائرة المانية بسبب «ملامحه»

■ دوسلدورف (المانيا) ـ اف ب: اثار مواطن لبناني على متن طائرة تابعة لشركة «لوفتهانزا» الالمانية تقل 23 شخصا امس، وكانت قادمة من براغ، شكوكا حول احتمال وقوع عملية اختطاف الطائرة اتضح بعد ذلك ان الانذار كان خاطئا.

واشتبهت شرطة دوسلدورف (غرب) لاول وهلة في احباط محاولة احتجاز رهائن بعد ان اعلنت شركة لوفتهانزا عن احتمال وقوع عملية اختطاف. وقالت ان رجلا ذا ملامح شرق ـ اوسطية كان يهدد طاقم الطائرة التي تقوم بالرحلة رقم (ال.اتش 5293). واعلن ناطق باسم لوفتهانزا ان الرجل الذي اكد انه ينتمي الى حزب الله قال لقائد الطائرة ان عبوة متفجرة اخفيت في احدى الحقائب على متن الطائرة. ولكن الشرطة المحلية لم تعثر على اي متفجرات.

وهبطت الطائرة وهي ذات محركين من طراز كنادير بعد اقلاعها من العاصمة التشيكية، في الساعة 11,49 (10,49 تغ)، في مطار دوسلدورف وغادر الركاب وطاقم الطائرة الذي يضم اربعة اشخاص الطائرة ربع ساعة بعد وصولها.

وقالت الشرطة انها اشتبهت في المواطن اللبناني البالغ من العمر 41 سنة والذي يقيم في المانيا منذ 1991 ويتكلم العربية، مع انه لم يكن عنيفا ولا مسلحا واعتبرت انه قد يكون «على ما يبدو مريضا نفسيا».

كول يواجه تحقيقات جنائية

■ برلين رويترز: قالت محطة تلفزيون ايه.ار.دي امس الثلاثاء ان المدعي العام قرر بدء تحقيق لمعرفة ما اذا كان المستشار السابق هيلموت كول ارتكب جريمة بقبول تبرعات سرية لحملات انتخابية ابان كان في السلطة.

واضاف التلفزيون نقلا عن مصادر لم يكشف عنها ان مكتب المدعي العام في بون سيبلغ البرلمان اليوم الاربعاء باعتزامه بدء تحقيق جنائي. ولم يتسن الوصول الى مسؤول في مكتب المدعي العام للتعليق على تقرير التلفزيون.

وبمقتضى القانون الالماني يمكن بدء التحقيق الجنائي مع كول الذي بات نائبا عاديا في البرلمان بعد 48 ساعة من اخطار رئيس البرلمان. واوضح فولفغانغ تيرس رئيس البرلمان هذا الاسبوع انه يعتبر ان كول خرق القوانين فيما يتعلق بتمويل الحزب بعدم الافصاح عن تبرعات حجمها نحو مليون دولار خلال الفترة بين عامي 1993 و1998.

ISSN 1358-3379

سحبت سفيرها احتجاجا على اتهام مصرفي يحمل جنسيتها بالاختلاس

قطر تدرس اغلاق سفارتها في غزة

الدوحة ـ «القدس العربي»

غزة ـ من صخر ابو العون:

قالت مصادر دبلوماسية خليجية ان دولة قطر تدرس اغلاق سفارتها في غزة. واكد محمد جهام الكواري مدير مكتب وزير الخارجية القطري امس الثلاثاء ان بلاده سحبت سفيرها لدى السلطة الفلسطينية اثر عدم التوصل الى حل حول خلاف بخصوص مصرفي فلسطيني يحمل الجنسية القطرية تتهمه السلطة الفلسطينية بالاختلاس. وقال الكواري قبل مغادرته غزة امس «لقد صدرت التعليمات من الدوحة باستدعاء السفير ونحن الان في طريقنا للمغادرة».

وعزا الكواري السبب في هذا الاجراء الى «الطريقة التي تعاملت فيها السلطة الفلسطينية في المفاوضات لحل قضية المصرفي عصام ابو عيسى الذي التجأ الاسبوع الماضي الى السفارة طلبا للحماية». وتابع في هذا السياق قائلا «كذلك مورست ضغوطات من قبل السلطة لم يكن يجب ان تمارس مثل محاصرة قوات الامن الفلسطيني للسفارة، وكذلك اعتقال الاجهزة الامنية لعيسى ابو عيسى شقيق عصام في الوقت الذي كنا نجتمع فيه لايجاد حل».

قد ارسلت وزارة الخارجية القطرية الكواري الى المناطق الفلسطينية الاسبوع الماضي للمساهمة في حل قضية ابو عيسى الذي يرتبط بصلات قوية مع عدد من كبار المسؤولين القطريين.

واكد السفير القطري لدى السلطة الفلسطينية عبد الله المطوع في تصريحات صحافية ان هذا الاجراء لا يعني «قطع العلاقات الدبلوماسية»، مضيفا ان «وزارة الخارجية القطرية ستنتظر ردا من السلطة الفلسطينية عبر سفيرها في الدوحة حول حل القضية».

وشدد وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث على ان «مشكلة ابو عيسى لن تؤثر بتاتا على العلاقات الفلسطينية ـ القطرية الراسخة والمتينة».

وتتهم السلطة الفلسطينية المصرفي ابو عيسى باختلاس ملايين الدولارات خلال توليه لادارة بنك فلسطين الدولي وذلك على شكل قروض له ولشركائه من دون تقديم الضمانات اللازمة.

ونفى ابو عيسى الذي لجأ الى السفارة القطرية في غزة «بعد ان شعر ان الامن الفلسطيني يريد اعتقاله» على حد قوله، هذه الاتهامات، مشيرا الى ان سبب المشكلة هو «وجود قوى داخل السلطة الفلسطينية تعمل لصالح قوى مصرفية اقليمية وخارجية لا تريد ان يكون هناك قطاع مصرفي فلسطيني قوي».

وحول موضوع الملايين المتهم بأختلاسها قال ابو عيسى انه «استدان فعلا هذا المبلغ ولشركات يملكها»، مشددا على انه «فعل ذلك ضمن القوانين المرعية في البنك وبعد تقديم كافة الضمانات المصرفية اللازمة».

واوضح في هذا الصدد «ان انظمة البنك تتيح لاعضاء مجلس الادارة الاقتراض حتى 25 % من رأسماله بعد موافقة المجلس وهذا ما حصل». وذكر ابو عيسى انه «ابدى وشقيقه الذي تم اعتقاله بشكل مفاجىء الاثنين الاستعداد لتقديم الضمانات المالية المطلوبة لتسديد هذا المبلغ» ولكن «ما عطل الامر الطريقة التي طلب فيها تقديم الضمانات حيث تتضمن ادانة لي وهو ما رفضته».

ومما اغضب السلطات القطرية ان سلطات الامن الفلسطينية ضايقت عيسى ابو عيسى وهو الشقيق الاكبر لعصام لدى وصوله الى غزة للاطمئنان على احوال شقيقه، وكما يؤكد افراد عائلته فان عيسى ليس شريكا لعصام ولا كفيلا له، ومع ذلك فقد تم استجوابه اربع مرات خلال الايام القليلة الماضية، ومنع من المشاركة في المفاوضات القطرية ـ الفلسطينية، التي حضرها من الجانب القطري كل من السفير محمد جهام الكواري مدير مكتب الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية، وعبد الله المطوع السفير القطري في غزة، وعن الجانب الفلسطيني كل من امين عام اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) ونبيل شعث، وجرار القدوة مسؤول سلطة النقد، وقالت مصادر مطلعة ان ابو مازن الذي له مصالح في قطر وكان يقيم فيها لفترة طويلة، زار الرئيس عرفات امس الاول وحاول ان يقنعه بسفره (اي ابو مازن) الى الدوحة وهو وعيسى وعصام لمحاولة التوصل الى حل، فرفض عرفات وابلغه ان يسافر وحده اذا شاء.

(تفاصيل ص 5)

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لدى وصوله مطار المنامة امس حيث كان في استقباله امير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (رويترز)

امير قطر في البحرين يرفض بحث النزاع الحدودي

■ المنامة ـ اف ب: ابدى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الثلاثاء لدى وصوله الى المنامة تصميمه على تسوية الخلاف الحدودي مع البحرين في محكمة العدل الدولية.

وقال الشيخ حمد «اتينا الى بلدنا الثاني دولة البحرين حاملين معنا خالص المودة والمحبة والرغبة الصادقة في تنمية العلاقات الاخوية الطيبة بين بلدينا وشعبينا الشقيقين اللذين تربطهما وشائج القربى ووحدة الهدف والمصير تاركين جانبا الخلاف الحدودي القائم بين بلدينا والمعروض حاليا على محكمة العدل الدولية للحكم فيه والانتهاء منه».

ونقلت وكالة الانباء البحرينية الرسمية عن الامير قوله انه على ثقة بأن امير البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة «يبادلني نفس الشعور ونفس الهدف وسنعمل سويا على تطوير وتعزيز هذه العلاقات ودفعها قدما الى الامام».

وتشهد العلاقات بين قطر والبحرين وهما من الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي، خلافا حدوديا قديما كاد يتسبب في نشوب مواجهة مسلحة بين البلدين عام 1986.

واحالت قطر القضية عام 1991 من جانب واحد، الى محكمة العدل الدولية التي ستبدأ المداولات في نهاية ايار (مايو) المقبل.

العراق ينتقد روسيا لعدم استخدامها الفيتو ضد القرار البريطاني

■ بغداد ـ رويترز: انتقد عضو بارز في حزب البعث الحاكم في العراق روسيا امس الثلاثاء لعدم استخدامها حق النقض (الفيتو) للحيلولة دون صدور قرار مجلس الامن الذي يربط بين اي تخفيف للعقوبات المفروضة على العراق ونظام جديد للتفتيش عن الاسلحة.

وتبنى مجلس الامن القرار في 17 كانون الاول (ديسمبر) بصعوبة بعد امتناع ثلاث دول تحتل مقاعد دائمة في المجلس هي روسيا وفرنسا والصين عن التصويت.

ونسبت وكالة الانباء العراقية الى عبد الغني عبد الغفور قوله انه مع كل الاحترام لروسيا وفرنسا والصين وماليزيا التي امتنعت عن التصويت فان استخدام روسيا لحق النقض (الفيتو) كان ضروريا لمواجهة هذا القرار.

وكان عبد الغفور يتحدث في مستهل محادثات مع الزعيم الروسي القومي المتشدد فلاديمير جيرنوفسكي.

ونسبت الوكالة الى جيرنوفسكي قوله ان قرار الامم المتحدة ضعيف ودليل على اخفاق واشنطن في حشد اجماع داخل مجلس الامن بشأن العراق.

وقد يؤدي القرار الذي قدمته بريطانيا ووافق المجلس عليه بعد مفاوضات استمرت شهورا الى ارسال مفتشين الى بغداد وتخفيف العقوبات اذا تعاون العراق مع لجنة التفتيش الجديدة.

وفسر العراق الموافقة على القرار بهذه الاغلبية على انه انقسام داخل مجلس الامن. ورفضت بغداد القرار بالفعل بما يضع المجلس امام مشكلة جديدة. ويقول العراق انه لم تعد لديه اسلحة للدمار الشامل.

ام عراقية مع طفلها الذي يعاني سوءا حادا في التغذية ويتوقع الاطباء وفاته خلال الايام القليلة المقبلة باحدى مستشفيات بغداد (رويترز)

الميرغني يدعو البشير للاتفاق على «حل وسط» ومؤتمر شامل للمصالحة

■ القاهرة ـ اف ب: اعرب محمد عثمان الميرغني زعيم التجمع الوطني الديمقراطي (معارضة شمالية وميليشيا جنوبية) امس الثلاثاء عن الامل بالتوصل الى «ارضية مشتركة» مع الحكومة السودانية.

وصرح الميرغني في اعقاب لقاء مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى في القاهرة «اننا نأمل ان نتوصل الى ارضية مشتركة وان يكون ذلك عاجلا للحصول على نتائج حاسمة من اجل حل هذه القضية للدخول الى واقع جديد يسوده الاستقرار والامن والتقدم».

واضاف للصحافيين انه نقل الى موسى تأييد التجمع للوساطة المصرية ـ الليبية واقترح عليه «التقريب بين وجهات النظر وصولا الى المؤتمر الجامع للمصالحة» من دون عقد اجتماع تحضيري مسبق.

وكانت مصر وليبيا اطلقتا في آب (اغسطس) الماضي مبادرة مشتركة لعقد اجتماع يضم ممثلين عن التجمع الوطني الديمقراطي والحكومة السودانية تحضيرا لقمة مصالحة من اجل وضع حد للحرب الاهلية التي يشهدها السودان منذ العام 1983 والسماح بعودة المعارضة الشمالية المنفية.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير اشار الاحد الى انه «لن يكون هناك تمييز ما بين الاحزاب المتوالية (موالية للحكومة) وغير المتوالية (المعارضة). جميع القوى يمكنها ان تنتظم وتمارس نشاطات سياسية».

ويأتي تصريح البشير بعد اسبوعين من اقصاء حليفه السابق الزعيم الاسلامي حسن الترابي عن السلطة بحل البرلمان في 12 كانون الاول (ديسمبر) الحالي واعلان حال الطوارئ لثلاثة اشهر.

من جهة اخرى تقدم نحو عشرة نواب سودانيين بطلب امس الثلاثاء الى المحكمة الدستورية لالغاء مرسوم رئاسي حل البرلمان وطبقت بموجبه حالة الطوارئ قبل اسبوعين.

وقال النواب للصحافيين ان طلبهم جاء فيه ان الرئيس عمر حسن البشير انتهك الدستور باعلان حالة الطوارئ وحل البرلمان وتعليق بعض مواد الدستور.

وتقول مصادر المحكمة ان اتخاذ المحكمة لقرار بشأن طلب النواب ومعظمهم اعضاء في حزب المؤتمر الوطني الحاكم سيستغرق عدة اسابيع.

واجتمع البشير وحسن الترابي رئيس البرلمان الاثنين لاول مرة منذ اعلن البشير حالة الطوارئ لمدة ثلاثة اشهر وحل البرلمان يوم 12 كانون الاول (ديسمبر).

وادان الترابي انئذ ما وصفه بانه انقلاب من جانب البشير يهدف الى اجهاض تحركات رئيس البرلمان لتقييد سلطاته الرئاسية.

(تفاصيل ص 4)

روسيا دعتها للمساهمة في الافراج عن الرهائن

طالبان: لا تقدم في المفاوضات مع مختطفي الطائرة الهندية

■ موسكو ـ اسلام آباد ـ اف ب: اعلن مسؤول في حركة طالبان انه لم يسجل اي تقدم «ملموس» حتى الان في المفاوضات الجارية بين الهند ومختطفي الطائرة الهندية الذين يحتجزون 160 شخصا على متن طائرة ايرـ باص جاثمة في قندهار (جنوب افغانستان) منذ السبت. وقال ناطق باسم طالبان في تصريح نقلته وكالة الانباء الافغانية «ان المناقشات متواصلة ولكن لم يتم التوصل الى اي تقدم ملموس حتى الان».

وجدد المتحدث رغبة الطالبان في ان تغادر الطائرة المخطوفة الاراضي الافغانية في اقرب وقت ممكن في حال تعرقل المفاوضات. واعلن وزير الخارجية الهندي جاسوانت سينغ امس الثلاثاء ان خاطفي الطائرة الهندية طالبوا باطلاق سراح 35 ناشطا اسلاميا مسجونين في الهند وبـ200 مليون دولار مقابل اطلاق سراح الرهائن الـ160.

واضاف الوزير ان قراصنة الجو يطالبون ايضا بتسليمهم جثة سجاد افغاني زعيم جماعة انفصالية اسلامية قتلته قوات الامن الهندية في كشمير.

وكان سجاد افغاني زعيم حركة الانصار وهي جماعة مسلحة انفصالية تنشط في ولاية جامو الهندية وفي كشمير. وقدم مختطفو الطائرة هذه المطالب للمفاوضين الهنود الذين انتقلوا الى قندهار للتفاوض مع الخاطفين.

كشفت الهند اجراءات الامن في ولاية جامو وكشمير في اعقاب ازمة اختطاف الطائرة الهندية الى افغانستان.

وقال متحدث بعد اجتماع مجلس الوزراء في نيودلهي «قدم الخاطفون في قندهار قبل فترة وجيزة المطالب الثلاثة الاتية اضافة الى الافراج عن محمد مسعود ازهر، وهي الافراج عن 35 متشددا اخر واعادة نعش الارهابي سجاد افغاني وان تدفع الهند 200 مليون دولار».

ووجهت وزارة الخارجية الروسية امس الثلاثاء نداء لحركة طالبان طالبة منها «المساهمة في الافراج» عن الرهائن المائة والستين المحتجزين على متن طائرة ايرباص تابعة لشركة الخطوط الجوية الهندية الجاثمة منذ السبت في قندهار جنوب افغانستان.

واكد الناطق باسم الوزارة فلاديمير رخمانين في لقاء مع الصحافيين «نتوجه لحركة طالبان طالبين منها المساهمة في الافراج عن الرهائن». واضاف «ان روسيا قد سبق ودانت الاعمال الاجرامية للارهابيين المسلحين وتوجهت الى السلطات الباكستانية والايرانية التي ترأس منظمة المؤتمر الاسلامي طالبة منهما المساهمة في الافراج عن الرهائن».

موسكو: موت مسخادوف «محتم» اذا لم يستسلم

■ موسكو ـ اف ب: اعلن الجنرال فاليري مانيلوف الرجل الثاني في الاركان العسكرية الروسية امس الثلاثاء خلال مؤتمر صحافي في موسكو ان موت الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف وزعماء الحرب الشيشان «محتم» اذا لم يتوقفوا عن مقاومة القوات الروسية. وصرح مانيلوف «ان لدينا معلومات عن تحركات مسخادوف واماكن اقامته بالاضافة الى اثنين من ابرز زعماء الحرب الشيشان شامل باساييف وخطاب». واضاف «انهم يختبئون بشكل خاص في المغاور والاحياء السكنية واستهداف تلك المواقع ممنوع. لكنهم اذا لم يذعنوا للامر الواقع بضرورة وقف مقاومة لا جدوى منها، فان موتهم محتم».

50 مليار دولار «نقداً» لمواجهة ضغط السحب من البنوك في أمريكا.. والمؤسسات العربية في «اجازة اجبارية»

منتصف ليل الألفية: استنفار «كومبيوتري» وأمني حول العالم.. والعرب «يخرجون من الزمن»

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

عندما يفقد العالم صوابه مع التئام عقارب الساعة معلنة ميلاد عام وقرن وألفية جديدة بعد أيام قليلة، سيواجه العلماء المتخصصون في الحاسبات الآلية والكومبيوترز «لحظة الحقيقة» فيما اصبح يعرف بقضية الـY2K Bug أو المشكلة الناشئة عن تحول الرقم 99 الى صفرين.

وكعادة العرب، فقد فوجئ معظمهم بمجيء العام ألفين ومعه مشاكل الكومبيوتر، ولذلك أعلنت مطارات وشركات طيران (بينها القطرية والسعودية) وبنوك ومؤسسات رسمية عربية عن وقف نشاطها في اليوم الأول من كانون الثاني (يناير).

وبذلك يختار معظم العرب ان يدخلوا العالم والألفية وهم خارج الزمن.

ولكن مطار القاهرة أكد استعداده لمواجهة مشكلة التحول للصفرين.

وقررت هيئة الطيران المدني انشاء 19 غرفة عمليات لمراقبة الحركة الجوية في 19 مطاراً مصرياً تحسباً لـ «لحظة الصفر».

وقال ممدوح الباجوري المسؤول عن غرف العمليات ان منظمة الطيران الدولية اختارت مطارا القاهرة ليكون مركزاً اقليمياً في حال حدوث مشاكل كومبيوترية أو اضطراب في الرحلات الجوية.

الا ان شركة مصر للطيران قامت باعادة جدولة مواعيد 4 رحلات قادمة من أوروبا حتى لا تكون الطائرات في الجو مع انتصاف الليل يوم 31 كانون الأول (ديسمبر).

ولكن العرب لن يكونوا بمفردهم «خارج الزمن» عندما يولد القرن الجديد.

بل ربما يجدون عزاء في دول من امريكا اللاتينية كالبرازيل التي قررت وقف اقلاع الطائرات أو هبوطها خلال الساعات الأولى من القرن المقبل تفادياً للمفاجآت. و اجمعت شركات الطيران الثلاثة والخمسون التي تعمل هناك على ان هناك «احتمالاً جدياً» ان تحدث مشاكل كومبيوترية.

وذهبت دول مثل أوزبكستان الى أبعد من ذلك، وأعلنت اغلاق مطارها ليومين كاملين، حتى يتضح «الخيط الأبيض من الأسود».

اما أوكرانيا فقد زادت على تعليق الحركة الجوية وقف حركة القطارات أيضاً حيث ان البلاد لا تملك الامكانيات اللازمة لمواجهة حالات طوارئ.

اما في عالم «القرن الواحد والعشرين» فانهم ليسوا أقل حذراً، وان اكتملت استعداداتهم. وانفقت مدينة نيويورك وحدها مبلغا يناهز ثلاثمئة مليون دولار لتفادي مشاكل «لحظة الصفر».

واقامت مركزا للطوارىء لمعالجة اي خلل في الخدمات الاساسية مثل الكهرباء والمياه والاسعاف والاطفاء، واشارات المرور.

وتخطط نيويورك لاقامة اكبر احتفال في العالم بميدان «تايم» حيث يتوقع مشاركة اكثر من مليوني شخص. ويخشى المسؤولون ان يتحول ذلك الحضور الكثيف الى «كابوس امني» في حال اندلاع فوضى او اضطرابات نتيجة تعطل اجهزة الكمبيوتر والاتصالات.

ويحذر د. بيتر هاندرسون، وهو خبير أمريكي في علوم الحاسابات من ان كثيراً من الشركات والمؤسسات التي أعلنت استعدادها لمواجهة المشكلة الكومبيوترية ربما تكون فعلت ذلك لأسباب دعائية وتجارية فقط.

ويقول: «مع عدم وجود هيئة دولية مستقلة يمكنها التحقق من ادعاءات الاستعداد، فان الحقيقة ستعرف فقط عند منتصف ليل الألفية».

وأشار الى ان الولايات المتحدة أرسلت بالفعل علماء الى نيوزيلندا التي ستكون أول من يواجه «لحظة الحقيقة» للتحقق من وجود أي «فيروس» ناتج عن تحول الـ 99 الى صفرين والعمل على احتوائه بسرعة قبل ان ينتشر مع انتصاف الليل في باقي انحاء العالم.

وبدأت ماكينات سحب النقود في الولايات المتحدة بالفعل تشهد طوابير طويلة مع تزايد المخاوف من حدوث أعطال في الكومبيوتر تؤدي الى تعثر الحصول على النقود في بدايات العام الجديد.

وقررت السلطات الأمريكية توفير خمسين مليار دولار من الأموال السائلة للبنوك خلال الأسبوع الحالي لمواجهة الضغوط الهائلة على سحب النقود.

واختارت مديرة شركة طيران United الأمريكية طريقة عملية لطمأنة المسافرين وتأكيد الاستعداد لمواجهة مشكلة الألفية، حيث قررت ان تكون على متن احدى طائرات الشركة في رحلة من واشنطن الى لوس انجليس عندما ينتصف ليل الألفية في امريكا.

ومع ما يمكن ان يسببه تعطل اجهزة الكومبيوتر من أزمات وكوارث مالية وأمنية، اجرت شرطة ولاية كاليفورنيا الأسبوع الماضي «بروفة كاملة» شارك فيها نحو سبعين الفاً من قوات الأمن، وركزت على مواجهة مظاهرات واسعة وأعمال شغب وعمليات انتحار جماعية.

وبالطبع أدى نشر اخبار تلك البروفة الى تكريس المخاوف من «مفاجآت» ليلة رأس السنة.

ولكن المخاوف من تعطل حاسبات الطائرات والبنوك، رغم ما يمكن ان ينتج عنها من كوارث تبقى «مجرد مزحة» اذا ما قورنت بالمخاوف من «حادث نووي» في روسيا أو كوريا الشمالية.

وقد رفض البلدان تلقي أي مساعدات تقنية من الغرب لحل مشكلة التحول الى الصفرين حفاظاً على سرية المعلومات الموجودة في اجهزة الكومبيوتر التي تشغل مفاعلاتهم النووية.

ويحذر خبراء في برامج صنع الأسلحة النووية من امكانية حدوث «كارثة كبرى» اذا حدث «انهيار» في أنظمة الكومبيوتر الروسية قد يؤدي الى اصدار أوامر بالخطأ باطلاق صواريخ محملة برؤوس نووية.

ويزيد مخاوف العلماء ان معظم اجهزة الكمبيوتر الروسية قديمة الى درجة التهالك احيانا، وقد تكون عاجزة اصلا عن قبول التحول الى الصفرين دون حدوث «مشاكل خطيرة».

ومع كل هذه التحذيرات يبدو من المنطقي ان يمعن العالم بشقيه داخل الزمن وخارجه في الاحتفال بمنتصف ليل الألفية، حيث انه قد يكون «الاحتفال الأخير» في تاريخ البشرية!

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ السعودية 3 ريالات ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

فشل محاولة لخطف طائرة المانية

■ برلين ـ رويترز: قالت الشرطة الالمانية ان رجلا حاول خطف طائرة تابعة لشركة «لوفتهانزا» الالمانية من براغ امس الثلاثاء الا انه فشل.

واضافت ان 23 فردا كانوا على متن الطائرة الا انه لم يصب احد بسوء. وهبطت الطائرة بسلام في مطار دوسلدورف في موعدها وسلم الخاطف نفسه للسلطات.

وذكرت الشرطة في بيان ان رجلا يتحدث العربية ويبلغ من العمر 41 عاما هدد بتفجير قنبلة على متن الطائرة. وسلم الرجل نفسه للشرطة في نهاية الامر.

واضافت ان الطائرة هبطت في موعدها قبيل الظهر.

وقالت شركة لوفتهانزا ان الطائرة مملوكة في الاصل لشركة الخطوط الجوية الكندية ولكن في هذه الرحلة تحمل رقم رحلة للوفتهانزا مضيفة ان الطائرة هبطت بسلام.

اقتراح الماني بابعاد الاجانب المحكومين لتمضية العقوبة في بلادهم

■ هامبورغ (المانيا) ـ اف ب: اقترحت وزيرة العدل في المانيا هيرتا دوبلر غميلين في مقابلة مع صحيفة «بيلد» امس الثلاثاء ان يمضي الاجانب الذين صدرت بحقهم احكام في المانيا عقوبة السجن في بلادهم.

وقالت الوزيرة الالمانية «اؤيد ابعاد الموقوفين الاجانب الى بلادهم لتمضية عقوبة السجن هناك شرط وجود نظام فعلي للقيام بذلك».

واعتبرت دوبلر غميلين ان السجون الالمانية تغص بالموقوفين لان «الاجانب والمهاجرين من اصول المانية ينتمون غالبا الى جماعات هامشية ينتهي بها الامر الى السجن».

واعربت عن تاييدها منح السجناء المحكومين بالمؤبد والذين امضوا الجزء الاكبر من عقوبتهم نظاما يسمح لهم بالاستفادة من حرية نسبية «في حال لم يعودوا يشكلون خطرا على المجتمع».

وبالنسبة للمدانين بغرامات وباتوا غير قادرين على دفعها، اوضحت الوزيرة انه يجب عدم توقيفهم لان شؤون الصالح العام «اكثر عدالة واقل كلفة».

اليابان تعلن مواعيد اجتماعات قمة الثمانية

■ طوكيو ـ رويترز: أعلنت اليابان امس الثلاثاء مواعيد الاجتماعات الوزارية التي ستسبق قمة مجموعة الثمانية في العام المقبل. وقال ميكيو أوكي كبير المتحدثين باسم الحكومة ان مجلس الوزراء قرر اجتماع وزراء المالية في الثامن من يوليو بمدينة فوكوكا في حين يلتقي وزراء الخارجية يومي 12 و13 يوليو في ميازاكي. وتقع المدينتان في جزيرة كيوشو الجنوبية.

أما القمة نفسها فستعقد في ناجو بجزيرة أوكيناوا أيام 21 و22 و23 يوليو.

وتضم المجموعة الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وكندا وروسيا.

محكمة امريكية تنظر في الافراج بكفالة عن خبير نووي

■ البوكيرك (نيو مكسيكو) ـ وكالات: ينظر قاض امريكي في طلب عالم نووي بالافراج عنه بكفالة الى حين محاكمته بتهمة نقل بيانات عن الاسلحة النووية الامريكية بصورة غير شرعية.

وتحتجز السلطات الامريكية وين هو لي التايواني المولد منذ العاشر من ديسمبر بتهمة نقل بيانات سرية من اجهزة كمبيوتر في المختبر القومي بلوس الاموس التي تفرض عليها سرية مشددة الى اجهزة كمبيوتر اخرى غير خاضعة للسرية ثم نقلها مرة اخرى الى ذاكرة الكمبيوتر المحمول. ودفع لي الذي فصل من عمله في المختبر القائم في نيو مكسيكو في مارس اذار ببراءته من التهم المنسوبة اليه التي يمكن ان تصل عقوبتها في حالة الادانة الى السجن مدى الحياة.

ومن المتوقع ان تبدأ محاكمة لي اواخر العام القادم.

وكان قاض اتحادي قد حكم بأن يبقى لي (60 عاما) في الحجز الى حين محاكمته لان الافراج عنه بكفالة قد يشكل خطرا على الامن القومي الامريكي.

ومثلت مسؤولة من المختبر القومي في لوس الاموس امام القاضي الذي ينظر طلب الافراج بكفالة عن الخبير النووي للشهادة وقالت ان لي انتهك انظمة الامن حين نقل معلومات وبيانات من اجهزة كمبيوتر خاضعة للسرية الى اجهزة كمبيوتر اخرى لا تخضع لمثل هذه الانظمة.

وقالت شيرلي وامبلر من قسم المعلومات والاتصالات في المختبر «ازاحة السرية عن معلومات سرية عملية خطيرة يجب ان تتم في الاطار الرسمي ونحن لا نملك هذه السلطة في المختبر».

وقالت وامبلر ان تصرف لي يسمح لهواة اختراق شبكات الكمبيوتر بالحصول على بيانات بالغة السرية لكنها قالت انه ليس هناك ما يدل على ان ذلك قد حدث بالفعل.

الصين مستعدة للمشاركة في اعادة اعمار يوغوسلافيا

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة امس الثلاثاء ان وزير الخارجية الصيني خلال اللقاء الذي عقد مساء امس الاثنين ان الحكومة الصينية تدعم «عودة» يوغوسلافيا الى الاسرة الدولية وتشجع المؤسسات الصينية على المشاركة بفاعلية في اعادة اعمار يوغوسلافيا». واعرب ايضا عن الامل في ان تكون زيارة يوفانوفيتش بداية تطور «دائم» للعلاقات الثنائية بين الصين ويوغوسلافيا.

وكانت الصين احدى الدول القليلة جدا التي دعمت بلغراد خلال غارات حلف شمال الاطلسي في الربيع الماضي باسم احترام سيادة يوغوسلافيا. وقد حقق البلدان تقاربا جديدا مطلع مايو الماضي عندما قصفت طائرات للحلف الاطلسي السفارة الصينية في بلغراد مما ادى الى مصرع ثلاثة اشخاص وجرح 20.

واعترفت بكين مطلع ديسمبر الجاري بتقديم مساعدة ليوغوسلافيا لكنها رفضت تحديد حجمها مشيرة الى انها انسانية محضة. وكانت وكالة الانباء اليوغوسلافية «بيتا» تحدثت عن هبة صينية بقيمة 300 مليون دولار ليوغوسلافيا.

واستبعدت الدول الغربية يوغوسلافيا من اي مساعدة لاعادة الاعمار طالما بقي الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش في السلطة.

اما يوفانوفيتش الذي وصل السبت الى بكين فقد شكر للصين المساعدة التي قدمتها «خلال الظروف العصيبة» معربا في الوقت نفسه عن الارتياح لمشاركة المؤسسات الصينية في اعادة اعمار يوغوسلافيا، حسبما ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة.

وقبل لقائه مع وزير الخارجية الصيني التقى يوفانوفيتش امس الاثنين مع رئيس الوزراء زهو رونغجي الذي دعا الى احترام سيادة يوغوسلافيا ووحدة اراضيها في اي تسوية لازمة كوسوفو.

وفي بلغراد، علم امس الاثنين ان بنك «اكسيم» الصيني منح يوغوسلافيا قرضا بقيمة 53 مليون دولار لاعادة اعمار مجمع بانشيفو البتروكيميائي الذي يبعد 13 كلم شمال شرق بلغراد وتعرض لقصف كثيف من طائرات الحلف الاطلسي بين مارس ويونيو الماضيين.

مشرّف ينفي تورط بلاده وينتقد تصريحات نيودلهي

خاطفو الطائرة الهندية يطالبون باطلاق سراح 35 سجينا وبـ200 مليون دولار

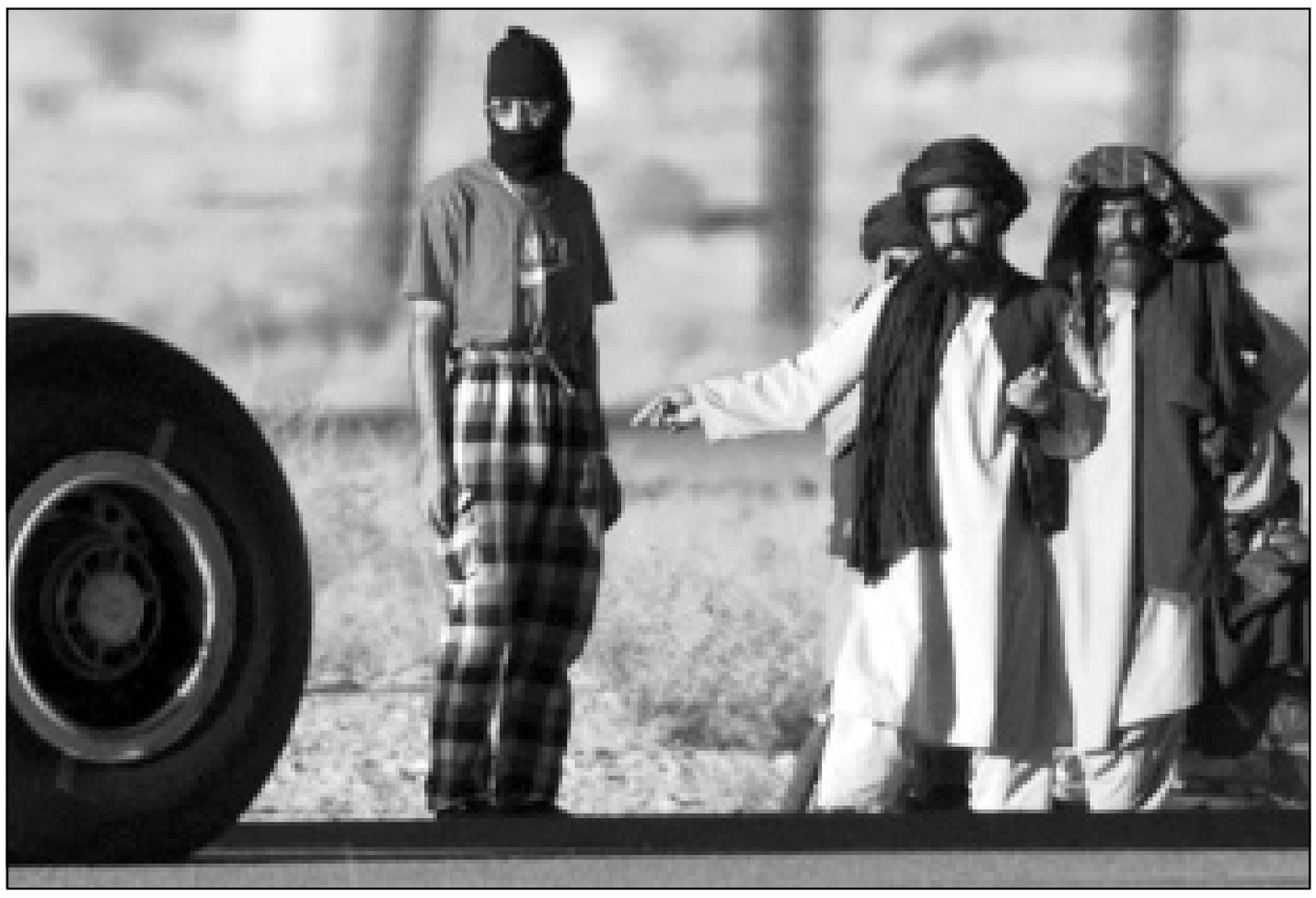

احد خاطفي الطائرة الهندية (يسار) عندما خرج لمتابعة عملية رقابة تنقية قام بها مهندسون أفغان على الطائرة

■ نيودلهي ـ اسلام اباد ـ وكالات: اعلن وزير هندي امس الثلاثاء ان خاطفي الطائرة الهندية الجاثمة في افغانستان طالبوا باطلاق سراح 35 ناشطا اسلاميا مسجونين في الهند وبـ200 مليون دولار مقابل اطلاق سراح الرهائن الـ160.

كما اعلن منسق الامم المتحدة في افغانستان اريك دو مول امس في اسلام اباد ان خاطفي الطائرة الهندية يطالبون باطلاق سراح «عدد كبير» من الاشخاص المسجونين في الهند.

وقد غادر دو مول امس قندهار (جنوب افغانستان) حيث توجد الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية الهندية التي خطفت الجمعة بعد وقت قليل من اقلاعها من كاتماندو (نيبال).

ورفض دو مول الذي شارك في المفاوضات مع الخاطفين الكشف عن اي تفاصيل في هذا الصدد. لكنه اشار الى ان الخاطفين يطالبون بالافراج عن «عدد من الاشخاص المعتقلين في الهند».

وفي قندهار افاد مراسل وكالة فرانس برس امس ان احد الخاطفين خرج من الطائرة للمرة الاولى منذ بدء عملية الخطف.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس بعد ظهر امس ان الرجل المقنّع وغير المسلح وقف على المدرج بالقرب من الطائرة فيما صعد مهندس افغاني الى طائرة «ايرباص ـ300» لاصلاح عطل تسرب في خزان الوقود.

وخرج الرجل الذي كان يرتدي قميصا احمر وسروال جينز من الطائرة لحظة صعود المهندس اليها.

وقال وزير خارجية حركة طالبان وكيل احمد متوكل ان قرصان الجو وافق على الخروج من الطائرة لضمان امن المهندس الافغاني.

كما اعلن وزير الخارجية الهندي جاسوانت سينغ ان المفاوضين الهنود تمكنوا من الاتصال بركاب الطائرة المخطوفة.

وقال سينغ خلال مؤتمر صحافي في نيودلهي «تمكن فريقنا من الوصول الى الرهائن وطلبنا من قراصنة الجو تحديد مطالبهم».

لكن الوزير لم يحدد الصيغة التي تم بها الاتصال بالرهائن، الا انه اكد ان مهندسين افغان سمح لهم بالصعود الى الطائرة لوقف تسرب الوقود من خزاناتها.

وكان فريق من سبعة مفاوضين هنود وصل الاثنين الى قندهار لاجراء مفاوضات مع الخاطفين الذين يطالبون بالافراج عن رجل دين باكستاني معتقل في كشمير الهندية منذ عام 1994.

واستؤنفت امس المفاوضات التي بدأت مساء الاثنين وسط ظروف فنية صعبة حسب احد مسؤولي شركة الطيران الهندية.

وقال وزير الخارجية الهندي ان الخاطفين رفضوا طلب فريق المفاوضين الهندي الافراج عن الاطفال والنساء.

وقال «ناشدنا الخاطفين الافراج عن الاطفال وامهاتهم على الاقل، لكنهم لم يستجيبوا لطلبنا».

في السياق ذاته وصفت باكستان امس التقارير الاعلامية الهندية التي ذكرت ان اربعة من خاطفي الطائرة الهندية يحملون جنسية باكستان بأنها «اكاذيب تنطوي على الحقد».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية ايضا ان التقرير الذي ذكر ان السلطات الباكستانية قطعت الخطوط الهاتفيةالخاصة بالبعثة الدبلوماسية الهندية لدى اسلام اباد خاطئة تماما وسخيفة.

وقال المتحدث في بيان ارسله الى رويترز المفوضية العليا (السفارة) الباكستانية في نيودلهي «ان التحريف الاخير للشائعة الهنديةالكاذبة عن تورط باكستان في حادث اختطاف الطائرة الهندية تمثل في اعلان وسائل الاعلام الهندية عن المواطنين الباكستانيي الجنسية الاربعة المزعومين».

وكانت وكالتا الانباء الوطنيتان الهنديتان نقلتا عن مصادر حكومية «رفيعة المستوى» قولها ان اسلام اباد وراء عملية اختطاف الطائرة.

ونفي برويز مشرف الحاكم العسكري لباكستان اي تورط لحكومته في الحادث.

وقال مشرف لشبكة «سي. ان. ان» امس «انني لا اعرف من اين استقوا تلك المعلومات».

واستطرد ان «الحكومة الباكستانية غير متورطة على الاطلاق في هذه العملية».

ونقلت وكالة برست ترست الهندية عن مسؤولين حكوميين كبار قولهم ان هناك ستة خاطفين منهم اربعة باكستانيين.

واوضحت الوكالة ان الشخصين الاخرين احدهما افغاني والاخر نيبالي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية انه من الغريب انه خلال الايام الاربعة الاولى من عملية الاختطاف كشفت وسائل الاعلام الهندية عن جنسيات متعددة الا انها لم تشر اطلاقا الى وجود باكستانيين.

واستطرد المتحدث «يبدو انهم اكتشفوا فجأة وجود باكستانيين على متن الطائرة».

واضاف المتحدث ان «كذبة اخرى خبيثة جاءت في وسائل الاعلام الهندية، وهي المتمثلة في اقدام السلطات الباكستانية على قطع الخطوط الهاتفية عن المفوضية العليا للهند في اسلام اباد».

وقال «ان هذا الامر غير صحيح على الاطلاق ومثير للسخرية حقا، ان خطوط الهاتف سليمة تماما».

عشرة قتلى في المقر العام للشرطة الهندية في كشمير

■ سرينغار (الهند) ـ اف ب: قتل ثلاثة من الانفصاليين المسلمين وسبعة من قوات الامن الهندية امس الثلاثاء خلال معارك في المقر العام للشرطة الهندية في سرينغار عاصمة ولاية كشمير الهندية، وذلك بعد احتلاله من قبل عناصر انفصالية يوم الاثنين.

واعلنت الشرطة مقتل رئيس وحدة العمليات الخاصة في الشرطة الهندية خلال الهجوم الذي اعلنت حركة المجاهدين الانفصالية المسلمة مسؤوليتها عنه.

وشن الانفصاليون هجومهم على مقر الشرطة الاثنين مزودين قنابل يدوية واسلحة رشاشة وفتحوا النار على الموجودين في المبنى وتمركزوا داخله.

واكد الناطق باسم الشرطة ان التعزيزات التي ارسلها الجيش تمكنت من تفخيخ المبنى وقتل الانفصاليين الذين كانوا في داخله.

وقد شن الانفصاليون في الاشهر الاخيرة سلسلة من الهجمات الانتحارية استهدفت منشآت استراتيجية هندية في كشمير.

وقتل المسلحون في 13 الشهر الحالي خمسة من رجال الشرطة واصابوا آخرين بجروح في اقل من ساعة بعد شنهم هجمات في اربع مناطق مختلفة في مدينة سرينغار.

وكان هجوم شنه مسلحان ضد المقر العام للجيش اوقع ثمانية قتلى بينهم منفذو الهجوم في نوفمبر الثاني.

وتتهم الهند باكستان المجاورة التي تسيطر على ثلث ولاية كشمير المتازع عليها بدعم الانفصاليين، الامر الذي تنفيه اسلام آباد.

الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا توخت الحذر

الاوساط الدولية تتساءل: هل الانقلابات العسكرية شر دائم في افريقيا؟

لاغوس ـ من ماثيو توستفين:

أصاب الانقلاب الذي وقع في ساحل العاج قبل أيام قليلة حكاما أفارقة بقشعريرة وأثار سؤالا صعبا في الاوساط العالمية: هل الانقلابات شر دائم.

اختلفت ردود الافعال في دول أفريقيا السوداء تجاه الانقلاب الذي أطاح بالرئيس هنري كونان بيديبيه.

تعتقد نيجيريا التي تخلصت من سبعة أشهر فقط من حكم عسكري استمر يهيمن على هذا العملاق الافريقي لمدة 15 عاما أن انقلاب ساحل العاج مؤشر خطر في قارة يفترض ان العسكر فيها بدأوا يتنحون عن السلطة. وتطالب دول الجنوب الافريقي بعودة بيديبيه.

بينما توخت الحذر الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا واكتفت إما بالتنديد بالعنف أو الدعوة الى عودة الحكم الدستوري والديمقراطية.

وقال كايودي فايمي من مركز الديمقراطية والتطور ومقره لندن «انها معضلة بالنسبة لهم مثلما حدث في باكستان. من حيث المبدأ هناك معارضة للعنف ولكن أيضا لا يمكن تجاهل تراكمات حكم سيء وفشل القيادة واثارة عداء الشعب بهدف التمسك بالسلطة».

ورغم استقرار ساحل العاج نسبيا فان الشعب شعر انه مستبعد من نظام الحكم الذي اتهم بأنه غير ديمقراطي وفاسد مثله مثل أنظمة عديدة في القارة.

وربما يكون الانقلاب قد أثار ردود أفعال خارجية أقوى منها داخلية.

قال كبيرو يوسف ناشر صحيفة «تراست» الاسبوعية في نيجيريا «في مفهوم ساحل العاج يبدو انه انقلاب عادي وتغيير للحكومة. وبالنسبة لبقية افريقيا مؤشر خطر».

ويذكر ان ضغوطا دولية بأن حكم الجيش بات موضة قديمة لعبت دورا مهما في اقناع حكومة نيجيريا العسكرية الثامنة بالتنحي عن السلطة في مايو.

وانتاب القلق مسؤولين في نيجيريا من رد الفعل الخارجي الفاتر لانقلاب ساحل العاج.

وأثار انقلاب باكستان في أكتوبر تشرين الاول رد فعل هادئا. كما ندد العالم في البداية بانقلاب النيجر في ابريل نيسان ولكن الغضب انحسر بمجرد اجراء الانتخابات وتولي مدني منتخب السلطة في الاسبوع الماضي.

والسؤال الصعب المطروح هو: هل يبرر انقلاب عسكري ضد حكومة فاسدة انقلابا عسكريا ضد حكومة غير فاسدة.

قال فايمي «اذا قال العالم لا للتدخل العسكري فانه يجب الوقوف بقوة ضد هذا العمل وشجبه. ولكنني أعتقد انهم لم يكونوا أقوياء بدرجة كافية لدفع بيديبيه الى الاتجاه الصحيح».

ولكن دبلوماسيين غربيين يقولون ان قيام دول أجنبية بابلاغ حكومات بالطريقة التي تدير بها بلادها يعتبر تدخلا في شؤونها الداخلية ويمكن وصفه بأنه استعمار جديد وقد يؤدي الى توقف التعامل التجاري مع هذه الدول.

كما ثبت ان اللعب بأوراق قطع معونات يقدمها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي قد لا يكفي للحض على الاصلاح وربما يثير عداء الدول المعنية.

وتوجد في افريقيا نظم حكم كثيرة تولت السلطة على أساس انتخابات مشكوك في نتائجها وتحالفات عرقية مهتزة واتهامات من خصوم بالفساد.

وكثيرا ما يعتمد اقتصاد هذه الدول وبالتالي مستوى المعيشة فيها على سلعة واحدة مثل الكاكاو في ساحل العاج والنفط في نيجيريا وتذبذب أسعار السلعتين بين الارتفاع والانخفاض. كما ان عدم الاستقرار السياسي لا يشجع الاستثمار.

ويعتقد دبلوماسيون اقليميون ان أسباب انقلاب ساحل العاج لا تختلف كثيرا عنها في انقلابات حدثت في عدة دول افريقية.

قال مراقب للشؤون الافريقية مقره لندن «لا أعتقد اننا نستطيع القول ان الانقلابات ستصبح موضة قديمة بزوال الاسباب التي تدفع الى حدوثها لان هذا يعني ان على الحكومات ان تحكم بشكل جيد. وكثيرا ما تندد حكومات بالانقلابات ولكنها لا تنظر الى نفسها وما تفعله لتبقى في السلطة».

منظمة الوحدة الافريقية تدين انقلاب ساحل العاج

■ اديس ابابا ـ لومي ـ ابيدجان ـ رويترز: ادانت منظمة الوحدة الافريقية امس الثلاثاء الانقلاب العسكري في ساحل العاج وطالبت بعودة النظام الدستوري سريعا.

وذكرت المنظمة في بيان انها «تدين بشدة الانقلاب العسكري الذي وقع في ساحل العاج وتطالب بعودة النظام الدستوري سريعا».

واضافت «ان منظمة الوحدة الافريقية تعتبر الاطاحة بحكومة منتخبة تمثل نكسة غير مقبولة لاتجاه القارة نحو المزيد من الديمقراطية وحكم القانون».

وحثت المنظمة دولها الاعضاء والمجتمع الدولي على ادانة الانقلاب الذي اطاح فيه الجنرال روبير غي بالرئيس هنري كونان بيديبيه.

هذا وعقد رئيس ساحل العاج المخلوع يوم الاثنين محادثات مع رئيس نيجيريا اولوسيغون اوباسانجو لكنه لم يفز بعرض واضح بالتأييد من القوة الاقليمية الرئيسية في المنطقة.

وصدر بيان نيجيري بعد الاجتماع كان اقل التزاما باعادة بيديبيه الى السلطة من دعوة وجهت في بادىء الامر عقب انقلاب ساحل العاج اوائل الاسبوع.

وقال بيان اصدره متحدث باسم اوباسانجو « بعد وقت قصير من وصول الرئيس المخلوع دخل على الفور في اجتماع مغلق استمر ساعتين مع مضيفه».

وقال احد المسؤولين لرويترز انه سيتوجه في اطار جولته الافريقي الى مالي التي ترأس حاليا المنتدى الاقتصادي لدول غرب افريقيا. وفي ابيدجان طلب الحاكم العسكري الجديد روبير جي من الاحزاب السياسية في البلاد يوم الاثنين ان ترشح بعض وزراء الحكومة الجديدة. وقال لزعماء وممثلي الاحزاب ان المجلس العسكري الحاكم سيحتفظ بوزارات الدفاع والامن والداخلية والخارجية. وامهل الاحزاب 48 ساعة للرد.

وفي ابيدجان قال مسؤولو المطار الرئيسي لساحل العاج ان الرحلات الجوية الدولية الى المطار ومنه أستؤنفت بعد وقت قصير من اعادة فتحه يوم الاثنين في اعقاب الانقلاب العسكري.

وقال المسؤولون ان رحلة قادمة لشركة طيران «ايرافريك» ومقرها ابيدجان كانت اول رحلة تستخدم المطار بعد اعادة فتحه. وهبطت الرحلة القادمة من بوان نوار وكوتونو ولومي في ساعة مبكرة يوم الاثنين بعد بعض التاخير.

استمرار القصف المدفعي والصاروخي على العاصمة الشيشانية

جنرال روسي: قواتنا على بعد كيلومترين من وسط غروزني

■ موسكو ـ رويترز: قال قائد روسي كبير امس الثلاثاء ان القوات الروسية التي تقاتل ثوار الشيشان في العاصمة غروزني وصلت الى مناطق تبعد كيلومترين عن وسط المدينة.

وقال الجنرال فاليري مانيلوف النائب الاول لرئيس الاركان في مؤتمر صحافي «في الشمال والشمال الغربي والشمال الشرقي والجنوب تتقدم قواتنا بثبات صوب المركز وتقف على مسافات تتراوح بين كيلومترين وثلاثة أو أربعة كيلومترات وخمسة».

وبدأت القوات الروسية تتقدمها ميليشيا شيشانية موالية لموسكو حملتها للاستيلاء على غروزني يوم السبت الماضي. وهي تقول انها ستستولي على المدينة جزءا فجزءا للحد من الخسائر بين قواتها وعشرات الالاف من المدنيين المحاصرين داخل المدينة.

ورفض مانيلوف التكهن بالموعد الذي يمكن أن تبسط فيه القوات الروسية سيطرتها الكاملة على المدينة حيث تواجه فيها مقاومة عاتية.

وأجاب «ربما يحدث هذا غدا أو بعد غد وربما يستغرق الامر خمسة أو ستة أو سبعة أيام».

وكان قد قال في وقت سابق ان روسيا تعتزم سحق القوات الشيشانية الرئيسية في غروزني والمعاقل الجنوبية بحلول العام الجديد وأن تطهر الاقليم الانفصالي من جماعات الثوار الاصغر خلال الشهرين أو الثلاثة أشهر القادمة.

وقد واصلت القوات الروسية قصفها المدفعي والصاروخي للعاصمة الشيشانية غروزني امس الثلاثاء في اليوم الرابع لتقدمها داخل المدينة.

وقال تلفزيون «ان. تي. في» الليلة قبل الماضية ان المعارك ستتركز فيما يبدو على طريق يفصل بين الضاحية التي تسيطر عليها القوات الروسية في شمال غرب غروزني وقلب العاصمة الشيشانية.

وشهد نفس هذا الطريق معارك ضارية حين اجتاحت القوات الروسية العاصمة غروزني قبل خمس سنوات في عملية اجتياح شامل فاشلة في بداية الحرب الشيشانية التي استمرت من عام 1994 وحتى عام 1996 وانتهت بانسحاب القوات الروسية من الجمهورية الانفصالية. وبذل القادة الروس قصارى جهدهم حتى لا يكرروا اخطاء ذلك الهجوم.

فالقوات الروسية تتحرك داخل غروزني ببطء شديد وقلصت من استخدام قوافل العربات المدرعة التي تصبح هدفا سهلا في شوارع غروزني الضيقة.

وتسيطر القوات الروسية الان على ضواحي تقع عند مشارف غروزني بينما عرض التلفزيون افلاما تصور قصف القوات الروسية لقلب العاصمة الشيشانية.

ولم تتطرق التغطية الاعلامية كثيرا لمصير 45 الف مدني محاصرين داخل المدينة يعانون من البرد والجوع كما لم تتطرق ايضا لما ما يتراوح بين 1500 و5000 مقاتل شيشاني تعهدوا بالدفاع عن المدينة حتى الموت.

قوات اندونيسيا تقتل ثلاثة من انفصاليي اتشاي

150 ضحية خلال اسبوع من المواجهات في ارخبيل المولوك الاندونيسي

■ جاكرتا ـ اف ب ـ رويترز: استمرت المواجهات بين المسلمين والمسيحيين لليوم الثاني على التوالي امس الثلاثاء في امبون كبرى مدن ارخبيل المولوك (شرق اندونيسيا) حيث ادت اعمال العنف الى مقتل 150 شخصا على الاقل خلال اسبوع واحد.

وفي اتصال هاتفي، صرح مسؤول مسلم في امبون حيث ادت المواجهات التي اندلعت مساء الاحد الى مقتل 33 شخصا على الاقل، ان «الاشتباكات لم تتوقف منذ الليل الفائت». واكد استمرار المواجهات موظف في احد المستشفيات المسيحية، لكنه رفض الادلاء باي تفاصيل اخرى.

واتهم مسؤول في جامع الفتح في امبون المسيحيين بمهاجمة حي المسلمين «بقنابل يدوية حقيقية وبنادق يستخدمها الجيش».

واضاف ان ثلاثين مسلما على الاقل قتلوا يوم الاثنين «برصاص اطلقته عناصر يهودية».

اما المسيحيون فقد حملوا في بيان نشرته الصحف الاندونيسية امس الثلاثاء، القوات المسلحة الاندونيسية مسؤولية القتال «بسبب غياب الشفافية» في مواجهة الوضع.

وقبل ايام من اندلاع اعمال العنف مجددا في امبون، قتل 125 شخصا على الاقل، معظمهم من المسيحيين، في جزيرة بيرو شرق الارخبيل.

يذكر ان المواجهات بين المسيحيين والمسلمين في ارخبيل المولوك بدأت في مطلع العام وأسفرت عن سقوط 800 قتيل على الاقل حسب الارقام الرسمية.

من جهة ثانية قال الجيش الاندونيسي امس الثلاثاء ان جنوده قتلوا ثلاثة من الثوار الانفصاليين في اقليم اتشاي المضطرب واستمرت اعمال العنف وتلاشت امال بتقلصها خلال شهر رمضان.

وصرح الكولونيل سيافنيل ارمين ان القتال اندلع الليلة الماضية حين اوقف اربعة من مقاتلي حركة اتشاي الحرة المسلحين شاحنة تحمل جنودا في قرية اولي روبيك على بعد 50 كيلومترا من مدينة لوكسوماو. وتمكن المقاوم الرابع من الفرار بعد القتال.

وقال احد سكان العاصمة الاقليمية باندا اتشاي لرويترز ان حركة اتشاي الحرة اصدرت بيانا في صحيفة سيرامبي اندونيسيا اليوم الثلاثاء تتوعد فيه بالانتقام. وتصاعدت الدعوة للاستقلال عن اندونيسيا في اقليم اتشاي الغني بالموارد وتكررت المصادمات بين قوات الامن والمسلحين.

ويشعر اغلبية سكان اتشاي بالكراهية لقوات الامن الاندونيسية بعد سنوات من العمليات العسكرية القمعية التي استهدفت الانفصاليين وقتل خلالها الفان معظمهم من المدنيين.

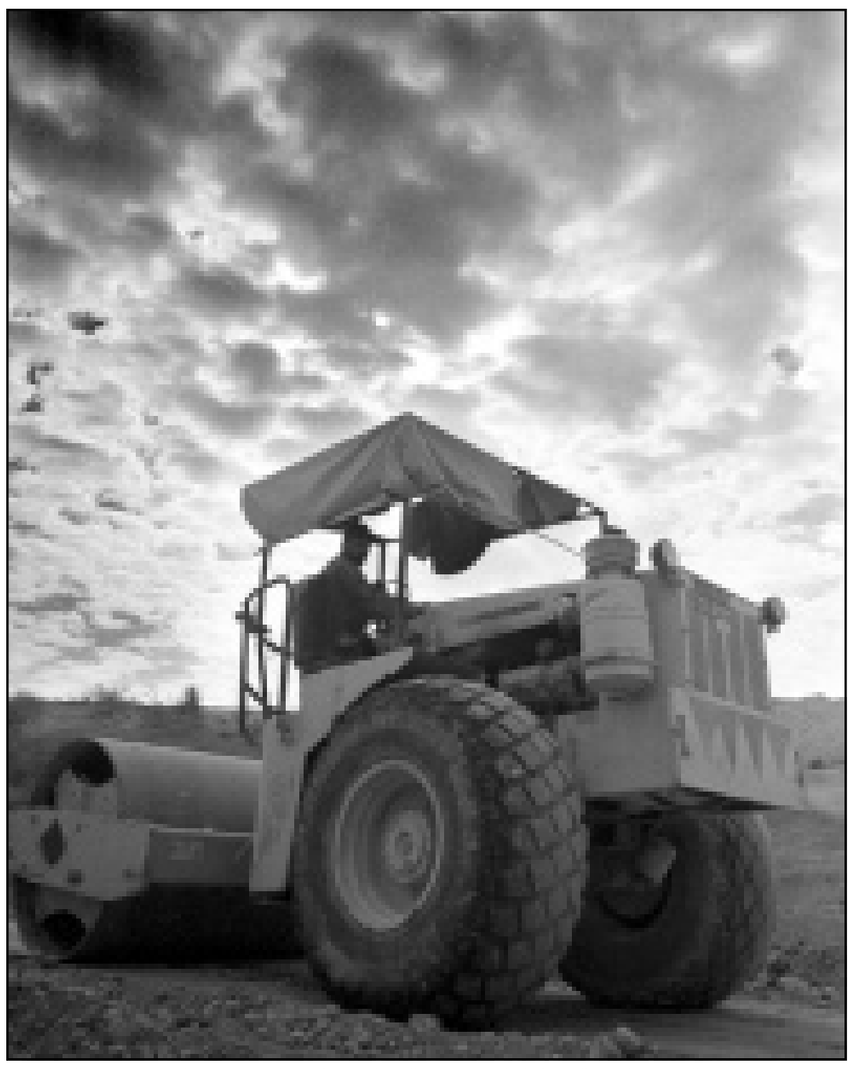

جرافة اردنية تفتح الطريق في المنطقة التي يقال انها شهدت تعميد السيد المسيح على نهر الاردن حيث يتواجد عدد كبير من السياح الامريكيين والغربيين رغم تحذيرات واشنطن من وقوع هجمات ارهابية (رويترز)

عدي يكتفي بالانشطة الثقافية والرياضية ولا يسعى للظهور في «الواجهة»

صدام يوسع صلاحيات قصي الأمنية والعسكرية ويكرس الانفتاح مع الاردن بزيادة صادرات النفط

عمان ـ «القدس العربي»:

يميل نجل الرئيس العراقي الاكبر عدي صدام حسين الآن للانسحاب بهدوء الى «الظل» من المشهد الامامي للحكم بعد «الامتيازات» الاضافية التي حصل عليها شقيقه الاصغر «قصي» الذي مكنه والده بما لا يدع مجالا للشك الآن من احتلال موقع «الرجل الثاني» في البلاد اثر تعزيز صلاحياته والحاق جميع الاجهزة المركزية في الدولة به وتفويضه بعض الصلاحيات الاساسية التي كان يحظى بها نواب الرئيس الثلاثة وتحديدا اقواهم طه ياسين رمضان.

والمراقبون في بغداد يقولون الآن ان محاولة عدي التقدم الى الامام واستعادة بعض مواقع نفوذه القديمة في المؤسسة الحاكمة منيت بالفشل في ظل التوازنات العائلية الداخلية لوالده الرئيس، وعلى مدار الاسابيع الستة الماضية حاول عدي بنشاط العودة للاضواء عبر اعادة احياء عائلة الضباط التي كان يتزعمها في نادي الجنرالات وعبر زيارة بعض الواجهات والمواقع العسكرية والامنية الاساسية وتنشيط اتصالاته باصدقائه القدامى داخل مؤسسات الحزب الحاكم والجيش.

لكن يبدو ان النصاب الذي خطط له عدي لم يكتمل فقادمون من بغداد الى عمان لاحظوا بان الرجل صاحب الصلاحيات المطلقة والسيطرة المطلقة بعد الرئيس هو بدون منازع النجل الاصغر قصي، ولاحظوا ان عدي جمد العديد من النشاطات التي قام بها مؤخرا وعاد لممارسة نشاطات اعتيادية من نوع النشاطات التي يمارسها «متقاعدو» الحكم مثل الرياضة والشباب والاعلام.

وصدام يرى ان قصي ابلى بلاء حسنا في جميع المواقع التي تزعمها وحكم سيطرته على المواقع العصبية في الحكم والمؤسسة العسكرية، وفوق ذلك يرى مقربون من الرئيس صدام انه فضل عدم مساعدة نجله عدي في العودة، خوفا من حصول اشكال بين نجليه او صراع بين القطاعات الامنية التي تدين بالكامل لقصي، وكذلك خوفا من استغلال خصوم النظام لأي فجوة يمكن ان تنتج عن اي خطط لها علاقة بخطط تأهيل عدي.

وترى المصادر التي تتابع الملف العراقي الداخلي ان الرئيس صدام انحاز بوضوح للأمر الواقع، وفضل عدم التجاوب مع مطلب ولده الاكبر في اعادة تأهيله لممارسة الحكم والعودة للاضواء، وفوق ذلك ترى ان لدى صدام تقديرا موضوعيا يقضي بان قصي تمكن من تكريس ذاته بمساعدة الوالد كرجل ثاني في البلاد، وتمكن من تأسيس امبراطورية من النفوذ من الخطأ محاولة ازعاجها او اعادة انتاجها لتستوعب شقيقه عدي.

وفي العراق الآن تروج نظرية تقضي بان اي محاولة من اي نوع لادخال شركاء جدد في الحكم لقصي قد ينتج عنها تكلفة امنية باهظة لان الاخير يدير فعليا الاجهزة الامنية الحساسة ويشرف على عمل يقوم به عشرات الآلاف من العسكر والقادة والجنرالات الذين يدينون بالولاء المطلق للرئيس ولقائدهم قصي فقط.

ويعتقد ان صدام تجنب لحسابات امنية، مفهومة نسبيا، المجازفة باعادة اشراك عدي في الواجهة الامامية للحكم، خصوصا بعدما ركز جهوده في السنين الثلاث الاخيرة لصالح تعزيز صلاحيات وقوة تجله قصي، وتم تطويع المؤسسات جميعها بما فيها المؤسسات الحزبية لصالح قصي الصغير الذي لا يتجاوز 33 عاما والذي ألحقت به مؤخرا صلاحية ادارة جيش حرس الحدود اضافة الى الامن الخاص والحرس الجمهوري.

ومسيرة قصي المهنية تطورت الى حد بعيد حسب المصادر المطلعة، فالرئيس صدام قرر مؤخرا عدم اعلان الحاق جهاز المخابرات الداخلي اداريا بجهاز الامن الخاص الامر الذي يعني تبعية الجهاز اداريا لقصي، كما انه حصل مؤخرا من الرئيس على اول ارفع ثلاثة اوسمه تمنح للعسكر في البلاد، وهي اوسمه يتردد انه لم تقدم مع بعضها بهذه الصورة لأي جنرال عراقي سابق، سواء ايام الحرب العراقية ـ الايرانية او حرب الخليج الاخيرة. ورغم ان قصي يحظى بنفوذ واسع جدا في اوساط الاجهزة الامنية والداخلية، الا ان تعيينه مسؤولا عن حرس الحدود يعتبر اجراء اضافيا يعتقد انه يمهد لالحاق قطاعات الجيش الميداني المحترف بزعيم المستقبل الجديد، ويشار الى ان المؤسسات العسكرية الميدانية المحيطة بالحدود والتي تحرس بغداد العاصمة كانت حتى وقت قريب خاج دائرة نفوذ قصي وتدار من قبل جنرالات محترفين لا يؤدون ادوارا سياسية.

وفي بغداد يتردد ايضا عن احتمالية تعين قصي قائدا للقوات المسلحة، وهو منصب يمكنه من السيطرة على كل صغيرة وكبيرة في الجانب العسكري، ويكرسه في الوقت ذاته كرجل ثان وحقيقي في البلاد.

وفي الواقع كان صدام يهتم بصورة اساسية بقطاعات الامن الخاص والحرس الجمهري طوال سنين الحصار، لكن المصادر البغدادية تتحدث الآن عن خطط لاعادة الاهتمام بالقطاعات الميدانية المرابطة على مقر الحدود الشاسعة للعراقيين على ان تستعد هذه القطاعات للتعامل مع قائدها الجديد وهو قصي صدام حسين.

وبالنسبة للكثير من السياسيين فان اجراءات صدام باتجاه ولده قصي لا تعني الا شيئا واحدا وهو تأهيله لخلافة الرئيس بالمعنى الدقيق للكلمة، ويبدو ان النجل الاكبر عدي استوعب هذه الرسالة مؤخرا وعاد الى ممارسة نشاطاته الثانوية التي لا تعني الكثير في ظل الدولة ذات الطابع الامني.

والمعلومات الواردة من بغداد تشير بوضوح الآن الى ان عدي يميل الى العودة الآن للنشاطات ذات الطبيعة الشبابية والثقافية التي كان يهتم بها بعد تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة قبل اعوام الا ان الرجل ينسحب بهدوء من واجهة المشهد العراقي تمهيدا للغيبة التامة عن دائرة النفوذ القوية التي تضم فقط عددا محدودا من اعوان الرئيس على رأسهم نجله قصي.

ورغم ان الرئيس صدام يحاول دوما البقاء على اهبة الاستعداد للمزيد من العدوان الامريكي المرتقب الا ان وزير الخارجية الاردنية عبد الاله الخطيب الذي عاد من بغداد مؤخرا وقابل صدام خرج بانطباعات ايجابية عن الاستعداد النفسي الذي تحاول القيادة العسكرية ان تعكسه خصوصا عندما تستقبل ضيوفها الرسميين.

والخطيب زار بغداد في مهمة سياسية اولا ونفطية ثانيا، وحمل معه استنادا الى مصادر «القدس العربي» رغبة من الملك عبد الله الثاني بتوقيع سريع على بروتوكول النفط بين الجانبين دون الحاجة للتوقف مطولا عند الخلافات الفنية التي حالت قبل ثلاثة اسابيع دون توقيع البروتوكول النفطي بين البلدين.

وبعد زيارة الخطيب التي دفعت في ما يبدو العلاقات الثنائية تردد ان الرئيس صدام حسين تعهد باستمرار ضخ النفط العراقي للجانب الاردني وبعدم الربط بين الضخ وبين اي موقف سياسي او اقليمي، فيما وعد الرئيس صدام بزيادة وتوسعة البروتوكول النفطي لتغطية كامل الاحتياجات الاردنية، مؤكدا انه سيقدم النفط للاردن بالكمية التي يريدها ودون زيادة بالاسعار ووفقا للاسعار المتفق عليها بين الجانبين.

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد قد رفض زيادة كمية النفط الموردة الى الاردن بالاسعار القديمة. واعرب عن استعداد وزارته لتقديم ما يحتاجه الاردن من النفط بالاسعار الدولية الامر الذي رفضته عمان وعرقل بالتالي توقيع البروتوكول النفطي، وفي لقائه مع الخطيب شدد صدام حسين على ان العراق ما زال يتفهم الاعتبارات السياسية والظروف الضاغطة على الحكومة الاردنية، مؤكدا ان القيادة العراقية تقدر تماما التضامن الشعبي الاردني مع العراقيين ومعاناتهم.

وتردد في اروقة الحكومة الاردنية ان صدام حسين خاطب الوزير الخطيب عندما بحث قضية النفط قائلا «ما يصير خاطركم الا طيب»، في اشارة الى ان العراق سيزيد كمية النفط الموردة الى الاردن.

ويبدو واضحا ان الرئيس صدام افترض بموافقته على الطلب الاردني ان تساهم فورا في رفع مستوى العلاقات السياسية بين الجانبين، خصوصا وان الخلافات النفطية تم احتوائها بسرعة كبيرة بين البلدين.

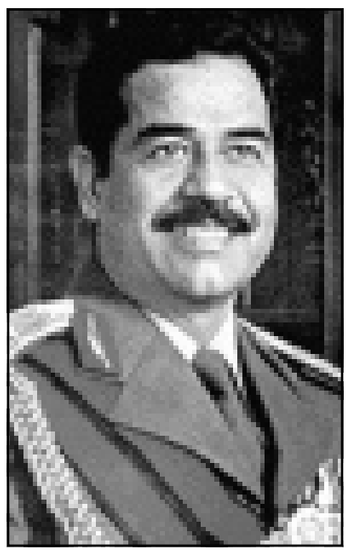

الرئيس صدام حسين

قصي صدام حسين

واشنطن: اعتقال 7 اردنيين على الحدود الكندية ليس مرتبطا بصنع القنابل

■ بلين (واشنطن) ـ رويترز: اعتقلت الشرطة التي وضعت في حالة تأهب بعد محاولة لتهريب مواد صنع القنابل الى الولايات المتحدة سبعة اشخاص في نقطة تفتيش على الحدود الامريكية الكندية لكن مسؤولين قالوا يوم الاثنين ان المسألة فيما يبدو حادثا بسيطا لتهريب مهاجرين بطريق غير مشروع.

وقالت السلطات الامريكية ان السبعة ثلاثة رجال وامرأتين وطفلين وكلهم اردنيون ويعتقد انهم اقارب نقلوا الى الحبس على ذمة التحقيقات في وقت متأخر يوم الاحد في معبر بلين الحدودي على الطريق السريع بين سياتل وفانكوفر في كولومبيا البريطانية.

وقالت سلطات الهجرة الامريكية ان حادث يوم الاحد وقع بعد ان تركت امرأة سيارتها على الجانب الكندي من الحدود وحاولت دخول الولايات المتحدة سيرا على الاقدام ومعها طفل لتقابل الاخرين الذين كانوا ينتظرونها في مطعم قريب.

وفتشت السلطات سيارة المرأة بحثا عن متفجرات مما اثار تكهنات بان الاربعة قد يكون لهم صلة باحمد رسام الذي اعتقل في 14 من كانون الاول (ديسمبر) لما قيل من محاولته تهريب مواد لصنع القنابل من خلال معبر حدودي اخر في ولاية واشنطن.

ولمحت السلطات يوم الاثنين الى انه لا توجد فيما يبدو صلة بينهما.

وقالت الشرطة الكندية ان المسؤولين لم يجدوا اثرا لمواد متصلة بالقنابل في سيارة المرأة او حولها.

وقالت مصلحة الهجرة والجنسية في بيان «في هذه المرحلة لا احد من المشتبه بهم له فيما يبدو صلة بمنظمات ارهابية».

وقال يوجين ديفيس من دورية الحدود الامريكية في بلين «يبدو انهم مجموعة عائلية». واضاف قوله ان السلطات تتعامل مع الامر بوصفه «حادثا بسيطا لتهريب اجانب».

وقالت السلطات ان تهريب مهاجرين بطريق غير شرعي من كندا الى الولايات المتحدة عبر المنطقة الحدودية قرب بلين شائع نسبيا وقد اعتقل اكثر من 2500 شخص خلال الاثني عشر شهرا الماضية.

وتم تشديد اجراءات الامن على الحدود بين كندا والولايات المتحدة منذ اعتقال رسام في بورت انجلز بواشنطن. واعتقل شخصان اخران فيما بعد وهما يدخلان الولايات المتحدة في فيرمونت في سيارة قيل ان بها اثار تدل على انها كانت تحمل متفجرات.

وربطت السلطات الكندية بين رسام واحد الشخصين اللذين اعتقلا في فيرمونت وبين منظمات جزائرية متطرفة.

وفي الوقت نفسه نفي مكتب التحقيقات الاتحادي يوم الاثنين تقارير تقول ان رجلا مطلوبا في كندا لاحتمال ان يكون شريكا لرسام سافر من ولاية واشنطن الى لاس فيغاس بعد وقت قصير من اعتقال رسام.

وقال جرانت اشلي المسؤول عن مكتب التحقيقات الاتحادي في لاس فيغاس «لا دليل موثوقا به على ان اي شخص مشتبه به في انشطة ارهابية سافر الى لاس فيغاس في الاسابيع الاخيرة. وهذا يشمل التقارير الاخير من عدة جهات اعلامية فيما يتعلق بعبد المجيد داهومان».

وكانت الشرطة استجوبت موظفي المطار في بلنغهام بواشنطن الذين قالوا ان رجلا ينطبق عليه وصف داهومان اشتري تذكرة طيران هناك لرحلة شركة هورايزون اير في 17 من كانون الاول . وقالت انباء صحفية ان الرحلة التي كانت ستمر بسياتل الغيت لاسباب غير متصلة في اليوم الذي كان مقررا ان تقلع فيه.

وكانت الشرطة الكندية اصدرت امر اعتقال يوم الخميس في حق داهومان البالغ من العمر 32 عاما بتهم متصلة بالتفجرات وقالت ان تهما مماثلة وجهت الى رسام المحتجز رهن التحقيقات في سياتل.

ويعتقد ان داهومان ورسام اقاما معا في فندق صغير في فانكوفر لمدة ثلاثة اسابيع قبل محاولة رسام دخول الولايات المتحدة. والرجلان كلاهما من منطقة مونتريال وكذلك الرجلان اللذان اعتقلا في فيرمونت.

ايران تعتمد قانونا يعزز دور مجلس صيانة الدستور في الانتخابات

■ طهران ـ ا ف ب: اقر مجلس الشورى الايراني (البرلمان) امس الثلاثاء قانونا مثيرا للجدل يعزز بشكل كبير وسائل الرقابة التي يملكها مجلس صيانة الدستور على الانتخابات التشريعية في ايران.

واذا صادق الاعضاء الاثني عشر لمجلس صيانة الدستور، وهو هيئة دستورية يسيطر عليها المحافظون، على هذا القانون الذي تقدم به في الاساس 36 نائبا محافظا، فانه سيضع وزارة الداخلية في وضع حرج قبل شهر ونصف من الانتخابات التشريعية المقررة في 18 شباط (فبراير).

وتنص بعض بنود القانون على تعديلات في بطاقات الاقتراع، كما يتيح احد البنود لمجلس صيانة الدستور «بان يكون له ممثلان اثنان على الاقل في كل مركز اقتراع».

وهو ما اثار اعتراض بعض اعضاء الحكومة.

ويفرض بند آخر من القانون على وزارة الداخلية ان تصدر، للمرة الاولى، بطاقات اقتراع «من ثلاثة اقسام».

وقال نائب وزير الداخلية المكلف شؤون العلاقات مع البرلمان على مهاجر «لا ندري ما قد يحصل مع هذا القانون».

واضاف ان «وزارة الداخلية اصدرت اكثر من 42 مليون بطاقة اقتراع وانفقت 20 مليار ريال» (2,5 مليون دولار بسعر السوق)، معربا عن الامل في ان يرفض مجلس صيانة الدستور هذا النص بسبب التكاليف المالية الاضافية التي يسببها للحكومة.

وينص بند آخر على «ان يقوم ممثل مجلس صيانة الدستور في كل مركز اقتراع بختم بطاقات التصويت».

وكان وزير الداخلية عبد الواحد موسوي لاري اكد الاحد ان الحكومة «تعارض وجود ممثلين عن مجلس صيانة الدستور في مراكز الاقتراع».

ويبلغ عدد المرشحين الاجمالي 6860 مرشحا، بينهم 504 نساء، اي بارتفاع نسبته 60 % عما كان عليه عددهن في الانتخابات السابقة.

ومن المفترض ان تباشر وزارة الداخلية اعتبارا من امس الثلاثاء ابلاغ كل مرشح خطيا «بما اذا كان ترشيحه مقبولا ام لا».

ولكن على مجلس صيانة الدستور الذي يضم ستة من رجال القانون وستة رجال دين، ان يصادق في نهاية المطاف على لائحة المرشحين الذين سيتم اختيارهم على اساس ولائهم لـ«المبادئ الاساسية للثورة».

وينبغي نشر لائحة المرشحين المقبولين قبل التاسع من شباط (فبراير).

وسيتألف مجلس الشورى الجديد، السادس منذ الثورة الاسلامية في 1979، من 290 نائبا بدلا من 270 حاليا، يتم انتخابهم لولاية من اربع سنوات بالاقتراع العام المباشر.

نجل آية الله منتظري ينفي اتخاذ اي اجراءات عملية لتخفيف المراقبة المفروضة على والده

■ طهران ـ ا ف ب: اكد نجل آية الله المنشق حسين علي منتظري الخليفة المعين السابق لآية الله الخميني عدم اتخاذ اي اجراء عملي لرفع المراقبة الامنية المفروضة على والده في مدينة قم (125 كلم جنوب طهران).

وقال حجة الاسلام احمد منتظري في تصريح نشرته صحيفة «عصر ازادیغان» الاصلاحية «يقولون لنا من وقت لاخر ان اجراءات المراقبة الامنية سترفع تدريجيا لكن لم يتحقق اي شيء عمليا». واضاف انه «لا يسمح بزيارة والده سوى لاقاربه وحدهم».

وقد وضع منتظري (78 سنة) الخليفة المعين السابق للامام الخميني في الاقامة الجبرية في مدينة قم المقدسة (125 كلم جنوب طهران) بعد ان ابعد عن الساحة السياسية عام 1989. وكانت السلطات الايرانية سمحت لمنتظري في تشرين الثاني (نوفمبر) للمرة الاولى منذ سنتين باستقبال زوار في مقره في قم ولكن بصورة محدودة، حيث استقبل 15 شخصا فقط حتى الان. وقد اعلن الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني في 21 كانون الاول (ديسمبر) ان قادة النظام الايراني قرروا رفع اجراءات الرقابة المفروضة على آية الله حسين منتظري «تدريجيا».

واعرب رفسنجاني عن الامل في رفع اجراءات الرقابة «من دون مشاكل» عن منتظري.

وقد طالب آية الله منتظري في تشرين الثاني (نوفمبر) بـ«الحرية الكاملة في استقبال زواره» في مقر اقامته الجبري في مدينة قم (وسط).

وقال منتظري «لا اقبل ان تتم اللقاءات تحت رقابة محكمة اعتبرها غير شرعية (محكمة رجال الدين) انني اريد حرية كاملة لزواري».

ووجهت الى منتظري في 1989 تهمة تحويل مقره الى «وكر للمتآمرين» على النظام.

يشار الى ان المرشد الحالي للجمهورية آية الله علي خامنئي هو الذي خلف الخميني عام 1989.

الطائرات الامريكية والبريطانية تواصل طلعاتها فوق جنوبي العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن ناطق عسكري عراقي ان طائرات امريكية وبريطانية واصلت امس الثلاثاء طلعاتها فوق جنوبي العراق ولكنه لم يشر الى تصدي المقاومات الارضية العراقية لها.

واوضح الناطق الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء العراقية الرسمية ان «اربعة تشكيلات معادية قادمة من الاجواء السعودية تساندها طائرة اواكس من داخل الاجواء السعودية قامت بثماني طلعات جوية مسلحة فوق مناطق المعانية واللصف والشبجة والامغر» التابعة لمحافظات المثنى والنجف جنوب العراق.

واضاف ان «مجموع الطلعات الجوية للطائرات الامريكية والبريطانية فوق شمال العراق وجنوبه بات 17064 طلعة مسلحة».

وتدور مواجهات شبه يومية بين العراق والطيران الامريكي والبريطاني الذي يتولى مراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه منذ حملة «ثعلب الصحراء» الجوية من 17 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) 1998.

الخطوط الجوية العراقية توفد 20 طيارا الى ماليزيا للتدريب

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الاتحاد» الاسبوعية امس الثلاثاء ان شركة الخطوط الجوية العراقية المتوقفة عن العمل بسبب اجراءات الحظر اوفدت 20 من طياريها الى ماليزيا للتدريب على قيادة الطائرات.

ونقلت «الاتحاد» الصادرة عن اتحاد الصناعات العراقية عن مسؤول في الشركة قوله انه «من المقرر ان يكون هؤلاء التحقوا امس في دورة تدريبية تقام في الاكاديمية الماليزية الجوية تستمر ثلاثة اشهر للحصول على شهادة طيار تجاري».

واضاف المصدر ان الطيارين «سيتابعون دورة للتدريب على طائرات الايرباص 320 فترة ثلاثة اشهر اخرى» في ماليزيا ايضا.

ويأتي هذا الاجراء بعد ايام من اصدار مجلس الامن القرار 1284 الذي استثنى الرحلات الجوية لنقل الحجاج من اجراءات الحظر الجوي المفروض على العراق.

يشار الى ان طائرة من طراز «اليوشن 76» روسية الصنع تابعة للخطوط العراقية قد قامت خلال الاعوام الماضية برحلات لنقل الحجاج العراقيين كبار السن الى السعودية لاداء فريضة الحج رغم اجراءات الحظر المطبقة.

وكانت الطائرات العراقية وجميعها من طراز بوينغ قد توقفت عن العمل منذ عام 1991 وما زالت موزعة ما بين مطارات الاردن وتونس وايران.

يذكر انه سبق للخطوط الجوية العراقية ان تعاقدت عام 1989 على شراء 5 طائرات ايرباص لتعزيز اسطولها الجوي غير ان ظروف الحظر حالت دون تسلم هذه الطائرات حتى الان.

«لا تنسوا اطفال العراق»

حملة باص «بيغ بن» من اجل اطفال العراق. الرجاء ألا تنسوهم تبرعوا بسخاء لمستشفى السرطان الذي نريد تشييده في بغداد انهم بحاجة الى مساعدتكم الآن. يجدر بي وبكم ويشرفنا معاً ان نساعدهم

جورج غالاوي
نائب في البرلمان البريطاني

«والله لا يضيع أجر من أحسن عملا»
صدق الله العظيم

الرجاء ارسال التبرعات سواء كانت شيكات أو حوالات مالية او حوالات بريدية الى:

جميع فروع بنك ابوظبي الوطني في ارجاء العالم
باسم «نداء مريم»
رقم الحساب: 0093500
الرمز المصرفي: 60 ـ 93 ـ 60

ACCOUNT NAME: MARIAM APPEAL
ACCOUNT NUMBER: 0093500
SORT CODE: 60-93-60
ALL BRANCHES OF NATIONAL BANK OF ABU DABI

أو اتصلوا بنا على العنوان التالي:

MARIAM APPEAL
1NORTHUMBERLAND AVENUE
TRAFALGAR SQUARE
LONDON WC2N 5BW
UNIATED KINGDOM
Tel: 0044 207 872 5451
Fax: 0044 207 753 2731
E- mail: mariamap & globalnet.co.uk

التيار المعتدل نجح في احتواء أزمة التنظيم الحاكم

الابقاء على البشير والترابي في موقعيهما بالحزب الحاكم ودعوة لرفع حالة الطوارئ واللجوء للمحكمة الدستورية

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

في خطوة تحمل على ما يبدو عنصر المفاجأة للشارع السوداني حسم مجلس شورى حزب المؤتمر الوطني الحاكم في الخرطوم الأزمة الأخيرة داخل كيان نظام الانقاذ لصالح خط الاعتدال والوسطية ووحدة التنظيم السياسي وابعاد شبح الانقسام الذي هدد حزب المؤتمر الحاكم والحركة الاسلامية خلال الأسبوعين الماضيين بعد قرارات عشية الرابع من رمضان الجاري وتداعياتها.

وفي اجتماع فاجأ المراقبين السياسيين ايضاً انحاز اعضاء مجلس شورى المؤتمر الوطني لقرارات لجنة الاصلاح ورأب الصدع برئاسة البروفيسور عبد الرحيم علي رئيس هيئة شورى المؤتمر الوطني.

وقد استطاع الاجتماع في زمن قياسي لم يتجاوز الثلاث ساعات وبحضور عضويته المكونة من 525 شخصاً تداول الأزمة بين القصر والمؤتمر الوطني والوصول الى قرارات المعالجة بشأنها.

وفي مستهل جلسة الاجتماع التي حضرها الرئيس عمر البشير ونائباه علي عثمان واللواء كنقور والدكتور حسن الترابي، قدم محمد الأمين خليفة عضو لجنة الاصلاح سرداً لحيثيات الأزمة منذ بداية فكرة تعديل الدستور مروراً بما صحب ذلك من قرارات متضاربة من الهيئة القيادية والجهاز التنفيذي وصولاً لقرارات الرئيس البشير باعلان حالة الطوارئ وحل البرلمان السوداني، وعقب ذلك تلا عبد الله حسن أحمد قرار الهيئة القيادية في اجتماعها الأخير والخاص بالموافقة على مقترح لجنة الاصلاح مع التحفظ على ثلاثة بنود خاصة ببيعة الرئيس السوداني البشير ومحاسبة المتسببين في الأزمة وعزلهم واعادة تشكيل الهيئة القيادية وان تعطى لمجلس الشورى صلاحية اجازة التعديلات في غياب المؤتمر القومي الأساسي.

ودار نقاش بعد ذلك حول كيفية النظر في التوصيات المعروضة حيث اقترح محمد الحسن الأمين أمين القوى الشعبية بالمؤتمر الوطني حصر النقاش والتصويت في البنود الثلاثة التي تحفظت عليها هيئة القيادة، بينما عارضه علي عثمان محمد طه داعياً للتصويت على المقترحات جملة واحدة دون تفصيل، ورأى ياسين عمر الأمام العضو القيادي ان توصيات لجنة الاصلاح تصادم النظام الأساسي للمؤتمر وتخالف لوائحه، ثم تحدث الرئيس البشير مشيراً الى انهم كانت لديهم تحفظات على بعض بنود لجنة الاصلاح ولكنهم سحبوها نزولاً على رأي الجماعة في سبيل انهاء الأزمة داعياً الآخرين لسحب تحفظاتهم.

وجرى التصويت على طريقة تناول المقترحات حيث فاز الرأي الداعي للتصويت على المقترحات كاملة دون تفصيل حيث تلا الدكتور ابراهم غندور عقب ذلك مقترح لجنة الاصلاح ورأب الصدع الذي جاء تحت عنوان «مشروع المعالجة الشاملة» والذي تمت اجازته بالأغلبية حيث أمنت المقترحات ان يبقى كل من الرئيس والأمين العام في موقعه لتجني الدولة والتنظيم السياسي رصيد الخبرة والتجربة والعلم وكذلك دعت المقترحات لمنع الاحتكاك والتضارب بين الاجهزة العليا للدولة والتنظيم السياسي على ان يضطلع التنظيم في علاقاته بالدولة برسم السياسات العامة ووضع الخطط والمساندة وحشد التأييد وتلقي التقارير من الجهاز التنفيذي لمحاسبته دورياً، فيما يتولى الجهاز التنفيذي تفصيل البرامج ويقوم بالتنفيذ دون تدخل من التنظيم في العمل اليومي.

وكذلك دعت المقترحات لرفع حالة الطوارئ السارية في السودان بأسرع ما يمكن تجاوزاً للأزمة الدستورية على ان تتحرى أجهزة المؤتمر الوطني والدولة الاجماع أو ما يقاربه في القضايا ذات الأهمية والخطورة والتزام الطرفين بالنزول على حكم المحكمة الدستورية لتجاوز الأزمة الدستورية في السودان.

وأيضاً أقرت المقترحات بأن الشورى لازمة وملزمة حيث يلتزم بها الجميع، وكذلك يقوم المؤتمر الوطني على العهد والتواثق بين الجماعة وتقوم الدولة على البيعة العامة للرئيس في السودان حيث يشترك أعضاء المؤتمر الوطني فيها مع الناس، وكذلك قررت المقترحات ان يتم لقاء اسبوعي دوري بين قيادة الاجهزة العليا للدولة وحزب المؤتمر الوطني تبادلاً للمعلومات وسد باب الفتنة بمساءلة الذين خاضوا فيها.

ومن جانبه قال الدكتور عبد الرحيم علي رئيس هيئة الشورى بأن قرارات هيئة الشورى ملزمة لكل ما دونها من الأجهزة الأخرى مؤكداً بأن الاجتماع سادته روح الاجماع والوفاق والابتعاد عن أي اقتراح يدعو للتصعيد، وأوضح عبد الرحيم بأن قرارات هيئة الشورى جاءت مصوبة نحو حاكمية مؤسسات المؤتمر الوطني والتزام الشورى وتنظيم العلاقات بين الحكومة واجهزة الحزب الحاكم والجهاز التشريعي.

وعلى ذات الصعيد... قال الدكتور غازي صلاح الدين وزير الاعلام السوداني في تصريحات لصحف الخرطوم بأن اجتماع هيئة الشورى تناول كل نقاط الخلاف وأسباب التوتر بين قيادات الانقاذ مشيراً الى ان القرار كان جامعاً وحازماً ومعبراً عن قوة وارادة قاعدة حزب المؤتمر الوطني ومقدرتها على فرض رؤيتها في الحل ومعبراً عن مقدار العافية للمؤتمر الوطني ومقاومته لأسباب الاختلاف.

وأكد صلاح الدين بأن ما حدث يشكل دليل صحة على ان المؤتمر الوطني يشكل حركة سياسية واجتماعية راسخة الجذور وغير قابلة للتهميش أمام التحديات الكبيرة.

ومن جانبه قال الدكتور أحمد علي الامام بأن مجلس الشورى أحسن تشخيص المشكلة واقترح لها الحلول المناسبة الى ان كان مشروع المعالجة الشاملة الذي اجتمع رأي مجلس الشورى على اجازته.

مبنيان اداريان في ميدان بوستدام بوسط مدينة برلين يظهران العامين 1999 و2000 استعداد للاحتفالات الكبيرة التي ستشهدها العاصمة الالمانية بمشاركة نحو مليون ونصف مليون زائر في رأس السنة (اف ب)

الشارع السوداني يبدي ارتياحه للتقارب المصري ـ السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اوضح استطلاع بين فئات واسعة من قطاعات المجتمع السوداني الرضاء التام لما توصل اليه الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية ونظيره المصري حسني مبارك من حل للخلافات السائدة بين البلدين.

واكدت طائفة من المواطنين ان التأييد المصري لقرارات البشير جاء معبرا عن رغبات الشعب السوداني وطموحاته مشيرة الى ان مصر انحازت للشعب السوداني وليس للبشير.

وعلى الصعيد الرسمي وصف الاستاذ مكي علي بلايل وزير الطيران نتائج زيارة رئيس الجمهورية الى كل من ليبيا وجمهورية مصر العربية بالايجابية، وقال بلايل ان لمصر دورا تاريخيا في مجريات الامور في السودان وذلك لارتباط امنها القومي بها واضاف ان المطلوب هو استدامة هذه العلاقة مشيرا الى ان مفتاح الاستمرارية يكمن في الاعتراف المتبادل بين البلدين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وقال بلايل ان التطورات الاخيرة برهنت للمصريين على عكس ما كانوا يتهمون به السودان مثل رعاية الارهاب وتمنى بلايل الا يرتبط الامر بالاشخاص ولكن يرتبط بالمناهج والتوجه.

وعن قضية حلايب قال الاستاذ بلايل: ان اي قضية يمكن حلها بعيدا عن اجواء التوتر والاثارة وذلك باللجوء الى الشرعية الدولية سواء بالتحكيم او الوسائل السلمية. وعن عودة السفير المصري قال ان التمثيل الدبلوماسي يعكس مدى اهتمام الدول ببعضها وعودة السفير دليل على ان المصريين اصبحوا اكثر اطمئنانا على سير العلاقة بينهم والسودان.

وعلى الصعيد المعارض اشاد الدكتور ادم موسى ماديو الناطق الرسمي باسم حزب الامة بالموقف المصري الداعم لقرارات الرابع من رمضان وقال ان مصر هي اكثر علما بمتطلبات اهل السودان واعمق وعيا بالمخاطر التي تهدد امن السودان مشيرا الى ان الدعم الذي بذله الرئيس حسني مبارك يمكن ان يستغل لاقناع الحكومة بضرورة الاسراع بعقد المؤتمر الوطني الجامع مع القوى السياسية المعارضة.

واضاف ان زيارة الرئيس لعدد من الدول العربية الان تصب في خانة تقريب وجهات النظر بين قوى النزاع واصلاح ما فسد بين النظام ودول الجوار العربي والافريقي.

ودعا الحكومة لاستغلال الظروف الحالية لعقد المؤتمر الوطني الجامع في اسرع وقت ونفى ماديو عقد المؤتمر في غضون الشهر القادم واكد سعيهم في المعارضة وجديتهم وحرصهم على عقد المؤتمر الوطني الذي لم يحدد حتى الان زمان ومكان انعقاده.

واكد ماديو ان التجاوب الكبير لقرارات الرابع من رمضان اتى من واقع انها تؤدي الى استرداد الديمقراطية والحرية واحترام الانسان رغم تأكيداته بتمسكه ببرنامج الجبهة الاسلامية.

وشدد ماديو على ضرورة ان تقدم الحكومة تنازلات اساسية في برامجها وان الاجراءات الاخيرة هي بالعقل محاولة من جانبها لتحسين علاقتها الخارجية ومع بعض القوى السياسية.

معارض سوداني يشيد بحديث البشير حول الحريات السياسية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اشاد القيادي الاتحادي الكبير محمد اسماعيل الازهري بحديث الرئيس السوداني عمر البشير الذي اكد فيه التزام الحكومة السودانية بعدم المساس بالحريات السياسية لكافة التنظيمات والكيانات المتوالية وغير المتوالية في قانون التوالي السياسي.

وطالب محمد الازهري حكومة الخرطوم بالاسراع في اتخاذ المزيد من القرارات والاجراءات لدفع مساعي الحل السلمي الشامل للقضية السودانية والمضي قدما في اتاحة الحريات وفتح ابواب النشاط السياسي على مصراعيه.

وقال محمد اسماعيل الازهري في تصريحات لصحف الخرطوم بان هيئة من قيادة الحزب الاتحادي الديمقراطي ستتقدم لرئاسة شرطة مدينة ام درمان للحصول على تصديق رسمي للاحتفال بذكرى الاستقلال في الاول من كانون الثاني (يناير) 2000 بميدان الزعيم الازهري «المدرسة الاهلية سابقا» واوضح الازهري ان هذه الخطوة تعتبر بمثابة تأكيد ودفع لمسيرة الحل السلمي وابداء لحسن النوايا، وقال الازهري ان الشرطة هي الحافظ الاساسي للنظام والامن في السودان وان المطالبة بالتصريح للحفل تأتي في اطار التأكيد على ذلك الدور، وقال محمد الازهري ان هنالك اتصالات تجري الان لتمكين السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي من مخاطبة الحشد ليلة الاحتفال.

تعديل في الحزب الحاكم بمثابة ضربة جديدة لحسن الترابي في صراعه مع الرئيس البشير

■ الخرطوم ـ أ ف ب: قرر حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان الاثنين اجراء اصلاح في هيئته التنفيذية الامر الذي يعتبر ضربة جديدة وجهت الى رئيس البرلمان المنحل حسن الترابي ورئيس هيئته التنفيذية. وصادقت اغلبية المجلس الاستشاري للمؤتمر الوطني على الاصلاح الذي يتيح للموالين لرئيس الدولة عمر البشير شغل مزيد من المقاعد في «سلطة القيادة» وهي هيئة قيادية تضم ستين عضوا الامر الذي قد يؤدي الى تخلي الترابي عن الامانة العامة للحزب الحاكم. وكانت «سلطة القيادة» برئاسة الترابي عارضت بشدة اعلان الرئيس عمر البشير في الثاني عشر من الجاري قرار حل البرلمان واعلان حال الطوارئ لفترة ثلاثة اشهر في السودان.

واعلن امين المجلس الاستشاري ابراهيم عبد الحفيظ للصحافيين ان 354 عضوا من المجلس وهي اعلى هيئة في المؤتمر الوطني، صوتوا على هذا الاصلاح بينما عارضهم في ذلك ثلاثة وامتنع عضو واحد. ولم يحدد عدد الاعضاء الحاضرين من اصل 525. واوضح عبد الحفيظ ان المجلس قرر ابقاء حسن الترابي، وهو العضو الوحيد الذي امتنع عن التصويت، في منصب الامين العام للمؤتمر الوطني والبشير في منصب رئيس الحزب.

وقد اقترحت لجنة، كانت قامت بوساطة بين الترابي والبشير، هذا الاصلاح الذي تمت المصادقة عليه والذي ينص على تعديل في القانون الداخلي للحزب واعادة هيكلة هيئات اخرى في الحزب. وبامكان «سلطة القيادة» التي يديرها الترابي والتي شكلت في ايلول (سبتمبر) لتحل محل هيئتين قياديتين اخريين كان البشير يديرهما آنذاك، تعيين الوزراء وكبار كوادر الحكومة ومسؤولي الحزب الحاكم.

وقال عبد الحفيظ ان الرئيس البشير الذي شارك في اجتماع المجلس الاستشاري، التزم باحترام القرارات المتخذة للحفاظ «على وحدة الحزب» على حد قوله. ولكن مصادر قريبة من الاجتماع قالت ان نتائج الاجتماع تعتبر مخيبة لامال حسن الترابي. وحث المجلس الاستشاري من جهة اخرى على رفع حال الطوارئ «في اسرع وقت ممكن».

واعلن وزير الاعلام غازي صلاح الدين عتباني للصحافيين بعد الاجتماع ان حال الطوارئ تعتبر «قضية قليلة الاهمية» وان الحكومة لجأت الى اعلانه «لاسباب معينة تجاوزتها الاحداث وانها سترفع» ولكنه لم يحدد موعدا لذلك.

سيد أحمد الحسين نائب الأمين العام للحزب الاتحادي السوداني المعارض:

لا توجد انفراجة سياسية أو ديمقراطية نتيجة لإبعاد الترابي الشريف الهندي عائد إلى الحزب الاتحادي.. والانشقاق غير وارد

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من أنور التكيتة:

منذ تربعت الجبهة الاسلامية القومية على حكم السودان عبر انقلاب الثلاثين من حزيران (يونيو) 1989 الذي قاده العميد (آنذاك) عمر حسن البشير (باعترافه واعتراف الدكتور الترابي مؤخرا)، منذ ذلك الوقت وسيد احمد الحسين نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض، وعضو البرلمان يرفض ان يلقي عصا المقاومة او ينساب الهدوء الى كلماته المتفجرة بأن هؤلاء الرجال جبهة وانه لا تفاوض مع الجبهة الاسلامية مما جعله ولسنوات عدة رهين المحابس والمعتقلات.

والحسين الذي شغل في الفترة الديمقراطية الاخيرة منصب وزير الداخلية ثم وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء لا يرى فيما تم من قرارات الفريق البشير مؤخرا اي امل بانفراج سياسي وممارسة ديمقراطية قادمة، لكنه يوجه جهوده لتوحيد الكيان الاتحادي الذي يصر ان ما يعتريه تباين رؤى فرضته ظروف العمل المعارض السري.

وفي اطار تشدده فهو يرى ان الصحافة المحلية مطية لنظام الانقاذ، لذلك يرفض الحديث اليها، لكنه اعلن مؤخرا عن مؤتمر صحافي يوم الاحد القادم يدشن به علاقة جديدة من الصحافة المحلية، لكننا سبقنا مؤتمره الصحافي بهذا الحوار:

■ الاستاذ سيد احمد الحسين نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي نرحب بك في هذا اللقاء ونرجو ان نتناول في حوارنا بداية الشأن الاتحادي ورؤيتكم للمبادرات التي انتظمت الكيان الاتحادي مطالبة بتوحيده بعد ان بدأ اليأس يدب الى نفوس الاتحاديين على وحدة حزب الحركة الوطنية فما هي رؤيتكم للوحدة الاتحادية؟

■ أولا أود ان اؤكد لك ان وحدة الاتحاديين والحديث حولها يتطلب بعض التوضيح، فمشكلة انقسام داخل الحزب الاتحادي الديمقراطي غير واردة تماما ولا يعرفها الحزب، انما هناك تباين في الرؤى ولدينا شواهد على ذلك، اذ ان الحزب غير قابل للانقسام اصلا لأن القاعدة الاتحادية متوحدة. وحقيقة ان الفترات الاستثنائية التي يكون فيها نوع من الديكتاتوريات ونوع من العمل السري فان الامر يتطلب وجود خلايا وعمل كل خلية في جهة من الجهات على اساس عدم السرية وعدم الاختراق الامني، لكن بمجرد ذهاب الظرف الاستثنائي فتكون القاعدة هي صاحبة الكلمة فيجتمع كل الناس على صعيد واحد.

لذلك حتى الشريف زين العابدين الهندي الذي قام بالتسجيل في التوالي فأعتقد انه عائد للحزب فمهما كان فسوف تعيده القاعدة الاتحادية.. وشأننا الاتحادي في واقع الامر تتحكم فيه القاعدة، ولذلك فان التباينات التي تحدث في الظروف الاستثنائية تسبب فيها ظروف العمل السري ـ المجموعات تثق في بعضها البعض وليس هناك اتحادي خائن، لكن حسن النية موجود، والامر لا يعني خلل الوحدة الحزبية.

انا لا استطيع القول ان هنالك انفراجة سياسية من النظام، لكن الظروف الموضوعية وما حدث من تدهور والضغوط الدولية وعجز النظام عن الايفاء بالضروريات للجماهير جعلت هنالك نوعا من الانفراج. والآن تدعونا هذه الانفراجة ان نلجأ لقواعدنا وإلى شرعيتنا الموجودة وسترى باذن الله في الايام القليلة المقبلة ان تكويناتنا ستختلف عن تكويناتنا التي كانت موجودة وستكون متوحدة بخط سير واحد وهدف واحد، وأن مرحلة العمل السري التي استغرقت عشر سنوات قد استنفدت اغراضها.

■ في هذا الاطار فقد عايشنا العديد من الجهود التي تبذل في سبيل توحيد الحزب.. نريد ان نطمئن القاعدة الاتحادية بما وصلت اليه تلك الجهود؟

■ ان ما تسمعون به من وساطات وحديث حول تلك الجهود هو حقيقة شيء غير واقعي وهو ما يأتي من نفس الاطار الذي ذكرته عن العمل السري وما يتطلبه من عمل كل مجموعة بمفردها في جهة معينة.. ولذلك، وكما ذكرت لك فان الايام القليلة القادمة ستشهد التحرك الذي يظهر حقيقة الاتحاديين كصف واحد، بأن قاعدتنا المتوحدة هي مرجعيتنا بعكس مرحلة العمل السري الذي تكون مرجعيتنا فيه هي رؤانا كأفراد نقود ذلك العمل.. والقيادة التي ستقود العمل في المرحلة القادمة هي قيادة ترتكز على شرعيتنا السابقة في مجال العمل السياسي والنيابي والحكام والناشطين في الفترة الماضية ونقاباتنا، وهذه هي الفئات التي سيرتكز عليها تنظيمنا، وهذه المرحلة هي التي ستظهر جليا اننا تنظيم واحد على اساس ان مقتضيات العمل السري و«الكتمان» لن يكون لها مكان من الآن فصاعدا.

■ طيب.. مبادرة الشيخ عبد الله ازرق طيبة، جاءت في اطار توحيد مجموعات العمل السري ام الاطار الاتحادي الاشمل؟

■ طبيعة السودانيين حين يبدو لهم ان هنالك خلافا فالطيبون منهم يبادرون لحسم هذا الخلاف.. وبدون شك فان الشيخ عبد الله على رأس قائمة الطيبين الحادبين على وحدة الحزب حين بدأ عمل المرحلة السابقة بظروفها كخلافات فبدأ عملا للتوسط، لكن تسارع الظروف وما حدث في البلاد من تدهور سمح بأن يكون هنالك انفراج.. نحن الآن بصدد الرجوع الى مرجعياتنا سواء في اللجنة المركزية او التنظيمات التي سبق ذكرها، وهذه ستكون بمثابة تدعيم لمساعي الشيخ عبد الله بأن يتم تجميع هذه القيادات التي ستفرز القيادة وستكون باذن الله جسما واحدا.

■ اذن ما موقفكم من الاخوان الذين قاموا بالتسجيل في التوالي؟ وهل حدث لقاء بينكم والسيد الشريف زين العابدين الهندي؟

■ اولا اؤكد ان اللقاءات بيننا والشريف زين العابدين متواصلة ولم يحدث اطلاقا اي نوع من التشاحن فيما بيننا، اللهم الا الشيء البسيط فيما يتعلق بالقضية (قضية الشريف ضد علي محمود حسنين)، وبناء على حديثنا السابق بأن قاعدة الحزب لا تسمح بالفرقة وعلى ما ذكرته من شرعية تاريخية في هذا الصدد، فنحن موقنون ان الشريف زين العابدين الهندي سوف يعود الى الحزب وهو اساسا لم يخرج عنه.

حقيقة ان ما قام به الشريف زين العابدين لم يكن معهودا في الحزب الاتحادي الديمقراطي طيلة مسيرته سواء في عهد الزعيم اسماعيل الازهري وايام النميري، اذ مات الزعيم الازهري في السجن ومات الشريف حسين وهو يناضل ولم يحدث اطلاقا في تاريخنا الاتحادي ان اتجهت قيادة من الاتحاديين نحو اي نظام شمولي، لذلك فان دخول الشريف زين العابدين في التوالي هو خروج عن هذا الخط، لكن رغم ذلك فنعتقد اننا عائدون لبعضنا البعض وأنا على اتصال مع الاخ الشريف وتحادثنا معا، ومن ضمن ما شمله حديثنا ان المأخذ عليه هو تفاوضه مع النظام واخيرا هنالك مساع تشير الى امر الوفاق، وقد اتفقنا بشأن قضية الحوار، ان كان هناك تقدم فيها فيجب ان يكون وفدنا موحدا فاذا تم الاتفاق واكتملت مسيرة الوفاق فلندخله معا واذا لم يتم ذلك فسنخرج معا.

■ في ظل هذه البوادر الايجابية المشجعة في أروقة الحزب بالداخل ظهرت في أروقة الحزب الخارجي حركة جديدة على رأسها ميرغني عبد الرحمن حاج سليمان والدكتور فاروق احمد آدم وأمين عكاشة وآخرون تدعو للمؤسسية وتبدو كأنها تنفلت من التنظيم والكيان.. ماذا يشأنها؟

■ بخصوص ما جاء في تلك الدعوة فهو المطلب الحقيقي للجماهير الاتحادية ومسألة المؤسسة في الحزب أمر حيوي وضروري، ولا نعتقد ان هؤلاء الاخوة خرجوا عن الحزب وكونوا تنظيما خارج نطاق الحزب.

الواقع ان هذه الدعوة هي لب الموضوع الذي ظللت بنفسي وعلى مدى عشر سنوات أدعو لهذه الدعوة، لكنها لم تخرج في شكل منشور وانما هي دعوة لا تعتبر اطلاقا خروجا عن الحزب وبالعكس هي دعوة فيها تدعيم للحزب وفيها الشيء المطلوب والاساس الذي نسعى جميعا له وليس هنالك من يشذ ويرفض مسألة المؤسسية في الحزب خاصة وان البلاد الآن تحتاج الى حزب مؤسسي لكافة الاجهزة لانها تفككت ولا يمكن الحصول عليها الا بالعمل المنضبط والمنظم. لذلك لا نعتقد ان فيها خروجا ونحن معها لكن اعتقد ان الدعوة لها في العلن وعن طريق بيان تعطي الناس شعورا بأن هنالك انقساما وهو امر غير واقع.

■ هل تعتقد ان ظروف العمل الخارجي المعارض للحزب تعطي المجال لارساء المؤسسة المطلوبة في هذا الظرف الاستثنائي؟

■ في الواقع ان البيان الذي رأيته صادرا من الخارج، وأعتقد ان السودانيين الموجودين بالخارج هم الى حد كبير يكونون الصفوة، وفي بلاد المهجر التي يتواجدون فيها اعتقد انه من الممكن ان يدخلوا الى مؤسسات.. يعني من الممكن في المملكة العربية السعودية للموجودين في كل منطقة من المناطق ـ وهذه مسموح بها ـ ان يتجمعوا في منازلهم وليس هنالك من يمنعهم ولذلك بالامكان في كل بلد من البلدان به تجمع سوداني ان تكون فيه المؤسسة على نطاق البلد المعني ولا اعتقد ان هنالك صعوبة في الامر. يعني يمكن لهم ان يتمتعوا بنوع من الحرية اكثر مما كنا نتمتع به نحن في الماضي. يمكن ان تقدم المؤسسة في كل منطقة من مناطق المهجر وتتكون لكل منطقة قيادة، وهذه القيادات يمكن ان تتوحد في قيادة واحدة لها مؤتمراتها ولقاءاتها في كل الامكنة.

■ لكن المطلع على بيان تلك المجموعة يلحظ عبارات قاسية في حق قيادات الحزب؟

■ والله انا لا اعتقد ان الذي يدعو الى المؤسسة يتعرض في اي وقت من الاوقات للافراد اذ ان الدعوة في جوهرها لا غرابة فيها مطلقا، لكن اذا احتوت على توجيه نقد بصفة مباشرة لأي جهة في الحزب، فان هذا لا يساعد على مسألة المؤسسة التي ظللنا ندعو لها دون تجريح اي فرد.. باختصار فان الدعوة مقبولة في جوهرها، لكنها اذا صيغت في كلمات تتعرض للناس فهي تناقض نفسها.

■ ما هي رؤيتك لما تم من قرارات في اروقة نظام الانقاذ في الرابع من رمضان.. هل هو تطور تلقائي في اطار التدرج السياسي والدستوري ام هي قفزة من قفزات الجبهة الاسلامية؟

■ اولا وقبل الاجابة المباشرة على هذا السؤال فمن الواضح ان مسيرة نظام الجبهة الاسلامية القومية على مدى العشر سنوات الماضية كانت وبالا على البلد وأتت على الاخضر واليابس وجميع البنيات الاساسية للبلد سواء كانت زراعية او اقتصادية وأي شيء تحطم تماما واصبحنا في حالة املاق وافلاس في كافة الجهات.. هذه الظروف مجتمعة مع بعضها البعض مع الظروف الدولية جعلت النظام مهتزا تماما، وأصبح يود التشبث بأي طريقة من الطرق لكي يجد طوقا للنجاة.

ان الواضح لنا حتى الآن ان ما تم وما قيل انه انقلاب على الجبهة الاسلامية نحن لا نرى ولا نلحظ هذا الانقلاب.. نحن نرى الترابي كما هو بنفسه.. فان كان هناك انقلاب حقيقي للنظام كنا رأينا الاجراءات التي تتخذ. كل ما حدث في هذه الفترة هو عبارة عن اسقاط عقوبات عن مجموعة صغيرة من المدنيين والعسكريين الخاصة بقضية التفجيرات ليس اكثر من هذا.

■ يعني هل تعتقد انها خطوة تكتيكية من الجبهة؟

■ والله يمكن ان يكون توزيع ادوار، او ان تكون هنالك خطورة للبشير او من معه من المتشددين. الآن حين تنظر للامر فانك تجد ان جميع المتشددين الذين حاول الترابي ابعادهم من قيادة حزبه جميعا صاروا حول البشير ولا ننسى اطلاقا حديث البشير الذي كرره في قاله في بشائر وهو نفس حديثه الذي كرره في المرخيات.. فهل من المعقول ان تكون هذه العملية المحدودة التي قام بها في الرابع من رمضان قد مسحت كل شيء؟ ابدا.. اعتقد انه علينا كسودانيين وكأصحاب مشكلة يجب ان نقف الموقف الذي نحن فيه اصلا ولا نتزحزح وعلى الاخص بالنسبة لنا كمعارضة داخلية. الجبهة هي الجبهة، والبشير هو البشير الذي ظل على مدى عشر سنوات يقول حديثا وصار الآن يتحدث حديثا جديدا فكيف نصدقه؟ ليس هنالك شيء ملموس ومحسوس مس جوهر نظام الانقاذ مسا حقيقيا.. المجلس الوطني المزعوم والمزور انقضى عمره ولم يأت البشير بجديد اطلاقا.. فالوضع كما هو ولا أرى شيئا وأرجو ان تتكرم عليّ ان كنت ترى شيئا لا أراه انا او نحن كمعارضة داخلية وكشعب سوداني.

■ هو في رؤيتي انه صراع اجيال داخل الجبهة الاسلامية؟

■ مهما كان، ما دام داخل الجبهة فهو للجبهة في نهايته، وليس للآخرين اطلاقا، وأيضا لا نعتقد انه صراع بالمعنى الحقيقي. انما صراع يمكن ان يلتئم مرة اخرى ويعود كما هو.. صراع لم يفرز اي شيء مما نتطلع اليه ونسعى وراءه.. نحن نسعى وراء الديمقراطية الكاملة والحرية الكاملة ووراء حقوق الانسان والمشاركة الحقيقية ووراء تفكيك الدولة البوليسية التي احتكرت كافة المرافق.

اليوم، ان كان انقلاب البشير حقيقيا فليرجع على الاقل دولاب الخدمة المدنية مع السياسية.. وهذا ابسط شيء بأن يزيح جماعته التي خرّبت البلد، ويعيد الخدمة المدنية كما كانت، دعك عن الاجراءات السياسية.

اذن فان كل شيء الآن جبهة حتى الآن.. النظام.. الدولة.. وكل شيء وليس هنالك انقلاب حقيقي على نظام الجبهة.. الجبهة هي هي.

■ طيب.. حدث انفراج اكثر وحصل تغيير مواقف ومواقفك انت بالذات؟

■ انا لم يحدث لي يوم من الايام ان تراجعت عن تصفية الدولة البوليسية وحاشيتها وحتى مسألة الوفاق، أنا احد الذين لا يقفون مع الوفاق لسبب رئيسي وهو ان ما حدث للبلد في ظرف عشر سنوات من تخريب وتدمير لكل شيء رحيل 99,9 في المئة من السودانيين، المعدمين، وتكسير كافة البنيات التحتية. لا اعتقد ان الوفاق أيا كان نوعه تشارك فيه الجبهة يمكن ان يخرج البلد من الورطة التي ادخلتها فيها الجبهة، اطلاقا.. لا بد من طرد الجبهة من الحكم ولا بد من محاسبتها حتى نستطيع بعد ذلك اصلاح ما خرّبته.. لكن وجود نفس هؤلاء لن يجعل من السهل تغيير الحالة النفسية للسودانيين، ولن ينصلح حال ما تم تدميره وتخريبه، لأن هؤلاء تعودوا على النيل من مقدرات الشعب وخيراته وتدمير امكاناته.

الدوحة: السلطة تعطل الاتفاق حول قضية مدير عام بنك فلسطين الدولي.. شعث للسفير: سلمونا عصام نسلكم عيسى!

تصعيد في الازمة بين قطر والسلطة الفلسطينية.. والدوحة تستدعي سفيرها للتشاور

مدير مكتب وزير الخارجية القطري محمد جهام الكواري

عصام ابو عيسى

السفير القطري عبدالله المطوع

السفير الفلسطيني ياسين الشريف

عيسى ابو عيسى

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حماد:

تعـرضت العـلاقـات بين قطر والسلطة الوطنيـة الفلسطينية الى انتكاسة خطيرة عندما فشل الجانبان في التوصل الى اتفاق ينهي ازمة مصرفي فلسطيني يحمل جواز سفـر قطريا لجأ الى مكتب التمثيل «السفارة» القطري في غزة، بعد اتهامه بالاختلاس، وهي تهمة نفاها بشدة وطالب بلجنة تحقيق محايدة للنظر في الارقام والدفاتر وقال المصرفي وهو عصام ابو عيسى مدير عام بنك فلسطين الدولي الذي تأسس في شهر ايار (مايو) 97، انه شعـر بعدم الامـان بعد الاجـراءات التي اتخذتهـا السلطة الفلسطينية ضده مما حمله على طلب الحماية في الممثلية القطرية.

وبعد نصف ساعة من مدفع الافطار، وصل الى الدوحة يوم امس، كل من السـفـيـر القطري عـبـد الله المطوع والسفير محمد جهام الكواري مدير مكتب وزير الخارجية بعد ان فشلا في اقناع السلطة الفلسطينية بتسوية قضية ابو عيسى الذي يصر على انه عمل بمقتضى انظمة البنك بما في ذلك منحه قروضا لنفسه ولاعضاء مجلس الادارة طبـقـا للنظام الاسـاسي الذي يـبـيح لهؤلاء الاعـضـاء اقتراض ما يصل الى 25 % من رأسمال البنك.

ولدى عـودتـه الى الدوحـة اتـهم السـفـيـر الكواري الجانب الفلسطيني بتغيير النقاط التي تم الاتفاق عليها مع الجانب القطري الذي تدخل لتقريب وجهات النظر بين بنك فلسطين الدولي وسلطة النقد الفلسطينية وقال في تصريح لـ«القدس العربي» ان الجانبين كانا قد توصلا الى اتفاق شـامل حـول هذه المسـألـة الا ان المسـؤولين الفلسطينيين سرعان ما غيروا هذا الاتفاق بعد وضع مقدمة تدين السـيد عصام ابو عـيسى المدير العام لبنك فلسطين الدولي قـبـل الوصـول الى حل نهـائي لهـذه المسألة.

واوضح ان الاتفاق كان ينص على تدخل شركة تدقيق عالمية معروفة تتـولى عمليـة التـدقيق وتضع تقريرها النهائي بشأن الاتهام الموجه الى السيد ابوعيسى، مبينا ان الجانب القطري كان يريد ايجاد تسـوية في حين ان الفقرات التي وضعت في العقد كانت تضع آلية مفتوحة لا تبين ما ستنتهي اليـه المشكلة، مما خلق اشكالية كبيرة لعدم وجود الية قانونية محكمة تضع في الاعتبار المعايير الدولية التي عادة ما تتبع لانهاء مثل هذه الخلافات وقال السفير الكواري ان «البنك يعمل بشكل جيد ولا يعاني من اية مشكلة على حد علمنا» موضحا انه اذا كان الجانب الفلسطيني يملك اية تحـفظات تجـاه السـيـد عـصـام ابوعـيسى فـان تأكيد هذا الامر يجب ان يـتـرك لشركة مخـتـصـة وليس للجـانب الفلسطيني الذي لم يضع اي تقرير حتى الان والذي كان يرغب في توجيه ادانة مسبقة لأبو عيسى قبل وضع التقرير النهائي.

وفيـما يتعلق بعودة السفـير القطري لدى السلطة الفلسطينية عـبـد الله المطوع الى الدوحـة ودلالات هذه العودة في ضـوء التقارير التي تحدثت عن وجـود اتجاه لقطع العـلاقـات بين البلدين، قـال مـدير مكتب وزير الخـارجـية ان عـودة السـفـير المطوع الى قطر قد جـاءت للتـشاور مؤكدا انه من السابق لأوانـه التحـدث عن قطع العلاقات.

مصير عيسى وعصام

وحول مصير الاخوين عيسى وعصام ابو عيسى، قال السـفـيـر الكواري انـه كـان من المـفـتـرض ان يعـود الى الدوحـة بصـحـبـة عـيسى ابـو عـيسى الا ان السلطة الفلسطينية اتصلت به واخبرته انه سيسمح خبرا جيدا بعد ساعة، موضحا انه وبعد انتظار هذه الساعة تبين ان الخبر الجيد هو اعتقال السيد عيسى ابو عيسى!

واكد ان عصام ابو عـيسى ما زال موجودا في مقـر البـعـثـة الدبلومـاسـيـة الـقـطـرية في غـزة والتي لا تزال مـحـاصـرة من قـبـل الشـرطـة وقـوات الامن والمخـابـرات الفلسطينية.

وحـول طبـيـعـة الحـديث الذي دار بـيـنـه وبين الرئيس الفلسطيني ياسـر عـرفـات الذي اسـتـضـافـه على مـائـدة الافطار في نفس يوم وصـوله الى غزة قبل ثـلاثة ايام قال السـفـيـر مـحـمـد جـهـام الكواري انه اوضح للـرئيس الفلسطيني بان هذا الموضوع يمكن حـله بشكل قـانوني وان هذه الاشكالية يمكن ان تحـدث في اي بنك آخـر، خاصة وان البنوك الفلسطينية الاخرى تعاني من مشاكل مـشـابـهـة لتلك الـتـي يـعـانـي منـهـا بنك فلسطين الدولي. واضـاف انه بين للرئيس عـرفـات بان الجـانب القطري يرغب في تقديم وجهات النظر وبانه على اتم الاسـتـعداد لتـقـديم بعض الافكار والمقـترحات التي قد تسـهم في حل المشكلة، مؤكدا ان الرئيس الفلسـطيني طلب منه الذهاب الى اللجنة لـتـوضـيح الموقف القطري من هذا الامر. وردا على سـؤال حـول مـا اذا كـانـت المشكلة تحـمـل ابعـادا سياسية ام مالية، قال الكواري ان عدم وضع آلية محكمة قد يعطي المشكلة ابعـادا اخـرى خاصـة وانـه لا توجـد اية آلـيـة واضـحـة لحـل الخـلاف، في حين ان هذا الـنـوع من المشاكل يجب ان يـعـتـمـد في حله على المعـايـيـر الدولـيـة المتـعـارف عليها في كل مكان، مؤكدا ان الجـانب القطري قدم للمـسـؤولين الفلسطينيين اسـمـاء خـمـس شـركـات تدقيق عالمية للاختيار من بينها او تحديد اية شركة عالمية اخـرى، ورغم ان الجـانب الفلسطيني وافق اخـيـرا على اختـيـار شـركـة تدقيق عـالمـيـة لـلـتـحـقـيق في الوضع المالي للبنك، الا انـه وضع آلـيـة لا تعطي للـشـركـة اي قـيـمـة في عـمـلـيـة الـتـحـقـيق بالنسبة للمـخـالـفـات المنسوبة للسـيـد عصام.

دوافع اخرى

وحـول امكانـيـة وجـود دوافع اخـرى تقف خلف هذه القـضـيـة قـال مدير مكتب وزير الخـارجـيـة القطري انه لم يحصل حتى هذه اللحظة على التقرير الذي يقول الجانب الفلسطيني بانه قد اعد من قبل سلطة النقد الفلسطينية.

وقال السفير الكواري ردا على سؤال حـول امكانية ان تؤثر هذه الازمة التي تـتـعـلق بمبلغ لا يـتـجـاوز 15 مليون دولار على الـعـلاقـات الفلسـطـيـنـيـة ـ القطرية المـعـروفـة بمتانتـها، ان هذا هو ما استدعى ايفاد مبـعـوث قطري الى الاراضي الفلسـطـيـنـيـة، بناء على ان الـعـلاقـة القـطـريـة ـ الفلسـطـيـنـيـة اكـبـر بكـثـيـر من هذا الامـر. وبخـصـوص الاسباب التي استدعت اعتقال عيسى ابو عيسى رغم انه ليس طرفا في القضية، قال السفير الكواري ان اعـتـقـال عيسى ليس له اي اسس قانونية، مؤكدا ان هذا كان رأي معظم الوزراء الفلسطينيين الذين التقى بهم، مضيفا في الوقت ذاته بأن هذا القرار قد صدر من «جهة لا نعرفها».

وبالنسبة لوجود تنسيق قطري مع الجهات الخليجية الاخرى المساهمة في هذا البنك للمساعدة في حل المشكلة، قال ان نسـبـة المساهمين الخليـجـيين وخـاصـة من قطر والامـارات تصل الى 65 % موضحـا ان جميع المحادثات التي تمت حتى الان قد تمت باسم قطر فقط.

قرار رئاسي

وقد اطلعت «القدس العربي» على نص قرار صادر من مكتب الرئيس ياسر عرفات بتاريخ 99/11/30 جاء فيه ما يلي: «بناء على مـا تقتضيه المصلحـة العامة، وبناء على قـانون سلطة النـقـد رقم 2 عـام 97 المادة رقم 47 وقـرار سلطة النقد بتاريخ 99/11/28 فقد تقرر ما يلي:

1 ـ حل مـجـلس ادارة بنك فلسطين الدولي وتجـمـيـد جميع صلاحيات رئيسه.

2 ـ تشكيل لجنة مفـوضة لادارة بنك فلسطين الدولي تتولى كافة مهام مجلس الادارة وتتـألف من جرار القدوة رئيسا، وامين حداد نائب محافظ سلطة النقد ود. عاطف علاونة وكيل وزارة المالية عضوين. ونص القرار الذي وقعه عرفات بنفسه على استمرار تفويض اللجنة مدة اقصاها ستة اشهر، وان تكون مسؤوليته امام الرئيس مباشرة كما نص ان يشارك السيد عصام ابو عيسى في اجتماعات لجنة الادارة.

بعـد صدور هذا القـرار وسـفـر الرئيس عـرفـات الى روسـيـا، ابلغ عصـام ابو عـيسى بانـه ممنوع من السـفـر واجـتـمـع اكثـر من مـرة بأعـضـاء الـلـجـنة الرباعـية تـنـفـيـذا للقرار المذكور. وقد عرضت عليه قبل اسبوعين «اتفاقية» رفض توقيعها لأنه رأى فيها حسب ما قـالت لنا مصادر مطلعة على تفاصيل الخلاف، اجحافا شديدا، جعله يحس بأنه لو وقع عليها فسيكون كمن ادان نفسه بنفسه. وقد جاء في مسودة الاتفاقية التي عرضت عليه تحت عنوان «عقد تسديد التزامات»، ما يلي:

نص «عقد تسديد الالتزامات»

حـيث ان لجنة ادارة بنك فلسطين الدولي، تشرف منذ 99/11/30 على ادارة البـنك وتدعى الطرف الاول، وحـيث ان السـيـد عـصـام عـبـد السـلام ابـو عـيسى، كـان رئيس مـجـلس ادارة البنك منذ انشـائـه وحتى 99/11/30 ومـديرا عـامـا للبـنك منذ انشـائـه وفي 99/11/6 ويدعى الطرف الثاني.

وبعد اطلاع سلطة النقد الفلسطينية على سجلات بنك فلسطين الـدولي (البنك لاحـقـا) والتي تفيد بان السـيـد عصام عبد السلام ابو عيسى اقترض اثناء ادارته للبنك مـبـالغ كـبـيـرة يـصـعـب تحـديـد حـجـمـهـا بدقـة في الوقت الحاضر، وامر باقراض اعضاء مجلس الادارة السابقين مـبـالغ اخـرى، وكـذلك اقرض اخـريـن غـيـرهـم بتـوقـيـعـه المباشر مبالغ غيرها، وحـول مـبـالغ من المال الى شركاته واستثماراته في الخارج، وانفق شخصيا و/ أو امر بانفاق مـبـالغ اخـرى، فـقـد اتفق الطرفـان عـلـى ان يـقـوم الطرف الثاني (السيد عصام ابو عيسى) بتسديد كافة الالتزامات المترتبة عليه، وفقا لما تتحـقـق منه شركة تدقيق الحسابات العالمية المذكورة ادناه، كما يلي:

1 ـ تقبل لجنة ادارة البنك الضمانات التي عرض السيد عصام عبد السلام ابو عيسى تقديمها في خطابه المرفوع لسـيـادة رئيس السلطة الوطنـيـة الفلسطينية بـتـاريخ 99/12/13 والذي يعتبر جـزءا متمما لهذا الاتفـاق. ويـتـعهد الطرف الثاني باتـخـاذ كافة الاجـراءات القانونية لتسليم وتفـعـيـل الضـمـانات المنـصـوص عـلـيـهـا في ذلك الخطاب (99/12/11) خلال مدة لا تزيد عن اسبوع من تاريخ توقيع هذا العقد.

2 ـ يقدم الطرف الـثـانـي، السـيـد عـصـام ابـو عـيسى، للجنة ادارة بنك فلسطين (الطرف الاول) ضمانا بنكيا غير مشروط بمبلغ خمسة ملايين دولار امريكي لصالح لجنة ادارة البنك، خلال مدة لا تزيد عن اسبوع من تاريخ توقيع هذا العقد.

3 ـ يختار مراقب الشركات بوزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية السيد عمر الحروب احدى شركات تدقيق الحسابات العالمية لتدقيق دفاتر ووثائق البنك للفترة من تاريخ انشـاء البـنك حـتـى تـاريخ 99/11/30 ويـوافق الطرفان بالتوقيع على هذا العقد، على هذا الاختيار.

أ ـ تبذل الشركة اقصى جهد ممكن لانجاز العمل في اقرب وقت ممكن، على ان لا تزيد مدته عن شهر واحد من تاريخ التكليف، يكون التقرير ملزما للطرفين.

ب ـ في تقرير الشركة عن انجاز عملها، تحدد بدقة جميع التـزامات ومسؤوليات السيد عصام ابو عيسى اتجاه الطرف الثاني وحقوقه، اذا كانت له حقوق.

ت ـ لمدققي الشركة الحق في سؤال من يرون سؤاله ضروريا لتنفيذ عملهم.

4 ـ تسجيل قيمة الاراضي المقدمة كجزء من الضمان المشار اليه في خطاب السيد عصام ابو عيسى بتاريخ 99/12/13 في اقـرب وقت ممكن، واذا قـررت لجنة ادارة البنك بيع قطـعـتـي الارض المذكـورتـين بسـعـر يـقل عن سعرهما المقدر وهو 9,400,000 دولار امريكي يخطر بذلك السيد عصام ابو عـيسى ويتعهد بدفع ما ينقص عن هذه القيمة فورا ونقدا، او بضمان بنكي غير مشروط بقيمة النقص، واذا زاد سعر البيع عن الثمن المقرر، يقيد الفرق لحساب التزامات السيد عصام.

5 ـ يوافق الطرف الاول على عدم سحب قيمة الضمان المنصوص عليه في القرار 3 اعلاه، الا عند اتمام شركة التدقيق تقريرها النهائي.

6 ـ يسري هذا العقد عند تنفيذ السيد عصام ابو عيسى الضمانات المذكورة في الفقرتين الاولى والثانية او عند تقديم ضمان بنكي غير مشروط الى لجنة ادارة البنك ـ بنك فلسطين الدولي ـ بقيمة خمسة عشر مليون دولار امريكي (15000,000 دولار) تصرف بعد اسـبـوعين من تاريخ توقيع العقد اذا لم يتم توفير الضمانات الواردة في الفقرتين الاولى والثانية من هذا العقد.

7 ـ يؤكد الطرفان المتعاقدان عن نيتهما وحرصهما على تنفيذ هذا العقد نصا وروحا باخلاص وامانة.

8 ـ يتعهد السيد عصام ابو عيسى بعدم الادلاء بأي تصريح او حديث او القيام بأي عمل من شأنه ان يعرض او قد يعرض سمعة، او مركز البنك للخطر او للضرر.

9 ـ المحاكم الفلسطينية هي جهة الاختصاص في النظر في اي نزاع بخصوص تنفيذ هذا العقد.

10 ـ لا يجـحـف هذا الاتـفـاق في حـقـوق اي فـريق في اتخاذ اجراءات قانونية ومتابعتها بمقتضى القانون.

تفاصيل الضمانات

وبالنسبة للخطاب المقدم من السيد ابو عيسى بتاريخ 12/13، علمنا انه يعرض فيه ضمانات مالية وصلت الى حوالي 19 مليون دولار وتسيل اذا ما تطلب الامر ذلك، وتفاصيل هذه المبالغ هي كما يلي: قطعة ارض في عمان ـ الاردن بقيمة 1,5 مليون دولار، قطعة ارض في الولايات المتحدة بقيمة 9 ملايين دولار، ومليون دولار نقدا، وكفالة بنكية بقيمة خمسة ملايين دولار قابلة للتسييل الفوري، واسهم بنكية غير محجـوزة بقيمة مليوني دولار. وقالت المصادر ان هذه المبالغ اكثر من كافية لحل الاشكال ما دام ان امر القبض الصادر عن السلطة باعـتـقـال عـصـام ابو عـيسى قـد ارفـقـتـه وكـالات الانـبـاء بالقـول ان المبلغ «المختلس» او الذي تم اقراضه بمعرفة المدير العام، يصل الى 15 مليون دولار. وقد ادى السيد ابو عيسى استعداده للرد على استفسارات اي مدقق «محـايد» يعين للبت في الارقام واظهار الحقيقة.

ويدافع ابو عـيسى عن نفسه بالقول ان التجـاوزات التي ارتكبـها تنـحـصـر في امـريـن: اولا ايداع مبـالغ من الامـوال في بنوك خـارجـيـة منـهـا، بنوك قطرية وبنوك يابانية وهو اجراء تتبعه كل بنوك العالم لتحقيق ربحية للبنك، من خـلال فوائد اعلى، والامر الثاني تقديم قروض شخصية بضمانته الى عدد من الشـخـصـيات المعروفة لديه، وفي كلتا الحالتين حدث تجاوز لتعليمات المصرف المركزي الفلسطيني، اولا فيما يتعلق بايداع مبالغ تزيد عن 30 % من امـوال البـنك خـارج اراضي السلطة الفلسطينية، وثانيا فيما يتعلق بطبيعة الضمانات وشروط تقديم القروض الشخصية، وهو ما لم يلتزم به المدير المعزول. وتقول المصادر المطلعة ان الضمانات التي قدمها ابو عيسى يفترض ان تغلق الملف مرة واحدة والى الابد، غير انه يبدو ان هناك من يريد ان يفيض حسابات شـخـصـيـة مـعـه داخـل السلطة الفلسطينية، ذلك ان ابو عيسى لم يلتزم بالتعليمات الصادرة عن البنك المركزي، وحسب ما قال رجل اعمال مطلع على الحالة المالية لعائلة ابو عـيسى، وهي عـائـلة فلسطينية قدمت الى قطر في الخمسينات، ونال افرادها الجنسية القطرية، فان مبلغ الخمسة عشر مليونا التي يتـهم ابو عيسى باختلاسها او «اقتراضها» لا تشكل بالنسبة لعـائلته شيئا يذكر، حيث انهم يملكون «مجـمـوعة السلام» المتـخـصـصة بالاعـمال المالية والاسـتـثـمـارية في شـتـى انـحـاء العالم، كما انهم شركاء لرجال اعمال قطريين واجانب اثرياء، وسمعتهم المالية نظيفة تماما، ولم يسبق ان اشتكى احد من التعامل معهم. وقال رجل الاعـمال معلقا على ما حدث: «الـ 15 مليون دولار، هي بالنسبة لهم 15 ريالا.. لا اكثر».

ضغوط ورسائل

وعلى ضـوء رفض عـصـام ابو عـيسى توقيع «عـقـد الالتزامات» كما تقول المصادر، بدأت الضغوط تزداد عليه، واحس انه مـلاحق، مما ولد لديه شـعـورا بعـدم الامان، فقرر اللـجـوء الى المكتب التمـثـيلي لدولـة قطر في غـزة، وبالفعل لجأ الى المكتب في وقت متأخـر من مساء 12/21 الـجـاري. وبعـد يومين من ذلك الـتـاريخ اوردت وكـالات الانبـاء خـبـرا مفـاده ان مكتب التمـثـيل القطري في غـزة مطوق من قبل الشرطة الفلسطينية، بهدف اعـتـقـال ابو عيسى لحظة الخروج من المكاتب بموجب امر اعتقال صدر بحـقـه عن النـائب العـام الفلسطيني. وفي 12/26 وجـهـت وزارة التـخـطيط والـتـعـاون الدولي الفلسطينية التي يديرها د. نبيل شـعـث رسالتين الى مكتب التمـثـيل القطري واحدة تطالب فيـهـا بتسليمها عصام ابو عـيسى، والثاني رد على استفسار من وزارة الخارجية القطرية حول ما اذا كانت الممثلية القطرية محاصرة ام لا. وجاء في الرسالة الاولى:

«تهـدي وزارة الـتـخـطيط والـتـعـاون الـدولي عـاطر تحياتها الى المكتب التمثيلي لدولة قطر الشقيقة في غزة. وتود ان تشير لمذكرة وزارة الخارجية لدولة قطر الشقيقة لسفـارة دولة فلسطين في الدوحـة بتـاريخ 1999/12/25 لتؤكد ان اي مظهر للشرطة الفلسطينية بجوار المكتب التمـثـيلي كان لتعـقـب مواطن قام القضاء الفلسطيني بطلبـه للتـحـقـيق دون اي اجـراء يستـهـدف تطويق او مضـايـقـة المكتب الشـقـيق، وبـنـاء على الاتـصـالات بيـننا والسـيـد رئيس المكتب التمـثـيلي الشـقـيق فقد صدرت الاوامر بانهاء اي تواجد للمباحث وعناصر الامن، وان وزارة التخطيط والتعاون الدولي تؤكد مجددا على عمق وخـصـوصـيـة العـلاقة الاخـوية بين بلدينـا وشعـبـينا الشقيقين، وحرصها على توفير كل ما يلزم لتسهيل عمل وتحرك ونشاط المكتب التمثيلي القطري الشقيق، تنتهز وزارة التخطيط والتعاون الدولي هذه المناسبة لتعرب للمكتب التمـثـيلي لدولة قطر الشـقـيـقـة عن فائق تقديرها واحترامها».

وجاء في الرسالة الثانية ما نصه:

«تهـدي وزارة الـتـخـطيط والـتـعـاون الـدولي عـاطر تحياتها الى المكتب التمثيلي لدولة قطر الشقيقة في غزة. وتود ان ترفق للمكتب الـتـمـثـيلي الشـقـيق صـورة من الرسالة الواردة للسـيـد الوزير من السـيـد النائب العام الفلسطيني مرفقا بصورة من مذكرة احضار للتحقيق صادرة من السيد النائب العام بحق المواطن السيد عصام ابو عـيسى. ولما ثبت تواجـد المواطن المذكور داخل مـقـر المكتب الـتـمـثـيلي لدولة قطر الشـقـيـقـة، فاننا نطالبكم بتسليم المواطن المشار اليـه دون ابطاء ليأخـذ القـضـاء مجـراه بناء على المعطيات والنـتـائج التي توصلت اليـهـا لجنة ادارة بنك فلسطين الدولي والتي نرفق لكم ملخـصـا عنهـا، وتعـرب وزارة الـتـخـطيط والـتـعـاون الدولي عن قناعتها الراسخة بان تعـاون المكتب التمثيلي الشـقـيق مع العدالة وتطبيق سيادة القانون سيكون له اطيب الاثر في تطوير عـلاقـاتـنا الاخـوية المتـمـيـزة، وتنتـهـز وزارة التخطيط والـتـعاون الدولي هذه المناسبة لتعرب للمكتب الـتـمـثـيلي لدولة قطر الشـقـيـقـة عن فائق تقديرها واحترامها».

ومما زاد من غضب السلطات القطرية ان سلطات الامن الفلسطينية ضـايقت السـيـد عـيسى ابو عـيسى وهو الشقيق الاكبر لعصام لدى وصوله الى غزة للاطمئنان على احوال شقيقه، وكما يؤكد افراد عائلته فان عيسى ليس شـريـكـا لعـصـام ولا كـفـيـلا له، ومع ذلك فـقـد تم استجوابه اربع مرات خلال الايام القليلة الماضية، ومنع من المشـاركة في المفاوضات القطرية ـ الفلسطينية، التي حضرها من الجانب القطري كل من السفير محمد جهام الكواري مدير مكتب الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخـارجية، وعبد الله المطوع السفير القطري في غـزة، وعن الجانب الفلسطيني كل من محمود عباس (ابو مازن) ونبيل شعث، وجرار القدوة مسؤول سلطة النقد، وكما علمنا من مصادرنا في غزة، فان ابو مازن الذي له مصالح في قطر وكان يقيم فيها لفترة طويلة، قد زار الرئيس عرفات امس الاول وحاول ان يقنعه بسفره (اي ابو مازن) الى الدوحة هو وعيسى وعصام لمحاولة التوصل الى حل، فرفض عرفات وابلغه ان يسافر وحده اذا شاء. ومن تفاصيل القضية ايضا ان وصول المفاوضات الى طريق مسدود، ورفض الممثلية القطرية تسليم عصام ابو عيسى، دفع السلطات الفلسطينية الى اعتقال عيسى ابو عـيسى الذي كـان يقـيم في فندق برام الـله «تحت الاقامة الجبرية» وذلك حوالي الساعة الحادية عشرة من الليلة قبل الماضية، وقد اعتـبـر الجانب القطري هذه الخطوة استفزازية ودليلا على عدم الاستعداد للتعاون. من التفاصـيل المثيرة ايضا، ان السـفـيـر المطوع اتصل بالدكتور شعث يسأله عن عيسى بعد اعتقاله فقال له: «سلمونا عصام نسلكم عيسى».

فرار احد عناصر الجنوبي.. وغارة اسرائيلية على جنوب لبنان

اسرائيل تعيد رفات مقاتلين من حزب الله

■ صـور ـ صـيـدا ـ بيروت (لبنان) ـ رويترز ـ اف ب: قال شهود عيان ومصادر أمنية ان اسرائيل اعادت رفات مقاتلين من حزب الله استشهدا خلال اشتباكات جرت داخل المنطقة التي تحتلها الدولة اليهودية في اقصى جنوب لبنان.

وذكروا ان الاسـرائيليين سلموا رفات موسى احمد (24 عاما) وحسن سلامة (23 عاما) للجنة الدولية للصليب الاحمر التي نقلت رفات المقـاومين من داخل المنطقة المحتلة الى مدينة صور في جنوب لبنان.

واكـد وفـد الـلـجـنة الدولـيـة للصـليب الاحمر في لبنان تسلم رفات المقاتلين وقال انه عمل «كوسيط محـايد بناء على طلب الاطراف المعنية». واستـشـهـد المقاومان خلال اشتباك قرب قرية رب ثلاثين بالقرب من الحدود الاسرائيلية يوم التاسع من كانون الاول (ديسمبر). وذكرت المصادر ان حزب الله سـيـتـسلم رفـات المقاومين قريبا. وقال مسؤول في حزب الله الذي يخوض هو ومقاومون من جماعات اخرى حرب استنزاف ضد القوات الاسرائيلية التي تحتل شريطا بعمق 15 كيلومترا في اقـصـى جنوب لـبـنان ان تسـلـيم الرفـات الذي تم امس جاء في اطار اتفاق توسطت فـيـه اللـجـنة الدولـيـة للصـليب الاحـمـر لتـسـلـيم رفـات سـتـة من حـزب الـله استشهدوا في الجبهة اللبنانية.

وفي وقت سابق من الاسبوع توسط الصليب الاحـمـر في وقف لاطلاق الـنـار مدته 48 ساعة في جنوب لبنان للسماح بتسليم رفات خمسة من مقاتلي حزب الله.

وقال مصدر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل ان تسليم رفات المقاومين لفتة طيبة من جانب الدولة اليهودية. وجاءت هذه الخطوة بعد يوم من الافراج عن خمسة سجناء احتجزتهم اسرائيل دون محـاكمة لاكثر من عشر سنوات في خطوة وصفتها وسائل الاعلام الاسرائيلية بأنها تستهدف بناء الثقة قبل اسـتـئناف محـادثات السلام السـوريـة الاسرائيلية في وست فرجينيا في الثالث من كانون الثاني (يناير).

وفي وقت لاحق أعـلـنـت الشـرطـة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي قـصـف امس الـثـلاثاء قطاعـا مـحـاذيا للمنطقة التي تحـتـلها الدولـة العبرية في جـنـوب لـبـنـان، عـلـى اثـر سـلـسـلـة من الهجمات التي اعلنت حركة امل الشيعية الموالية لسورية مسؤوليتها عنها.

وقامت الطائرات الاسرائيلية المغيرة عند السـاعـة 15,00 بالـتـوقـيـت المحلي (13,00 ت غ) باطلاق اربـعـة صواريخ جـو ـ ارض على الاودية القريبة من قرية زوطر الواقعة بالقرب من القطاع الشرقي في المنطقة المحتلة.

واضـافـت الشـرطـة ان الغـارات الاسـرائيليـة تزامنت مع قـيـام الجـيش الاسرائيلي باسـتـخـدام مدافع الدبابات ومـدفعـية الميدان لقصف محيط عدد من القـرى في هذا الـقـطـاع حـيـث سـقـطـت عشرون قذيفة. وتأتي أعمال القصف هذه بعد خمس هجمات شنت قبل ساعة ضد مواقع الجـيش الاسـرائيلي وميليشـيـا جـيش لبنان الجنوبي التـابـعـة لـه في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

وفي بيان لـهـا اعلنت حـركـة امل التي يتـزعـمها رئيس مـجـلس النـواب اللبناني نبيه بري مسؤوليتها عن هذه الهجمات.

واكد مصدر في ميليشيا جيش لبنان الجـنـوبي حـصـول هذه الهـجـمـات، ولكنه اعلن عدم وقوع ضحايا في صفوف المدافعين عن المواقع المستهدفة.

وعلم من مصدر في الشرطة اللبنانية امس الـثـلاثاء ان احد عناصر ميليشـيـا جيش لبنان الجنوبي التـابعـة لاسرائيل الذي كان يخدم في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان قد فـر منذ 48 ساعة من هذه المنطقة.

واوضح المصدر ان العنصر الفـار هو مرشد حسان ضاهر (50 عاما) الذي كان يقوم بمهمات استـخـبـارية داخل صفوف ميليشـيا جيش لبنان الجنوبي في بلدة شـبـعـا في القطاع الشـرقي من المنطقة المحتلة. واضاف المصدر نقلا عن مرشد ضاهر انه هرب سيرا على الاقدام وسار لساعات عدة في جبل الشيخ قبل ان يصل الى مـوقع للجـيش الـلـبـناني في الـبـقـاع الغربي.

الشيخ نبيل قاووق يقف جانب ممثلي الصليب الاحمر لدى تسلم حزب الله جثتي الشهيدين موسى احمد وحسن سلامة (ا ف ب)

شاس يعلن انه حل تقريبا خلافه مع الحكومة

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: قال حزب شاس اليميني المتشدد امس الثلاثاء انه اقـتـرب من حل خلاف على الميزانية مع رئيس الـوزراء الاسرائيلي ايهـود باراك بـعـد ان هدد الحـزب بالانسـحـاب من الائتلاف الحاكم.

وقـال ايلي يشـاي زعـيـم الحـزب للتلفزيون الاسرائيلي «اعتقد اننا اقتربنا من النهـاية. ومـا زال الامر يعـتـمـد على العديد من القضايا التي قد لا تستكمل اليـوم (امس). وربما تسـتـكمل غـدا (اليوم)».

وحـاول باراك اقناع حـزب شـاس بالبقاء ضمن الائتلاف الحكومي.

واجتمع مسؤولو حزب شاس مساء امس الثلاثاء لتحديد موقفهم ولتقرير ما اذا سيبقون ضمن الائتلاف الحكومي.

ومن جهته اعرب وزير التربية يوسي ساريد زعيم حزب ميريتس اليساري (10 نواب، وهو احد الاحزاب الاساسية في الائتلاف الحكومي)، وهو من معـارضي مطالب حزب شاس المالية، عن «ارتياحه للاتفاق الذي هو في صدد الابرام».

ومن الارجح ان يـحـرم حـزب شـاس، وهو ثالث حـزب اسـرائيلي من حـيث الاهمية وله 17 نائبا ويعتبر من الاعضاء الاساسيين في الحكومة، اذا قرر الانفصال عن الائتلاف الحكومي، باراك من الاغلبية في البرلمان ولا سيما خلال المصادقة على قـانون الماليـة المقبل وعلى اتفاق سـلام محتمل مع سورية.

وقالت الاذاعة ان يشائي اشار الى ان اربعة وزراء من حزبه تخلوا مؤقتا عن تقديم اسـتـقـالتهم. وقال مسـؤولون في الحـكـومـة انـه بموجب حل وسط تم الـتـوصل اليـه مـسـاء امس الاول بعـد مفاوضات، ستمنح الخزينة حزب شاس مبلغ 16,5 مليون دولار تمكنه من سد جزء من العـجـز الذي يبلغ 30 مليون دولار في شبكته التعليمية.

كما وافقت الخزينة من جهة اخرى على زيادة الحصة التي تمنحها لحزب شاس بنسـبـة 25 % في الميزانـيـة السنوية لمدارسها والتي ستبلغ 38,5 مليون دولار على حـد قـول الاذاعـة. ويعكس حـزب شاس التيار السياسي لليهود السفارديم المتـحـدرين من بلدان المغرب العـربي ولا سيما من المغرب والشرق الاوسط والذين يشـتـكون من وضعـهم الاجتماعي المتدني مقارنة بوضع اليهود الاشكينازالمتحدرين من اوروبا الشرقية.

مصادر سورية: لا محطات للانذار المبكر في الجولان

■ باريس ـ القدس ـ اف ب: أعلنت مجلة (القرار) الشـهـرية العربية الصادرة في باريس نقلا عن مصدر قريب جدا من الوفد السوري الى مفـاوضـات السلام مع اسرائيل ان اقـتـراح الدولة العبرية اقامة محطات انذار مبكر في الجولان بعد انسـحـابها من الهضبة استبعد لصالح نظام مراقبة جوية وفضائية.

ونسـبـت المجلة الى المصـادر قـولـهـا ان «حل المشكلة يـكـمن في نشر اقـمـار اصطناعـية وعـبـر اسـتـخـدام طائرات الـتـجـسس الامـريـكـيـة من طراز يو ـ 2 و اس ار ـ 71 التي سـتـقـوم بتـأمين المراقبة في الاوقات التي لن تكون فـيـهـا الاقـمـار الاصـطـنـاعـيـة حاضرة».

واضـافـت ان «سـورية رفـضـت جـمـيـع الصـيغ الـتـي تـنـص على اقـامـة مـحـطات للانـذار المبكر في جـبـل حـرمـون ووافـق رئيس الوزراء الاسـرائيلي ايهـود بـاراك على ذلك لان الانظمة الارضـية ليست بمستوى فاعلية المراقبة من الجو».

وتطالب اسرائيل بابقاء محطة للتنصت والمراقبة اقامتها على جبل حرمون، وهو اعلى قمة في الجولان.

وكـانـت معـلـومـات نشـرتـهـا الصـحـف الاسـرائـيـلـيـة في الاونة لاخـيـرة اشـارت الى قـبـول سـوريـة مـحـطات الانذار المبكر شـرط ايكالها الى مدنيين امريكيين.

وتسـتـخـدم قـوات الامم المـتـحـدة طائرات يـو ـ 2 للـتـجـسس في مراقبة الاجواء العراقية.

وكانت المفاوضات الاسرائيلية السورية بدأت منتصف الشهر الحالي في واشنطن وتتـمـحـور حـول الانسـحـاب من الجـولان المحـتـل. وسـتـسـتـأنف المفاوضات في الثالث من كانون الثاني (يناير) المقبل قرب واشنطن بين باراك ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

ورأت (الـقـرار) في عـدد كـانـون الـثـانـي (يناير) انـه «يمكن التوصل الى اتفاق في شهر شباط (فبراير) او اذار (مارس) المقبل على ابعد تقدير» موضحة انه «جرى تذليل الصعوبات الرئيسية على ما يبدو».

من جهة اخرى، اثارت المجلة نقلا عن المصادر السورية ذاتها احتمال «قيام كونفدرالية في الشـرق الاوسـط تضم لبنان وسـوريـة والاردن» وذلك ضمـن اطـار السلام القادم.

واضافت المجلة ان المشروع الذي كشفته الصحف الاردنية قبل اشهر عدة حصل على موافقة ولي عهد السعودية الامير عبدالله بن عبد العزيز ورئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في حين تعهدت الولايات المتحدة واسرائيل عدم معارضته.

وعلى صعيد اخر عقد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك مساء امس الاول اجتماعا تشاوريا مع مساعديه المقربين تمهيدا لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال احد م

عرفات يجري محادثات مع مبارك في القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز ـ ا ف ب: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة امس الثلاثاء لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك من المتوقع أن تركز على عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني لوكالة فرانس برس ان الرئيس عرفات توجه الى القاهرة في زيارة لمدة يوم واحد يلتقي خلالها الرئيس مبارك «لوضعه في صورة آخر تطورات عملية السلام على المسار الفلسطيني».

واضاف ان عرفات سيطلع مبارك على «العقبات التي ما زالت تعترض تسوية الخلاف في مسائل المرحلة الانتقالية وكذلك عدم احراز اي تقدم في مفاوضات الحل النهائي».

واشاد ابو ردينة «بالجهود المصرية المبذولة والتي يقوم بها الرئيس مبارك للعمل من اجل عقد قمة عربية ودفع عملية السلام».

وكان عرفات قد عقد مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك اجتماعا يوم الثلاثاء الماضي على أمل تعزيز خطوات السلام التي عرقلتها خلافات حول تسليم أراض لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بالاضافة الى التوسع الاستيطاني اليهودي

العاهل الاردني والرئيس المصري يؤكدان دعمهما للاطراف العربية في عملية السلام

■ عمان ـ ا ف ب: اكد العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني والرئيس المصري حسني مبارك دعمهما للاطراف العربية في عملية السلام في الشرق الاوسط خلال اتصال هاتفي تلقاه امس الملك عبد الله من الرئيس المصري، وفقا لما ذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية، بترا.

واضحت الوكالة ان الزعيمين العربيين «اكدا على اهمية دعم الاشقاء الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين في مساعيهم نحو التوصل الى السلام الشامل والعادل الذي تتطلع اليه شعوب المنطقة».

كما شدد الملك عبد الله الثاني ومبارك على «دعمهما لكافة الجهود التي من شأنها احراز التقدم على مسارات عملية السلام كافة»، وفقا لبترا التي اشارت الى ان الاتصال تناول «الموضوعات التي تهم البلدين الشقيقين وفي مقدمتها عملية السلام واخر تطوراتها».

شيخ الازهر يزور الاراضي الفلسطينية

■ غزة ـ رويترز: أعلن مسؤول ديني فلسطيني امس الثلاثاء أن فضيلة الامام الاكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر سيزور الاراضي الفلسطينية في السابع والعشرين من شهر رمضان الموافق الرابع من كانون الثاني (يناير).

وقال يوسف سلامة وكيل وزارة الاوقاف الفلسطينية انه التقى الشيخ طنطاوي قبل عدة أيام في مصر حيث وجه الدعوة له للمشاركة في الاحتفال الديني السنوي الذي تنظمه وزارته لتكريم العلماء وحفظة القرآن الكريم.

وأضاف «ولقد قام الرئيس ياسر عرفات بتوجيه الدعوة لفضيلة الامام الاكبر وقد أعلن فضيلته عن قبول الدعوة».

وأشار سلامة الى أن الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر سيرافق الشيخ طنطاوي في زيارته.

وتابع ان «زيارة الامام طنطاوي تمثل دعما كبيرا للشعب الفلسطيني خاصة في هذا الوقت». وأضاف «نحن لا ننسى مواقف الرئيس حسني مبارك ومواقف شيخ الازهر العظيمة تجاه شعبنا وقضيته العادلة. وحضور شيخ الازهر سيثلج صدور الفلسطينيين ويعطيهم الامل بأن الامة العربية والاسلامية تقف معهم».

مجلس النقباء الاردني يحول قائمة باسماء المطبعين مع اسرائيل الى اللجان الفرعية

■ عمان ـ «القدس العربي»: حسم مجلس النقباء الاردني بعد ظهر امس الثلاثاء خلافا كبيرا ومزمنا حول قائمة سوداء تضم من تصفهم النقابات المهنية بالمطبعين وتدعو الجمهور لمقاطعتهم، وقرر المجلس اتخاذ موقف متوازن من نشر اسماء هذه القائمة فيما تقرر تحويل القائمة الى اللجان الفرعية لمقاومة التطبيع في اربع عشرة نقابة مهنية على ان تقرر هذه اللجان بنفسها نشر الاسماء والخروج بالتوصيات اللازمة.

وتبنى المجلس توصية نقابة المهندسين الزراعيين التي اوصت بضرورة اعادة دراسة القائمة من جديد وتحويلها الى لجان مقاومة التطبيع في النقابات المهنية الاربع عشرة، كما أوصت بضرورة استثناء اسماء السياسيين والموظفين الذين مارسوا التطبيع بحكم وظيفتهم الرسمية.

السلطة انتقدت الخطوة لكونها محدودة النطاق

اسرائيل تفرج عن 26 فلسطينيا اليوم وتتراجع عن اطلاق مقدسيين

■ القدس ـ رويترز: تعتزم اسرائيل الافراج عن 26 سجينا فلسطينيا اليوم الاربعاء في خطوة انتقدتها السلطة الفلسطينية لكونها محدودة النطاق.

وقالت متحدثة باسم ادارة السجون لرويترز «سيتم الافراج في وقت ما ظهر اليوم الاربعاء ما لم يصدر اي حكم من المحكمة العليا بخلاف ذلك».

ووافقت مجموعة الوزراء المسؤولين عن الامن في حكومة رئيس الوزراء ايهود باراك يوم الاحد على الافراج عن 28 سجينا ارتكبوا مخالفات أمنية. ويأتي الافراج عن السجناء بمناسبة شهر رمضان.

وامتنعت المتحدثة الاسرائيلية عن تفسير سبب الاختلاف في عدد السجناء المنتظر الافراج عنهم اليوم.

وفي قرار منفصل اوصت مجموعة الوزراء المسؤولين عن الامن السلطات الاسرائيلية بالعفو عن ستة سجناء فلسطينيين من القدس الشرقية العربية.

لكن المتحدثة باسم ادارة السجون قالت ان السجناء الذين ينتظر الافراج عنهم اليوم لا يشملون سجناء من القدس الشرقية.

وافرجت اسرائيل عن نحو 350 سجينا في مجموعتين بموجب اتفاق سلام مؤقت وقعه باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مصر في الخامس من ايلول (سبتمبر).

ووافقت اسرائيل في اتفاق ايلول (سبتمبر) على الافراج عن عدد غير محدد من السجناء مع بداية شهر رمضان.

ويقول الفلسطينيون انه يتعين على الجانبين الاتفاق على السجناء الذين يشملهم قرار الافراج. وانتقدوا قرار اسرائيل الاخير ووصفوه بأنه محاولة للانفراد بالرأي من جانب الدولة اليهودية.

وقضية السجناء من القضايا الحساسة في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية. وتكتسب حساسيتها من تباين موقف الجانبين منها.

فالفلسطينيون ينظرون الى السجناء على انهم ابطال بينما ينظر الاسرائيليون اليهم على انهم ارهابيون.

وقال مسؤول اسرائيلي رفيع في وقت سابق من الاسبوع ان من بين السجناء المنتظر الافراج عنهم سجينان تقدم بهما العمر سجنا بتهمة القتل. وعرفهما المسؤول باسم محمود القواسمة الذي قتل فلسطينيا وماهر ابو علوف الذي سجن بتهمة قتل خمسة فلسطينيين وسائق سيارة اجرة اسرائيلي.

ويرفض باراك حتى الان الافراج عن سجناء «لطخوا ايديهم بالدماء» وهو تعبير يقصد به فلسطينيون قتلوا اسرائيليين.

وذكرت المتحدثة باسم ادارة السجون ان من بين السجناء الذين سيفرج عنهم اليوم سجين قتل اسرائيليا لكنها رفضت اعطاء مزيد من التفصيلات.

ومن جهة اخرى أعلن مصدر رسمي فلسطيني ان رئيسي المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين لم يتوصلا امس الاول الى اتفاق على انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية والاسرى.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال رئيس المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في ختام اجتماع استمر ساعتين مع نظيره الاسرائيلي عوديد عيران في احد فنادق القدس الغربية «للاسف لم نتوصل الى اتفاق على اي من المسائل المطروحة».

واضاف «سجلنا احتجاجا رسميا على الطريقة التي يعتمدها الاسرائيليون في معالجة مسألة الافراج عن الاسرى وطلبنا منهم استشارتنا».

وقال عريقات الاثنين ان اسرائيل تعتزم في الواقع الافراج عن «33 اسيرا يتحدرون من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس».

واوضح ان «هذا العدد لا يرقى الى الحد الادنى المطلوب، ولسنا مسرورين»، مشيرا الى ان «11 منهم سينهون مدة محكوميتهم خلال شهرين الى ستة اشهر».

وفي ما يتعلق بالانسحاب من الضفة الغربية الذي تأخر ستة اسابيع اكد عريقات ان هذه المسألة ما زالت متعثرة. وقال في تصريح لوكالة فرانس برس «لم نحقق اي تقدم». واضاف «ما زلنا ننتظر اتفاقا على 5 في المئة».

لكنه اشار الى انه سيلتقي عيران من جديد خلال الاسبوع لمناقشة المرحلة الثالثة والاخيرة من الانسحاب العسكري الذي يتعين على اسرائيل القيام به بموجب اتفاقات اوسلو في 1993.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتمعا سرا في 21 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في رام الله بالضفة الغربية لحل المشاكل المتعلقة بالانسحاب العسكري والافراج عن الاسرى.

وقال مسؤول فلسطيني لوكالة فرانس برس يوم الخميس ان «باراك وعرفات سجلا تقدما من اجل التوصل الى اتفاق على انسحاب من 5 في المئة من الضفة الغربية والافراج عن الاسرى الفلسطينيين».

واكد ان «الفلسطينيين وافقوا على الخرائط التي قدمها الاسرائيليون لاعادة انتشار ثانية وان الاسرائيليين وعدوا بتلبية مطالبهم خلال الانسحابين المقبلين المتفق عليهما».

فلسطيني ينظر الى ملصقات تروج للسياحة في فلسطين على باب زجاجي لوكالة سياحة وسفر في مدينة القدس (رويترز؛

ردا على تقرير نشرته صحيفة هآرتس

عبد ربه: لا اقتراح بتسليم مسؤولية احياء في القدس الشرقية

رام الله ـ من وفاء عمرو:

نفى ياسر عبد ربه كبير المفاوضين الفلسطينيين في المحادثات النهائية ما نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الثلاثاء عن تقديم الجانب الاسرائيلي اقتراحا رسميا بتسليم الفلسطينيين المسؤولية المدنية على احياء في القدس العربية.

وقال عبد ربه ان الجانب الفلسطيني يرفض كل اقتراح يؤدي الى تجزئة وتقسيم القدس الشرقية التي يجب ان تخضع للسيادة الفلسطينية في الحل النهائي مع اسرائيل.

وكانت صحيفة (هآرتس) قد نشرت في صفحتها الاولى مقالا قالت فيه ان اسرائيل وافقت على تسليم السلطة الفلسطينية مسؤوليات مدنية على احياء بيت حانينا وشعفاط شمالي القدس الشرقية والسماح بمسؤولية مشتركة فلسطينية اسرائيلية على مطار قلندية شمالي منطقة القدس.

وأضافت الصحيفة ان الجانب الاسرائيلي سلم الفلسطينيين اقتراحه هذا خلال مفاوضات الوضع النهائي التي تبحث قضايا حساسة مثل مستقبل القدس والحدود والمستوطنات اليهودية واللاجئين.

وأشارت (هآرتس) الى ان هذا الاقتراح لا يعني تنازل اسرائيل عن السيادة في المناطق التي ستسلم المسؤولية المدنية فيها للفلسطينيين انما هي اعتراف اسرائيلي بالعلاقات القائمة بين الاحياء الفلسطينية في القدس والسلطة الفلسطينية.

وستحدد خطوط جغرافية القطاعات التي يمكن لأجهزة الامن الفلسطينية العمل فيها في القدس.

وقالت الصحيفة ان اسرائيل اقترحت ايضا على السلطة الفلسطينية العمل بالاشتراك مع اجهزة الامن الاسرائيلية في مطار عطروت القريب من اثنين من الاحياء العربية شمال القدس.

واضافت ان مبدأ سيادة الفلسطينيين على القطاعات التي يمارسون فيها السلطات المدنية يمكن ان تطرح في وقت لاحق.

وقالت (هآرتس) ان كل السكان العرب في القدس، ايا كان مكان اقامتهم في المدينة، سيكونون من الناخبين ويمكن ان يترشحوا لمؤسسات الدولة الفلسطينية المقبلة. وفي الوقت نفسه ستبدأ مفاوضات حول توسيع الحدود البلدية للقدس لتصل الى مستوطنات غيفات زئيف ومعالية ادوميم وبيتار اليهودية في الضفة الغربية.

وتابعت الصحيفة ان مصير الحي القديم في القدس كان موضوع مقترحات اخرى، من بينها اقامة كيان مثل الفاتيكان يمنح كل من الديانات السماوية الثلاث شكلا من اشكال السيادة المجردة من السلطات السياسية الفعلية.

واضافت ان هذه المقترحات بحثت خلال سلسلة من المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين مؤخرا حول الوضع الدائم للاراضي الفلسطينية.

لكن عبد ربه سارع لنفي ورفض هذا التقرير قائلا ان هذه الافكار «لم تقدم لنا بأية وثيقة ولم تبحث معنا بشكل رسمي».

وقال المفاوض الفلسطيني البارز ان الجانب الفلسطيني يرفض هذه الافكار تماما «لانها تستهدف اعادة تقسيم القدس الشرقية وفصل قسم كبير من سكانها من المدينة الامر الذي يدمر مقومات حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها».

وشدد عبد ربه على ان الاقتراح الاسرائيلي الذي جاء في الصحيفة «اقتراح عنصري لانه يريد تخفيف عدد العرب الفلسطينيين لصالح اعطاء طابع يهودي خالص لمدينة القدس.. لهذا نرفضه رفضا مطلقا».

وأوضح ان الجانب الفلسطيني كان قد رفض مثل هذه الافكار التي تؤدي الى اعادة تقسيم القدس. وأعرب عبد ربه عن دهشته قائلا «اولئك الذين يتحدثون عن مدينة موحدة وعدم التجزئة يطرحون افكارا تؤدي الى التقسيم مرة اخرى». واكد عبد ربه انه خلال لقاءاته مع عوديد عيران كبير المفاوضين الاسرائيليين تطرقا الى قضية القدس وان الجانب الفلسطيني اوضح انه يفضل وجود مدينة مفتوحة بالقدس وبوجود بلدتين واحدة فلسطينية واخرى اسرائيلية وبوجود علاقات بلدية بين القدس الشرقية التي تمثل العاصمة الفلسطينية والقدس الغربية.

وقال عبد ربه انه لابد ان تعامل القدس الشرقية مثل بقية الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967 بحيث يطبق عليها قرار الامم المتحدة 242.

واكد انه يلتقي بنظيره الاسرائيلي بشكل متواصل وشبه يومي لبحث القضايا النهائية والمفترض ان يتوصل الطرفان الى اتفاق اطار حولها في شباط (فبراير) المقبل حسب اتفاق شرم الشيخ.

امرأة فلسطينية تسير بجانب عناصر من الشرطة الاسرائيلية يجوبون شوارع مدينة القدس (رويترز)

منظمة لحقوق الانسان تطالب بالغاء حكم بالاعدام على شرطي فلسطيني قتل قريبا له

■ غزة ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤولون بالشرطة امس الثلاثاء ان محكمة فلسطينية قضت باعدام شرطي رميا بالرصاص لقتله ضابط شرطة في خلاف عائلي.

وأدانت محكمة أمنية أمس الاول الشرطي حسين هاشم (22 عاما) بقتل قريبه أيمن الشهر الماضي.

ويتعين لتنفيذ الحكم الحصول على موافقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ومنذ تولت السلطة الفلسطينية السيطرة على معظم قطاع غزة وأجزاء من الضفة الغربية عام 1994 نفذ حكم الاعدام في ثلاثة.

ودعا المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في بيان اصدره امس الثلاثاء السلطة الفلسطينية الى الغاء حكم بالاعدام اصدرته محكمة امن الدولة ليل الاثنين الثلاثاء على شرطي كان قد قتل قريبا له الشهر المنصرم خلال نزاع عائلي.

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «محكمة أمن الدولة حكمت بالاعدام رميا بالرصاص على حسين هاشم ابو نحل (22 عاما) احد افراد قوات الامن الوطني الفلسطيني بتهمة القتل العمد لاحد افراد الشرطة الفلسطينية ايمن ابو نحل على خلفية نزاع عائلي».

واشار المركز الى «انسحاب عدد من محامي الدفاع خلال جلسات المحكمة» احتجاجا على «عدم قانونية محكمة امن الدولة» والاجراءات المتبعة خلالها.

وطالب المركز رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «بعدم التصديق على قرار الاعدام الذي لا يصبح نافذا الا بعد توقيعه عليه»، وكذلك «بالغاء محاكم امن الدولة ومحاكمة المتهمين امام محاكم مدنية».

وعبر المركز عن «قلقه من تكرار احكام الاعدام» التي نفذ منها اربعة في المناطق الفلسطينية العام 1999، معتبرا انها تشكل «انتهاكا لحق الحياة ولا تشكل رادعا لمنع الجريمة».

الاردن يطالب السلطة الفلسطينية وقف زيارات مسؤوليها للمخيمات في المملكة

عمان ـ «القدس العربي»:

طلبت السلطات الحكومية الاردنية من القيادي الفلسطيني البارز هاني الحسن وقف جولات ميدانية يجريها حاليا داخل المخيمات الفلسطينية في المملكة ورفضت في الوقت ذاته السماح لدائرة اللاجئين الفلسطينيين في السلطة بتوزيع استبيان استطلاعي لقياس توجهات اللاجئين في المخيمات الاردنية.

وذكرت مصادر مقربة من السفارة الفلسطينية في العاصمة الاردنية عمان ان رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة لفت نظر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى ان الحكومة تشعر بالتحسس والحرج من محاولة قيادات فلسطينية متعددة التجول بطريقة استعراضية في مواقع المخيمات في العاصمة عمان وضواحيها.

وقبل يومين رفضت السلطات السماح لهاني الحسن احد اكثر المقربين من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باكمال جولة له في المخيمات وطلبت من السفير الفلسطيني لديها التدخل ومنعه وغيره من مسؤولي السلطة من تنفيذ بعض الجولات في مواقع المخيمات.

وكررت السلطات السياسية الاردنية طلبها من الساسة الفلسطينيين المقربين من الرئيس ياسر عرفات الامتناع عن التجول داخل المجمعات والمخيمات الفلسطينية في الاردن قبل الاتفاق على تصور موحد لمعالجة قضية اللاجئين الفلسطينيين في المملكة الاردنية.

وكانت الحكومة الاردنية قد منعت مسؤول ملف اللاجئين في السلطة الدكتور اسعد عبد الرحمن من اكمال جولة له قبل ثلاثة اسابيع في المخيمات دون التنسيق المسبق مع الاجهزة الحكومية التي تشرف على هذه المخيمات كما رفضت في الوقت ذاته السماح لعبد الرحمن باقامة مكتب خاص باسم دائرته في عمان ولم تمكنه من تسجيل سيارات دبلوماسية باسم ادارته.

ولاحظت الاوساط الحكومية مؤخرا ان مسؤولي السلطة يظهرون اهتماما اضافيا باللقاء مع قيادات وجمهور اهالي المخيمات الامر الذي يربك الخطط الحكومية لاستيعاب اللاجئين في المستقبل. وذكرت المصادر ان الحكومة طلبت مباشرة من عرفات التدخل لاقناع مستشاريه والمقربين منه بتخفيف زياراتهم المتكررة لمواقع المخيمات والتجمعات الفلسطينية في المملكة باعتبارها مسألة سيادة.

وتقترح الحكومة الاردنية على عرفات عقد جلسات رسمية للتباحث والتنسيق بشأن مستقبل اللاجئين وهم العدد الاكثر من بين الفلسطينيين في الاردن واغلبهم تم استيعابه في الواقع الاجتماعي والسياسي الاردني وترى السلطات المحلية ان الجلسات الرسمية هي البديل الافضل عن زيارات الاستشعار التي يقوم بها قادة السلطة وانصارها في عمان لمواقع المخيمات.

وترفض الحكومة الاردنية بالمطلق الان اي فكرة لتنظيم استفتاء من قبل السلطة وحدها في صفوف اهالي المخيمات لتحديد توجهاتهم المستقبلية كما تفضل الانتظار لبحث قضايا اللاجئين في اطارها الدولي.

اصابة فلسطيني برصاص جندي اسرائيلي في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: أفاد بيان للجيش الاسرائيلي ان جنديا اسرائيليا اطلق النار على مجموعة من خمسة فلسطينيين ليل الاثنين الثلاثاء كانوا يحاولون التسلل الى موقعه العسكري في الضفة الغربية ما ادى الى اصابة احدهم بالرصاص.

ووقع الحادث على مقربة من مستوطنة شيلوه اليهودية بين رام الله ونابلس.

واصيب الفلسطيني في ساقه ونقل الى احد المستشفيات بينما اعتقل رفاقه.

واضاف البيان ان الشرطة تحقق مع الفلسطينيين المعتقلين لمعرفة سبب محاولتهم التسلل الى الموقع العسكري.

ولم يؤكد اي مصدر فلسطيني بعد وقوع الحادث.

مقتل شرطي فلسطيني عرضا اثناء ملاحقة لصوص في الضفة الغربية

■ نابلس ـ اف ب: أفادت قيادة الشرطة الفلسطينية في منطقة نابلس بشمال الضفة الغربية ان احد رجالها لقي امس الثلاثاء مصرعه برصاص زميل له اثناء حملة شنتها الشرطة ضد لصوص سيارات في مخيم بلاطة للاجئين.

وقال العقيد فراس العملة قائد شرطة محافظة نابلس لوكالة فرانس برس ان الشرطي معتوق شومان نجاتي معتوق «قتل خطأ برصاصة اطلقها شرطي آخر خلال عملية مطاردة لصوص سيارات في مخيم بلاطة» المجاور لمدينة نابلس.

واوضحت مصادر طبية ان معتوق توفي فور وصوله الى مستشفى رفيديا.

وكانت أجهزة الامن الفلسطينية بدأت مؤخرا ملاحقة لصوص السيارات بعد ان تفشت هذه الظاهرة التي تجري استنادا الى مصادر فلسطينية بتدبير من شبكة اسرائيلية فلسطينية مشتركة لتجارة السيارات المسروقة.

مسؤول من المحافظين في ايران يدعو الى عدم الانصياع للضغوط في قضية اليهود

■ طهران ـ اف ب: طلب احد ابرز شخصيات التيار المحافظ في ايران حبيب الله أصغر اولادي من حكومة الرئيس محمد خاتمي «عدم الخضوع للضغوط الاوروبية والامريكية» بشأن مسألة اليهود الايرانيين الـ13 المسجونين بتهمة التجسس لحساب اسرائيل في ايران.

واكد الامين العام لجمعية الائتلاف الاسلامي اليمينية الاسلامية المتشددة انه «على الحكومة عدم الرضوخ لضغوط الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة للافراج عن هؤلاء الجواسيس».

ونقلت صحيفة (ابرار) المحافظة عن أصغر اولادي النائب السابق ووزير التجارة السابق دعوته الى اجراء «محاكمة عادلة» لهؤلاء اليهود الايرانيين.

واضاف «نطالب بمحاكمة عادلة وعقوبات مناسبة»، معبرا عن اسفه «لنقص المعلومات» عن سير التحقيق.

وكان وزير الاستخبارات علي يونسي أكد الاسبوع الماضي خلال لقاء مع النائب اليهودي مانوشهر الياسي ان الاشخاص المعتقلين سيخضعون لـ«محاكمة عادلة».

وكان هؤلاء اليهود قد اعتقلوا مع ثمانية ايرانيين آخرين في شيراز (جنوب) في آذار (مارس) ونيسان (ابريل). وينص القانون الايراني على عقوبة الاعدام للتجسس بينما اثار اعتقالهم موجة احتجاجات واسعة في العالم رفضتها ايران.

وقالت مصادر قضائية ان المتهمين يفترض ان يمثلوا امام محكمة ثورية في شيراز في موعد لم يحدد حتى الان.

وقد طالبت الجمعية العامة للامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «بمحاكمة عادلة وتتسم بالشفافية» للايرانيين اليهود.

الشرطة الاسرائيلية دهمت اذاعة للمستوطنين غير مرخص لها

■ القدس ـ اف ب: اعلن مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان رجال الشرطة صادروا امس الثلاثاء في مستوطنة بيت ايل قرب رام الله في الضفة الغربية وثائق ومعدات تعود الى اذاعة «القناة السابعة» غير المرخص لها والتابعة للمستوطنين.

واضاف المصدر ان هذه العملية تقررت بموجب قرار قضائي وبموافقة المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين.

واكد شهود عيان ان حوالي 200 رجل من الشرطة نفذوا العملية التي حاول مئات المستوطنين منعها.

واشار مراسل وكالة فرانس برس الى ان برامج الاذاعة التي تبث من على متن قارب يرسو قبالة الشواطىء الاسرائيلية في البحر المتوسط لم تتوقف.

من جهته، أعلن الحزب الوطني الديني (خمسة مقاعد في البرلمان) الذي يعتبر الممثل السياسي للمستوطنين البالغ عددهم نحو 170 الفا أن عملية الدهم تعكس «رغبة في مضايقة الذين يعارضون الانسحاب من الجولان» السوري الذي احتلته اسرائيل عام 1967 وضمته عام 1981.

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو حاول منح الاذاعة الترخيص اللازم لكنه لم يوفق نظرا للخسارة الانتخابية التي مني بها امام زعيم حزب العمل ايهود باراك في ايار (مايو) الماضي.

مدير الأقصى يدين السماح لحركة إسرائيلية متطرفة بالتظاهر من أجل السيادة اليهودية على الحرم القدسي

■ رام الله ـ ق ب: أدان مدير المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد حسين منح الشرطة الاسرائيلية ترخيصا لمظاهرة يمينية متشددة أمس الاول في القدس المحتلة وقال إن هذه المظاهرة تحرض على المس بالحرم القدسي الشريف وبين المشاركين فيها شخصيات رسمية وأحزاب سياسية.

وندد الشيخ محمد حسين بحركة «هذه أرضنا» الإسرائيلية التي نظمت المظاهرة واتهمها بأنها تحاول التشويش بأعمالها هذه على اعمال الاوقاف الاسلامية وإثارة الرأي العام الاسرائيلي وتغذية الحقد والكراهية ضد المسجد الاقصى المبارك وضد المصلين المسلمين.

وأكد مدير المسجد الاقصى أن أعمال الأوقاف الإسلامية في الحرم سوف تستمر رغم هذه التظاهرة لا سيما وأن أعمال الأوقاف شأن يخص المسلمين وحدهم أصحاب القرار والسيادة على مسجدهم الأقصى الشريف.

وكانت الشرطة الإسرائيلية منحت حركة «هذه أرضنا» اليمينية المتطرفة تصريحا بالتظاهر مساء أمس الاول ضد ما تعتبره الحركة الاستيطانية أعمال ترميم غير قانونية تنفذها الأوقاف الإسلامية في القدس الشريف في إشارة إلى إعادة فتح بوابة المصلى الموالي.

وطالبت الحركة التي دعت المستوطنين من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى التظاهر على جبل الزيتون في القدس بالسيادة اليهودية الكاملة على الحرم القدسي.

ووصفت مصادر اسرائيلية هذه التظاهرة بأنها الاولى من نوعها منذ الاحتلال الاسرائيلي للقدس المحتلة في عام 1967 لمشاركة أعداد كبيرة من المتدينين الأشكناز (الغربيين) فيها وهي المرة الأولى أيضا التي ترفع شعار بسط السيادة اليهودية على المسجد الاقصى.

ويتزعم الحركة الإسرائيلية المذكورة موشيه فايغلين وقامت قبل عامين بأنشطة وفعاليات مناوئة لتسليم أراض فلسطينية للسلطة الوطنية وشمل نشاطهم سد جميع الطرقات الرئيسة في اسرائيل. ويقوم صلب نشاط هذه الحركة على الحفاظ على ما يسمى «أرض إسرائيل» الكبرى والسيطرة على الحرم القدسي الشريف وفرض السيادة اليهودية عليه.

اسرائيل تستضيف يهودا على نفقتها لتأكيد هويتهم

■ القدس ـ رويترز: أعلن وزير اسرائيلي امس الاول عن برنامج يتكلف 210 ملايين دولار يتيح لليهود الشبان من الخارج زيارة اسرائيل لتكون هذه وسيلة لتأكيد هويتهم الدينية.

وقال الحاخام ميخائيل مالشيور الوزير بمكتب رئيس الوزراء والمكلف بشؤون يهود الشتات في مؤتمر صحافي «هذه محاولة لكسر الواقع القائم الذي نخسر فيه المعركة من اجل الاستمرار اليهودي حيث لن يرى 85 في المئة من الشبان اليهود دولة اسرائيل».

واضاف ان نحو ستة الاف طالب يهودي من 12 دولة تتراوح اعمارهم بين 18 و26 عاما سيصلون الى اسرائيل هذا الاسبوع للمشاركة في برنامج تعليمي باسم «تاجليت» او حق الميلاد.

وسيتمكن هؤلاء الطلبة من السفر مجانا الى اسرائيل لحضور أنشطة تستمر عشرة ايام تشمل زيارات للمواقع الدينية اليهودية وتبادلا ثقافيا مع الشبان الاسرائيليين.

ويعمل هذا البرنامج بتمويل من الحكومة الاسرائيلية ومتبرعين والطوائف اليهودية في انحاء العالم.

ويأمل المنظمون ان يستقطب البرنامج 50 الف شاب الى اسرائيل على مدى خمسة اعوام.

وبدأ تنفيذ هذا البرنامج استجابة لتحذيرات من زعماء المجتمع اليهودي بأن عدد يهود الشتات الذين يفقدون اصولهم الدينية والثقافية في تزايد.

وقال بعض القائمين على الفعاليات الدينية ان بحوثا اظهرت ان الوقت الذي سيقضيه الشبان في اسرائيل سيعزز الهوية اليهودية والشعور بالانتماء للدولة اليهودية.

ورفض ماليور الانتقادات التي وجهتها بعض الجهات بأنه كان من الافضل انفاق المال في مساعدة ما يقدر بمليون اسرائيلي يعيشون تحت خط الفقر.

ووصف الوزير الاسرائيلي البرنامج بأنه استثمار للمستقبل وقال ان الكثير من الشبان سيعودون الى بلادهم بعد الرحلة ليجمعوا اموالا لاسرائيل.

جيش الانقاذ لم يطلب اعادة الاعتبار لـ«الجبهة» في المفاوضات

الجزائر: مقتل نائب رئيس بلدية واثنين من الدرك على يد اسلاميين ادعوا الاستسلام

■ الجزائر ـ اف ب: افادت صحف جزائرية امس الثلاثاء ان نائب رئيس بلدية ايراقن، القريبة من جيجل (300 كلم شرق الجزائر العاصمة)، ودركيين قتلوا على ايدي مسلحين ادعوا انهم يريدون الاستسلام.

وقالت الصحف ان المعتدين الذين ينتمون الى «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» بزعامة حسن حطاب، اوفدوا احدهم الى البلدية لابلاغ السلطات المحلية برغبتهم في الاستسلام.

واستقل نائب رئيس البلدية يرافقه دركيان وحارس بلدي سيارة توجهوا بها لمقابلة «الراغبين في الاستسلام» فسقطوا في هذا الكمين الذي لم ينج منه سوى الحارس البلدي الذي تمكن من الفرار.

وقد تحدثت صحف العاصمة الجزائرية مطولا خلال الاسبوع الجاري عن استسلام اربعين عنصرا من «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» في ولاية البويرة (120 كلم جنوب شرق العاصمة)، بينما يرفض قياديو هذه الجماعة القاء السلاح معلنين معارضتهم لسياسة الوئام المدني التي ينتهجها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وافادت الصحف ايضا ان شقيقين قتلا في اليوم نفسه بالقرب من مدينة القادرية (85 كلم جنوب شرق الجزائر) في انفجار قنبلة يدوية الصنع وضعت بالقرب من ينبوع مياه.

وكانت العبوة تستهدف دورية من الجيش اعتادت التوقف في مكان الانفجار.

ومن جهة اخرى عثر على جثتي شخصين اغتيلا في المجزرة التي ارتكبت الجمعة الماضي في خميس مليانة (120 كلم غرب العاصمة) ما يرفع حصيلة الضحايا الى ثلاثين قتيلا.

من جهة اخرى اكد احد قياديي الجيش الاسلامي للانقاذ امس الثلاثاء ان منظمته لم تطالب باعادة الاعتبار للجبهة الاسلامية للانقاذ، وهو جناحها المسلح، خلال المفاوضات مع الجيش النظامي التي آلت الى اتفاق هدنة.

واوضح القيادي لصحيفة «الخبر» «لم نطالب باعادة الاعتبار الى الجبهة الاسلامية للانقاذ اكان على مستوى الاسم او على مستوى ناشطيها. لقد طلبنا ببساطة ان يعامل عناصرها كبقية الجزائريين بنفس الحقوق والواجبات وبان يكون في امكان اي شخص يريد تأسيس حزب ان يفعل ذلك».

وهذه هي المقابلة الاولى التي تجريها الصحف مع مسؤول في الجيش الاسلامي للانقاذ الذي يتزعمه حاليا مدني مزراق الذي كان مسؤول الجبهة الاسلامية للانقاذ في ولاية جيجل (300 كلم شرقي الجزائر العاصمة).

واكد القيادي الذي لم يكشف عن هويته ان القيادة السياسية للجبهة الاسلامية للانقاذ لم تشرك ابدا في المفاوضات بين الجيش الاسلامي وقيادة الجيش الوطني الشعبي (النظامي) التي آلت الى اتفاق في الثالث عشر من يوليو 1997 وتلته هدنة من جانب واحد. وقد وضع الجيش الاسلامي للانقاذ رجاله تحت سلطة الدولة اعتبارا من يونيو الماضي.

واضاف القيادي ان الجيش الاسلامي للانقاذ اقنع السلطة بالافراج عن رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني في الخامس عشر من يوليو 1997. وقد وضع عباسي مدني بعد اسابيع من الافراج عنه قيد الاقامة الجبرية لانه لم يحترم شروط الافراج عنه.

وقد بدأ الجيش الاسلامي للانقاذ الذي سيصدر لاحقا عفوا عن مقاتليه، في حل صفوفه منذ حوالي عشرين يوما وعاد ما يقارب 250 منهم الى عائلاتهم.

وقال القيادي الاسلامي ايضا ان «الفرز متواصل للتعرف على الذين يريدون مواصلة القتال» ضد الجماعات الاسلامية المعارضة للهدنة ولسياسة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وقال مهددا «ان العملية متواصلة على مراحل متتالية، تتطلب كل مرحلة منها تنازلات من قبل السلطات. ولكن اذا لم تحترم السلطة التزاماتها يمكننا ان نوقف كل شيء».

وشدد على ان الجيش الاسلامي قرر الدخول في هدنة لان «وجود جيشين في بلد واحد امر خطير» ولانه ايضا يريد «فضح الجماعات التي تشوه صورة الاسلام والجهاد بارتكاب مجازر في حق المدنيين».

وقد تأسس الجيش الاسلامي للانقاذ عام 1994. وتقدر بعض المصادر عدد رجاله بين 800 و3000.

مساعدة مغربية وسعودية لضحايا الهزة الارضية في الجزائر

■ الرباط ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية المغربية مساء يوم الاثنين في الرباط ان المغرب قرر ارسال مساعدة انسانية للمتضررين من الهزة الارضية التي ضربت يوم الاربعاء الماضي غرب الجزائر واسفرت عن 28 قتيلا و175 جريحا.

واضافت الوزارة ان طائرتين عسكريتين مغربيتين محملتين بكمية كبيرة من المواد الغذائية والادوية والاغطية اقلعتا مساء امس من مطار الرباط متوجهتين الى وهران كبرى مدن الغرب الجزائري.

واشارت الوزارة الى ان هذه المساعدة تأتي «تطبيقا لتعليمات من الملك محمد السادس تعبيرا عن تضامن المغرب مع الجزائر الشقيقة في الظروف الصعبة».

كما تحدثت وسائل الاعلام الجزائرية عن مساعدات عينية مماثلة تقدمت بها السعودية لضحايا زلزال عين تموشنت.

وقد وصلت المساعدات جوا الى مطار وهران، عاصمة الغرب الجزائري. وتمثلت المساعدات في اغطية ومواد غذائية وادوية. وقد اشتكى السكان المتضررون من تأخر وصول المساعدات، خاصة في القرى والمناطق البعيدة عن المدن والطرق الرئيسية.

الدنمارك تنقل سفارتها من المغرب للجزائر

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الثلاثاء ان الدنمارك ستغلق سفارتها في الرباط في فبراير ولكن ستبقي على خدماتها القنصلية في مدينتين رئيسيتين في المملكة.

واضافت الوكالة ان القرار ليست له دوافع سياسية بل لاسباب مالية محضة.

وفي كوبنهاغن قال مسؤول بوزارة الخارجية ان الدنمارك ستنقل سفارتها الى العاصمة الجزائرية بحلول مايو لتشرف على النشاطات الدبلوماسية في المغرب وليبيا وتونس وموريتانيا.

واضافت الوكالة المغربية ان الدنمارك ستبقي قنصليتين لها في الدار البيضاء وطنجة. ولم تعط الوكالة مزيدا من التفاصيل.

البرلمان الاوروبي يدين انتهاك حقوق الإنسان في دول عربية

■ بروكسل ـ يو بي آي: وافق البرلمان الأوروبي وخلال دورته العادية التي جرت الأسبوع الماضي على جملة من اللوائح تهم مسائل حقوق الإنسان والحريات العامة والحقوق السياسية في عدد من الدول العربية.

ووافق البرلمان الأوروبي، في لائحة مستقلة، على قرار يعبر عن شجبه لقرار البرلمان الكويتي منح حق الانتخاب للمرأة الكويتية اعتباراً من العام 2003، وتدخل عضو المفوضية الأوروبية غونتار فورهيغان أمام البرلمان للرد على أسئلة النواب حول هذه المسألة، مشيداً بما وصفه «المبادرة الشجاعة لأمير الكويت».

وعبر فورهيغان عن «خيبة أمله للخطوة التي اتخذها البرلمان الكويتي بشأن المبادرة»، غير أنه اعتبر الكويت «الدولة الأكثر ديمقراطية في منطقة الخليج».

وفي لائحة أخري، أدان البرلمان الأوروبي الاعتقالات السياسية في جيبوتي، داعياً البرلمان والسلطات في هذا البلد إلى «السماح بعودة جميع المهجرين واللاجئين إلى مناطقهم الأصلية». ورد عضو المفوضية الأوروبية فورهيغان على أسئلة النواب محذراً جيبوتي في معرض رده بأنها «ستتأثر جراء قطع المساعدات الأوروبية عنها في حال واصلت انتهاك حقوق الإنسان».

الملك محمد السادس بمطار قرطاج مع الرئيس بن علي (اف ب)

الملك محمد السادس يقوم بزيارة رسمية الى تونس

■ تونس ـ اف ب: وصل العاهل المغربي الملك محمد السادس عصر امس الثلاثاء الى تونس في زيارة «عمل واخوة» قصيرة يلتقي خلالها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

وقد وصل العاهل المغربي في الساعة 16,00 (15,00 تغ) قادما من الامارات العربية المتحدة التي كانت المرحلة الثانية من جولة قادته ايضا الى المملكة العربية السعودية في وقت سابق.

واستقبل الرئيس زين العابدين بن علي الملك محمد السادس في مطار تونس قرطاج واقام على شرفه فطور رمضان امس الثلاثاء.

وقال مصدر رسمي ان الملك محمد السادس والرئيس بن علي بحثا خلال هذه الزيارة التي تستغرق بضع ساعات في التعاون الثنائي والقضايا الدولية والاقليمية.

وغادر العاهل المغربي تونس مساء امس الثلاثاء عائدا الى بلاده بعد جولة عربية استغرقت اربعة ايام وهي الاولى منذ اعتلائه العرش في يوليو الماضي، والتي قادته الى السعودية حيث ادى مناسك العمرة.

وتندرج زيارته الى تونس في اطار «تعزيز علاقات الاخوة والتعاون» بين تونس والمغرب.

وشددت الصحف التونسية الصادرة امس الثلاثاء على «التطور الممتاز» للعلاقات بين البلدين والى كون تونس تشكل اول وجهة يقصدها الملك محمد السادس بين بلدان المغرب العربي.

وتنتمي تونس والمغرب الى اتحاد المغرب العربي الذي يضم ايضا الجزائر وليبيا وموريتانيا.

وقال المصدر الرسمي ان ملف اتحاد المغرب العربي كان في صلب المحادثات بين المسؤولين التونسيين والمغربيين «نظرا الى رغبة البلدين المشتركة في تنشيط» هيئاته المجمدة حاليا.

وكان عاهل المغرب غادر الامارات العربية امس في ختام زيارة قصيرة التقى خلالها رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

واضافت لوكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد والملك محمد السادس بحثا ليل الاثنين الثلاثاء في «العلاقات الثنائية الاخوية والصادقة ووسائل تعزيز التعاون بين البلدين بما يخدم مصلحة الشعبين».

وكان العاهل المغربي وصل مساء الاثنين الى ابو ظبي قادما من المملكة العربية السعودية حيث قام باول رحلة الى الخارج منذ اعتلائه عرش المغرب في تموز (يوليو) الماضي بعد وفاة والده الملك الحسن الثاني.

وقد ادى مناسك العمرة في مكة المكرمة واجرى محادثات مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وملك الاردن عبد الله الثاني وامير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

في وثائق السياسة الأمريكية تجاه منطقة المغرب العربي بين 1964 و1968 [1 - 2]

بينما كانت واشنطن تدعو إلى التنمية الإقتصادية: الحسن الثاني وبورقيبة يطلبان أسلحة لمواجهة الجزائر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تظهر وثائق السياسة الخارجية الأمريكية في الفترة من 1964ـ1968 التي كشف النقاب عنها في شهر نوفمبر الماضي أن حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون واصلت ذات السياسة التي انتهجها الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيدي في دعم الدول الإفريقية المستقلة حديثا وحق تقرير المصير لتلك الدول التي لم تكن قد نالت استقلالها بعد.

ولكن القوة المحركة الدائمة التي كانت تقف وراء السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا كانت الحرب الباردة. ولذلك فإن صناع السياسة الأمريكية ركزوا اهتمامهم على تعزيز الروابط الإفريقية مع الغرب وعلى تقديم مساعدة أمريكية كافية للدول الإفريقية حتى يكون بديل التحول إلى المعسكر السوفييتي أقل جاذبية.

واعتبر صناع السياسة الأمريكية شمال أفريقيا (المغرب العربي) منطقة ذات أهمية حيوية من الناحيتين الإستراتيجية والاقتصادية. واعتبر القادة العسكريون الأمريكيون قاعدة «ويلاس» الجوية في ليبيا ومركز الاتصالات البحرية في القنيطرة بالمغرب ذات قيمة عسكرية حاسمة.

وتركزت السياسة الأمريكية لتدعيم الاستقرار والتقدم في المنطقة والحفاظ على علاقات ودية مع جميع دول شمال أفريقيا الأربع صعوبات بسبب حشد الجزائر المكثف للأسلحة بمساعدة سوفييتية جوهرية. ورد الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة على الحشد الجزائري بالسعي للحصول على مساعدة عسكرية أمريكية ودعم إضافي. وحاولت الولايات المتحدة تطمين الدولتين بشأن التزامها بأمنهما، ولكنها جادلت بأن نفقات الأسلحة ينبغي أن تربط بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأهمية شمال أفريقيا بالنسبة للسياسة الأمريكية تكمن في موقعها الاستراتيجي على الجناح الجنوبي لأوروبا الغربية وفي إحتياطاتها الهائلة من النفط والغاز في ليبيا والجزائر. وانصبت السياسة الأمريكية على عرقلة المحاولات السوفييتية للسيطرة على أي جزء من المنطقة. وأمل الزعماء الأمريكيون بأن يكون بالإمكان تأمين المصالح الأمريكية في شمال أفريقيا بجهد معتدل نسبيا مكمل لجهد فرنسا.

السياسة الأمريكية تجاه الجزائر

سعت حكومة جونسون إلى الاحتفاظ بعلاقات عملية مع الحكومة الجزائرية ولكنها عارضت موقف الجزائر من قضايا الحرب الباردة مثل كوبا والصين وفيتنام. وفي مايو 1964 نصحت مذكرة قدمها مكتب أفريقيا بوزارة الخارجية الأمريكية وكيل وزارة الخارجية جورج بول ومساعد وزير الخارجية أفريل هاريمان بأن الجزائر، بسبب حجمها ومستقبلها وموقعها، تعتبر مهمة للولايات المتحدة بما يبرر بذل جهود للاحتفاظ بموقع نفوذ أمريكي في تلك البلاد حتى في وجه المواقف الجزائرية من قضايا الحرب الباردة.

وتبنت المذكرة ضرورة أن توضح الحكومة الأمريكية إلى الرئيس الجزائري (آنذاك) أحمد بن بلة شخصيا ولحكومته أخطار سياسة عدم الانحياز وأهمية دعم الولايات المتحدة للجزائر.

وفي شهر ديسمبر عام 1964 قاد دعم الجزائر للثوار في الكونغو صناع السياسة الأمريكية إلى النظر في قطع المساعدة الأمريكية للجزائر.

وفي الحقيقة توصل هؤلاء إلى تجميد مؤقت لأي مشاريع مساعدة أو برامج مساعدة جديدة. وتم تقليص شحنات المساعدات للجزائر تبعا لذلك إلى الحد الأدنى الضروري لإبقاء برامج الأغذية مستمرة ولكنها لم توقف.

وفي شهر يونيو 1965 حذرت الحكومة الأمريكية المسؤولين الجزائريين من أنها ستكون مستعدة لإنهاء برامج المساعدة خلال الصيف لأنها لم تتلق طلبا جزائريا من أجل استمرار مثل هذه المساعدة. ثم تغير الموقف الأمريكي بالانقلاب الذي قاده هواري بومدين وأطاح به بالرئيس احمد بن بلة في 19 يونيو 1965.

وأشارت حكومة بومدين الجديدة إلى أنها تريد إقامة علاقات أفضل مع الولايات المتحدة. وطلبت رسميا الاستمرار في برنامجها «تايتل 3» الخاص ببرنامج المساعدات. ومع ذلك فإن انتقاد الجزائر للسياسات الأمريكية في فيتنام وأماكن أخرى استمر في ظل نظام الحكم الجديد. كما استمرت الإحتجاجات الأمريكية على مثل هذه الانتقادات.

وفي يناير 1966 أوصى مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي ماكجورج بندي ومساعده روبرت كومر بأن يوافق الرئيس الأمريكي على برنامج جديد لمساعدات طفيفة للجزائر للمساعدة في إقامة علاقات طيبة عملية مع حكومة بومدين رغم انتقادها للسياسة الأمريكية في فيتنام.

وفي 23 فبراير من العام نفسه أقر جونسون بتردد ذلك. وفي اليوم التالي أغضبت الحكومة الجزائرية الرئيس الأمريكي بنشرها رسالة ودية إلى الزعيم الفيتنامي هوشي منه.

وفي شهر ديسمبر عام 1966 أوصى وزير الخارجية الأمريكي دين راسك ببرنامج معونة للجزائر ببيعها 200 ألف طن من القمح بقيمة 480 دولارا. وكانت الجزائر تعاني من قحط حاد. وأيد والت روستو والسفير المتجول أفريل هاريمان توصية راسك. وجادل هاريمان بأن الجزائر تستحق السعي لإقامة علاقات صداقة معها رغم الخلافات القائمة بين البلدين.

وفي أعقاب توصية أخرى من راسك في شهر فبراير عام 1967 أقر جونسون في النهاية عملية الببع المذكورة في الثاني من مارس من العام نفسه. وفي 6 يونيو 1967 قطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة واتهمتها بمساعدة الهجوم الإسرائيلي على القواعد الجوية المصرية الذي بدأت به إسرائيل حرب الأيام الستة.

السياسة الأمريكية تجاه ليبيا

تظهر الوثائق الأمريكية أن الهدف الأول لسياسة الولايات المتحدة في علاقاتها مع ليبيا كان الإحتفاظ بقاعدة ويلاس الجوية التي اعتبرها معظم الخبراء العسكريين الأمريكيين ذات أهمية عسكرية حيوية.

وفي فترة متقدمة من حكومة جونسون حذر مكتب أفريقيا بوزارة الخارجية الأمريكية من أن وقف المساعدة الأمريكية لليبيا الذي قررته في السابق حكومة كنيدي لن يكون ضروريا بسبب عائدات ليبيا المتزايدة من النفط، وقد يكون له تأثير سلبي على حقوق الولايات المتحدة بشأن قاعدة ويلاس.

وفي 22 فبراير 1964 وجه الرئيس المصري جمال عبد الناصر خطابا أعلن فيه أنه ما من بلد يستطيع أن يعتبر نفسه مستقلا ما لم تتم تصفية القواعد العسكرية الأجنبية على أراضيه.

وأعلنت الحكومة الليبية تبعا لذلك أنها لا تنوي تجديد المعاهدات التي تحتفظ بموجبها الولايات المتحدة وبريطانيا بقواعد في ليبيا. ونصح بندي وكومر الرئيس الأمريكي بالموافقة على إعادة التفاوض بشأن إتفاقية القاعدة لعام1954، واقترحا التعجيل بالمفاوضات بأسرع وقت ممكن على أمل التوصل إلى إتفاقية فعلية في تقليل فترة الإحتفاظ بالقاعدة مما يكسب الولايات المتحدة مزيدا من الوقت قد يصل إلى ثلاث أو خمس سنوات أو أكثر.

وفي 17 مارس أقر جونسون إبلاغ الليبيين بأن الولايات المتحدة مستعدة لبحث مسألة قاعدة ويلاس. وبعد ذلك بثلاثة أيام أصدر جونسون مذكرة تطلب من وزارة الخارجية الأمريكية الاستعداد لبرنامج عملي لإطالة أمد بقاء الولايات المتحدة في قاعدة ويلاس بما يتفق مع الهدف الأمريكي طويل المدى بالحفاظ على استقلال ليبيا واستقرارها.

وخلال المحادثات الأمريكية الليبية حول قاعدة ويلاس في إبريل ويونيو 1964 أصر الوفد الليبي في البداية على أن إنهاء فترة الوجود الأمريكي في القاعدة لا بد أن يكون اساس المفاوضات. ولكنه قبل فيما بعد اقتراحا أمريكيا لزيادة إشتراك عسكريين ليبيين في إدارة القاعدة وإنشاء لجنة فرعية أمريكية ـ ليبية مشتركة لدراسة إعادة القاعدة تدريجيا إلى الإدارة الليبية.

وفي أغسطس 1964 وافقت الحكومة الأمريكية على أن باستطاعة الحكومة الليبية أن تعلن أن الولايات المتحدة قبلت مبدأ الانسحاب من قاعدة ويلاس مع وجود تفاهم بأن ليبيا لن تضغط لإجراء مزيد من المفاوضات أو بحث تواريخ محددة للانسحاب قبل عام 1965، عندما تكون الدراسة الأمريكية للمشكلة قد استكملت.

وفي المباحثات التي تلت ذلك أبلغ الملك إدريس السنوسي السفير الأمريكي لايتنر بأنه لا ينبغي على الولايات المتحدة أن تأخذ المطالب الليبية للإنسحاب المبكر من قاعدة ويلاس على محمل الجد، موضحا أن مثل هذه المطالب كانت ضرورية بسبب الضغوط السياسية المحلية والخارجية.

واشار الملك إلى أنه يأمل بأن تظل الولايات المتحدة في قاعدة ويلاس إلى أن تنتهي إتفاقية القاعدة في عام 1971 وربما إلى ما بعد ذلك التاريخ. كما أن الملك أشار أيضا إلى احتمال عقد حلف دفاعي متبادل وطلب ضمانات بأن تساعد الولايات المتحدة ليبيا في الدفاع عن نفسها إذا تعرضت لهجوم.

وفي الأول من سبتمبر عام 1965 أرسل الرئيس جونسون رسالة إلى الملك إدريس يوضح فيها أن الولايات المتحدة تعتبر مسألة الإستقلال السياسي والوحدة الإقليمية لاراضي ليبيا تحت سلطة الملك مهمة للغاية. وأكد الرئيس الأمريكي للملك إدريس بأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تقف موقف اللامبالاة من أي هجوم عدواني ضد ليبيا، وستجري على الفور مشاورات مع الحكومة الليبية والحكومات الأخرى المعنية إذا حدث مثل هذا الهجوم.

ورد الملك إدريس بتأكيدات بأن باستطاعة الولايات المتحدة البقاء في قاعدة ويلاس حتى عام 1971. وخلال المحادثات الدفاعية الأمريكية ـ البريطانية في عام 1966 طلبت بريطانيا التزاما أمريكيا حازما فيما يتعلق بالقوات التي ستكون الولايات المتحدة راغبة في توفيرها لمساعدة القوات البريطانية في تنفيذ التزامات بريطانية تعاهدية للدفاع عن ليبيا.

وعلى أية حال فإن الولايات المتحدة ظلت غير راغبة في الموافقة على التزام رسمي باستثناء المشاورات كما تبين رسالة الرئيس جونسون في الأول من سبتمبر 1966.

وتشير الوثائق الأمريكية إلى أن الاحتجاج الشعبي في ليبيا ضد الولايات المتحدة بسبب نشوب حرب يونيو في الخامس من الشهر نفسه من عام 1967 واتهامات القاهرة بأن الولايات المتحدة كانت تستخدم قاعدة ويلاس لمساعدة إسرائيل أدى إلى مطالبة ليبية في 15 يونيو بتحديد موعد لانسحاب الولايات المتحدة من القاعدة.

ووافقت الولايات المتحدة على استئناف مباحثات تؤدي إلى الانسحاب، لكنها أعربت عن الأمل في أن تعتبر هذه المحادثات استمرارا لمباحثات عام 1964 وليس كنتيجة للأزمة الراهنة.

وفي أغسطس عام 1967 اتفق فريقا التفاوض الأمريكي والليبي على تشكيل لجنة ليبية للقيام بدور مراقب في القاعدة استعدادا لوضع برنامج للانسحاب الأمريكي من القاعدة. وعندما ترك ليندون جونسون منصبه في يناير 1969 لم يكن قد تم تحديد موعد للانسحاب الأمريكي من القاعدة.

غدا: السياسة الامريكية تجاه تونس والمغرب

اللجنة الوزارية لم تجتمع منذ تكوينها

المغرب: الخطة الحكومية الخاصة بالمرأة ضحية التطورات الاجتماعية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من سميرة هدي:

يعرف المغرب منذ آذار (مارس) الماضي نقاشاً حاداً يصل احياناً الى تبادل الاتهامات بسبب مشروع لتطوير وضع المرأة يحمل اسم «الخطة الوطنية لادماج المرأة المغربية في التنمية»، الذي أعدته الحكومة المغربية بمشاركة جمعيات نسائية ومنظمات غير حكومية بالاضافة الى مساهمة مختلف القطاعات الحكومية المعنية وهيئات دولية اخرى والتي عملت تحت اشراف كتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة.

في يوم 19 آذار (مارس) الماضي، الذي صادف اليوم العالمي للمرأة، انبثقت الخطة الوطنية لادماج المرأة في التنمية عن الاجتماع الذي عقده رئيس الحكومة المغربي عبد الرحمن اليوسفي مع بعض أعضاء الحكومة وشخصيات من المجتمع المدني. وأعلن اليوسفي بالمناسبة تشكيل لجنة وزارية لتدارس الخطة في مجملها، لكن هذه اللجنة لم تجتمع ولو مرة منذ تاريخ تكوينها مما يثير تساؤلات عدة حول جدواها.

فبعد تقديمها، انبرت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المغربية في شخص وزيرها عبد الكبير العلوي المدغري معلنة رفضها للخطة. وتبنت «رابطة العلماء» المغربية وجمعيات اخرى نفس الموقف من الخطة واعتبروها مجرد تقليد للغرب.

وتعتبر الخطة نقطة «انطلاق يمكن ان تشكل اطاراً منهجياً ومرجعياً لكل المتدخلين المغاربة والدوليين سياسيين ومدنيين لصياغة استراتيجية، وخطة عمل مستقبلية....» من خلال سعيها الى اجراء تعديلات على مدونة الأحوال الشخصية التي تنظم شؤون الأسرة المغربية انطلاقاً من التشريع الاسلامي.

ومن وجهة نظر المفكر عبد الهادي بوطالب، فإن الدعوة الى ادماج المرأة المغربية في التنمية حق مشروع، فلا طائر يطير بجناح واحد، (...) «علينا ان نختار بين تخلف يشل جناح المرأة ويزيد مجتمعنا تخلفاً وبين تقدم مرشد عقلاني يعمل بجناحين ويستحث خطانا على صعيد التنمية الشاملة والتقدم والحداثة».

الخطة وثيقة من 170 صفحة، جاءت كـ «ترجمة» للاجماع الوطني الحاصل حول ادماج المرأة في التنمية عبر وضع استراتيجية متكاملة تكمن في الاجابة على ثلاثة متطلبات أساسية هي الحداثة، التنمية، العدالة الاجتماعية.

وتؤكد الشبكة الخاصة بدعم خطة العمل التي تأسست من عدة منظمات انسانية ان الخطة اعتمدت على الشريعة الاسلامية من خلال ديباجتها التي استلهمت فحواها من الدستور المغربي الذي يركز على «مرجعيتنا العربية والاسلامية والأمازيغية وكذا حقوق الانسان كما هو متعارف عليها دولياً».

وتنقسم الخطة الى ثلاثة أجزاء كبرى: أول جزء عام يضم ثلاثة محاور أساسية متعلقة بالسياق العام لتهيئة خطة العمل، ثم محور ثاني خاص بعرض الأهداف والمقاربات المنهجية. ومحور ثالث يهم امكانات وحدود السياسات العمومية في مجال ادماج المرأة.

اما الجزء الثاني: فقد خصص لتشخيص المجالات الأربعة ذات الأولوية والمتمثلة في اشراك النساء في التعليم وانماء الصحة الانجابية والاندماج في التنمية القروية وأخيراً التمكين الذاتي للنساء في المجالات القانونية والسياسية والمؤسساتية.

ويبقى الجزء الثالث خاصاً بخطة العمل الاجرائية والذي يضم الاجراءات التمهيدية الأولية والاجراءات المستعجلة، اضافة الى خطة العمل ذات الأولوية.

وحسب ما جاء في الخطة، فالهدف الاستراتيجي منها هو ضمان مشاركة عادلة ودائمة للنساء في التنمية الاقتصادية بتقليص الفقر في الوسط النسوي، وتشجيع اندماج وتكوين مهني للمرأة يرفع من اعتبار المستفيدات منه. زيادة على تقليص الفوارق وأوضاع الاستغلال وعدم الاستقرار الذي تعيشه النساء في اطار العمل.

واعتمد واضعو الخطة الوطنية لادماج المرأة في التنمية على مرجعية دولية تنطلق في البداية مما هو متفق عليه دولياً خلال المؤتمرات العالمية للمرأة التي انطلقت من نيروبي سنة 1985 واستمرت حتى المؤتمر العالمي للمرأة في بكين سنة 1995، وكذا بالمعاهدات والاتفاقيات التي صادق عليها المغرب فيما يخص حقوق المرأة. واستندوا على مرجعية وطنية تتمثل في موقف الملك محمد السادس بالعناية التي أولاها للمرأة. وهي برنامج الحكومة التي لم تعد تعتبر مسألة ادماج المرأة في التنمية اجتماعية محضة بل مكوناً محورياً ضمن اولوياتها. الخطة دعت الى فتح حوار هادئ وبناء حول مراجعة بعض النصوص في مدونة الأحوال الشخصية، في تشاور مع مختلف تيارات الرأي العام ومع الأشخاص ذوي الكفاءات والخبرة، قصد معرفة كيفية مراجعة المقتضيات التي تعرقل امكانات النساء في مجال ضمان حقوقهن الأولية، لكن بعض المقترحات أثارت حفيظة «رابطة العلماء» وأطراف أخرى، من بينها، تلك المتعلقة بمسألة رفع سن الزواج بالنسبة للجنسين من 15 الى 18 سنة طبقاً للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والتي صادق عليها المغرب سنة 1993 من دون تحفظ، «فمن المؤكد ان الضغوطات الاجتماعية التي تمارس خاصة على الفتيات القرويات والفقيرات، لها تأثير قوي على الزواج المبكر وعلى صحة الأم والطفل، الا ان المعارضين يرون بأنه لا ضرورة في رفع سن الزواج الى 18 سنة «بل ان يترك الأمر لما يسمى «بمجلس العائلة» الذي يقوم بسلطة تقديرية لكل فتاة حسب وسطها الاجتماعي والثقافي الذي تعيش فيه».

فمسألة رفع سن الزواج لا تحتاج لمؤيد ولمعارض، فالأهم الاتفاق حول سن معين، ويرفض احترامه في كل حالات الزواج أخذاً بعين الاعتبار الوسط الذي تعيش فيه الفتاة المعنية، والا ينخفض السن دونما ذلك.

وتطالب الخطة في بند آخر بعدم الزامية اللجوء الى الولي أثناء عقد الزواج، بحيث «يسمح للفتاة الراشدة ان تعقد زواجها دون وساطة الولي اذا رغبت في ذلك (...) فالطابع الالزامي للولاية لم يعد له مبرر بمرجع الى الادوار الجديدة للنساء في المجتمع من جهة والى تأخير سن الزواج من جهة اخرى».

في المقابل تصر اللجنة العلمية التابعة لوزارة الأوقاف المتبعة لموضوع الخطة، على ان الأمر مخالف بصراحة للمذهب المالكي ومذهب الجمهور والسواد الأعظم من الفقهاء، وضرباً في بناء الأسرة المسلمة، وهذا قرار من شأنه ان يحدث قطيعة بين أفرادها وكرهاً بين أصولها وفروعها.

وفي حالة استحالة الحياة الزوجية، ترى الشبكة انه من الضروري منح الزوجة والزوج الحق في وضع طلب الطلاق القضائي كوسيلة لفسخ عقد الزواج. «فيمكن أن يسبق الطلب محاولة الصلح. وفي حالة فشل المحاولة يلزم على القاضي الاعلان عن الطلاق بقرار مبرر (...) ويلزم هذا القرار القضائي ان يحظى بكل أطراف الطعن المتعارف عليها في المسطرة القضائية». ويرفض المعارضون مبدأ الطلاق القضائي لأنه «يحرم الزوج حقه في المراجعة بعد توقيع القاضي على الطلاق، كما ان التشدد في اجراءات الطلاق ووضعه بيد القاضي ان رفضه أو تماطل، يبقي الزوجان في حالة سفاح».

ودائماً في اطار الطلاق، اقترحت الخطة توزيع الممتلكات بين الزوجين بعد وقوع الطلاق، فعلى القاضي الذي يعلن الطلاق «ان يفصل في توزيع الممتلكات المحصلة خلال فترة الزواج، وان يسمح للمرأة المطلقة بنصف هذه الممتلكات». وتبقى مسألة الحق في الممتلكات نسبية، لأننا نعلم ان نفقة الزوجة على زوجها حتى في حالات خروجها للعمل، فالممتلكات يمكن ان تكون أحياناً ملكاً تاماً للزوج وأحياناً أخرى للزوجة أو تكون مشتركة بينهما، اما مع فسخ عقد الزواج سيكون ظلم طرف على حساب آخر.

وما أثار الزوبعة العظمى هو بند منع تعدد الزوجات، «فاعتباراً من جهة لروح النص القرآني الذي يعلن ويقر بوضوح ان هذه المؤسسة مصدر (لا عدالة) بين النساء واعتباراً من جهة اخرى لتحول البنيات الاجتماعية، لذلك يجب ـ حذفها لا فقط تقييدها ـ كما يجب اخضاع الحالات الاستثنائية لقبول الزوجة الأولى ولتقييم القاضي.

فلا حق لأصحاب الخطة ان يقرروا حذف ما جاء مؤكداً بنص قرآني صريح، صحيح ان الجمع بين زوجتين يخلق نوعاً من لا عدل بينهما، وهذا لا يعني تجاهل النص، فلا اجتهاد مع وجود النص، فتعدد النساء يتم اللجوء اليه في حالات استثنائية «وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايمانكم، ذلك أدنى الا تعولوا» الآية 3 من سورة النساء.

وبالمقابل ترى اللجنة العلمية ان التفريق في سن الحضانة بين الذكر والأنثى أمر مقرر عند الفقهاء، وان اقتراح توحيد السن عند وصول الجنسين سن 15 سنة أمر لا مبرر له من الناحية الشرعية حسب المذهب المالكي.

بالاضافة الى البنود الأخرى، طرحت الخطة جواز احتفاظ الأم المطلقة بحق الحضانة حتى بعد زواجها مرة اخرى، زيادة على ان تشمل النفقة بيت الزوجية للأم الحاضنة في الزواج. وما أثار حفيظة العلماء بالاضافة الى ما سبق، وضع اسم اب الطفل غير شرعي (مجهول الأب)، فيعتقد العلماء ان هذا المقترح سيشجع المرأة على الفسق، ويعني هذا ان لا أهمية للأب (الشرعي) وللرابطة الزوجية وبالتالي سنجد الافاً من الأطفال يخدعون معتقدين انهم شرعيون، اذاك سيواجهون مشاكل على مستوى الارث مثلاً.

واذا ما تركنا الجانب الديني جانباً، والتفتنا الى عناصر أخرى مثلاً في الجانب القانوني، اقترحت الخطة منح النساء المساعدات للأسر، متزوجات أو منشآت لأسر وضعاً قانونياً والتصريح بهن كـ «مزارعات»، وضعية تسعى الى الغاء صفة «بدون» التي تعطي لكل ربة بيت ليس لها عمل قانوني، فالمرأة لها دور عظيم يتجاوز حتى تسمية «مزارعات» التي لا تعتبر حلاً شافياً... لم لا تعطى لها صفة «ربة بيت» وان تخصص لها بذلك قيمة مالية رمزية تقديراً لمجهوداتها في تربية الأجيال، ولأمكن لنساء عديدات الاهتمام أكثر بأسرهن والاعتزاز بمهنتهن.

ولم تهدأ حدة النقاش منذ تقديم الخطة رسمياً في آذار (مارس) الماضي، والتي جاءت «كرؤية جديدة لمدونة الأحوال الشخصية» المعدلة في 10 كانون الأول (ديسمبر) 1993، بعد حركة مطلبية متواصلة.

وتعترض وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المغربية بمساندة «رابطة العلماء» المغاربة واللجنة العلمية التابعة لها وخريجي دار الحديث الحسنية على الخطة، ونشرت في هذا الشأن بيانات وتقارير نددت من خلالها بكل المقترحات التي وردت في الخطة، مما أدى الى تشكيل «الهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية» في 7 تشرين الثاني 1999.

في الضفة المقاب

الشيخ ابودية تحت المجهر والجميع في عمان يراقب ما يجري

أزمة الاخوان في الاردن: محاولات متواصلة لابعاد «الرجل الثاني» في التنظيم والجناح المعتدل يفاوض من موقع القوة ويشترط «العودة او الانشقاق»

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

اغلب التقدير ان يضطر الشيخ عماد ابو دية الرجل الثاني في تنظيم الاخوان المسلمين الترجل عن موقعه البارز في قيادة التنظيم حفاظا على الوحدة الداخلية للجماعة التي بدت خلافاتها الداخلية تبرز الى سطح الاحداث وتشغل الصحافة المحلية والعربية، فابو دية اصبح يشكل ابرز نقطة خلاف مركزية بين قيادة الجماعة وقواعدها وشعبها، والتقاليد الاخوانية تقضي بالتضحية في النهاية بالفرد بدلا من الجماعة.

وقادة الجماعة جميعا يعرفون ان الاتهام الباطني لابو دية والقاضي بوجود اتصالات بينه وبين الاجهزة الحكومية «ليس جديدا» فالقيادي الشاب والمتنفذ كان يتولى حلقة الاتصال باللحظات الحرجة بين الجماعة وبين التعبير الامني للحكومة، والهمس التنظيمي كان يتناول دوما علاقاته الافتراضية، لكن الجديد ان هذا الهمس انتقل الى دائرة الاتهام الرسمي، فبعض خصوم ابو دية يحاولون الان طرده من التنظيم ويناضلون لعقد محكمة حزبية له ولرفاقه المقربين جدا منه في القيادة.

ولم يعد سرا في المستوى الاخواني الاردني ان قيادات الشعب تتهم ابو دية الان علنا بالعمل والتنسيق مع الاجهزة الامنية واختراق التنظيم لصالحها علما بان التنسيق بحد ذاته مع الاجهزة الحكومية ومؤسسات الحكم لا يشكل خروجا عن تقاليد الجماعة، فجميع قادتها يلجأوون للتنسيق عند الحاجة لكن يبدو ان الجرعة الاتهامية التي وجهت الان للرجل الثاني تؤشر على تعمق الخلافات الداخلية وتزايد احتمالات الانشقاق والانقسام الامر الذي قد يضطر القيادة الاخوانية لاجراء تغييرات في هيكلية القيادة.

والغريب ان الخلافات حول الدور الذي يقوم به ابو دية وهو خريج جامعة امريكية ومعني مباشرة في التخطيط الاستراتيجي للجماعة، انطلقت بعد اعلان «وثيقة السلط» الشهيرة التي حملت بشدة على قيادة المكتب التنفيذي وتضمنت اتهامات مباشرة لابو دية الذي ينتمي لشعبة السلط ويمثلها، ورغم ذلك يتردد ان القياديين الموقعين على وثيقة السلط وعددهم خمسة من المحسوبين في الماضي على خندق ابو دية نفسه، واثنان منهم يرتبطان معه بعلاقات مصاهرة كما اشارت احدى الصحف المحلية.

ووثيقة السلط فجرت في الواقع خلافا قويا داخل الاخوان عبر عن الصراعات التي انتجتها ازمة حماس الاخيرة، فقد تبنى جناح ابودية موقف الحكومة من قضية حماس ودعا للتخلص من العبء التنظيمي الناتج عن حماية حماس ورعايتها واحتضانها وطالب الجماعة بالتوقف عن الدفاع عن الحركة وقادتها الذين تجاهلوا برأيه تعليمات الجماعة وقراراتها.

وقادة الاعتدال الذين خرجوا من الجماعة او طردوا منها يتهمون ابو دية في مجالسهم الخاصة بتبني برنامج غامض لتدمير الجماعة من الداخل عبر الدعوة الضمنية لالغاء الواقعية السياسية والتشدد في مبادىء المشاركة السياسية. والمعروف ان ابو دية صاحب الفضل الاول في اقرار برنامج المقاطعة البرلمانية عام 1997 وهو البرنامج الذي حرم التنظيم من اهم منابره البرلمانية والوزارية في المملكة.

والازمة الان تتواصل وتتنامى، فالتيار الاخواني لم ينجح حتى الان بالتوصل الى حل سياسي لازمة حماس والمكتب التنفيذي ناضل بعد صدور وثيقة السلط لاحتواء الازمة الداخلية باي ثمن واندفع في اقامة حوارات ولقاءات مكثفة مع قادة الشعب في المحافظات والمدن والقرى والقواعد التي تشعر بالاستياء والتململ بسبب الفشل في الضغط على الحكومة فيما يتعلق بحماس.

ووثيقة السلط وما اعقبها من رسائل اخوانية شكلت سابقة خطيرة عندما اتهمت بعض قيادات التنظيم لاول مرة بممارسة سياسة فرز اقليمية وبمحاولة التخلص من القضية الفلسطينية والاغراق في «أردنة» الجماعة والتفريط بحماس وقادتها الذين احتضنهم سنوات طويلة بتنظيم عمان.

لكن الاهم ان ما حصل في شعبة السلط الاخوانية كان عبارة عن «بروفة» قابلة للتطبيق في مواقع الشعب الاخوانية الاخرى، فقد حصلت تجاذبات حادة في اجتماع الهيئة العامة لشعبة مخيم البقعة حيث وجهت اتهامات اضافية للمكتب التنفيذي الحالي الذي يسيطر عليه الشيخ ابو دية بشق الصف الاخواني.

والاتهامات التي وجهت في الاجتماع المشار اليه كانت متعددة واهمها تكريس برنامج المقاطعة الانتخابية، وبالتالي خسارة قيادات بارزة في التنظيم مثل عبد الله العكايلة وبسام العموش وغيرهم. واتهم المكتب التنفيذي ايضا بالفشل في انتاج برنامج وطني للانقاذ والاصلاح، بعد ان وعدت القيادة القواعد باقامة اول مؤتمر لـلاصلاح السياسي بدلا من برنامج المقاطعة لم يعقد بعد.

ووجهت ايضا اتهامات عديدة لقادة الجماعة باقامة محاكم حزبية صورية لمعاقبة وفصل كل من يقف في وجه مجموعة الوسط الذهبي التي يتزعمها ابو دية، كما اتهمت المجموعة نفسها بالتسبب في قرار الحكومة اغلاق مكاتب حماس وطرد قادتها بعد ان طرد قادة الحركة انفسهم من مقر الاخوان.

وبوضوح شديد حاول القادة المعتدلون الذين يعارضون توجهات نائب المراقب العام وهو ايضا الشيخ ابو دية «تدويل» ازمة شعبة الاخوان الاخوانية قدر الامكان، فتحدثوا عن ضرورة مناقشة اديبات الجماعة والمؤسسة الدولية للاخوان وشككوا بقوة ببرنامج المقاطعة منادين بتجديد دماء التنظيم الدولي للاخوان وليس التنظيم المحلي فقط.

والان تحاول قيادة الجماعة تجاوز المأزق باقل الخسائر الممكنة عبر عقد لقاءات موسعة، لكن يبدو ان قواعد التنظيم وجماهيره تطالب بترحيل قيادة المكتب التنفيذي الحالية واقالتها وتشكيل مكتب جديد بعد اجراء انتخابات داخلية جديدة.

والواضح ان اي محاولة اصلاحية جديدة للملمة صفوف الاخوان المبعثرة حاليا ستقتضي بالضرورة استقالة المكتب التنفيذي الحالية، ومعاقبة قيادات الوسط الذهبي فيه وتشكيل مكتب جديد، لكن الجديد والحرج ان شعب الاخوان تتهم لاول مرة بعض رموزها القيادية بالعمل لصالح الاجهزة الامنية وباختراق التنظيم.

ومثل هذا الاتهام العلني والنادر يكشف حجم الازمة الداخلية للتيار الاخواني والتي يسعى المراقب العام عبد المجيد ذنيبات لامتصاصها باقل الخسائر وتقول الاوساط الاخوانية ان اي صفقة لاحتواء عاصفة النقد التي توجه حاليا لنائب المراقب العام ستنتهي بالضرورة بخروج الشيخ ابو دية من حلبة الحكم القيادي في الجماعة (المكتب التنفيذي).

وبطبيعة الحال يعني خروج ابو دية خروج عدد من المحسوبين عليه ايضا لكن من الضروري الاشارة الى ان مثل هذا الخروج سيشكل انتصارا حقيقيا للتيار البراغماتي في الجماعة الاخوانية وهو الجناح الذي يؤمن بالمشاركة السياسية مع الحكومات كما ان هذا الخروج للوسط الذهبي المتحكم في مواقع قرار الجماعة قد يعيد الى صفوفها نخبا اخوانية بارزة خرجت قبل سنوات بسبب برنامج المقاطعة الانتخابية.

والمهم في الازمة الاخوانية انها بدأت تتفاعل عبر لافتة حرب باردة ولكنها قاسية ضد تجمع الوسط الذهبي بالمكتب التنفيذي بقيادة الشيخ ابو دية بعد ان اشتعلت الانتقادات وصدرت البيانات القاسية كما لم يحصل سابقا في صفوف التيار الاخواني.

والان انتقل خصوم الجناح الكلاسيكي والمحافظ في الجماعة من دائرة الانفعال الى دائرة الفعل الحقيقي والرغبة في التجديد والتغيير والتأثير وكذلك الرغبة في «الثأر السياسي» من الذين اخرجوهم من المعادلة السياسية الاسلامية في عام 97 والسلاح الاقوى الذي يملكه تيار البراغماتية هو التهديد الجدي بالانسحاب من الجماعة الاخوانية والانشقاق عنها وتشكيل اطر اسلامية بديلة.

وهذا تحديدا ما دفع الشيخ ذنيبات للتصرف بسرعة والضغط على نائبه ابو دية بعد عودة الاول من السودان في محاولة واضحة لاحتواء فتيل ازمة كانت تتهيأ للانفجار في الحضن الاخواني نفسه.

الوزير غادر عمان غاضبا بعد خلافات مع الروابدة

الملك عبدالله الثاني يقبل استقالة ناصر اللوزي

عمان ـ «القدس العربي»:

وافق العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني مساء امس الثلاثاء على قبول استقالة وزير بارز في حكومته على صلة مباشرة برئيس الديوان الملكي عبد الكريم الكباريتي.

وقالت وكالة الانباء الرسمية في خبر مسائي لها ان الملك قبل استقالة ناصر اللوزي وزير النقل الذي غادر عمان الاسبوع الماضي غاضبا الى العاصمة البريطانية بعد خلافات طارئة مع رئيس الحكومة عبد الرؤوف الروابدة.

وصدر مرسوم ملكي يقضي بتعيين وزير البريد والاتصالات جمال الصرايرة وزيرا للنقل بالوكالة بدلا من الوزير اللوزي الذي كان يشغل قبل تعيينه وزيرا للنقل حقيبة الاعلام.

وتم تعيين وزير عامل في الحكومة بدلا من الوزير المستقيل اللوزي حتى يتسنى لرئيس الحكومة اجراء تعديل وزاري متوقع ومنتظر على حكومته من المفترض ان يشمل ست الى سبع حقائب وزارية.

وكشفت مصادر وزارية لـ«القدس العربي» النقاب عن ان الوزير اللوزي استقال من منصبه احتجاجا على رفض رئيسه الروابدة السماح له باقالة موظفين كبار في وزارته يعتبرهم اللوزي عبئا على الوزارة.

لكن المعروف ان خلافات اكبر حكمت طوال فترة تشكيل الحكومة العلاقة بين الوزير النشط اللوزي وبين الرئيس الروابدة والاول يرتبط بعلاقة عائلية برئيس الديوان الملكي الكباريتي الذي تحكم علاقاته بالمقابل خلافات كبيرة مع الروابدة.

واعتبر مراقبون قبول القصر الملكي استقالة الوزير اللوزي انتصارا جديدا لرئيس الحكومة القوي على خصومه السياسيين فيما توقع سياسيون ان يقدم الكباريتي ايضا استقالته من منصبه الرفيع في غضون الاسابيع القليلة القادمة.

وكانت العلاقة متوترة في الماضي بين الروابدة وبين اللوزي عندما كان وزيرا للاعلام، فقد حرمه الرئيس من اتخاذ قرارات اعلامية او الادلاء بتصريحات صحافية فيما نقله بعد ذلك الى وزارة النقل.

وتعتبر هذه الاستقالة الثانية لوزير بارز في حكومة الروابدة منذ تشكيلها، فقد سبق لوزير الشباب محمد خير مامسر ان استقال من منصبه بعد خلافات مماثلة مع الرئيس الروابدة ابان عقد دورة الحسين الرياضية العربية.

استياء لبيع سيارة عبد الناصر .. والشيخ المحلاوي يرفض الدعاء له في المسجد وكشك يتهم ابن سبأ اليهودي باضطهاد الاخوان المسلمين واغتيال حسن البنا

تحذير من تقلبات البشير ومطالبة مصر بالتعلم من ديمقراطية السودان.. ودعوة النائب العام القبض على وزير الثقافة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وتصريحات رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد عن استمرار تنفيذ برنامج حكومته، ودراسة استمرار اجازة يومي الخميس والجمعة بعد رمضان بشرط استطلاع اتجاهات الرأي العام، فان وافق سيتم رفع الامر للرئيس مبارك لاصدار قرار فيه، ومن الواضح ان الحكومة تريد الحصول على شعبية بعد ان لاقى بيان رئيس الوزراء استحسانا عاما، كما صرح وزير البترول سامح فهمي بانه لا زيادة في اسعار البوتاغاز والاستعدادات للاحتفال بالالفية الثالثة ومناقشات اللجنة التشريعية بمجلس الشعب لمشروع قانون الاحوال الشخصية الجديد، وانخفاض سعر البترول وبرامج التليفزيون ومسلسلاته، واصابة خمس سائحات اسرائيليات عندما تصادم اتوبيسان يستقلنهما مع وفد سياحي اسرائيلي كان في طريقه الى مولد ابو حصيرة في قرية دميتوه بمحافظة البحيرة، وهو ما سيسعد كثيرين ويعتبرونه بركة في شهر رمضان، كما وقعت حوادث طرق اخرى لعدد من السائحين. واستمرار الشرطة في حملاتها ضد تجار وباعة البمب والسيارات المخالفة وضد تجار المخدرات لمنعهم من ترويجها ايام العيد، واصدار محافظ القاهرة قرارا بفتح ستين مرآبا كل اسبوع بالقوة في العمارات التي لا تريد فتحها.. اما المقالات والتعليقات، فكانت عن الوزراء والحكومة وبعض المشاكل الداخلية ومسلسلات التلفزيون والسودان وقضايا اخرى متفرقة.

وزراء

ونبدأ باخوانا الوزراء وما يصدر عنهم حيث لا يزال وزير التموين الجديد الدكتور حسن خضر يحظى بنسبة لا بأس بها من الهجوم والسخرية، فقال عنه سليم عزوز في «الاحرار» ان محافظ بني سويف غاضب منه لانه اصدر قرارا باقالة مدير التموين بالمحافظة دون الرجوع اليه لان هذا من اختصاصه، وذكر سليم بمواقف الوزير العجيبة واضاف: «لعل ما يفعله حسن خضر يكون عبرة لاي رئيس وزراء في المستقبل يتصور ان منصب الوزير سهل فيفكر في مجاملة اي انسان لمجرد انه مسنود حتى ولو كان مسنودا من يوسف والي». كما اتحفتنا صحيفة «الخميس» بخبرين هما: «وزير شهير ومعروف جدا خرج مؤخرا في التغيير الوزاري السابق فوجىء بان زوجته الثانية والتي تزوجها اثناء عمله بالوزارة قد رفعت عليه دعوى طلاق لانه لا ينفق عليها. الوزير قام هو الاخر برفع دعوى طاعة ضد الزوجة الثانية المعروف انه متزوج وله ابناء من الزوجة الاولى». والخبر الثاني هو «يقولون والعهدة على الراوي ان هناك مسؤولا كبيرا تم تعيينه مؤخرا في وظيفة كبيرة جدا كان قد اصيب بمرض نفسي منذ 4 سنوات ودخل على اثره الى مستشفى الامراض العصبية. المسؤول الكبير يبدو غريبا في تصرفاته احيانا وخاصة في اخر اجتماعاته عندما وقف فجأة اثناء الاجتماع واخذ يزغ لاسباب غير مفهومة، مما اثار الجميع وقالوا الظاهر ان الحالة رجعلته ثاني».

وكانت «الاسبوع» قد المحت من قبل لهذه الواقعة الخاصة ومناقشات اللجنة التشريعية بمجلس الشعب الثالثة وواقعة اخرى غيرها تثبت الحالة النفسية لمن عين في التغيير الاخير. ورغم وجود هؤلاء الوزراء فان عمرو الليثي رئيس تحرير «الخميس» ابدى تفاؤلا بقوة رئيسهم الدكتور عاطف عبيد على تطبيق برنامج حكومته، فقال «اذا كانت الحكومة جادة فيما قالته من دعمها للفقراء فكل ما اتمناه ان تصدق الحكومة في بيانها وان يتم تنفيذه وهنا سنقول انه لاول مرة في التاريخ ان الحكومة قد صدقت مع الشعب وساعتها سيكون الدكتور عبيد قد حقق ما لم يستطع نظراؤه تحقيقه وهو ان نشعر ان للحكومة رئيسا حقيقيا».

لكن زميله مجدي مهنا في «الوفد» لم يكن على هذا القدر من التفاؤل وهو يستعرض مشروعات وزير الثقافة المستفزة مثل الاحتفال بالالفية الثالثة واهدار عشرات الملايين من الجنيهات رغم ان هذا الحفل لا يجب ان يقام في حرم الاهرام، وقبل ذلك اختراع فكرة الاحتفال بمرور مئتي سنة على الغزو الفرنسي لمصر، وتطوير قلعة صلاح الدين باقامة فندق. واضاف «انها سلسلة من الافكار الهدامة والمشروعات التي تستهدف تدمير اثار مصر وتخريب الثقافة المصرية والثقافة الاسلامية وكل فكرة منها تخدم الثقافة الغربية على حساب ثقافتنا المصرية الاصيلة. ان الافكار التي طرحتها وزارة الثقافة في الخمس عشر سنة الاخيرة كان لها مردودها السلبي على الجماهير وعلى رجل الشاعر وكل فكرة منها تؤدي الى اضعاف بنيان الدولة والى هز صورة نظام الحكم في عيون الناس، فهل تنتبه الدولة الى خطورة هذه الافكار الهدامة، وهل تتوقف عن مساندتها وتشجيعها ام ان العيار فلت».

واكمل مجدي احمد رئيس تحرير «الشعب» الهجوم بان طالب النائب العام بمجلس وزير الثقافة مؤقتا، فقال «لا احد يعرف ما الذي يجري في مصر؟ وهل توجد بها حكومة حقا؟ وهل يوجد بها قانون؟ ان الحريق الذي يشتعل الان في هضبة الاهرام.. وسيصل الى ذروته يوم الجمعة القادم.. هو عملية الافساد والتدمير لاثار الهضبة التي تضم اثمن آثار العالم، وان هذا يجري على مرأى من عيوننا. ولا احد يتحرك حقا، هناك بلاغ الان على مكتب النائب العام يدور حول ما نشرته «الشعب» في العدد السابق حول (تشويه المنطقة الاثرية بجوار الهرم الثالث بالجيزة باستخدام البلدوزرات والموردات والمعدات الثقيلة التي تؤثر اهتزازاتها على آثار المنطقة، خاصة ابو الهول.. وذلك تمهيدا لاقامة خيام الاحتفالية.. وقد تعرضت المقابر الاثرية الواقعة بالقرب من الموقع الى اضرار خطيرة امام اعين الاثريين بالمنطقة) فهل يمكن للنائب العام في مصر ان يتحرك وان يصدر قرارا بوقف الاحتفالية وان يصدر قرارا باستدعاء فاروق حسني للتحقيق؟ وحبسه احتياطيا على ذمة التحقيق وهو امر ضروري يحتمه ضمان حسن سير التحقيقات وابعاد فاروق حسني عن مسرح الجريمة خاصة ان الجريمة مستمرة؟! وهي جريمة ينص قانون الاثار على انها تستوجب الحبس ولكن الحبس الاحتياطي قد شرع اساسا لمثل هذه الحالات فالمتهم فاروق حسني اعتاد هذا النوع من الجرائم، وصدرت ضده عدة احكام في القضاء الاداري لقد تحملت الامة انحرافات فاروق حسني من كل شاكلة وطراز وصبرنا كثيرا ولكن ما يحدث الان يفوق التصور والخيال نحن لا يهمنا ان نعرف ما الظروف التي دفعت بأمثاله الى هذا الموقع؟ ولكننا نعرف شيئا واحدا انه لا يمكن ان يبقى في موقعه بعد ذلك دون ان يصم العهد كله بالبوار.. ذلك العهد الذي سمح لمثل هذا ان يكون وزيرا للثقافة وان يعبث بآثار مصر كطفل يعبث بعرائسه يا أهل الحكم اذا كنتم تحبونه فخذوه الى منازلكم واجعلوه يلعب ويكسر الاواني والتحف في منازلكم ولكن لا تتركوه يعبث في الطريق العام وفي هضبة الاهرام».

وتسببت هذه الاحتفالية ايضا في ان يهاجم الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس الرئيس مبارك لانه سيحضرها اذ قال في عموده ـ اولاد البلد ـ بـ«الشعب» «هذا الامر اطالب باعادة النظر فيه فالاحتفال مثار جدل شديد بين الرأي العام، ورئيسنا يجب ان يكون فوق مستوى الجدل فلا ينحاز لطرف دون آخر، والسبب في الخلاف حول حفل رأس السنة الرسمي الذي يجري تحت اشراف الدولة ان هذه تقاليد اوروبية، فكيف ترعاها الحكومة ويزيد الطين بلة ان هذا العبث يأتي في اواخر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر والمفروض من الدولة ان تهتم باحياء هذه الليالي المباركة بدلا من تركيز احتفالها برأس السنة لدرجة ان وزير التعليم اعطى للطلبة اجازة حتى يأخذوا راحتهم في السهر حتى الصباح، فهل هذا منطق دولة تحرص على تربية شبابها بطريقة سليمة؟».

وكان محمد قد بدأ كلامه باستنكار عدم افتتاح حفل تكريم الدكتور احمد زويل في رئاسة الجمهورية بتلاوة القرآن، وقال ان للرئاسة مقرئا يتبعها هو الدكتور الشيخ احمد نعينع.

ومن الرئاسة الى الوزارة التي قام عضو مجلس الشعب السابق وخفيف الظل جلال غريب بالهجوم على رئيسها ونائبه وزير الزراعة الدكتور يوسف والي وبرنامج الحكومة في مقال بـ«الشعب» ايضا بعنوان «بيان على بيانك يا حكومة» قال فيه: «والذي تابع بيان الحكومة من شاشة التلفزيون لاحظ سعادة الدكتور والي البالغة وكيف كان يتمايل طربا لصوت المبدع عاطف عبيد وهو يترنم بوعوده المعسولة مما يؤكد ان الدكتور والي قد اصبح «زملكاوي الهوى» وانه رضي بالمركز الثاني في الحكومة الحالية وكل الحكومات التالية لانه اكتشف ان توليه رئاسة الوزارة قد يتطلب منه «ذوقا» ان يترك وزارة الزراعة فيجيء من بعده وزير مخلص يصلح احوالها المتدهورة ويكشف الخراب والدمار الذي الحقه سابقه بالزراعة والزراعيين. معالي رئيس الوزراء ردنا على بيان حكومتك ـ هو تلك الحقيقة المفزعة ان الشارع السياسي وسائر الشوارع خراب في خراب في خراب.. لذلك فان بيان حكومتك سراب في سراب في سراب».

وانتابت الشكوك والهواجس نفس محمود عبد المنعم مراد في قدرة الحكومة على تنفيذ برنامجها وقال انها وعود على الورق خاصة تشغيل ستمئة وخمسين الف شاب في هذا العام وقال: «ما دمنا نخاطب الناس بالارقام ونتحدث عن الشفافية والصراحة والصدق فهل يمكن ان يقول لنا مسؤول رسمي ما هو عدد العاطلين في مصر الان لنعرف ما اذا كانت المشكلة سوف تحل بـ650 الف فرصة ام ستظل باقية؟».

ونترك هذه السحابة السوداء من اليأس التي خيمت على تقرير اليوم الى الجانب الآخر الذي لا يريد هؤلاء المتشائمون رؤيته فقالت «الاهرام» في تعليق لها بعنوان «خطوات جادة لتوفير المزيد من فرص العمل».

«في اطار الرعاية غير المسبوقة التي توليها الدولة لمحدودي الدخل والشباب، وتنفيذا لتوجيهات الرئيس حسني مبارك للحكومة بوضع سياسات وبرامج تنفيذية محددة وواضحة لبلوغ اقصى غايات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والمستدامة، لكي تشمل كل ربوع الكنانة، قررت اللجنة الوزارية الخاصة بمواجهة مشكلة البطالة في اجتماعها برئاسة د. عبيد وضع اربعة برامج فورية لتشغيل 650 الف شاب مع بداية العام الجديد ومن الطبيعي ان توفر مثل هذه الجهود فرص عمل جديدة واضافية تكفل استيعاب الطاقات العاملة المتدفقة سنويا على سوق العمل من جانب، بالاضافة الى تشغيل نسبة محددة من الطاقات العاطلة الفائضة، التي اخذت شكل بطالة سافرة او مقنعة على مدى السنوات الماضية من جانب آخر».

والى تعليق «الجمهورية» بعنوان «العمل والانتاج.. ومصر الألفية الثالثة».. الذي قالت فيه «تحرص مصر ـ مبارك على احياء قيمة العمل والانتاج من خلال رؤية استراتيجية وخطة عمل يستطيع المواطن العادي تتبع برامج تنفيذها.. الثمار بالطبع توفير المزيد من فرص العمل للشباب والطاقات التي تسعى لبناء المجتمع والانتشار في المجتمعات الجديدة والاستقرار هناك لتتحقق امنية الخروج من الوادي الضيق وقد ظهر ذلك واضحا في عناصر بيان حكومة د. عاطف عبيد التي لم تنتظر بدء مناقشات البرنامج في مجلس الشعب.. بل بدأت في تنفيذ العناصر المرتبطة مباشرة بمصالح المواطنين وهكذا تتأكد قيمة العمل وتزدهر في عهد الزعيم والقائد حسني مبارك لتمضي مصر بخطوات واثقة نحو مكانتها المستحقة في الالفية الثالثة».

واخر ما تم توجيهه ضد المتشائمين كان تعليق «الاهرام المسائي» بعنوان «برامج التشغيل ومواجهة البطالة» وقولها فيه: «ان مجلس الوزراء حدد 36 تكليفا سيتم تنفيذها من جانب الوزارات المعنية، يأتي في مقدمتها محاربة البطالة من خلال توفير المزيد من فرص العمل، لما لهذا الامر من اهمية خاصة وضرورة قومية لان امتصاص واستيعاب الكوادر والطاقات الشابة المؤهلة في سوق العمل اصبح قضية تحتل اولوية خاصة بالنسبة لحكومة د. عبيد ونحن نرى ان الحكومة الحالية عاقدة العزم على تلبية التكليف الموجه لها في الخطاب المهم للرئيس مبارك امام مجلس الشعب والشورى مؤخرا وانها ستواصل دورها المهم في توفير فرص العمل المنتجة، خاصة ان هذه الفرص لن تسبب ترهلا في الجهاز الحكومي نظرا لان هناك دراسات وخططا لحسن تنظيم هذه العمالة، وتوظيفها على الوجه الامثل».

المشايخ وناصر

واصدرت مجلة «نصف الدنيا» التي تصدر كل احد عن مؤسسة «الاهرام» ملحقا بعنوان «فضيلة الشيخ» عن المشايخ، وفكرته مبتكرة واحتوى معلومات هامة شاء بها ذو الجلال والاكرام في الشهر الكريم ان يسكت كل الذين اتهموا ولا يزالون، الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بمحاربة الاسلام ونشر الالحاد في حملة شارك فيها صحافيون وسياسيون ومشايخ، فعن المرحوم الشيخ محمد الغزالي كتب فهمي هويدي مقالا طويلا ومما جاء فيه: «في المؤتمر الوطني للقوى الشعبية الذي انعقد عام 1962 في المرحلة الناصرية ـ القى الشيخ الغزالي كلمة كان فيها ناقدا لسلبيات التجربة، وداعيا الى الالتزام بالقيم الاسلامية وفي خطابه ذاك طالب بلباس موحد للرجال واخر للنساء، لتحقيق الحشمة، ولازالة الفوارق الصارخة في الازياء بين الناس وهو المطلب الذي اثار لغطا كبيرا انذاك، انتهى بخروج جماهير القاهرة في مظاهرات تأييد للشيخ وانتصارا لكرامته التي تعرضت للتجريح من قبل البعض غير ان الرجل راجع نفسه بعد حين».

والحادثة التي يقصدها فهمي هي الكاريكاتير الذي رسمه له المرحوم الشاعر والفنان والصحافي والرسام صلاح جاهين، وهو يركب حمارا بالعكس فاندلعت مظاهرة حاشدة توجهت الى مبنى الاهرام القديم في شارع مظلوم واحرق المتظاهرون نسخا من عدد من الجريدة وفي المؤتمر الوطني الذي عقد بعد انفصال سورية وصدر عنه ميثاق العمل الوطني دارت مناقشات عاصفة على الهواء بين خالد الذكر والمرحوم خالد محمد خالد، واختلف الاثنان بشدة كما قام المرحوم الشيخ عاشور محمد نصر بمهاجمة الاشتراكية والنظام وتهكم عليه وهو الذي انضم الى حزب الوفد ثم قام مجلس الشعب ايام السادات باسقاط عضويته.. المهم انني لم اقرأ في مقال هويدي عن اشتراك الشيخ الغزالي في كتابة التقرير الذي تم رفعه لعبد الناصر عن رواية «اولاد حارتنا» للاديب الكبير نجيب محفوظ والتي كانت تنشر على حلقات في «الاهرام» وبناء عليه صدر قرار عدم طباعتها في مصر فهل هذا زعيم كافر يحارب الاسلام كما يدعي المدعون خيبهم الله؟

ونشرت المجلة حديثا مع الشيخ محمد المحلاوي الذي اعتقله السادات في شهر اب (اغسطس) 1981 وقال عنه في خطابه المشهور في الخامس من ايلول (سبتمبر) اهو مرمى في السجن زي الكلب ـ وقال انه عمل في مسجد سيدي جابر بالاسكندرية في عام 1963 وحوله الى وظيفته الاساسية في الاسلام لتلبية احتياجات الناس من فصول تقوية للتلاميذ ودروس خصوصية مجانا للبنين والبنات وفتح مستوصفا وفصولا لمحو الامية.. وردا على سؤال من امل فوزي التي اجرت معه الحوار اذا لم يكن يخشى وقتها النظام: «من قال انني لم انتقد النظام السياسي في هذه الفترة لقد كنت اقوم بذلك ولكن من خلال التاريخ الاسلامي والقصص القرآني فمن خلاله يمكن ان نروي ما هو يشبه الوضع الحالي دون ان يستطيع احد ان ينتقدك فالامم السابقة تعرضت لما نتعرض له والناس تفهم بالاشارة وتستطيع الربط وبالطبع كنت الجأ الى التورية في الحديث وكانت تنفعني كثيرا في هذا الوقت.. ولكنني رغم ذلك كانت لي مواقفي ايضا فأنا رفضت ان ادعو لجمال عبد الناصر من على المنبر كما كان مفروضا في هذا الوقت. واذكر ان رئيس حي شرق حضر وقال لي لابد ان تذكر عبد الناصر في خطبك، وهذا الرجل كان له سطوة كبيرة، ولكنني رفضت فجاءني لفت نظر من وزارة الاوقاف بضرورة اختصاص الرئيس عبد الناصر بالدعوة اثناء الصلاة ولكنني لم التزم بذلك».

وقال المحلاوي انه كان في البداية متحمسا للسادات وانقلب عليه بعد ان ذهب لاسرائيل، واضاف:

«مما يذكر للسادات انه لم يكن دمويا ولم يكن يقيد الحريات الا انه ضاق في النهاية عندما وجد جميع الاطراف تهاجمه».

كما نشرت المجلة حوارا قديما مع المرحوم الشيخ عبد الحميد كشك، قبل وفاته اجراه معه حسن عبد الله الذي قال في التعريف بالشيخ:

«ولم يولد عبد الحميد كشك كفيف البصر، وانما كان مبصرا حتى السادسة من عمره الا انه اصيب برمد صديدي، وبسبب حلاق الصحة فقد عينه اليسرى، فوجهه والده لحفظ القرآن، والتحق بمعهد الاسكندرية وكان ترتيبه الاول دائما، ثم فقد عينه اليمنى وهو في العاشرة من عمره، فزاده ذلك تصميما وحقق انتصارا كبيرا بنجاحه في الثانوية الازهرية بمجموع 100 % ثم حصل على الشهادة العالمية (الليسانس) بمجموع 90 % لسوء خط من يكتب له، وكرمه الرئيس عبد الناصر في عيد العلم في كانون الاول (ديسمبر) 1961 لتفوقه ونبوغه، لكنه اصدر امرا باعتقاله سنة 1966 بسبب انتقاداته اللاذعة لنظام الحكم انذاك في خطبه، ثم افرج عنه عام 1968، وعاد للخطابة وانتشرت شرائطه وخطبه انتشارا واسعا، ولم يكن الشيخ كشك يتقاضى مليما واحدا عن هذه الشرائط ثم صدر امر باعتقاله في ايلول (سبتمبر) 1981 وافرج عنه بعد اغتيال السادات وبقرار من الرئيس مبارك».

اي ان خالد الذكر كرمه، وكان يهاجم نظامه في المسجد، واعتقل وافرج عنه ثم عاد للهجوم، والامر الغريب ان الشيخ كشك ايام السادات وقبل اعتقاله في ايلول (سبتمبر) 1981 كان يقول في بعض خطبه، عن عهد خالد الذكر ان المسلم كان يخشى من مجرد السير على رصيف يؤدي الى جامع حتى لا يعتقل!! وهذه الخطبة مسجلة في شريط، فهل هذا عدل وامانة؟! رحم الله الشيخ كشك الذي نفى انه لعب دورا في اشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين وارجع السبب الى الاتي:

«عندما ركزت العصا الغليظة على رؤوس المسلمين ومنعوا من التعبير عن ارائهم وضربوا مرات عديدة، في 1948، 54، 65، 1981، وغير ذلك من الضربات العديدة، فاندس فيهم من مرضى القلوب مما اوقع الفتنة بين المسلمين وغير المسلمين، كما فعل عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالاسلام واقام جمعية سرية تحركت في البلاد، الى ان قتلت امير المؤمنين عمر ثم قتلت عثمان، ثم اوقعت بين علي رضي الله عنه وبين معاوية، فكان ما كان، وظلت هذه الجمعية تعمل الى ان قتلت المصلحين من المسلمين، امثال حسن البنا وسيد قطب وعبد القادر عودة، وغيرهم».

اي ان جمعية ابن سبأ ظلت تعمل طوال هذه المدة من ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الى عهود الملك فاروق وخالد الذكر والسادات! هل هذا كلام؟!

وبمناسبة خالد الذكر فقد قال عنه زميلنا محسن حسنين في عموده «اخر كلام» بمجلة «اكتوبر»: «حرام ان تباع سيارة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر (الكاديلاك) في مزاد جمعية المعاقين ذهنيا، بثمن بخس هو 55 الف جنيه، دي لو كانت عربية سيات 133 كانت جابت اكثر من كده، مش سيارة زعيم تاريخي من وزن جمال عبد الناصر، وكاديلاك كمان».

وكان الخبير المثمن سيد الحبشي قد تسبب في فضيحة عندما باع سيفين مطعمين بالعقيق قدمتهما حرم السفير السوري تبرعا، بالف وخمسمئة جنيه، ولنفسه، مما احدث ضجة وسط الحاضرين، فاعيد المزاد وتم بيعهما بخمسة عشر الف جنيه.

وعن هذا المزاد المهزلة كتبت فاطمة الكومي تحقيقا في «الاسبوع» قالت فيه:

«اشار احد القريبين من اسرة الزعيم الى ان السيارة لم تكن ملكا للرئيس الراحل لكنها ملك لرئاسة الجمهورية وقد بيعت في احد المزادات فقد مات الرجل وهو لا يملك سيارة خاصة به سوى سيارته الاوستين القديمة التي اشتراها وهو ضابط قبل الثورة اما هذه السيارة فهي تمثل قيمة ورمزا لا يمكن تقديره بثمن، نحن نعلم ان الغرب مولع بالمزادات التي تعرض فساتين مارلين مونرو واحذية غريتا غاربو، لكن السؤال المطروح الان في مصر، أليس بالامكان الفصل بين اعمال الخير والتبرع من اجل الاعمال الجليلة وبين الحفاظ على رموزنا الوطنية من الضياع؟!».

الاخوان المسلمون

وبمناسبة حديث الشيخ كشك ـ عليه رحمة الله ـ عن الاخوان المسلمين ومؤسس جماعتهم الشيخ حسن البنا، فقد تعرضا لهجوم عنيف في مجلة «روز اليوسف» من نائب رئيس تحريرها كرم جبر، في تحقيق كتبه عن الجماعة، اعتبرها سبب كل المصائب ومنبع الارهاب، بدأه قائلا:

«لم يكن احد يظن ان الشاب الذي جلس مع بعض رفاقه على احد المقاهي بالاسماعيلية مرتديا البدلة والطربوش، سيكون مؤسسا لاكبر خلية

الحاخام يتحدث عن قدس تقع بين جنة عدن وجهنم والجمهور مستعد للقبول بالاحياء اليهودية منها

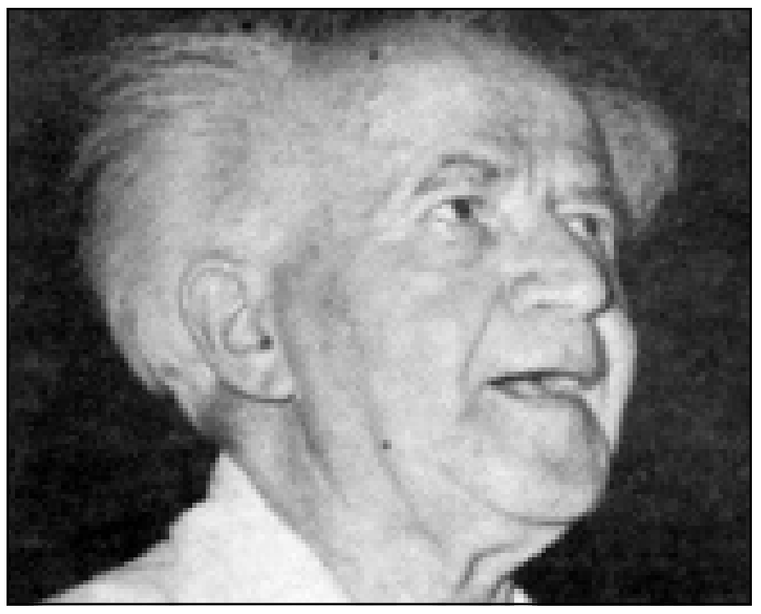

ديفيد بن غوريون

■ تتحدث الكتب عن ان القدس تقع بين جنة عدن وبوابة جهنم. ومنعا للسقوط في جهنم وضمانا لدخول جنة عدن ينبغي رسم حدود المدينة بحذر شديد وتفكير عميق. اصحاب القرار في اسرائيل لم يعملوا بهذه الروح عندما فكروا بمفهوم «القدس». اما الآن ففي مرحلة المحادثات الدائمة مع الفلسطينيين فانه ينبغي التعامل بانفتاح وابداع مع الوضع الراهن الاداري والاقليمي الناشىء في القدس في العام 1967.

في المسيرة التي اجتازها الفلسطينيون والاسرائيليون حتى الآن تنازلوا عن مواقف اعتبرت في الماضي شروطا لن تمر «الا على الجثث»: فقد تنازل الفلسطينيون عن مطالبتهم بكل فلسطين وعدم تدمير اسرائيل بل وعن حق العودة المطلقة. اما الاسرائيليون فقد وقعوا على اتفاقات مع م.ت.ف وباتوا قادرين على رؤية قيام دولة فلسطينية. ولما كان السلام الحقيقي لن يتحقق الا اذا تضمن تسويات في موضوع القدس والقدس الشرقية تكون موضع رضى من الطرفين فقد حان الوقت لهجر الشعارات القديمة واعادة التفكير بمسألة القدس. والشرط هو التحرر من الموقف الجامد الذي خلفته الاوامر الادارية في حزيران 1967 والتي وسعت الحدود البلدية للمدينة بأكثر من سبعين كيلومتراً مربعاً وفي أعقاب قانون اعلاني «القانون الاساسي: القدس عاصمة اسرائيل».

لقد اثبتت الحركة الصهيونية من قبل قدرتها على التفكير بوضوح وابداعية في الواقع السياسي في مسألة القدس والرد على السؤال أين تمر الحدود بين جهنم السياسية وجنة عدن السياسية. فعندما رفعت الوكالة اليهودية اقتراحات لتجسيد توصيات التقسيم للجنة بيل في العام 1937 مرفقة بخارطة ضمت القدس اليهودية (المدينة الجديدة في الغرب وجبل المشارف) في الدولة اليهودية ولم تضم البلدة القديمة او جبل الزيتون او الاحياء العربية للقدس الشرقية.

واعتقد بن غوريون والقيادة الصهيونية في حينه كما اعتقدوا في العام 1948 بأن الدولة اليهودية تحتاج الى مدينة يتعلم اليهود أينما كانوا كي يحترموها ويحبوها بصفتها القدس. وهذا هو السبب الذي لم يجعل القدس تتضمن حسب تعريف الوكالة عشية اقامة الدولة أيا من الثلاثة والسبعين كيلومترا مربعا التي ضمت الى المدينة في العام 1967، وهكذا فانه عندما اعلن بن غوريون والكنيست بفخر في العام 1949 عن «القدس» كعاصمة لاسرائيل فانهم لم يتعاطوا مع الرمز الجديد للسيادة اليهودية من حيث «غربي القدس» بل من حيث «القدس العبرية». واذا كان هذا سليما في حينه فهو كذلك اليوم: فبوسع الاسرائيليين ان يحترموا قدسهم التي ستكون قدسا يهودية وتضم ايضا الاحياء اليهودية الكبرى في الشمال والشرق والجنوب وكذا ايضا صلة ـ وان لم تكن سيطرة ـ بالحي اليهودي والجدار الغربي (المبكى).

وفي هذا الموضوع فان الجمهور الاسرائيلي متقدم اكثر بكثير من نخبته القيادية. فبينما يواصل السياسيون من اليمين واليسار خوفهم من المساس بالمحظور ويكررون الشعارات عن القدس الموحدة فان أقساما واسعة جدا من الجمهور يقبلون اتفاق بيلين ـ ابو مازن ـ تلك الخطة التي ستتنازل اسرائيل بموجبها عن اشرافها السياسي على الاجزاء العربية من القدس الشرقية الموسعة.

يمكن للمرء ان ينظر الى حدود التداخل في القدس: الحدود التي تشمل كل مجموعة سكانية يهودية والتي تظهر ما هو حد اراضي الموقع السكاني والذي لا يجوز ليهودي يخاف الرب من ان يحرك فيه ساكنا يوم السبت. والخارطة الرسمية التي يوفرها المجلس الديني للقدس حيث يشار فيها الى حدود الخط لشرقي المدينة. يظهر ان هذا الخط الواضح لا يمر في طول الحدود البلدية للقدس الموحدة. وبالعكس فانه يميز بحرص بين الاحياء اليهودية ويبقي خارج خارطة القدس اليهودية احياء مثل سلوان وصور باهر وجبل المكبر والعيسوية وبيت حنينا ومعظم الاجزاء العربية من القدس الشرقية. واذا كان بوسع الحاخامات السير في نهج ذكي وخيالي وعملي ويمدون حدود القدس بين بوابات جنة عدن وفوهة جهنم فلماذا لا يفعل ذلك السياسيون ايضا.

إيان لوستيك
(هآرتس) ـ 28/12/1999

الاسد سيستجدي اسرائيل للبقاء في الحزام الامني لسنة او سنتين

الحكومة تصر على الانسحاب من لبنان رغم الانتصارات التي حققها الجيش على حزب الله

احد اعضاء حزب الله الذين اطلقت اسرائيل سراحهم قبل يومين

■ رأى القيصر نيكولاي الاول ذات مرة شيئا غريبا في اثناء احدى نزهاته الصباحية: جندي يقف منتصبا في نقطة عادية في منتصف حديقة في موسكو. ولم يعرف أي من مرافقيه ماذا يفعل الجندي هناك، ولم يعرف الجندي نفسه كيف يفسر الامر، وبعد التفحص الشامل فقط تبين ان الامبراطورة كاترينا العظيمة أمرت قبل عشرات السنين بمرابطة جندي منتصب الى جانب الزهرة الربيعية الاولى التي ستطل من تحت الثلج كي لا يدوسها المارة. وقد اختفت الزهرة وتوفيت كاترينا ولكنهم نسوا الغاء الامر.

وما يجري الآن بخطة الانسحاب من لبنان يذكرنا بعض الشيء بالجندي المنتصب لكاترينا: ايهود باراك تعهد قبل مدة طويلة بمعايير الزمن الاسرائيلية باخراج الجيش الاسرائيلي من لبنان. ومنذئذ طرأ انقلاب في صورة الوضع في تلك الجبهة غير ان أمر الانسحاب القديم لا يزال ساري المفعول. فلم يلغ باراك الامر فقط بل انه يواصل التعاطي معه بذات القدر من العجلة مثلما فعل في العام الماضي، وكأن شيئا لم يتغير هناك في صالحنا في هذه الاثناء.

منذ بداية العام 1999 سقط في المنطقة الامنية 13 جنديا، معظمهم في النصف الاول من هذا العام، والقلب يتقطر حزنا على كل واحد منهم غير ان هذا العدد قليل جدا بالقياس الى عدد الجنود الذين سقطوا في لبنان في كل سنة من السنوات السبع السابقة. وهو لا يختلف جوهريا عن كمية الخسائر على الحدود الشمالية في السنوات التي سبقت حرب لبنان. ففي العام 1970 مثلا قبل وقت طويل جدا من اقامة المنطقة الامنية كان لنا في الشمال عدد مماثل من الضحايا في اوساط جنود الجيش الاسرائيلي. وفضلا عنهم فقد قتل في ذات العام 12 طفلا في افيفيم واختطف حارس يهودي من متولا. والكثير من الدماء تدفقت هناك في اعوام 1974 و1978 و1979 ايضا قبل حرب لبنان. وكمية خسائرنا المالية في نفس القاطع أقل من كمية الخسائر في تلك الفترة.

وقد حصل هذا لان الجيش الاسرائيلي غير القواعد اخيرا. فمنذ بداية الصيف ينغص طيارونا حياة حزب الله. وجرى بالمقابل تطوير اساليب العثور المسبق على العبوات الجانبية، واحبطت معظم محاولات القيام بالعمليات ضد جنودنا. وتفجير محطة الطاقة قرب بيروت في نهايات عهد نتنياهو أجبر المخربين على هجر هواية الكاتيوشا ايضا. وعمليا فقد هزمهم الجيش الاسرائيلي وألقى بهم على ارض الحلبة. واضطرارات التخوف وحدها هي التي تمنعه من الاشارة الى هذا الانجاز المثير. ففي اسرائيل في عهد السلام ليس لطيفا الانتصار في الحروب.

ومن جهة اخرى فانه لا يوجد بعد قانون يلزمنا بالاستسلام دوما. فنجاحات الجيش الاسرائيلي في لبنان تلغي الحاجة الى الهجر العاجل للمنطقة الامنية. فهذه النجاحات تمنح حكومة باراك فرصة لان تعيد دراسة منطق الانسحاب براحة بال. فقد انتهى مفعول الظروف التي أدت بها الى المراهنة على أمن سكان الشمال وانفاق مليارات الشواقل على تحصين المستوطنات واقامة خط جديد من المواقع العسكرية. فبهذا المبلغ الهائل يمكن اطعام مليون فقير على مدى سنة او على الاقل تمويل «همعيان» لأربع ولايات متعاقبة.

ولكن المشكلة هي ان هجر لبنان قد غدا أمرا بحد ذاته، وبمثابة الحاجة المتسلطة لرئيس الوزراء وباقي دوائر الهجر. اما سلامة المستوطنات والابناء فأقل اهمية، المهم هو الانسحاب. لقد بدأت مجموعة «اربع امهات» يشرحن في الاونة الاخيرة بأن الانسحاب من لبنان ليس مصلحة امنية فقط بل ضرورة اخلاقية. وهن وباراك سيخيب أملهم اذا ما طرد الاسد حزب الله الى حدود تركيا واستجدى بأن نبقى في لبنان سنتين ـ ثلاث سنوات اخرى.

حجاي سيغال
(معاريف) ـ 28/12/1999

باراك يحتاج لدعم شاس للمسيرة السلمية وثمنها الان صار اغلى مما كان يستطيع دفعه قبل شهرين

■ أجرى باراك تصويتا بدون ضرورة. حصل ذلك في يوم الاحد في لجنة المالية حين رأى اعضاء الكنيست لشاس كيف تمر الميزانية بدون عد اصواتهم. شاس تريد اموالا، واموالا باهظة، ولكنها تريد ايضا الكرامة. حين يحصل المقال ويهودوت هتوراه بهدوء وفي الظل ما عجزت شاس عن الحصول عليه بضجة وتحت الاضواء الساطعة فان هذا تحقير اكثر من اللازم.

تدرك شاس ان باراك لم يكن يحتاجها في التصويت على الميزانية في لجنة المالية حيث من الممكن المصادقة بدونها. انها تدرك انه لا يحتاجها ايضا في التصويت على الميزانية في الكنيست يوم الخميس لانه قد يحصل على اغلبية حتى بدونها. ولكن ثمة تصويت واحد لا يستطيع فيه براك التنازل عن شاس: انه التصويت على الاتفاق السلمي مع سورية. يحتاج براك في هذا التصويت الى اغلبية 61 عضو كنيست. وبدون شاس لن يحصل على هذه الاغلبية، وحتى اذا استطاع براك تجميع مثل هذه الاغلبية فان هذا لن يكون الدعم الذي يحتاجه للاتفاق الذي سيبرمه.

لقد وزع باراك وشوحاط الكثير من الاموال، هذا ما قالوه في شاس امس ولكن هذه الاموال وزعت في الاماكن غير المناسبة. انه يعطي هذه الاموال للشركاء اللحظيين بدلا من استثمارها مع شركاء بعيدي المدى. وفي بيان الانسحاب قالت شاس لباراك: اذا كنت تستطيع تمرير الميزانية بدوننا اذن ابقى بدوننا. انك ستحتاجنا من اجل السلام مع سورية ومن اجل التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

لا يوجد لاهود باراك شركاء، لديه موظفون ومنفذو سياسة ومساعدون. وهذه المعاملة بدأت مع الوزراء، رفاقه في الحزب. من اجل الحصول على شريك درب عليه ان تحصل على شريك جيد . ان المناورة المتوقعة التي اجرتها له شاس جعلته يفهم عن طريق القدمين ما كان يجب ان يفهمه عن طريق القلب: وهو ان لهذه الشراكة مع 17 عضوا في الكنيست من شاس ثمن يجب ان يؤخذ بالحسبان. وانه لا يمكن طلب العون من شريك بدون الاخذ بالاعتبار احتياجاته.

ان ثمن شاس صباح اليوم هو اغلى من الثمن الذي كان يستطيع باراك دفعه بهدوء بصورة محترمة قبل شهرين.

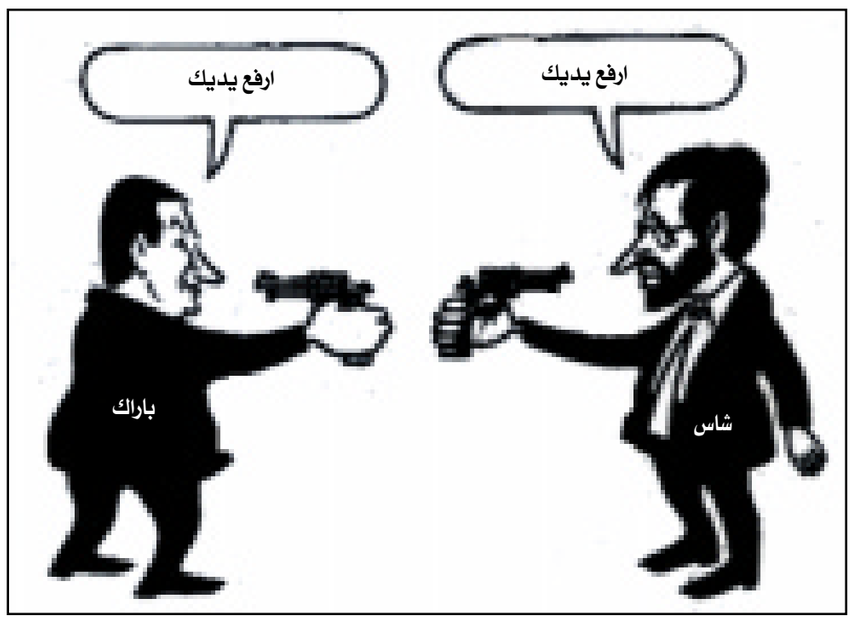

(معاريف)

وكل مبلغ يدفعه باراك الان يبدو كأنه استسلام للابتزاز ودفع رشوة تمت بسلطة القانون. حتى لو كان هناك مبرر لدعم مؤسسات شاس فان باراك سيجد صعوبة الان في تفسير ذلك.

وفي جلسة كتلة المقال مع رئيس الحكومة تغنى شاؤول يهلوم بالنصر لكنه اشار الى مرارته وقال ابارك ما حصلنا عليه ولكن لماذا كان يجب ان يزهقوا ارواحنا؟.

لقد عبر يهلوم بهذه الكلمات عن الاحساس الذي ينتاب ايضا كل شركاء باراك من رفاقه الوزراء وحتى الكتل المشاركة في الائتلاف: الازمات تحل ولكن الحل دائما منوط باهانة وتحقير لكل الاطراف. وهو يأتي دائما في اللحظة الاخيرة. ان باراك الذي ينتظر الامور حتى تنضج ينتظر اكثر من اللازم ويهددها.

سيما كدمون
(يديعوت احرونوت) ـ 28/12/1999

مهام الشاباك في مرحلة الاستفتاء القادمة ستتركز على تشديد الحراسة على رئيس الوزراء ومراقبة اليمين المتطرف

■ قبل اشهر من موعد استقالة رئيس الشاباك عامي ايلون، يستعد الشاباك لمواجهة التحدي المعقد جدا الذي يواجهه منذ شتاء 1995 ـ 1996، حينها طلب من ايلون فور تعيينه رئيسا للشاباك بدل كرمي غيلون ان يرمم الجهاز بعد صدمة اغتيال رابين وفي نفس الوقت ان يقاوم موجات الارهاب، وهذه المرة هو الذي سيواجه احتدام الجدل العام في اسرائيل مقابل ازدياد خطر منظمات الارهاب الفلسطينية والشيعية (يتحدثون في قسم الاستخبارات في الجيش منذ اشهر عن نية ايران «باغراق المسيرة السلمية بالدم»).

ومن شأن كل محاولة لازالة مستوطنات في الجولان وربما ايضا كل محاولة تخريبية، من شأنها ان تحث رجال اليمين المتطرف للقيام بأعمالهم الارهابية، وهذا التحدي المزدوج من شأنه ان يدعو ايلون الى اعادة النظر في نيته المعلنة لمغادرة منصبه في آذار (مارس) ـ نيسان (ابريل) العام القادم.

تقول اجهزة الامن ان الاغلبية العظمى من سكان الجولان هم اشخاص معتدلون ويوافقون على كل قرار ديمقراطي ولكن الخطر يكمن في الاطراف الهامشية: في عدد محدود من السكان سيحاولون التحصن في بيوتهم مع أسلحتهم من اجل منع الاخلاء او يكمن في نشطاء اليمين المتطرف الذين سيقومون بعمل ارهابي (ضرب العرب او محاولة اغتيال باراك او أحد وزرائه) من أجل تشويش الانسحاب قبل الاستفتاء او بعده.

في هذه اللحظة من الواضح ان الصراع سيكون ساخنا. لا يوجد ما يؤكد انه سيكون عنيفا. لقد مر اخلاء ياميت عام 1982 بصورة جيدة رغم الصور التي وثقت تحصن المستوطنين على أسطح المباني واتضح ان تهديدات شبان كهانا بالانتحار ليست سوى دعاية اعلامية.

ان الاشهر التي تسبق الاستفتاء الشعبي والانسحاب الذي سيأتي في أعقابه ستلزم الشاباك في تركيز جهوده على اتجاهين اساسيين: الحراسة والمتابعة. وحسب توصيات لجنة «شمغار» التي حققت في ملابسات اغتيال رابين يحظر على الشاباك التساهل في حراسة رئيس الحكومة. لذلك وفي كل الحالات فان الحراسة حول باراك تكون قصوى ومعنى ذلك: لن تتم زيادة عدد الحراس ولكن قد تتغير نقاط الاولوية في عملهم وفقا للتحذيرات واشتداد التوتر السياسي.

وهكذا من المتوقع ان يوصي الشاباك بتقليص ظهوره العلني في الاجتماعات والمهرجانات (التوصية التي تتناقض مع مصلحة باراك كسياسي يريد الفوز في الاستفتاء الشعبي)، وستزداد اجراءات الفحص الامني للجمهور الذي يقترب من رئيس الحكومة. واذا تعكر الجو اكثر فمن الجائز ان تشتد الحراسة حول شخصيات كبيرة.

بالمقابل يعزز القسم اليهودي في الشاباك متابعة مجموعات اليمين المتطرف. في السابق سادت تقديرات بأن عدة مئات من النشطاء المتطرفين سيبادرون الى عمليات او يحاولون المس بوزراء، وقال مصدر أمني كبير ان التجربة دلت على ان العامل المفجر لنشاطات العنف وسط المتطرفين اليهود في السابق كان دائما سفك الدماء جراء العمليات الارهابية وليس تحديدا تسليم مناطق. وقال انه في المرحلة الانتقالية الحاسمة هناك خطر من موجة عمليات من قبل طرفي المتراس.

وخلافا للضفة الغربية لا توجد في الجولان مستوطنات يمكن وصفها بأنها مواقع للمتشددين. ورغم التصريحات شديدة اللهجة التي سمعت في «نيفيه أطيف» في جبل الشيخ ومستوطنتي نوف وكيشت في جنوب الهضبة الا انه يصعب مقارنتها في الخليل او تفوح او يتسهار بؤر اليمين المتطرف في الضفة.

وامكانية العنف تكمن تحديدا وسط من لا يتحدث عنها علنا في وسائل الاعلام، والتصريح الاخير الذي أدلى به آفي زعبرا عضو لجنة مستوطنات الجولان حول امكانية المقاومة العنيفة لم يثر أي قلق خاص (لقد توجه زعبرا قبل عدة اشهر للشاباك لمناقشة موضوع حارس أقيل من عمله. وتولد الانطباع لدى الشاباك انه رجل لطيف وجدي.

ماذا يستطيع عامي ايلون ان يفعل اكثر من اصدار التعليمات حول تعزيز المتابعة والحراسة؟ في السابق حين اشتد التوتر التقى رئيس الشاباك في عدة مناسبات مع حاخامات مركزيين من اجل تهدئة الخواطر. وعلى خلاف سلفه يستغل ايلون احيانا ظهوره العلني لبث رسائل. في المحاضرة التي ألقاها في تل ابيب قبل نحو شهر تطرق الى المشكلة الصعبة التي تقلق جهازه بهذا الصدد: قضية ابيشاي رفيف.

وقال «نحن نسير على حبل دقيق، فمن جهة هناك ضرورة لجمع معلومات استخبارية وافشال عمليات، ومن جهة ثانية هناك ضرورة لكبح جماح عميل، ان معضلتنا اليوم هي كيف نعيد الثقة باستقامتنا المهنية خاصة امام ذات الجمهور الذي تضرر». واتجهت نية ايلون الى المستوطنين واليمين، بالضبط نفس الجمهور الذي سيخضع اشخاص من داخله الى المتابعة والرقابة.

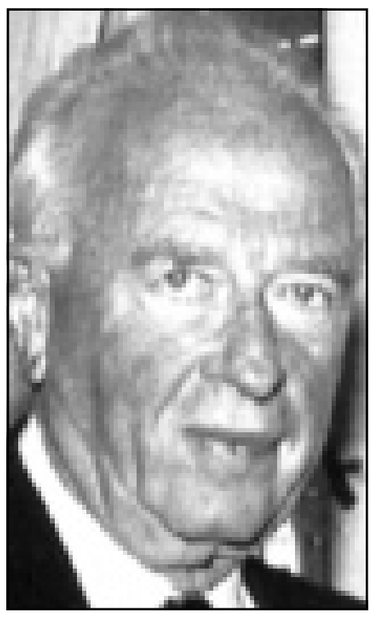

اسحق رابين

تقول مصادر كبيرة في الشاباك سابقا ان ضرر استخدام رفيف سيجعل من مهمة تجنيد عملاء جدد مهمة صعبة: حيث ان موافقة ايلون على تقديم رفيف للمحاكمة هي سابقة سيخشى منها عملاء محتملون والذين سيدركون ان الشاباك لن يقف خلفهم بأي ثمن.

عاموس هرئيل
هآرتس ـ 28/12/1999

الاسد وافق على اقتراح بيريس بضرورة اشراك الدول العربية الاخرى في العملية السلمية

محادثات «واي» حددت معالم التسوية القادمة وأكدت على ان المسار السوري يظل اساس السلام الاقليمي

■ أخلى لغز اللقاء الاول مع فاروق الشرع مكانه في ديوان رئيس الوزراء هذا الاسبوع لتقليص حذر للتوقعات قبل سفر ايهود باراك يوم الاحد القادم الى مؤتمر السلام في شبردستاون. فباراك قلق اساسا مما ينشر عن الصفقة المتفق عليها مسبقا مع حافظ كما يجري الزعم، وباراك اذا قال انه لم يعط أي تعهد مسبق للسوريين وتحدث عن المفاوضات الصعبة والقرارات الأليمة على الطريق فان عليه ان يفي.

جولة المحادثات القريبة لن تعطي «اتفاق مبادئ» الذي يقترحه باراك على السوريين، ولا حتى وثيقة مشتركة اخرى. ويشرح مقرب باراك قائلا ان «التوصل الى اتفاق في غضون اسبوع سيكون أمرا اسرع مما ينبغي وسيظهر ان رئيس الوزراء لم يقاتل بما فيه الكفاية في سبيل مواقفه. ولن يلقى هذا الترحاب من الجمهور». وفهم أحد الوزراء من باراك انه ينوي طرح موقف عنيد في المراحل الاولى للمحادثات. وأوضح باراك انه لا يعتزم البقاء في الفندق المنعزل في غربي فرجينيا طوال فترة المؤتمر وسيقرر موعد عودته الى الوطن وفقا للتقدم في المباحثات.

السلام الاسرائيلي ـ السوري معادلة من ستة متغيرات: خط الحدود والترتيبات الامنية وتوزيع المياه وطبيعة العلاقات والصلة بلبنان والجدول الزمني لتنفيذ التسوية وثماني سنوات من الاتصالات والمحادثات خلقت صورة واضحة للتسوية النهائية. ولكن حتى لو كانت النتيجة معروفة مسبقا فانه سيتعين على الطرفين في الطريق اليها اظهار نوع من الحرص في بلادهما. مؤتمر شبردستاون يستدعي خلافات من نوعين: اجرائية وجوهرية، وفي المواجهة لاقرار جدول الاعمال ستصر اسرائيل، كما في السابق، على ان تؤجل حتى النهاية البحث في اقرار الحدود وذلك في محاولة منها لان تبتز من السوريين مسبقا كل ثغرة ماء وترتيبات امنية وتطبيع. ومن حيث الجوهر فان الجدال سيتركز على نقطة التوقف الذي ستتحول فيه تفاهمات الماضي الى اتفاقات المستقبل.

في الاتصالات التي اجراها بنيامين نتنياهو مع السوريين. بواسطة صديقه رون لاودر فان ثمة من يرى فيها حدثا عديم الاهمية. اما من ناحية باراك فان لها اهمية. «فتفاهمات لاودر» هي السلاح الافضل ضد المعارضة اليمينية. فاذا كان نتنياهو قد تنازل عن الجولان فكيف يمكن الشكوى من باراك؟ وسيحاول باراك ان يحصل من السوريين على محطات انذار مبكر في جبل الشيخ بعد الانسحاب. والمشكلة الاساسية لباراك هي ان الادارة الامريكية كانت خارج الصورة في عهد نتنياهو، وفي ظل انعدام الشهادة الموثوق بها من طرف ثالث فانه سيكون من الصعب انتزاع التفاهمات التي تحققت مع ملك مواد التجميل. هذا اذا كانت تحققت أصلا.

تدل كل المؤشرات على ان السوريين سيحاولون تجاهل المحادثات التي جرت في عهد نتنياهو. وحسب أحد التقديرات في اسرائيل فقد ندم الاسد على الاتصالات مع حكومة الليكود، والثمن دفعه سفيره في واشنطن وليد معلم الذي يعتبر في سورية الدافع الاساس «لقناة لاودر» فأبعد عن الصورة. لدى السوريين حافز آخر لان يدفعوا الى طي النسيان نتنياهو الذي انتزع رسالة من وزير الخارجية وورن كريستوفر تلغي ظاهرة الاتفاقات بين اسحق رابين والاسد حول الانسحاب الكامل من الجولان وتقليص الترتيبات الامنية.

وفي نظر السوريين فان نقطة التوقف في المفاوضات مع اسرائيل هي محادثات «واي» التي اديرت امام حكومة بيريس قبل اربعة اعوام. فالاسابيع الستة لمحادثات «واي» والتي بدأت بعد وقت قصير من اغتيال رابين كانت الجهد الأكثر تركيزا لبلورة تفاهم واسع عن السلام بين اسرائيل وسورية. وتدل الوثيقة الاجمالية الاسرائيلية للمحادثات على ان الطرفين توقفا قبل المحادثات التفصيلية، ولكنهما تمكنا من الوصول الى حوار مفتوح على مفاهيم السلام لديهما وايجاد تخوم التفاهم وتضارب المصالح قبل الدخول في المفاوضات الحقيقية. وورد في هذه الوثيقة ان موضوع خط الحدود لم يبحث في «واي» بتاتا. ولكنه حام في الاجواء وكان واضحا ان «فرضية العمل في المفاوضات (لدى السوريين والامريكيين) هي انه في هذا الموضوع فان اسرائيل قد سارت بقدر كبير نحو مطالب سورية». ووافق السوريون على تأجيل البحث في تقرير الحدود على خلفية التفاهم الذي تلقوه من رابين في ان اسرائيل ستنسحب الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) اذا ما استجيبت مطالبها في الترتيبات الامنية والتطبيع.

ويتضح من وثائق «واي» امران بارزان: فالاسرائيليون سعوا قدر الامكان لتوسيع الترتيبات الامنية والتطبيع. اما السوريون فقد تبنوا تفسيرا محدودا وبحد ادنى من التسلل الى سيادتهم ونظام حكمهم وأظهروا اكثر من الاسرائيليين رغبتهم في وساطة امريكية فاعلة. وأبدت اسرائيل ظاهرا انها تتبنى المحادثات المباشرة ولكنها لم تتردد في التخفي وراء دينيس روس ورفاقه كي تنقل للسوريين افكارا طرحت كاقتراحات امريكية ـ والتي هي اكثر قابلية للهضم وأصعب على الرفض.

وفي قمة باراك ـ الشرع عادت الصيغة المعروفة الماضية، فالسوريون لم يرغبوا في البقاء بمفردهم مع الاسرائيليين فحصلوا على مادلين اولبرايت في غرفة المحادثات. واسرائيل فضلت ان تنقل اقتراحاتها لخطوات بناء الثقة كزيارات الصحافيين والاكاديميين والعثور على المفقودين من جنود الجيش الاسرائيلي الى السوريين كورقة امريكية. وللرعاية ثمن: فقد شطب الوسطاء من القائمة اقتراحات بدت مبالغا فيها كطلب لقاء قريب بين باراك والاسد.

وفي «واي» قبل الامريكيون بمهمة معالجة المسائل الحساسة كمسألة توزيع المياه. وبعد ان تحقق تفاهم مبدئي في شأن «تلبية احتياجات الطرفين من حيث الكم والنوع». بدأت محادثات منفردة. فرئيس لجنة المياه الاسرائيلي نوح كنراتي الذي عاد الى منصبه لدى باراك أدار الاتصالات مع الادارة الامريكية. وعندما توقفت المحادثات كان روس يوشك على التوجه الى تركيا في زيارة خاصة. لاقناعها باظهار المزيد من السخاء في اقتسام مياه نهر الفرات مع السوريين وبالتالي تخفيف المطلب السوري لاقتسام مياه نهر الاردن وبحيرة طبريا.

وتستدعي المباحثات على الترتيبات الامنية تدخلا امريكيا اكبر. فقد كشفت محادثات «واي» عن فجوات واسعة في مفهومي الامن السوري والاسرائيلي. فالسوريون اصروا على ان السلام هو الامن فيما اعتبرت اسرائيل ان الامن هو اساس السلام. والجنرالات الثلاثة الذين شاركوا في المحادثات: داني يتوم وشاؤول موفاز وعوزي ديان ـ وجميعهم في مواقع اساسية في حكم باراك ـ شرحوا للسوريين ان الجيش الاسرائيلي يحتاج الى 48 ساعة لتجنيد ونشر قوات الاحتياط على الحدود كي يتصدوا لهجوم مفاجيء ولهذا فان اسرائيل تطالب بابعاد الفرق السورية بعيدا في أعماق الاراضي السورية. اما الجنرالات السوريون فقد رفضوا السماع عن ذلك وقالوا ان الاسد وحده يقرر انتشار الجيش في وقت السلام «حسب احتياجات سورية والوضع الاقتصادي». والترتيبات الامنية التي اقترحوها كانت أقل سخاء وتركزت على التجريد المحدود للمناطق حوالي الحدود من السلاح.

ولكن الى جانب الخلافات طرح السوريون والاسرائيليون ايضا مصلحة امنية مشتركة تتمثل في الافادة من الاتفاق لتوثيق العلاقة مع امريكا. وتكشف وثيقة الاجمال الاسرائيلية النقاب فتقول «تعلمنا من الامريكيين ان سورية ألمحت بأنها ستكون مستعدة لدفع الكثير مقابل المساعدة الامريكية في مجالات كتحديث الجيش السوري». اما اسرائيل فكانت أقل غموضا وطالبت الولايات المتحدة برزمة مساعدات بالمليارات، وقدرة على الوصول الى المعلومات الاستخبارية ووسائل متطورة وضمانات امنية بعيدة الاثر تقترب من الحلف الدفاعي. وواضح من هذا ان الاتفاق سيكون ثلاثي الاطراف وان الاوراق لعقد الصفقة الامنية توجد في ايدي الامريكيين اكثر مما هي في التفاهم المباشر بين السوريين والاسرائيليين.

كما أتاحت القيادة الامريكية البيع للسوريين رزمة المساعدات والتطوير الدولية والتي رأى فيها بيريس بنية تحتية للتسوية. وقبل السوريون بأن يدخلوا الى اتفاق السلام سلسلة من ترتيبات التطبيع، كفتح السفارات وعلاقات الهاتف والبريد واتفاقات الاستثمار والسياحة والطيران. واشتروا بحماسة فكرة الرزمة الاقتصادية الكبرى التي ستعرض كمبادرة رئاسية من كلينتون فتتدفق الى سورية الدولارات بالمساعدات والاستثمارات الخاصة. وكانت العقبة في الاقتراحات للتعاون المباشر مع اسرائيل وفي خطط التنمية وفي اقتراحات بيريس لتحويل الجولان الى جنة عدن من المشاريع والبنى التحتية المشتركة. ليست لدينا اتفاقات كهذه مع دول اخرى كما أوضح معلم ورفاقه «في ظل التلميح بقلقهم من المعاني التي ينطوي عليها التطبيع بنظرة تغيير النظام الاقتصادي» كما تجمل الوثيقة الاسرائيلية. اما باراك فمستعد للسير نحوهم ويقول مقربوه انه لن يضغط على السوريين لعناق اسرائيل بوصل طرق وبنى تحتية. فباراك ايضا يعرف ان تنمية الجولان ستقلص الحافز للحروب في المستقبل ولكنه يعترف بالتخوف السوري من ان يؤدي كل مشروع مشترك الى تخليد الاحتلال بوسائط اقتصادية.

اما الانجاز الاكبر لمحادثات «واي» فقد كان التفاهم بأن الاتفاق الاسرائيلي ـ السوري سيكون الاساس لسلام اقليمي شامل. فقد وافق الاسد على اقتراح بيريس بأن تجلب سورية في أعقابها كل الدول العربية لاحتفال التوقيع. وفي المحادثات المغلقة كان السوريون اكثر صراحة فقد تحدثوا عن مصالح اقليمية مشتركة بينهم وبين اسرائيل في كبح الاصولية الاسلامية والرغبة في سقوط العدو المشترك صدام حسين وفي احدى المحادثات وعدوا بالمساعدة «الفاعلة» لتشجيع علاقات اسرائيل مع دول عربية اخرى «شريطة ان يكون السلام متوازنا وعادلا». وفي قمة واشنطن تحقق تفاهم بين باراك والشرع حول المفهوم الاقليمي، ولكن اسرائيل تدفع الان ثمن الجمود في فترة نتنياهو. فقد رغب بيريس في ان يجلب السوريين وباقي دول الخليج الى دائرة السلام برعاية سورية وتطبيع العلاقات مع العالم العربي قبل المواجهة الحاسمة مع الفلسطينيين حول القدس، اما باراك الذي يطرح جدولا زمنيا أضيق فانه مطالب بأن يدير المفاوضات حول القدس وحول الجولان بشكل متواز.

الوف بن
(هآرتس) ـ 28/12/1999

الشخصيات، الكتب، الأحداث الثقافية الأبرز عند نهاية سنة، قرن، الفية [6]

ابن حزم، شهرزاد، سيد درويش، وقاموس الجيب العبري ـ العربي!

رفاعة رافع الطهطاوي

ابو القاسم الشابي

احمد شوقي

سيد درويش

■ لايمكن لأي استفتاء، أن يلم بكل شيء. أو أن يقول كل مايُنبغي ان يقال. فلأي استفتاء، مهما كان رحباً، حدوده التي ينبغي أن يقف عندها ونقاطه التي يجب ان لا يتجاوزها، هذا فضلاً عن الإنتقائية التي يفرضها اي استفتاء على ذاكرة المستفتين التي، هي بدورها، انتقائية ايضا.

أما في الحال العربية فإن الانتقائية قد تتعدى حدود السهو، أو الذائقة والمزاج الخاصين إلى اقصاء وطمس متعمدين.

لذلك تظل الإستفتاءات العربية، عدا انها تفتقر الى الدقة المهنية، أقل موضوعية، ايضا، مما هو مماثل لها في الغرب الذي نحاول ان نحذو حذوه في هذا المجال، خصوصاً عند الإستحقاقات الزمنية الفاصلة، ونقتبس منه هذه السنة الدارجة في مطبوعاته.

لا يدعي هذا الإستفتاء، إذن انه يمتلك الأسئلة الصحيحة للتأمل في ثلاثة استحقاقات زمنية تنتظرنا بعد ايام، ولكنه يحاول، بقدر ما يستطيع، ان يقف ويتأمل في هذه الاستحقاقات من الزاوية الثقافية.

فسنحاول، ان نقف، هنا، امام ابرز الشخصيات الأدبية والفكرية والفنية (المشتغلة بالثقافة بمعناها الواسع) التي أسهمت في إرساء لبنات أو صنع تحولات في الحقل الخاص بها خلال الألفية، التي شهدت تألق الحضارة العربية الإسلامية ووصول إشعاعاتها الى أمكنة قصية في العالم وبروز العربية كلغة كونية، أنتجت ابداعها الخاص وحفظت الكثير من منجزات الحضارات السابقة عليها... وهي الألفية نفسها التي شهدت، أيضاً، تراجع هذه الحضارة، حتى لا نقول سقوطها، وانكفاءها على نفسها.

كذلك سنتوقف امام أبرز المؤلفات التي تركت بصمتها على حياتنا الثقافية وحاولت ان تلتقط نبض القرن العشرين وما شهده من تحولات وانعطافات كبيرة، خصوصاً، دخول «الحداثة» على حقول الابداع الأدبي والفني ومعركتها الشاملة مع التقليد.

وأخيراً يحاول هذا الإستفتاء ان يقف امام ما كان ممكنا ان يُكتب في ضوء ما طرحته علينا حياتنا المعاصرة وما طرحه العالم المحيط بنا من اسئلة ولم يكتُب لسبب او لآخر وان يتساءل، كذلك، عن الحدث الثقافي العربي الذي كان من المنتظر ان يقع في هذا القرن الذي افتتح بمطالع «النهضة العربية» ويختتم بـ«السلام» مع اسرائيل ولم يحدث.

هنا الاسئلة التي تضمنها الاستفتاء:

بعد أيام قليلة سنكون امام ثلاثة استحقاقات ليست زمنية فقط ولكن لها، الى ذلك، دلالات رمزية: نهاية سنة، انقضاء قرن، وانصرام الفية كاملة.

كيف نتأمل الأحداث، نقف أمام الشخصيات التي أسهمت في صياغة الحياة الثقافية العربية في اطار هذه الحدود الزمنية الثلاثة؟

هذا ما ندعوكم، هذا العام، الى الوقوف امامه في استفتاء «القدس العربي» السنوي الخاص هذا، انطلاقا من الأسئلة التالية:

ـ ما هي، برأيك، أهم 10 شخصيات ثقافية وفكرية عربية في الألفية المنصرمة، ولماذا؟

ـ ما هي أهم 10 كتب عربية صدرت في القرن العشرين، ولماذا؟

ـ ما هو الكتاب الذي لم يكتب في القرن العشرين والحدث الثقافي الذي كان ينبغي ان يقع ولم يحدث، ولماذا؟

المحرر الثقافي

الكتاب الاكثر رواجا صباح القرن المقبل!

نوري الجرّاح
(شاعر من سورية يقيم في قبرص)

أعتبر أنا وعدد من الأصدقاء الذين أسرّوا لي بذلك، ومنهم الناقد الفلسطيني المقيم في نيقوسيا عبد الرحمن بسيسو، وأمجد ناصر الذي كتب مقالة بهذا المعنى، أن أم كلثوم هي أعلى قامة ثقافية في الثقافة العربية، وبعدها بدرجات يأتي مثلاً قاسم أمين، ونجيب محفوظ وطه حسن وبدر شاكر السياب، ومي زيادة، وغيرهم من نهضويين وأدباء، ومفكرين وشعراء. على أن أخطر حادث وقع داخل الثقافة العربية خلال هذا القرن، هو في نظري ولادة الاستعداد العربي للاقرار بحق الإقامة للمستوطنين الأوروبيين من ديانة معينة في فلسطين العربية التي احتلت سنة 1948، وتصفية فكرة تحريرها على أيدي عتاة الدعاة إلى ذلك من حزبيين وزعماء وطنيين عرب، لصالح فكرة «السلام» مع هؤلاء المستوطنين الذين أقاموا في بيوت مسروقة ما تزال مفاتيحها في حوذة أصحابها المطرودين منها. وبذلك فإن التطور الأخطر الذي دخل على العقل العربي خلال قرن من الكفاح هو قبوله المشبوه به بمنطق المستعمر الأوروبي لفلسطين، والأخذ بأكذوبة أن فلسطين التاريخية الواقعة بين النهر والبحر، والتي سيلت أطناناً من الدماء وأطناناً من الحبر خلال هذا القرن، فجأة، لم تعد عربية!

صعوبة أسئلة «القدس العربي» أنها تريد من الشخص أن يكون قاسياً في أحكامه: 10 شخصيات فقط لألف من السنوات، وعشرة كتب لمائة سنة. ثم كتاب لم يكتب خلال قرن، أهو كتاب واحد ذاك الذي لم يكتب خلال القرن العشرين؟

لابد، إذن، من فسحة للتأمل، متعذّرة، ومن ثم لابد من المجازفة:

الشخصيات في الألفية المنصرمة:

في الألفية الماضية هناك العديد من الشخصيات الأدبية والفكرية والعلمية التي يمكن للعرب أن يعتدّوا بها، ويباهوا بها الأمم، كل لسبب مختلف، لكنها معاً تصنع لوحة الجمال الأدبي والفكري والعلمي، وتضع العرب على خارطة الوجود العالمي كصانعي حضارة. ما رأيكم بابن رشد وابن طفيل وابن عربي والسهروردي وابن منظور والغزالي وابن جني وابن سينا والنفّري، وابن الجرّاح صاحب كتاب الورقة، وابن حزم، وابن عبد ربه، وابن عساكر، وولادة بنت المستكفي، وابن خلدون، وابن زيدون وابن بطوطة، وابن جبير وأبي دلف الينبوعي، وعبد القاهر الجرجاني، والشيخ النفزاوي، ونجيب محفوظ، وجمال حمدان، وقسطنطين زريق وبدر شاكر السيّاب، وطه حسين وعبد الرحمن الشهبندر، ومي زيادة، وإدوارد سعيد ونازك الملائكة، وجبران خليل جبران ونزار قباني، وجميلة بوحيرد، ومحمود أمين العالم، والشابي، وجمال عبد الناصر، وعمر أبو ريشة، وأبي شبكة وخليل حاوي، وفيروز، والطيب تيزيني، وسمير أمين، وقافلة غيرهم من الأعلام، ولكن معهم، أيضاً، جول جمّال الذي كتب بجسده ضد المدرعة الفرنسية المعتدية في السويس «جان بار» كتاب الحرّية، وعز الدين القسّام الذي استشهد على أرض فلسطين في قضية بدت له ـ منذ ذاك ـ خاسرة. أعتبرهما شخصيّتين فكريّتين وصورة للمثقف العملي والمثالي معاً، إنهما النموذج الذي سرعان ما ولّد في مكان آخر من العالم شخصية غيفارا، الطبيب والشاعر والشهيد الأسطوري؛ وأضيف إليهما، أخيراً، شهرزاد الثورية اللاعبة التي كتبت في «ألف ليلة وليلة» ـ بواسطة السّرد ـ آلاف الساعات الشيّقة/المضنية لتؤخر موتها، تلك هي أختهم المحتالة الأقدر على البقاء، في الوقت الذي برهنوا فيه هم على نفرتهم، وعجزهم عن التلاؤم أو، حتى المناورة مع العبودية وتجلياتها.

من الكتب العربية المهمة خلال القرن العشرين:

هي كتاب «النبي» لجبران، و«الشعر الجاهلي» لطه حسين، و«شخصية مصر» لجمال حمدان، و«التوراة جاءت من جزيرة العرب» لكمال صليبي، و«تحرير المرأة» لقاسم أمين، و«السفور والحجاب» لنظيرة زين الدين، و«صهيل الجواد الأبيض»، و«ربيع في الرماد» لزكريا تامر، و«الحرافيش» والثلاثية لنجيب محفوظ، و«لن» و«ماضي الأيام الآتية» لأنسي الحاج، و«نجمة» لكاتب ياسين و«امرأتنا في الشريعة والمجتمع» للطاهر حداد، و«النزعات المادية في الفلسفة الاسلامية» لحسين مروّة، و«أرخص ليال» ليوسف إدريس، و«الكس ـ أميّات» لنجيب سرور، و«نقد الفكر الديني» لصادق جلال العظم.... وو ..

إلى ما شاء القارىء، وشاءت قريحته، بدليل التفاوت الجمّ سيتبدى لكم في هذا التحقيق الذي تَعِدوننا به، وتعدُون.

الكتاب الذي لم يكتب:

هو كتاب الحرية. فرغم العقل وخططه، والابداع وشطحاته العالية، فإن الحرية الانسانية مايزال كتابها العربي لم يكتب. وكتاب جمال حمدان عن إسرائيل الذي اختفى من مكتبة بيته عشيّة مصرعه محترقاً بصورة مشبوهة قيّدت ضد مجهول!. وكتاب «من قتل ليلى الحايك» وهو رواية بوليسية لغسان كنفاني؛ مشفوعة ـ من جانبي ـ بالأسف، لكونه لم يكتب كل نتاجه الأدبي من هذا المستوى، بدلاً من أن يكتب في أمّتنا الميتة كتاب «عائد إلى حيفا» ويحترق هو وابنة أخته ليس بقنابل الموساد في بيروت، ثم لا يتمكن شعبه ـ الذي يراد له، اليوم، أن يستسلم ـ من العودة أبعد من أريحا!

لكن الكتاب العربي الأكثر رواجاً في القرن المقبل سيكون قاموس الجيب العبري ـ العربي، ومقابله (المنشور السرّي) لفلول القانطين من الوجه الإقليمي للعولمة، فقد فرغ الوطنيون من قضية فلسطين، وسيتفرغ الحاكم العربي المتحد للتنكيل بكل من تسول له نفسه معاداة اسرائيل، وسيأتي يوم على أمتنا العربية لا يبقى فيه لأعداء إسرائيل من أبنائها سوى توزيع المناشير السرّية، والاعتقال، والسوق إلى المعتقلات بصفتهم متطرفين ساميين معادين للسامية!

حاشية: أستغل هذا الاستفتاء، لأعتقد أن أفضل حل للقضية العربية ومعها القضية اليهودية هو تطبيق حق العودة إلى مسقط الرأس على الجماعات والأفراد العرب واليهود، فيعود العرب الفلسطينيون إلى بيوتهم وديارهم في فلسطين، ويعود اليهود العرب إلى بيوتهم وديارهم في الدول العربية التي هجروها اختياراً، أو هجّروا منها قسراً في إطار ما يسمى بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، ويجري التعويض على كل من فقد أملاكاً أو تضرر في إطار هذا الصراع من الطرفين. فحق عودة اليهود العرب إلى ديارهم يجب أن تكون مكفولة، لكي يمكن أن نفكك بطريقة عادلة الكيان العنصري الذي أقيم على أرض فلسطين، من دون أن يؤدي عودة الفلسطينيين إلى أرضهم إلى الإضرار باليهود العرب خصوصاً. أما المستوطنين الروس والألمان والشرق أوروبيين، والفلاشة الأفارقة، وغيرهم ممن جمّعتهم الصهيونية في (المحرقة الإسرائيلية) فإن إعادتهم إلى مساكنهم الأصلية، وإعادة حقوقهم المدنية إليهم إما تقع على عاتق الأوروبيين الذين شجّعوهم على سرقة الوطن الفلسطيني. هذا الإقتراح في نظرنا هو الأكثر واقعية، وهو برسم الأجيال المقبلة في القرن الواحد والعشرين.

تلخيص الإبريز

فيصل جلول
(كاتب من لبنان يقيم في باريس)

بدأت الالفية الثانية في وقت كان العرب الذين اطلقوا الحضارة الاسلامية يسودون القسم الاكبر من العالم، وكما من الطبيعي ان تكون هذه السيادة متنوعة في اشغالها وتعابيرها السياسية والاقتصادية والثقافية، فالمعارف تنتج، عموما في الامم السيدة الغنية، لذا لم يعد مستغربا ان تبدأ الالفية الثانية مع ظهور اعلام في الثقافة والفكر والمعرفة سيتمد تأثيرهم لقرون طويلة وستكون لاعمالهم شهرة عالمية مستمرة عبر العصور.

واذا كان من الصعب اهمال أي من الاعلام العرب والمسلمين في ميادين الفلسفة والشعر والطب والفلك والرحلات، فان سؤال «القدس العربي» يوجب ذكر بعضهم مع تبرير فضلهم على غيرهم، وهنا يقتضي التوقف عند ابو علي الحسين ابن سينا الفيلسوف والطبيب المولود في بخارى عام 980 والمتوفى في همدان عام 1037. استوعب ابن سينا علوم عصره وترجمت مؤلفاته الى اللاتينية، وظلت تلعب دورا بالغ التأثير في القرون الوسطى فيما استنتاجاته الطبية ما انفكت نافذة في اوروبا حتى اواسط القرن السابع عشر.

في مجال آخر ظهر ابو محمد علي ابن حزم المولود في قرطبة عام 994 والمتوفى بالقرب من اشبيلية عام 1064 وهو مؤرخ وفقيه معروف في العصور التالية بوصفه صاحب «طوق الحمامة» اي المرجع الاول ربما في الحب العذري الموصوف في اوروبا بالحب الافلاطوني، وعلى الرغم من مضي ما يقارب الالف عام على وضع هذا النص ما زال «طوق الحمامة» اثرا عبقريا يصنف بين امهات النصوص العالمية.

في القرن الثاني عشر كانت الحضارة العربية في الاندلس في ذروة اشعاعها الممتد الى اوروبا ومختلف انحاء العالم الاسلامي وليس افضل من ابي الوليد محمد ابن رشد للاشارة الى هذا الاشعاع وتكثيفه، فقد ولد القاضي والفيلسوف العربي في قرطبة عام 1126 وتوفي في مراكش عام 1198م. ولشدة تأثيره على المفكرين المسيحيين في القرون الوسطى وادراكا منها لخطورة افكاره اصدرت الكنيسة المسيحية في العام 1270م ادانة صريحة لها، لكن ابن رشد الذي اغنى الفكر الاسلامي بعقلانية ارسطو واجه متاعب ايضا من طرف المرجعيات الاسلامية التقليدية، وما زال هذا الفيلسوف العربي يجتاز العصور بنجاح حتى وصل الينا هذا العام، كأنه عاش وكتب بالامس القريب.

في القرن الرابع عشر عرف العالم الاسلامي مثقفا فريدا من نوعه هو ابو عبد الله محمد ابن عبد الله المعروف بـ ابن بطوطة المولود في طنجة عام 1304 والذي يقدر انه توفي في المغرب بين 1368 و1377. يمكن اعتبار ابن بطوطة المحقق الاهم في الالفية الماضية فهو قضى نصف عمره راحلا ومطلعا على احوال العالم الاسلامي وهوامشه حيث زار اعالي مصر وسوريا الجزيرة العربية وشرق افريقيا وبلاد الفرس وآسيا الصغرى وآسيا الوسطى من افغانستان والهند وسيلان وسومطرة والسودان والنيجر.. الخ، وسجل يومياته ليتضح فيما بعد انه لا يوجد بانوراما للعالم افضل منها في القرن الرابع عشر وما زالت هذه اليوميات مرجعا لا يمكن القفز عنه اذا ما اريد النظر في احوال القرون الوسطى.

وفي القرن الرابع عشر سيولد ايضا مؤسس علم الاجتماع عبد الرحمن ابن خلدون المولود في تونس عام 1332 والمتوفى في القاهرة عام 1406. والمدهش في هذا الرجل انه بدأ حياته مغامرا سياسيا ومستشارا لعدد من الامراء وسجينا في اكثر من سجن الى ان قرر ابتداء من العام 1375 تكريس حياته للبحث والدراسة والتأليف، وستعبر مقدمته الشهيرة العصور وسيكون تاريخه مرجعا فاصلا في عصره والعصور التي سبقت الا ان اثره الفاصل والتأسيسي في علم الاجتماع لن يكون موضع خلاف لدى المسلمين وغيرهم.

القرن الخامس عشر لن يكون درة القرون الاسلامية، ففي نهايته سقطت غرناطة ومعها حضارة الاندلس العربية وفي بداية القرن السادس عشر سيخضع العرب للخلافة العثمانية وسيكون هذا الخضوع بداية انحدار وتراجع كاد يطوي صفحة العرب قبل ان يأفل نجم الاتراك ابتداء من النصف الثاني للقرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ففي هذه الفترة كانت الاراضي العربية عرضة لاستعمار بشري تدميري في الجزائر اولا ابتداء من عام 1829، وفي جنوب اليمن ابتداء من عام 1839، وفي فلسطين من بعد وكان العثمانيون يصدرون فرمانات التخلي عن الاراضي العربية وسكانها كما يخلعون ملابسهم، وفي هذا الوقت بدأ ما سيعرف فيما بعد النهضة العربية، ولعل المؤسس الابرز لها هو المفكر السياسي الديني والاصلاحي جمال الدين الافغاني الذي كان يدعو في مقالاته ومحاضراته الى نهوض المسلمين ضد الاستعمار البريطاني كمسلمين عموما وكقوميين في مناطق تواجدهم المختلفة، والافغاني المولود في اسلام اباد عام 1838 والمتوفى في اسطنبول عام 1897 تعرض للنفي بسبب دعوته النهضوية الى لندن وباريس وايران وروسيا، اما نصوصه فكانت تأسيسية في حركة النهضة العربية.

في سياق النهضة سيظهر المفكر الاصلاحي المصري محمد عبده المولود في مصر عام 1849 والمتوفى في الاسكندرية عام 1905. سيكون عبده بعده الافغاني صاحب فضل في التشديد على دور العقل في الايمان وسيشدد على اهمية الثقافة في الاصلاح وسيضع افكاره موضع التطبيق عندما اصبح مفتي مصر عام 1880 ناهيك عن انه عبر عن اقصى درجات الاخلاص لافكاره من خلال مشاركته في انتفاضة عرابي باشا ضد الانكليز في العام 1879 ـ 1881م.

وفي الاطار نفسه لا بد من ذكر رفاعة الطهطاوي المولود عام 1801 او المتوفى عام 1873م. ذلك ان كتابة «تخليص الابريز في تلخيص باريس» يعتبرمحطة هامة في جانبين اساسيين، فهو في جانب يعكس لحظة الاصطدام الاولى بين ثقافة الشرق العربية وثقافة الغرب، ومن جانب اخر يمكن اعتباره اول نص روائي عربي بالمعنى الحديث والغربي للرواية او الاصح هو ينطوي على بداية روائية بالمعنى الغربي المذكور.

لكن الرواية والرواية التاريخية خاصة ستأخذ تعبيرها الابرز والاهم مع جرجي زيدان المولود في بيروت عام 1861 والمتوفى سنة 1914. فزيدان عدا عن كونه مؤسس «الهلال» الشهيرة والمستمرة حتى اليوم يمكن اعتباره المبادر الاول في العالم العربي بنقل تاريخ العرب والمسلمين من دائرة النخبة الاولى المتخصصة الى اوسع قدر من المهتمين غير الاختصاصيين فهو كتب في العام 1892 ـ 1914 23 رواية تاريخية لكنه أحدث للمرة الاولى نقلة هائلة في كتابة التاريخ الاسلامي. فبين الاعوام 1902 ـ 1906 الف «تاريخ التمدن والاسلام» الموزع على خمسة اجزاء وفيه صار الاسلام موضوعا لتأريخ وليس هدفا واعطى زيدان هذا التاريخ ابعادا ثقافية واقتصادية وسياسية وتعامل معه بوصفه حضارة. وسيسير آخرون على خطى زيدان مستخدمين التقنيات والمناهج الغربية في النظر الى التاريخ الاسلامي لكنهم لن يواصلوا مهمته في تبسيط هذا التاريخ الامر الذي اصطدم ويصطدم حتى اليوم باعتراضات ثيولوجية غير مبررة.

النهضة في جانبها القومي خاصة لكن غير المفصول عن الدين سنعثر عليها في «خطط الشام» لمحمد كرد علي الذي ولد في دمشق عام 1876 وتوفي عام 1954 ويصنف مؤلفه هذا الذي جمع وثائقه من خلال اسفار في باريس وروما والقاهرة، بانه ارسى الافكار الاولية لما سيعرف فيما بعد بالايديولوجية القومية العربية.

* * *

افهم من هذا السؤال انه يعني الكتب التي صدرت خلال هذا القرن ولعبت دورا في التأثير على انتاج المعرفة ومجالات الابداع في العالم العربي عموما وليس في بلد واحد حصرا. فالقرن المنصرم شهد انحسار العرب نحو مشروع الدولة ـ الامة حيث عملت الدول العربية على تثبيت كيانات شعوبها في حدود جغرافية لذا افترض ان السؤال يستثني الكتب المختصة بدولة واحدة او بلد واحد.

في الاطار العربي العام يمكن اعتبار كتاب «ملوك العرب» للبناني امين الريحاني وثيقة هائلة في وصف حال الامة في مطالع هذا القرن وفي الوقوف على اتجاهات مكوناتها المختلفة من الانخراط في مشروع الدولة ـ الامة.

اعترضت مشروع الدولة الامة تيارات ايديولوجية عديدة لاقت اصداء واسعة في العالم العربي بشأن التيار القومي الذي تكثف ايديولوجيا في اعمال ميشال عفلق عموما و«في سبيل البعث» بصورة خاصة ولعل هذا العمل قد طبع جيلا عربيا كاملا واثار الكثير من السجالات الايديولوجية في العالم العربي مشرقا ومغربا بالمقابل كان تيار الاسلام السياسي يعترض على مشروع الدولة ـ الامة ويعتبر كتاب «في ظلال القرآن» باجزائه الستة لسيد قطب المصدر الاساسي للافكار التي يتمحور حولها تيار الاسلام السياسي. واذا كان البعض يعتبر ان افكار سيد قطب واردة اصلا في نصوص المفكر الهندي ـ الباكستاني ابو الاعلى المودودي فان ذلك لا ينفي ـ الصفة التأسيسية لاعمال قطب بالنسبة لهذا التيار.

من جهة ثانية وعلى الرغم من نزعتها الاممية انحصرت جهود التأليف الماركسي في اطار كل دولة عربية على حدة لذا لم تبذل جهود لصياغة ماركسية على غرار الماركسية الصينية او الماركسية الفيتنامية او الكوبية «الخ ويخرج عن ذلك المؤلف الضخم الذي وضعه الدكتور حسين مروة في جزأين حول «النزعات المادية في الفلسفة الاسلامية» ويعتبر هذا العمل المحاولة العربية الاكثر شمولا في النظر الى التراث الاسلامي بمنهجية ماركسية ولعل التكوين الاساسي لمروة الذي تلقى علوما دينية في النجف في العراق وتخرج برتبة شيخ قبل ان يتحول الى الماركسية هذا التكوين هو الذي يحمل على القول ان عمل مروة هو حصيلة خيار شخصي اكثر منه خيارا هاما للحركات الماركسية العربية.

في فترة مبكرة وقبل سقوط الايديولوجيات مع نهاية الحرب الباردة صدر كتاب «الايديولوجيا العربية المعاصرة» للمغربي عبد الله العروي وفيه اعلان صريح بسقوط هذه الايديولوجيات وعدم صلاحيتها في العالم العربي قبل سقوطها رسميا بربع قرن. واذا كان الكتاب يركز على ضرورة تحديث العقل العربي وتحريره من كوابحه الايديولوجية فان العروي بشر بانبثاق العقل النقدي العربي معتبرا ان وحدة جوهرية تتقدم بين العرب والغرب على الرغم من صداماتهم المتجددة.

«نقد العقل العربي» سيتركز في المغرب اكثر من المشرق العربي من خلال اعمال محمد عابد الجابري التي طبعت قطاعا واسعا من المثقفين العرب خلال ربع القرن الاخير. لكن العقل العربي الحديث ومنذ اواخر القرن الثامن عشر يخضع بنظر ادوارد سعيد لما يسميه بالمؤسسة الاستراقية في كتابه الشهير «الاستشراق: المعرفة ـ السلطة ـ الانشاء» وفيه يعتبر سعيد الاستشراق هو اسلوب غربي للسيطرة على الشرق وامتلاك السيادة عليه ولعل نقد الاستشراق لم يسبق ان تم بمثل ذلك الشمول والحماس الذي ميز جهود ادوارد سعيد، والراهن ان هذا الكتاب اثار جدلا واسعا في الاوساط الثقافية العربية لم يتم فصولا بعد.

ومع الاستشراق انتشرت نظرية التحديث في العالم العربي وشمل خطاب التحديث كل مجالات انتاج المعرفة والابداع ونجد تكثيفا لهذه النظرية في كتاب ادونيس الشهير «الثابت والمتحول» الذي يبحث في مجالات الاتباع والابداع عند العرب وقد اثار هذا الكتاب اهتماما لدى قسم من النخبة العربية لا سيما شعراء الحداثة وأدباءها مع الاشارة الى ان ادونيس نفسه استنتج مؤخرا ان مشروعه الحداثوي لا يستقيم الا بعد تهديم بنى المجتمع العربي واعلن بجرأة كبيرة ان هذا المشروع فشل تماما.

واذا كان مشروع الحداثة الشعرية قد فشل بنظر ادونيس فان هذا الفشل لا يطال بنظرنا «انشودة المطر» لبدر شاكر السياب التي يمكن ان ننحاز بشدة لها ونصنفها في باب ام القصائد العربية في هذا القرن ولعل الفشل لا ينطبق ايضا على نصوص شعرية لشعراء عرب كثيرين في المشرق والمغرب العربيين.

بدأ القرن العشرين خلوا من الرواية العربية وفي عقده ما قبل الاخير جرى تكريس هذه الرواية على المسرح الدولي من خلال منح جائزة نوبل للمصري نجيب محفوظ الذي كرس حياته لهذا المجال وحده واذا كانت اعمال محفوظ الغزيرة قد انتشرت كالهشيم في العالم العربي قبل نوبل، فأن هذه الاعمال المتفاوتة في اهميتها تظل بحاجة الى تفحص نقدي وتقييم منهجي في غيابه لا مناص من تفضيل «ملحمة الحرافيش» على غيرها من روايات محفوظ بما في ذلك «اولاد حارتنا» التي جاءته بجائزة نوبل.

* * *

من الصعب الاجابة عن سؤال افتراضي الا بجواب افتراضي لذا نعتقد بأن الكتاب الذي لم يصدر في القرن العشرين هو ذلك الذي يتصل بعلم المستقبليات، ومن المؤسف ان المهدي المنجرة وهو عالم المستقبليات الابرز ان لم يكن الوحيد في العالم العربي لم ينصرف الى انجاز مثل هذا الكتاب على الرغم من انتشار مقالاته حول هذا الموضوع على نطاق واسع باللغات الاجنبية. هكذا نرى ان شرط النهضة العربية وشرط الابداع العربي الحاسم يكمن اولا واخيرا بنوع صلته بالمستقبل وليس بالماضي وحده.

اما الحدث الثقافي الذي كان يجب ان يقع فهو يتصل بالعمق بالاسئلة التي وردت في هذا الاستفتاء حيث يلتقي المعنيون بالامر ويخلصوا «الابريز» في ماضي العرب وحاضرهم الحديث.

حدث القرن المقبل!

هدى بركات
(كاتبة من لبنان تقيم في باريس)

لن أتمكن من الاجابة على هذه الاسئلة.

ان رأسي لا يعمل على قاعدة الاطلاقات وأفعل التفضيل.

فكرت كثيرا من دون جدوى. احيانا لا تصل لائحتي الى الرقم عشرة وأحيانا تتعداه بكثير ولا تكتمل.

هناك احداث، كتب، اشخاص شكلت وعيي لا علاقة لها بالحقل العام او الذائقة العامة.

رب صديق التقيته في اعوام المراهقة دلني على قرن خصوصي، وعلى قراءة خاصة في جمع فتات العالم والايام.. وأيضا رسخ فيّ ربما استسلامي المضني للحيرة والتردد.. كيف اعلن انه شخصية القرن بالنسبة لي!

وكيف اعرف مثلا ما هو اهم في التراتبية المطلوبة: ان أعي ان النجمة التي انظر اليها قد انطفأت منذ مئات آلاف السنين، أم انفجار الشمس بعد بضعة ملايين اخرى ام اكتشاف الكهرباء.

انها اسئلة باذخة لمثقفين باذخين على الارجح، ومتفائلين بأنفسهم حتى اقامة الاحكام القاطعة.

لست هكذا.. لم أنجح يوما في استخلاص العبر ولا حتى في القطع او اقامة الجردات في حياتي الخاصة. وأشعر احيانا ان الزمن ينساق بشكل اعتباطي وعشوائي لدرجة اعتقادي بأني، لو وجدت شقة واسعة استأجرها بالمال القليل القادرة على دفعه، فان القرن المقبل سيكون مختلفا جذريا.

وسأكتب ربما الرواية التي سوف يذكرها استفتائكم نهاية القرن المقبل!!

النبوغ المغربي

عبد الكريم برشيد
(مسرحي من المغرب)

الاسم الاول لابن رشد الحفيد، الفيلسوف والمتكلم والطبيب والفقيه والعالم الموسوعي، ذلك القرطبي الذي عاش في عهد الدولة الموحدية القوية. وانتقل بين قرطبة ومراكش، وبين افريقيا واوروبا، وكان فكره ثمرة التلاقي والحوار والجدل، وخلاصة رفيعة للتلاقح الحضاري بين الشرق والغرب، بين الفكر اليوناني ـ اللاتيني والفكر العربي الاسلامي، هذا الاسم الذي احتفل العالم بمرور ثمانمئة سنة على وفاته 1198 ـ اهل لان يكون فاتحة كل الاسماء العربية التي عاشت في الالفية الثانية.

لقد اعلى ابن رشد من شأن العقل، وكانت فلسفته ـ وما تزال ـ قمة العقلانية المتنورة. حدث هذا واوروبا تعيش قرونها الوسطى، وتطارد الساحرات، وتنصب للمفكرين اعواد المشانق، وتبحث في الخيمياء لتحويل التراب الى ذهب، لقد اسس الرشدية، فكانت تيارا، وضمت تلاميذ من المسلمين ومن النصارى ومن العبريين، والى اليوم لا اسم يمكن ان يعلى على اسم ابن رشد.

الاسم الثاني اتمثل فيه شخص الرحالة الطنجي ابن بطوطة، واذا كان ابن رشد قد تحدى الافكار وخاض في مفاهيم فان ابن بطوطة تحدى الجغرافيا، تحدى الجبال والانهار والوديان وتمرد على غربة المغرب الاقصى، والذي يقع (في اسفل الارض) بتعبير بعض الجغرافيين القدامى، لقد كان مسكونا بروح التحدي، وكان مثل خلفه عطيل ـ بعد ذلك ـ وكان مثل كل المغاربة الذين لم يجدوا، في الشمال والغرب سوى الماء فاتجهوا صوب الشرق العربي والاسلامي، مدفوعين بدافع روحي، وبنزعتهم الدينية والصوفية القوية.

الاسم الثالث لمؤسس علم الاجتماع عبد الرحمن ابن خلدون ـ فهو العالم الجوال، والمؤرخ الذي جدد الكتابة التاريخية، وحولها من سرد سير الملك والسلاطين الى التأريخ للعمران وللعلوم والفنون والصنائع.

الاسم الرابع يمثله لدي ابن طفيل، ورواياته الفلسفية او (مسرحية) حي بن يقظان، فهو فيلسوف وفنان، ومفكر ومبدع، ولقد سبق الى بسط الافكار الفلسفية، وذلك في اطار الحكي القصصي، فكان بذلك قريبا من الافهام، وامكن ان نقول عنه ـ هو ايضا ـ بانه انزل الفلسفة من السماء الى الارض، ومن الافكار المجردة الى الصورة المجسدة.

الاسم الخامس يمثله سلطان دافع عن العروبة، وان لم يكن عربي الجذور، لكنه ـ بالتأكيد ـ كان عربي الهوى وعربي الثقافة، تماما كما كان يوسف بن تاشفين وكما كان كثير من الذين تداخلت لديهم العروبة والاسلام حد التماهي والتطابق، هذا الرجل المحارب هو صلاح الدين الايوبي، بطل الحروب الصليبية، ومحرر بيت المقدس، وقاهر ريشارد قلب الاسد.

الاسم السادس لبطل اخر من ابطال الامة العربية والاسلامية، المجاهد المغربي محمد بن عبد الكريم الخطابي، البطل الذي كتب عليه ان يواصل الحرب التي خاضها صلاح الدين الايوبي، وان يواجه في حرب الريف قوتين كبيرتين، القوة الاسبانية والقوة الفرنسية، ولقد اسس مدرسة الحرب الشعبية، واستطاع ان يهزم الجيش الاسباني في معركة انوال وان يقتل الجنرال سلفستر، وكل ذلك بعتاد بسيط، ولكن بايمان قوي، وذلك في مواجهة المدافع والطائرات والاسلحة المتطورة.

الاسم السابع يمثله سيغموند فرويد، مؤسس مدرسة التحليل النفسي، و(مكتشف) الوعي، واذا كان ابن بطوطة رحالة داخل الزمان والمكان، فان فرويد رحالة باتجاه الداخل، ولقد حاول ان يعرف مجاهل النفس الانسانية، وان يستكشف مجاهلها، حدث هذا في الوقت الذي كانت اوروبا مشغولة بتأسيس المستعمرات والبحث عن الارض، لترفع عليها اعلامها، وتقيم عليها سلطتها وسلطانها، وكيفما كانت نتائج ابحاث هذا العالم فانها اعادت الاعتبار للانسان، وجعلته مفكرا، وموضوعا للدراسة والبحث والتفكير.

الاسم الثامن انشتاين، فهذا العالم خلخل المفاهيم القديمة، وزعزع الرؤية المطلقة والكلية واستبدلها برؤية تحضر فيها السببية، حدث هذا في الفيزياء، تماما كما حدث في الفكر وفي مجال السيكولوجي.

الاسم التاسع يمثله محرر الهند من الامبراطورية التي لم تكن تغرب عنها الشمس. لقد قهر الحرب بالدعوة للسلام، وهزم القوة المادية بقوة الروح، وكان الرجل ـ المهاتما غاندي ـ عنوانا للبساطة في مقابل القوة، ورمزا للحكمة في مواجهة الدهاء السياسي، وكان تجسيدا لصراع حضارتين مختلفتين، حضارة الهند الشرقية والحضارة الانكليزية الاوروبية.

الاسم العاشر يمثله بطل التحرير في المغرب الحديث، الملك الراحل محمد الخامس، في هذا الرجل نجد الشيء الكثير من الحكمة المغربية ومن القيم الاسلامية الحقيقية، لقد كان عظيما بتواضعه، وقويا ببساطته، وكبيرا بحب شعبه، فهو رجل الجهاد والمجاهدة، ورجل المواقف الصلبة.

اهم الكتب في القرن الماضي فهي الكتب التالية:

(1) «النبوغ المغربي» لعبد الله كنون
(2) «المعسول» لمختار السوسي
(3) «النقد الذاتي» لعلال الفاسي
(4) «في الشعر الجاهلي» لطه حسين
(5) ديوان ابي قاسم الشابي
(6) «الايديولوجيا العربية المعاصرة» لعبد الله العروي
(7) مسرحية «مجنون ليلى» لاحمد شوقي
(8) ثلاثية نجيب محفوظ «قصر الشوق، بين القصرين، السكرية»
(9) «المتن الرشدي» لجمال الدين العلوي
(10) رواية «دفنا الماضي» لعبد الكريم غلاب.

3 ـ الكتاب الذي كان ينبغي ان يكتب ولم يكتب فانني لا اعرفه، ولو كنت اعرف شيئا عن موضوعه ومضمونه، لكتبته من قبل، او لدعوت لكتابته، ان الكتابة ولادة، مثل هذه الولادة، يمكن ان نتحكم في عددها، عن طريق الاخصاب الاصطناعي، او عن طريق عملية تحديد النسل، ولكنه ابدا لا يمكن ان نتحكم في الذي سوف تأتي به الايام والليالي، وذلك لانها محكومة بأحكامها ومشروطة بشروطها.

4 ـ الحدث الثقافي الذي كان ينبغي ان يقع، فانني اشير الى ما يلي:

«لقد كان التقليد سيد المواقف دائما، سواء تعلق الامر بتقليد العرب القدماء او بتقليد الاوروبيين المحدثين، و

الفنانة التشكيلية التونسية نهلة السماطي:

تشكيل فضاء اللوحة هو اختصار للكون

الفنانة نهلة السماطي الى جانب احد اعمالها

تونس ـ «القدس العربي»:

اقامت الفنانة التشكيلية التونسية نهلة السماطي معرضا لاعمالها في تونس مؤخرا. هنا حوار معها بهذه المناسبة:

■ نهلة السماطي، كيف هو حديث البدايات؟

■ انها بدايات عادية جداً كما يبدو لي لكنني كنت أميل الى تبديد هدوء طفولتي بممارسات عفوية، تمتد الى الأشياء يدي، كي أعيد تشكيل هذه الأشياء. وربما كان هذا الفعل يرضي نزعات فوضوية في داخلي لا أدرك تماماً مرجعياتها لكن الفرح الداخلي كان يهزني ويثير في التساؤل والدهشة، التساؤل عن انسجام الأشياء وتباين أحجامها. حتى دخلت معهد الفنون الجميلة ثم مرسم الفنان الصادق الماجري لتتحول هذه العادة مع الزمن الى هاجس ثم سلوك حياتي يغمرني حد الاحتواء التام.

■ لا بد ان علاقتك بالرسم قد تغيرت منذ مرحلة البدايات حتى تجاوزك مرحلة الدراسة والتتلمذ على يد فنان معروف؟

■ علاقتي بالرسم هي ليست فقط علاقة حياتي الحاضرة به، بل كل ما يحتويه مخزوني النفسي والاجتماعي وآليات تفكيري وطريقتي في التعامل مع المواد. وأنا دائمة البحث لصقل موهبتي وتطوير امكاناتي، ذلك ان الابداع عندي هو مساحة شاسعة تجمع في مداها بين ثلاثة عوامل: العقل، النفس، الجسد. وفي حالة ما اذا تفاعلت هذه العوامل مع بعضها في علاقات تلقائية ومرنة تصبح اللوحة واقعاً متحققاً. وصدق الرسام مع اللوحة وانطباع الرسم في نفسه، هو تأشيرة عبور اللوحة من الخاص الى العام. فبقدر ما يكون الرسام صادقاً وتلقائياً في العمل بقدر ما يكون انتاجه الفني انسانياً الى أقصى الحدود.

■ وأين تضعين نفسك في الحركة التشكيلية التونسية؟

■ اسمح لي بأن اقول لك بأنني لا اعتقد ان مهمة اي رسام كان هو ان يصنف نفسه او يدرج عمله الى تيار او مدرسة اوتاريخ فني في مكان ما وزمان ما. ان مهمة الفنان، عندي، تنتهي لحظة تدفق فيضه النفسي والفكري عبر تكنيك معين. فوق مساحة ما، لتملأها مضامين تصبح خطاباً موجهاً الى الآخر. وفي اعتقادي ان تقويم الفنان لأعماله هو تنازل ومصادرة لمساحة حرة بين اللوحة والمتفرج، فأنا أحقق الرضا والقناعة فقط عبر العمل المتواصل والبحث المستمر.

■ وما هي العناصر التي تؤسس اللوحة؟

■ التكنيك مسألة لا يمكن تجاوزها لكن من الضروري جداً للرسام تحويل علاقته من البحث والتجربة والتعلم الى السلوك الفني المكتسب لبلورة خصوصية الأسلوب، وهذا ما أطمح الى تحقيقه.

■ تقصدين اشكالية الفضاء في خطاب التشكيل؟

■ المساحة البيضاء هي فضاء مخيف يحمل بين طياته فشل الرسام أو نجاحه. وفي اعتقادي ان تشكيل فضاء اللوحة هو اختزال للكون ضمن رؤية محكمة التناسق وتعكس بالضرورة نظام العقل وخفة الروح وطواعية اليد لاعادة تركيب القيم والعلاقات بشكل جمالي مختلف.

■ والألوان؟...

■ علاقتي باللون ليست بمعزل عن التصور العام للوحة لأنه يصدر عن رؤية متناسقة متناغمة وفق منهج يشمل مرحلة البحث ويعكس البيئة النفسية والثقافية التي تمنح اللون قيمة تعبيرية ومرجعية تتدفق حتماً عبر المخيلة نحو انسجام الأبعاد في اللوحة. فاللون قيمة جمالية تتطلب المزج بين الواقع والمجرد، الواقع والمطلق.

■ وهل تعانين من غياب المواضيع؟

■ ان المسعى الوحيد لتحقق الموضوع هو مدى التحامه بمحيطه الخاص لأن الموضوع لا يكون عاماً الا اذا كان خاصاً جداً. فالاشكاليات هي هذا التراث الثقافي الحضاري وكيف نتعامل معه والانفتاح على المطلق. والرسام دائم البحث للاحاطة بالحاضر واستيعاب الماضي واستشراف المستقبل وهذا بالأساس هو هاجسي الدائم وهاجس كل رسام انساني النزعة وشمولي الطموح.

■ كونك تونسية، هل يشكل لك هذا معنى ما كرسامة؟

■ ان ما يقلقني هو السعي الدائم لاكتشاف العلاقة بين الضوء ودلالته في بلد الضوء والظلال الطويلة المتعامدة والمتقاطعة. لا يستطيع أي رسام ان يخرج من دائرة التأثر بفضاء يسبح في النور. وضمن هذا التنوع أحلم باقتناص هذه العلاقة الحميمية بين الضوء والشخوص والأشياء فبدونها تعم العتمة ويغيب الحضور وتختفي الظلال فيفقد الكل امتداده.

التقاها: حكمت الحاج

عمل للفنانة

أشياء قديمة لا تزول

المتوكل طه*

ثمة انسان يكاد ان يرمي اوراقه للريح، ويمضي ليعبر العتمة، ويسدل الستار على فصل موجع، قوامه ان الشاعر انهى دوره، وذهب الى العدم! هكذا دون مقدمات واضحة ومبررة، وهكذا يرى البعض نهاية الشعراء مع نهاية هذا القرن، ودخول الالفية الثالثة.

وربما كانت ثمة معيقات، بدءا من الملاحقة والقيود والسقوف، ومرورا بسيطرة ثقافة المسيطر النقيض وحصاره، وانتهاء بالفقر الشامل الذي يدق عنق الشعراء مالا وقراء. غير ان الشعر ظل قادرا على الاختراق والحضور بهالته وسطوته واناقته.. رغم حالات الزبد والتشظي والحدود، وغياب النقد ودور النشر والمنابر، ورغم نداءات الاعدام الصادرة بحق هذا المقدس المهيب.

ولعل المبدعين يملكون، بالطبيعة، ردات الفعل، على كل فعل، وبصورة اكثر حكمة وصوابا، رغم ما تحمله رداتهم من التطرف والمبالغة، فعلى سبيل المثال، لم تكن «الدادية» او الدادائية الا ردة فعل على نتائج الحرب العالمية الاولى، حيث رفض نفر من المبدعين كل ما انتجته البشرية في اوروبا من الات دمار وطغيان وقتل، مما دعاهم الى تكسير وتجاوز كل القوانين والاشكال والوصول. كما ان «السوبرمان» لم يأت به نيتشه الا ليؤكد عظمة الانسان امام تلاشيه وتهميشه بفعل سيطرة الالة.. اي لاعادة الاعتبار للانسان. كما ان دعوة ت. اس. اليوت لم تكن دعوة «رجعية» بقدر ما كانت نداء للعودة الى الروح في ظل قتامة وجهامة المادة وقسوتها.

بالمقابل ثمة مشهد ينوء فيه الشعر من اثقال الازمة التي طوقته مؤخرا، ومن استلابه وتعويمه، وانفتاح النصوص الاخرى عليه وانفتاحه عليها، بحيث ذابت الحدود والفواصل حيث بدت الذائقة الجمالية خارج موضوعها، هذا عدا عن اثقال يومية وموضوعية تسعى لعرقلة مسار القصيدة التي توزعت بعدد كاتبيها، فظهرت وكأنها في حالة تشظٍ وانهدام وانها وصلت طريقا مسدودا، بعد ان سيطرت «الشكلانية» على كل شيء. وعليه: ماذا ستكون ردة فعل الشعر، مع دخول تخوم الالفية الثالثة التي تتصدر بواباته العولمة واستلابها، والاسواق المتحكمة، والاسلحة المرعبة وتقنيات الالفية القادمة، حيث تسعى التكنولوجيا الى التقليل من حجم العالم، والتعمق فيه، وتفكيك اجزائه ودقائقه، وتغيير اشكاله بما في ذلك من توجيه اهانات للطبيعة بقصد «تصحيحها؟».

وحيث تسعى السياسة الى تقريب الحدود او الغائها، والى تجميع الكيانات من خلال بنك واحد او صندوق مالي مشترك او جوازات سفر لها قوة السياحة والانسياح.

وحيث يسعى الاقتصاد الى تقزيم الحكومات وتفريغ الشعوب الى مجرد مستهلكين، وحيث يتم السعي «للمهارة» و«الكفاءة» على حساب كل شيء واي شيء.

وحيث تسعى الفلسفة الى فهم او محاولة مقاربة هذه «النهاية» او البحث عن اعداء محتملين او كامنين، او معرفة اتجاه التاريخ، وكأن البشر وصلوا حقا الى النهاية.. وحيث يتجه العقل البشري، مرة اخرى، لفهم الاسطورة بوساطة التكنولوجيا، التي تؤسس اسطورتها. لان للتكنولوجيا اساطيرها ايضا.

فهناك استنساخ الانسان من خلايا جسمية، ليس فقط للجسد وانما للنبوغ وللروح.

وهناك حلم «الروبوت» الكامل بدلا من الانسان الكامل.

وهناك حلم «عالم بلا امراض» او «حياة بلا موت».

وهناك حلم تحويل الانسان الى «سيارة» يمكن استبدال اعضائها او صيانتها او تجديد شبابها وصلاحيتها.

وهناك طموح ايجاد شركاء لنا في هذا الكون.

اساطير التكنولوجيا تفتح عالما مذهلا تقل فيه اهمية البشر وتزيد فيه اهمية «المعرفة» التي تتراكم وتتزايد الى الدرجة التي يجب «خلق» جهاز معدني يحفظها. اساطير التكنولوجيا تخلق مسافات وفروقات وفجوات بين الانسان والالة التي يصنعها، وكذلك، وبذات الدرجة تزيد من دفقات الخوف بين الانسان وآلته التي خلقها.

وهذا هو القرن ـ على مدى تاريخ البشرية ـ الذي يخشى الانسان فيه من شيء صنعه بنفسه.. لم يعد الخوف من الطبيعة اكبر من الخوف من الآلة.

***

سيجد الشعر نفسه قبالة تحديات كبيرة، بدءا مما افرزته دول العالم الاول في القرن العشرين، من صناعات لها وميضها النافذ، كصناعة الجنس والموسيقى والافلام، الى ما افرزته الابداعات الاخرى من «متعة» و«فن» و«لذة» وخصوصا ان الألفية الثالثة، ستزيد من قوة الابصار، وسيشكل البصر ـ بمعانيه العلمية والفنية ـ الدعامة الاولى والاكثر اهمية في تلقى مكونات العالم، وستشكل «الشاشة» قناة اتصالنا الاكثر ضرورية لنا، فكل شيء يتحول الى معلومات على الشاشة، كل شيء سنراه في الجهاز، وستتم رؤيتنا من خلال شاشة، ليس الا!! وستشكل هذه الشاشة علاقتنا مع العالم، الذي سيتحول هو الاخر الى صورة.. وليس الى كلمة.. سنتحول الى البصري على حساب المقروء.. وفي هذه الاثناء، يطورون لغة عالمية تعتمد الصورة وليس الحرف «ليتعارف» البشر فيما بينهم، وما لغة الكمبيوتر المتعددة الا جزاء من لغة عالمية تشيع وتنتشر معتمدة في ذلك على «قوة البصر».

***

والشعر جميل، فيه فانتازيا حرة، انسيابية، سائلة، وغرائبية لا حدود لها، ومنطق تختفي فيه الحدود والجغرافيا والمنطق، الامر الذي يشكل اغراء للاخرين «لاستغلال» الشعر فيفتحون نصوصهم على عروق الذهب وشرايين البرق المضيئة في الشعر، لاكساب هذه النصوص تلك المسحة الخارقة من جنون الكلام.. وشبق الركض في غابات من الغرائبية الرائعة.

ان «استلاب» الشعر من قبل نصوص اخرى يدل دلالة قاطعة على ان ما في الشعر، ذلك الغامض، والساحر في آن معا، يشكل دائما تلك الساحة الخلفية التي تتعرى فيها امام الشمس والريح، لندع اجسادنا تلتقط راحتها، ولارواحنا ان تفيض كما تريد وترغب.

وان ذهاب الفنون باتجاه الشعر ـ حتى السينما، تلك التسلية الشعبية ـ ليدل ايضا على ان للشعر قوة لا تنتهي.

ان الرغبة في التحطيم او التفكيك او التكثيف او التخييل، وهي عمليات اواتجاهات نراها في معظم النصوص الفنية والاعمال الابداعية ما هي الا من آليات الشعر في وصف العالم.

***

اي شعر سنراه ونقرأ في الالفية الثالثة؟

هل سيعود الشعر للتعبير عن الصراع بين المدينة والقرية؟

ام يلتقط ذلك الرعب بين الآلة والانسان؟

او يوظف نفسه ليقف مع حركات التحرر والشعوب المضطهدة؟!

ام سيجد نفسه في مواجهة سيطرة المال والادارة؟!

هل سيقف الشعر ـ كما وقف دائما ـ مع الانسان ضد كل الاخطار التي تهدد؟!

هل سيسمح له ان يكون كذلك.. ضمن منظومات قيمية واقتصادية وسياسية تنزع الى «التوحد» و«التجميع»؟!

هل سيكون الشعر شيئا اخر ضمن منظومات قليلة الاختلاف متشابهة الاهداف؟!

هل سنشهد مثلا ميلاد شعر علمي على فكاهية التعبير؟! مثلما شهدنا رواية علمية بالغة الخيال والجموح؟

***

ماذا يقول الشعر «بما يقترح» امام هذه النزعات للتجميع من جهة والتفكيك من جهة اخرى؟!

ماذا يقول الشاعر وهو وحيد لا يملك من قوى سوى خياله وحساسيته المفرطة ورغبته في المشاركة؟!

ماذا يقول الشاعر امام قوة المصنع وجبروت الادارة وطغيان المال؟!

هل يملك الشاعر سلعة انتاجية؟ هل يستطيع تسويق انتاجه؟ وهل لانتاجه اصلا قوة المنافسة او اهمية الصادرات والواردات؟!

***

وحتى هذا الخيال الذي ينضح منه الشاعر.. هل يستطيع ان ينافس خيال او فنتازيا الكمبيوتر والانترنت؟! وهل يستطيع هذا الخيال الشعري ان يسابق الانتاج السينمائي المتعدد المستويات الفراغية او غيرها من اساليب الانتاج المرئي؟!

وهل حقا مات المثقف باعتبار ان «منتج الثقافة» تعدد وتنوع الى درجة لم تعد هناك حاجة الى مثقف يفلتر المعلومات او يصنفها او يلونها بايديولوجية؟!

***

وما الذي سيقدمه الشعر في عالم واضح، علمي، نفعي، مغرور بالقوة والصلف؟!

ما الذي سيقدمه الشاعر للعالم المطعون في بيئته، الصغير في حجمه، المسيطر عليه من قبل نخب تقل يوما بعد يوم؟!

***

الشعر بريء، بدائي، غامض، ذاتي.

أنثوي، ليلي، تلقائي، مجنون

الشعر اختراع قديم قديم، بل حاجة لابد منها

الشعر ابن الخوف والضراعة والتأمل،

الشعر ابن النزعات والرغبات والخلجات الاولى.

والعالم يدخل مرحلة الشيخوخة، ارتفعت درجة حرارته، وزادت زلازله وبراكينه وعواصفه، وبدت عليه البثور والعلل، والالة تضطرد وتسيطر، واجيالها المتعاقبة تفرخ جيلا بعد جيل، و«الادارة» تتركز في اياد قليلة.

والشعر ما زال قديما، برئيا، تماما كما باح به اول انسان على وجه هذه الارض.. وكما هو الأمر دائما.. الشعر يبقى.. وما بعده يزول.

في الالفية الاولى كان الامر كذلك.. وفي الالفية الثانية.. وكذلك ايضا في الالفية الثالثة..

في العالم اشياء قديمة لا تزول.. وعزاؤنا ان الانسان رغم كل هذه الحديدية وهذه البرمجة المتقنة حتى الفزع.. سيظل بحاجة ماسة، لشهقة موسيقى وطلة ريشة، وكلمة تضوع الحياة باريجها المستحيل.

***

في الالفية الثالثة.. ستقل الاشياء الغامضة، وتزيد الاشياء الواضحة.

سنعيش في عالم منهك.. يصغر يوما بعد يوم.. تقل ثرواته يوما بعد يوم.. تتقدم فيه التكنولوجيا يوما بعد يوم.. وتزيد النخب قوتها يوما بعد يوم.. ولكن.. سيظل الشعر ـ كما هي العادة ـ ذلك المشتعل المتوهج الذي يكشف عن «ذلك الرعب الذي تخبئه لنا الايام» كما يقول صديقي الروائي احمد رفيق عوض.

* شاعر من فلسطين

مغامرة ترجمة عرار

حياة الحويك عطية*

تقف امامه متهيبا.. هو البحر، الذي يحفظ وحده سر ايقاع موجه، موسيقاه، وهيبته، وسحره.

يتحداك ان تعيد خلفه، وتحفظ مكامن ذلك السر وتجلياته.. تعترف ان ذلك مستحيل.. مستحيل ولضرورات اخرى تقرر خوض الموج والمجاهل.. وتكتشف ان لتلك الصعوبة متعة، لا متعة بعدها.

انه الشعر..

وهي المغامرة

مغامرة ترجمته الى لغة اخرى

طالما هدهدتني الثقة بقدرتي على اللعب باللغتين والافكار. كما الطفل والمعجونة.. والمتعة، متعة انسيابية الصياغة. كما الماء من الصنبور.. ومتعة تلبس كاتب اخر، بفكره وصياغته، واسلوبه، بروحه وتجسده الابداعي، واعادة خلقه من خلال روحي وتجسدي.

أقف.. أتردد، افرك اليدين ارتباكا وخوفا وتحفزا. امام مغامرة ترجمة الشعر، الجأ الى أصدقاء مستشيرة، يشجعني سعدي يوسف بجملة مقتعة «ستتمكنين من ذلك، لان عرار شاعر حسي، مما يجعل ترجمته ممكنة.

لكن ليراجع لك القصائد مترجم شاعر..»

اذن.. فالمهمة الصعبة ليست في الدراسات النقدية الثلاث، وانما في القصائد.. اذن، فلتتم ترجمتها. نثرا، على ان لا يكون نثرا عاديا سرديا، وانما عبر جملة تحفظ للقصيدة روحها وشيئا كبيرا من خصائصها البنائية.

الصعوبة الكبرى، ليست في الصياغة النهائية، وانما في فككة البيت، او الابيات التي يجمعها ترابط ما. واعادة تركيبها بشكل يراعي اصول الصياغة الفرنسية. مع المحافظة على الصياغتين العربية والعرارية، والحرص المطلق على المعنى.. عمل يحولك الى طفل تلهو باحدى تلك الالعاب التركيبية الاكثر تعقيدا ومتعة (الليغو) لكنه يوصلك في النهاية الى ان تبني مركبا شراعيا جميلا تقف امامه فرحا مصفقا بيديك، قبل ان تنزله الى بحيرة ادب لغة وعلى متنه، العرب، والاردن واخيرا الرجل الشاعر.. طبيعة، تاريخا، نضالا سياسيا، تمردا اجتماعيا، شهادة ابداعية، شخصيات من ناس وشهداء ومرابين ومستبدين ونساء رائعات..

اذكر فولتير ومقولته الشهيرة «الاسلوب هو الانسان، وما تعلمته بالتجربة من ان الترجمة تجعل الاسلوب انسانيتي، او تفرغه من الاثنين معا، اية خطورة!

انها قضية روح: روح المؤلف، وروح اللغة، تجعل من عملية الترجمة حالة تقمص نيرفانية كاملة. نتيجتها كائن حي حقيقي. حالة ابعد ما تكون عن مجرد عملية نقل من لغة الى اخرى، لا تنتج الا جثة هامدة.. وذلك ما تلتقطه المجسات التلقائية لدى القارىء، حتى ولو لم يع السبب تماما، اذ غالبا مايعبر عنها بعبارة بسيطة «كأنه ليس كتابا مترجما» او يعترف بأن الصبر لم يعنه على قراءة اكثر من بضع صفحات رغم اهتمامه بالمضمون والكاتب الاصلي. مما يعيدنا الى ما نقله الامام عبد القادر الجرجاني عن «البيان والتبيين» و«اسرار البلاغة» في كتابه «دلائل الاعجاز» ص (266) من قولهما:

«لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، ولا يكون لفظه اسبق الى سمعك. من معناه قلبك».

وذاك ما عبر عنه الامام ايضا بعبارة «يدخل الاذان بلا اذن» اما سر هذه القدرة، هذه البلاغة، فيكمن في رأي الجرجاني في «دلالة المعنى على المعنى» لا «دلالة اللفظ على معناه الذي وضع له في اللغة. وذلك ما يدركه السامع، سواء كان عالما باللغة، وبمعاني الالفاظ التي يسمعها. او جاهلا بذلك».

اذن فان اصعب واهم ما يتوجب على المترجم المبدع، هو بلوغ الروح، وهذه الدلالات، دلالات المعنى على المعنى. ومن ثم تلبسهما ونقلهما الى جسد لغة اخرى.

اللغة الاخرى

ان لكل لغة، لون بشرتها، شكل ولون عينيها. نبرة صوتها، وخصوصية تضاريس جسدها، امتداداته، تكوراته، واختزالاته، هندسة عظامه، حركة اردافه، وغمزاته، دورته الدموية وسرعة نبضه، رائحته.

فكيف تدفع في نصك ـ الجسد، روح اللغة المترجم اليها، دون ان تخون اللغة المترجم عنها؟

وكيف توفق بين روحك انت التي تأبى الا وان تنسل في الجسد الجديد، الذي هو انت، وروح المؤلف، الذي تكمن صعوبة مهمتك في قدسية عدم التعرض لها، ويتحدد نجاحك بمدى تمكنك من تجسيدها من جديد؟

اضافة الى كل ذلك ثمة شيء لا يمكن ادراكه الا بالحس. بحيث يستعصي على التوصيف بالكلمات.

وتبقى النقطة الاخيرة، وهي ان لكل كاتب فرادته الانسانية التي لم يكن ليستحق الترجمة لولاها وهل من شاعر اكثر فرادة وغرابة من عرار؟

أحتكم الى سلالة المترجمين المبدعين من حنين بن اسحق ودار المأمون.. اولئك الذين استحقوا وزن الكتاب ذهبا. لانهم انجزوا ذهبا وجعلوا عصرهم ذهبيا في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية. واقف امام الشروط التي اسسوا لها واشترطوا تحققها منذ القرن الثالث الهجري.

اتقان اللغة المنقول عنها، اتقان اللغة المنقول اليها، والمعرفة الجيدة بالموضوع او الفن المعمول على ترجمته.

عبارات تشبه النجوم، اذ تبدو صغيرة صغيرة. لا لانها كذلك بل لبعدها.

اواجه مرآتي، واشعر ببعض الهدوء لرضى موضوعي عن النفس ازاء الشرطين الاولين، اما الشرط الثالث فان معرفتي فيه جيدة، سواء كباب ابداعي، او في مرجعيات المادة المعنية.

انني لست شاعرة، صحيح ان في جملتي الادبية الكثير من خصائص الشعر.. لكنني لست شاعرة.

اذكر جان تاردو، الشاعر الفرنسي، الذي كان يتخذ موقفا مطلق التشدد من ترجمة الشعر، بل وحتى من قراءة شعر مترجم، بحيث يقول في سيرته انه حين الحت عليه غواية هولدرين، درس الالمانية لقراءته.

الصعوبة الثانية تتمثل في النمط الكلاسيكي، الغالب على القصائد المختارة، حيث السياق والتركيب والوزن والقافية وطبيعة الموسيقى والايقاع. عناصر تربك المترجم بشكل كبير.

وذلك ما اختبرته. عندما انتقلت الى قصيدة «متى» التي تدخل في اطار قصيدة التفعيلة الحداثوية. فأصبح العمل اسهل بكثير، بل واصبح الحفاظ على روح القصيدة وموسيقاها ممكنين تماما.

اما الصعوبة الثالثة فتكمن في تعامل القصيدة العرارية مع الفلولكلور الشعبي. وذاك ما قامت عليه الدراسة النقدية الثالثة في الكتاب، للناقد عبد الله رضوان، حيث حفلت بما يشكل مثالا على توظيف المفردة الشعبية في النسق اللغوي داخل البيت.

ان الصعاليك.. الزفت

او توظيف نسق لغوي متكامل الدلالة وتضمينه داخل النص. مع الحفاظ على دلالته المباشرة كما هي في الواقع اليومي.

يا راهب الدير.. كاني ولا ماني

او داخل بنية القصيدة بحيث يصبح جزءا من النسق البنائي لها.

العز والرز

او توظيف مطالع الاغنيات الشعبية Refrein والاتكاء عليها. او ما يسمى باللازمة ومكمن الصعوبة هنا ليس في ترجمة صيغ شعبية والحفاظ على شعبيتها، فقط. وانما في كون قوة دلالتها تكمن فيما تثيره لدى المتلقي باعتبارها مفردة شعبية معممة الدلالة لدى القراء العرب. مما لا يتوفر على الاطلاق لدى قارىء اللغة الفرنسية.

وهنا كان علي ان اعود الى «دلالة المعنى على المعنى» التي اوصى بها الجرجاني. ووجدت ان ما يعينني عليها ابقاء الكلمات العامية الشعبية بصيغتها العربية الحرفية (دون ترجمة) وتوضيح دلالتها في الهوامش. لكني اعتقد انه كان من الرائع لو قيض لي ايجاد صيغ شعبية فرنسية موازية لها في الحياة الشعبية الفرنسية، واضافتها الى جانبها في الهوامش.

مع الاعتراف الدقيق باننا لا نستطيع مهما فعلنا، ان نخلق ردة الفعل اللاشعورية الصادرة من المخزون النفسي الشعبي العربي، حيث شكلت على امتداد الحياة اليومية جزءا من مكوناته.

ثمة وتر، تلامسه عند القارىء لا مجال ابدا لخلقة لدى قارىء لغة اخرى.

مثلها ايضا تلك الاحالات الى التراث العربي الاسلامي: من مثل القرآن الكريم

«من كل فاكهة بها زوجان»

حيث تحيل الى الاية الكريمة من سورة الرحمن

او الى الشعر الجاهلي واحداثه:

«اليوم خمر فلا تحفل بأمر غد..»

او الى صيغ تراثية خاصة بالنداء او بالدعاء او سواهما..

يا اخت واد قد دعوتك باسمه

او هبلتك امك والحديث شجون

عالم جميل وتحد متعب لم يساعدني على التمكن من عبور صعوبته الا متعة لاحد لها، صادرة عن تماهي الكامل مع البؤرة المركزية التي تصدر عنها مواقف هذا الشاعر:

الحرية.. الفردية.. والحرية الوطنية

الحرية التي لا تتجلى امام واقع مثقل بالتخلف والمصادرة والفوارق الطبقية والاستبداد والاستعمار الا بالتمرد ان انطفأت شعلته المجنونة انطفأ الابداع كله.

يقول سوزوكي دايتز تسو ان النيرفانا هي ان تصبح مجنونا. ان الجنون ينقسم الى ثلاثة انواع، من حيث هو عدم القدرة على التأقلم مع الواقع:

الجنون الاول يتمثل في تراجع المنطق الوجودي القائم اي سقوط الحس المشترك بمجمل القيم السائدة.

الجنون الثاني ويتمثل في الثورة على هذا الحس المشترك والنظام القائم ومن ثم الانحياز الى المعنى الانساني الحقيقي والاسمى وتمجيده كمثال اعلى.

والجنون الثالث، ويتمثل في نقد كل واقع، وانكاره، وذلك برفض التأقلم معه، والتجمد عنده، بل واعطاء حياة جديدة طرية لكل لحظة وكل لمحة فيه بفعل هذا الموقف النقدي المطلق الذي لا يسمح للوعي بالتوقف عند برنامج ملموس.

في خانة هذا الجنون الثالث يصنف دايزتسو شاعرين من شعراء اليابان هما ايكو وباشو اذ يعتبر ان تميزهما يكمن في هذا الاقلاع المستمر في مطارات الواقع، والنابع من احساس فطري مصدره التساؤل المستمر والحي عن المعنى الجذري للحياة.

واذا كان التصنيف التقليدي يضع ايكو في قائمة الفوضويين وباشو في فصيلة الاشخاص الذين لا فائدة منهم اجتماعيا، فان دارسي الفكر والادب اجمعوا على دورهما الاساسي في التاريخ الفكري الياباني.

وفي يقيني انه لو قيض لدايزتسو ان يعرف عرار، لصنفه في خانة الجنون الثالث، ولمنحه الموقع ذاته في التاريخ الفكري الابداعي العربي والاردني.

لو قيض لعرار ان يعرف ايكو لكرر عبارته «الراهب الذي يحترم الوصايا يصبح حمارا. اما الراهب الذي ينتهك الوصايا، فيصبح انسانا حقيقيا».

ذاك ان مرجعية المشروعية لكليهما تكمن في جوهر الحق والعدل والجمال. ولذا فان التمرد على كل ما يخالف هذا الجوهر، يحمل مشروعيته في ذاته. كما تحدد هذه الذات مفهوم الحرية التي تسمح بتكسير كل الاشكال والاعراف من الاجتماعي والسياسي والثقافي فالى تكسير الصياغة اللغوية وشكل القصيدة التقليدية.

* كاتبة ومترجمة من لبنان تقيم في الاردن، وهذه الورقة قدمت في «الايام الثقافية الاردنية» التي اقيمت في معهد العالم العربي في باريس مؤخرا

الفنانة عبير صبري:

لم تصنعني الشائعات.. ولا رفعني الاغراء!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من وليد احمد:

بدلا من الوقوف امام المحاكم وساحات القضاء اختارت «المحامية» سابقا والفنانة حاليا «عبير صبري» ان تقف امام الكاميرات، لتصبح في سنوات قليلة واحدة من اشهر النجمات الشابات.

عدد من الاعمال الاخيرة سطعت معها عبير، وشاهدنا سواء على شاشة السينما، او على شاشات التلفزيون نجمه شابة ذات مقاييس تبشر فيه بمستقبل خاص جدا.

لا انه ـ وكالعادة ـ انطلقت وراءها الشائعات، ولاحقتها الاتهامات التي قالوا بعدها ان «عبير ممثلة» سوف تحرق نفسها قبل ان تستغرق فترة طويلة.

اما السبب فهو انها بعد اشتراكها في مسرحية «كيمو والفستان الازرق» مع يحيى الفخراني، وبعد مسلسلها الجديد «وادي ميزان» من اخراج علاء كريم، وبعد اخر افلامها مع احمد زكي، بدأت ـ كما قالوا ايضا ـ في التعالي على المخرجين، ورفضت اكثر من طلب لاكثر من منتج لعمل جديد بطريقة «فجة».

كل هذا ادى للاستنتاج بأن تعبير صبري بدأت، مغردة.

ومع هذا الرأي ـ ظهرت اراء اخرى، وقبل ايضا انها بدأت تحول المنافسة بينها وبين بنات جيلها الى حرب «بوسائل» غير مشروعة، ثم قالوا مؤخرا لولا ادائها لادوار الاغراء لما كانت قد ظهرت، وان اي ممثلة مغرية «تصبح نجمة» خلال شهور، اوخلال ايام ما دامت تقدم «اغراء بصرف النظر عن اي شيء آخر (!!)».

■ سألتها عن المنافسة بينها وبين بنات جيلها ـ وما قيل انها حولتها الى ضرب «تحت الحزام»!!

■ قالت: «طبعا كلام غير صحيح.. ولا يحق لاحد ان يظن بين ظنا سيئا او حتى يظن بأي احد اي شيء الا لو كان لديه دليل، او كان له كما يقولون «بينة» ـ لانك بلا بينة، قد تهدم شخص وتحطمه، ومن مجال الفنون الامر اصعب، واي كلام قد يقال عن اي فنان قد يكره جمهوره فيه ومن ثم قد ينهدم مستقبله دون وجه حق.. او دون اي سند حق الحقيقة».

المشكلة فيما يتعلق بي اني بدأت انجح، وأي نجم شاب تقابله شائعات كثيرة جدا او كبيرة طالما انه نجح او وضع قدميه على سلم النجاح، ومهما كانت خطواته ومهما كان ما يفعله هذا الممثل فان هذه الشائعات لا تتوقف بغرض ما طبعا معروف للكثيرين.

اما بالنسبة للمنافسة بين جيلنا، فهو مثل اي منافسة حدثت او سوف تحدث بين النجمات الكبار ولا اعرف لماذا تنهال الاتهامات على جيلنا فقط، وانه فقط يكره بعضه بعض، وهو الذي يضرب بعضه تحت الحزام، انا لا انكر ـ طبعا ـ ان هناك منافسة، واحيانا غيرة، لكن لاسف الكل يصور جليا على انه دائما غير مهم ولا يهتم الا بالشهرة والمال وهذا ما لا ينطبق علينا كلنا ولا يمكن ان تعمم شيئا على الجميع، الاحكام العامة دائما ما تكون ظالمة.

■ وماذا تقولين عن انك اصبحت مغرورة، وانك رفضت اكثر من عمل عرض عليك الفترة الاخيرة وبطريق «فجة»؟!

■ انت دائما لا ترى الطرف الاخر، ويعني سمعت كلامهم، ولم تسمع كلامي، انا وكما تقول انت لا زلت في البداية، في البداية يعني مهم جدا وسط كم هائل في المنافسة ان يحافظ اي فنان على فنه، والمحافظة على الفن يعني ابعادها عن اي شوائب، وان يمتاز كل دور يلعبه بعوامل لا يمكن ان تؤخذ عليه، لو اتفقنا على هذا يصبح من حقي ان ارفض اي شيء على هذا التخطيط ولا يصبح وقتها القول بان «عبير» اصبحت مغرورة، ولا يمكن وسط ملاحقات كثيرة وسخيفة، ان ينشر القول بانني رفضت بطريقة «فجة» للاسف المعروض على من ادوار «ان الزمت» هي التي يمكن ان تطلقوا عليها طريقة «فجة» ولست انا السبب.

ما قيل عن مسألة غرورك يقال ايضا انك تركت معهد التمثيل بعد شهور قليلة من التحاقك به، لان ثقتك بنفسة قد زادت فجأة!

اولا ثقة الفنان بنفسه شيء لا خلاف عليه، او هو شر لازم، لان اي فنان بدون ثقة لا يمكن ان يؤدي اي شيء من مجال فنه».

تكمل اود ان اكلمك مبدئيا عن بداياتي، بصراحة التمثيل لم يكن في ذهني حتى دخلت الجامعة لادرس كلية الحقوق، وقتها بدأت اشعر بحبي للفن، وللتمثيل بصفة خاصة، بعد فترة بدأت احلم باحترافه، لكن انني لم اكن استطيع وقتها ان ابوح بهذه الرغبة لوالدي الذي كان يشغل منصبا مهما بالقوات المسلحة، بالطبع كان سيرفض اتجاه الفن، فأبى كان متشددا بعض الشيء، الا انه عندما توفي عاد يراودني الحلم من جديد، وقتها التحقت بمعهد الفنون، ودرست لمدة عام دراسي كامل وليس ايام او شهور، ومن خلال المعهد ارتبطت فنيا ببعض المحترمين والمسرحيين، وبدأت عروض التمثيل تنهال علي، وهذا هو السبب في انني لم اكمل بالمعهد، فقد كانت فرصة لي ان اتعلم عمليا، مع العلم بان هناك مجموعة كبيرة من النجوم من لم يتخرجوا بالمعهد، وتعلموا في الحياة العملية وبالممارسة.

■ كلامك مخالف لما هو معروف عنك انك دخلت الفن من بوابة الاعلانات، يعني انت بدأت حملة اعلانات.

■ هذا الكلام غير صحيح، لانني بدأت التمثيل اولا اثناء فترة دراستي في المعهد، والدليل انني قدمت شخصية كليوبترا في مسلسل تلفزيوني اخرجه شكري ابو عميرة وكتبه الاستاذ انور عبد الله وبطولة عبد المنعم مدبولي ومشيرة اسماعيل وسيد زيان.

«اذكر انه اثناء التصوير شاهدني مخرج اعلانات، د. عبد العليم زكو فاختارني بطلة في اعلاناته، والصدفة وحدها هي التي جعلت الاعلانات تعرض قبل المسلسل، وظن الكثيرون ان بدايتي كانت الاعلانات، وانني من الاساس فتاة اعلانات مع انني بدأت ممثلة اولا واخيرا».

■ ولماذا استمريت اذا في الاعلانات مع انها كانت صدفة؟!

■ لم استمر، وقد توقفت بعد اقل من خمس اعلانات حتى لا احرق وجهي بالظهور المتكررة في الاعلانات، اما لما يعرضه التلفزيون المصري لي من اعلانات فهي قديمة، وليست مسؤولة عن قرار المنتج باعادتها.

■ معنى هذا انك لا تفكرين ابدا في العودة للاعلانات مرة اخرى؟!

الفنانة عبير صبري

■ حاليا الاعلانات ليست في خططتي، فقد اركز علي السينما والدراما بشكل عام، فقط قد اتراجع عن قراري لو جاء حملة اعلانات ضخمة ومبهرة، وقتها، قد افكر في التراجع عن قراري».

■ هل انت نجمة صعدت على اكتاف «الاغراء الانثوي»؟!

■ هذا ليس صحيح وبشكل مطلق

■ اذا ما هي اهم اعمالك؟!

■ قدمت اكثر من فيلم للسينما اولها «الناجون من النار»، وكان بطولة مطلقة لي مع بعض الوجوه الجديدة، لكنه للاسف تعثر بسبب الظروف الانتاجية، واعتز بدوري في فيلم «البطل» مع الفنان احمد زكي ودوري في فيلم «اختفاء جعفر المصري» مع الفنان نور الشريف وحسين فهمي، كذلك دوري في مسرحية «عطوة ابو مطوة» مع يحيى الفخراني ورغم ان مساحة دوري كانت صغيرة الا انها كانت تجربة مفيدة، كما شاركت الفنان احمد بدير في مسرحيته «دستور يا اسيادنا» وشاركت احمد ادم وصلاح عبد الله في مسرحية «فيما يبدو وسرقوا عبده».

■ معظم هذه الاعمال كانت ادوارك فيها مغرية، وحين ان هذه الاعمال هي التي شهرتك، فاذا انك ممثلة اغراء.

■ لا يمكن ان تقول انني ممثلة اغراء لانني لم احبس نفسي في قالب واحد، انما قدمت كل الادوار، والفنان يجب ان يكون متغيرا ومتلونا ومتطورا.

■ عبير.. كيف تواجهين الشائعات؟!

■ في البداية كنت اتضايق منها جدا، لانها كانت جديدة على بمرور الوقت بدأ ضيقي يتحول الى لا مبالاة وعدم اهتمام ومعظم الشائعات التي تنطلق تدورحول قصص حب في حياتي مثلها مثل كل الشائعات التي تنطلق وراء وحول نجمات الفن في كل مكان في العالم، لذلك لا اهتم».

5 الاف جنيه في الساعة لعفاف راضي وألف جنيه في الدقيقة لعمرو دياب:

أجور المطربين في خيم رمضان.. نار!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

ارتفعت اجور نجوم الغناء بشكل جنوني خلال شهر رمضان الحالي بسبب زيادة الاقبال عليهم للغناء داخل الخيم الرمضانية التي انتشرت في اماكن عديدة مثل الفنادق والمقاهي حتى وصلت الى دار الاوبرا!

كانت فكرة الخيم الرمضانية مقصورة من زمن بعيد على منطقة الحسين ثم امتدت لبعض مقامات اولياء الله الصالحين امثال السيدة زينب والسيدة نفيسة والسيد البدوي والمرسي ابو العباس.

ثم اكتشف البعض ارباحها الخيالية فدخلت فيها جهات عديدة تحاول استغلال شهرة نجوم الغناء في جذب الزبائن لها.

وجد المطربون في تلك الخيم الرمضانية متنفسا بعد ان كان شهر رمضان اجازة اجبارية لهم لاغلاق ملاهي شارع الهرم وعدم اقامة افراح الزمان خلال الشهر الكريم.

بدأ نجوم الاغنية الشبابية يفرضون سطوتهم على اماكن الغناء في الخيم الرمضانية العديدة.. وكل مطرب يحدد شروطه واجره ليقدم اغانيه في هذه الاماكن.

شروط

البعض منهم بالغ في شروطه خاصة بند الاجر الذي طالبوا بالحصول عليه بشكل يختلف عن حفلاتهم وعروضهم التي يشاركون بها خلاف شهر رمضان حيث اشترط النجوم فقط، الحصول على نصف الاجر مقدما وقت التعاقد معه والنصف الآخر يصل اليه منزله قبل نزوله للحفل!

الشيء الاكثر غرابة ودهشة المبالغ التي حددها كل مطرب من النجوم والتي ادت الى الغاء تعاقداتهم مع بعض الخيم الرمضانية لانها تفوق الايرادات التي يحصلون عليها.

عمرو دياب

اول مطرب وضع شروطه ليغني في مخيم الفنادق الكبرى هو عمرو دياب الذي طلب الف جنيه عن كل دقيقة يغنيها مع موافقته في البداية على المكان حتى لا يطمع اي متعهد حفلات او صاحب خيمة «على الرصيف» ان يحضر له عمرو دياب.

ايضا اشترط الا تزيد مدة غناءه عن ساعة واحدة فقط حتى لا يرهق صوته.. وغالبا لا يغني عمرو دياب الساعة كاملة بل يكتفي بغناء 45 دقيقة ويطلب اجر الساعة!

اعتزال وهجرة

المطرب محمد منير بعد ان اعلن اكثر من مرة نيته في اعتزال الغناء ثم عاد عن هذا التفكير.. بعدها اطلق تصريحاته الصحافية بقراره الهجرة الى المانيا ليعيش هناك لان الالمان يفهمونه اكثر من العرب، ويرغب في حياة مليئة بالنجومية العالمية التي يستحقها. وكما حدث في قراره الاول تكرر في قراره الثاني وعاد عن فكرة الهجرة وبدأ يظهر في الحفلات العامة من جديد.

خلال شهر رمضان الحالي حدد محمد منير اجرا لا يقل عن 40 الف جنيه في الفقرة الغنائية الواحدة داخل الخيم الرمضانية.

المطربان مصطفى قمر ووليد توفيق وضعا اجرا متشابها للغناء في اي خيمة رمضانية هذا العام.. وهو مبلغ 35 الف جنيه ليغني اي منهما فقرته المعروفة.

الشيء الملفت للنظر ان مصطفى ووليد يحصلان في غير رمضان خلال الافراح والحفلات العامة على اجر قدره 8 الاف جنيه فقط.. واذا كان الفرح لاحد الاثرياء فيكون بالدولار.

وافق المطرب محمد رشدي على اجر 5 الاف جنيه ليغني في اي خيمة رمضانية طوال الشهر الكريم مع فرقته كاملة.

اسعار المطربات

اما بالنسبة للمطربات فقد تحدد اجر 5 الاف جنيه للمطربة عفاف راضي لتغني في الخيم الرمضانية.. لكنها رفضت هذا الاجر ووجدته هزيلا لمكانتها الفنية.

اما المطربة مها البدري فهي الاكثر عملا في خيم رمضان وتوافق على اجر قدره الفين جنيه في الفقرة الغنائية لمدة ساعة.

من اشهر الخيم الرمضانية الان خيمة «ART» التي تقام في مطعم الامم على النيل. كادت الخيمة ان تتعثر هذا العام بعد هذا الارتفاع الجنوني لاسعار المطربين.. حيث حددت محطة ART مبلغ 5 الاف دولار يوميا كمصاريف للخيمة لا تتعداها مهما كان السبب.

ولكن يتم التغلب على مشكلة اجور المطربين ثم استدعاء المعد التلفزيوني صلاح الدالي صاحب اشهر برنامج رمضاني «حوار صريح جدا» وبرامج اخرى عديدة في التلفزيون المصري. اشرف على الخيمة الرمضانية ويتولى استضافة نجوم الغناء الذين يعرفهم وهم يحضرون اليه كي يستضيفهم في برامجه بالتلفزيون المصري.

يحصل صلاح الدالي على 1800 جنيه في الحلقة الواحدة مقابل احضاره لنجوم الاغاني باقل التكاليف.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء: 12/29

برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم والفترة الدينية، 7,45 فيلم وثائقي، 8,00 الفن الاسلامي في تونس، 8,45 قلوب هداها الله الى الاسلام، 9,45 برنامج تاريخي ـ جواهر الكلام، 10,00 برنامج ديني ـ الله نور السموات والارض، 10,30 دراما تاريخية ـ تحت ظلال السيوف، 11,30 برنامج اطفال ـ زينة الدنيا، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي ـ ابو العلا البشري (الجزء الثاني)، 14,00 مسابقات ـ بدون كلام، 14,30 نشرة الاخبار، 14,40 صلاة المغرب، 15,00 فوازير رمضان (داود حسين) 15,35 ابتسامات (تقديم امل عرفة)، 16,10 مسلسل كوميدي ـ سابع جار، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 صلاة العشاء والتراويح، 19,00 نشرة الاخبار، 19,30 دراما اجتماعية ملحمية ـ رمح النار ـ اخراج نجدت انزور، 20,30 مرايا 2000 (ياسر العظمة)، 21,30 كوميدي ـ طاش ما طاش، 22,00 نشرة الاخبار، 22,30 سهرة مع فنان، 22,30 دراما اجتماعية ملحمية ـ رمح النار، 00,30 مسلسل تاريخي ـ الامام مسلم، 1,30 برنامج تاريخي ـ جواهر الكلام، 1,45 القرآن الكريم.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 ارض الرسالات (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 رحلات بالقطار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الجيولوجيا (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 زيارة خاصة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 ساحة المعركة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 12,00 البرنامج العلمي، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 صور، 14,00 ارض الرسالات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 زيارة خاصة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 بلا حدود (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 بلا حدود (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم، 22,30 الاخبار، 22,40 رحلات بالقطار (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 ساحة المعركة.

اوربت . القناة الاولى

00,00 برنامج ألبوم الافلام، 00,30 نساء من ذهب ـ اجتماعي، 2,10 وهيبة ملكة الغجر (يونس شلبي ـ شهيرة) غنائي، 4,10 خبة العمر (يونس شلبي ـ شهيرة) كوميدي، 5,50 الزهور الفاتنة (فاتن حمامة ـ تحية كاريوكا) اجتماعي، 7,50 احلام بلا رصيد (فيلم تلفزيوني)، 9,35 ايام التحدي (سمير غانم ـ ليلي علوي ـ فاروق الفيشاوي) اجتماعي، 11,45 المنتقمون (فاروق الفيشاوي ـ عزت العلايلي ـ مرفت امين) حركة، 13,35 شريك حياتي (امينة رزق ـ حسين رياض ـ شكري سرحان) اجتماعي، 15,20 برنامج: نجوم وحكايات، 16,05 الثعلب والعنف (فؤاد المهندس ـ آثار الحكيم) كوميدي، 17,45 رصاصة في القلب (محمد عبد الوهاب ـ راقية براهيم) غنائي، 20,10 بريق عينيك (حسين فهمي ـ نور الشريف) رومانسي ـ درامي، 22,10 فيلم عرض اول: ملف في الآداب.

اوربت . القناة الثانية

00,00 برنامج من القاهرة (مباشر)، 1,45 برنامج مع المشاهير (اعادة)، 2,15 برنامج احداث القرن (اعادة)، 2,45 برنامج الانسان والقيم (اعادة)، 3,00 القرآن الكريم، 10,00 القرآن الكريم، 10,30 برنامج الكاميرا الخفية (اعادة)، 11,00 برنامج نوادر القرن العشرين (اعادة)، 11,30 برنامج طبق الاصل، 12,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 14,00 برنامج احداث القرن، 14,30 برنامج الانسان والقيم، 14,45 صلاة المغرب، 15,15 برنامج مع المشاهير، 15,45 برنامج نوادر القرن العشرين، 16,15 برنامج الكاميرا الخفية، 16,45 صلاة العشاء، 17,15 برنامج عيون بيروت (مباشر)، 20,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 22,30 اغاني، 22,45 برنامج من القاهرة (مباشر).

قناة الافلام

6,30 القرآن الكريم، 7,10 خيمة من تونس، 10,10 مسلسل جواد الليل، 11,45 مسلسل عيلة ثمن نجوم، 12,45 قهوة الصباح، 1,15 حكاواتي ART، 2,10 لقمة هنية، 3,40 واحد في خمسة، 4,10 ذكريات رمضانية، 4,55 تخاريف واقعية، 5,30 مسلسل عربي، 6,10 شمس الصباح، 7,00 فتاوى، 8,00 بيوت الاغنياء، 11,00 خيمة من القاهرة، 2,00 مسلسل جواد الليل، 4,40 انت والشريعة، مسلسل ضايع ضايع.

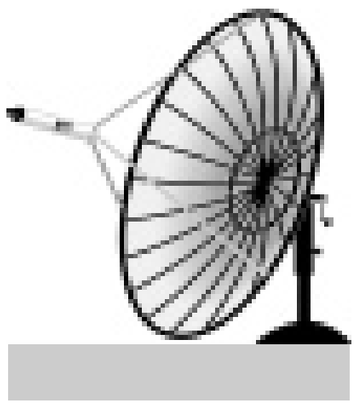

قناة دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,30 لمحات من حياة الامة، 8,30 برامج دينية، 10,00 روضة الشعراء، 11,00 طنجة وسالفة، 12,00 مسلسل عربي، 2,25 مسلسل عربي، 4,15 مسرحيات عام 2000، 5,35 رمضان والناس، 6,00 مسلسل عربي، 8,45 منوعات، 9,00 واحة العطاء، 11,00 مسلسل عربي، 7,30 الاخبار الرياضية، 2,00 الفيلم الاجنبي.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل اطفال، 11,15 عمو فؤاد، 12,15 فيلم عربي، 2,15 فيلم عربي، 5,20 مسلسل ام كلثوم، 6,25 مسلسل سامحوني ماكنش قصدي، 7,10 ممنوع الاقتراب، 8,15 حوار صريح جدا، 9,30 مسلسل اوراق مصرية، 10,15 كلام من ذهب، 11,15 مسلسل لما الثعلب فات، 1,30 مسلسل الحسن بن الهيثم، 3,00 فيلم السهرة، 5,30 الفضاء في الاحلام

ANN

شبكة الاخبار العربية

9,00 الاخبار، 9,10 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار، 10,05 رحلة الى ـ جزء اول، 10,30 المستكشفون الجدد، 11,00 الاخبار، 11,30 احداث القرن العشرين، 12,00 الاخبار، 12,05 المقهى الثقافي، ::137 الاخبار، 13,05 ضوء على حدث، 13,15 اقوال الصحف، 13,30 قضايا عالمية، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,20 اقوال الصحف، 15,30 هذا القرن، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,35 ضوء على حدث، 16,45 اقوال الصحف، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 افاق التجارة والتكنولوجيا، 17,59 درجات الحرارة، 18,25 المسائية، 18,40 ضوء على حدث، 18,50 اقوال الصحف، 19,00 ريبورتاج، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,10 اقوال الصحف، 20,20 قضايا عالمية، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 اقوال الصحف، 21,30 آفاق التجارة والتكنولوجيا، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 ضوء على حدث، 22,40 اقوال الصحف، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 هذا القرن، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 المسائية، 1,45 ريبورتاج، 2,40 قضايا عالمية.

«العالم لم يعد كافيا» لجيمس بوند:

البطل يغازل الحسناء والشرير يدمر العالم

لوس انجلوس ـ

من بوب توماس:

بعض افلام جيمس بوند غير قابلة للتغيير. على سبيل المثال، مقدمة الاكشن التي يبدأ بها الفيلم والتي ينجو منها «العميل 7» من خطر داهم بسلسلة من الاعمال الخارقة.

فيلم The World is not Enough (العالم لا يكفي) لا يستثنى من ذلك، فهو يحافظ على التقليد المذكور بسيارات تلج تقفز في الجو وهي تطارد البطل وحسناء بزلاجات الثلوج على منحدرات جبال الالب.

كما يحافظ هذا الفيلم، وهو الفيلم التاسع عشر في سلسلة افلام جيمس بوند التي تعتبر انجح سلسلة سينمائية في التاريخ، على بعض التقاليد الجيمس بوندية الاخرى: الحسناء ذات الجمال الصارخ، كأس المارتيني، المجنون الذي يحاول تدمير العالم، الكارثة الختامية والمشهد الختامي الذي يغازل فيه بوند حسناءه.

وكأن المنتجين كانوا يجهزون جيمس بوند للالفية الجديدة بسمات جديدة، بعضها بصورة مخفية. فالاكشن يملأ الفيلم من اوله الى آخره ـ من اجل اجتذاب محبي العنف من الشباب على الارجح. ولعل للسبب ذاته يبدو الحوار باهتا، بسلسلة زائدة من الجمل غير المثيرة.

وما من شك ان الفيلم يرضي جمهور السينما ـ مع انه قد لا يرضى «نقاد» الافلام الجيمس بوندية. انه تسلية متقنة تنطلق بسرعة تفوق التورية والمجاز. والاعمال الخارقة فيه ذات نوعية عالية كالعادة.

ويسهم بيبرس بروزنان في نجاح الفيلم فورا، ففي المرة الثالثة للعبه دور جيمس بوند يبدو الممثل انه أتقن نوعية التعليقات غير المنتظرة وبرودة الاعصاب في اجواء شديدة التوتر، والرد السريع على مطارديه. ان أيا من الممثلين الآخرين الذين لعبوا دور «العمل 7» لم يقترب من مستوى شون كونري كما فعل بروزنان.

هذه المرة محور الفيلم هو انبوب نفط يبنيه صناعي بريطاني في اتجاه الجنوب لمنافسة انبوب صناعي روسي يمتد شمالا. وعندما يتم اغتيال الصناعي تقسم ابنته اليكترا كينغ (تلعب الدور صوفي مارسو) بأنها ستتولى انجاز المشروع.

وخصم اليكترا الظاهر هو «رينار» «روبرت كارلايل»، وهو ارهابي مصاب بعيار ناري في رأسه لا يسبب الالم ولكنه يؤدي الى الموت المحترم.

ويضع رينار خطة شيطانية لتدمير استامبول بقنبلة نووية موجودة في غواصة روسية. ومهمة بوند هي منع الكارثة، ويساعده في مهمته خبيرة الاسلحة النووية شبه العارية كريسماس جونز (دنيز ريتشاردز).

ولم يكن احد يتوقع ان يكون مايكل ابتيد، الذي اشتهر باخراجه افلاما درامية مثل «غوريللا في الضباب» و«ابنة عامل منجم الفحم»، قد اختير لاخراج فيلم جيمس بوند الا انه انجز المهمة بنجاح رغم قيود الاختصاص.

وفي «العالم لا يكفي» تعود وجوه مألوفة، بينها جودي دنتش في دور رئيسة الشعبة «M» وسامنتا بوند كمساعدتها مونيبني. ولأول مرة تشارك «M» في حبكة الفيلم فتنزل الى الميدان وتصبح اسيرة لدى رينار، اذ لا يمكن على ما يبدو هدر مواهب ممثلة حائزة على جائزة الاوسكار باجلاسها وراء طاولة.

كما يعود دزموند لويلن في دور «Q» صانع الاجهزة المحبط، وهو له مساعد جديد «R' انت حزرت ـ جون كليز. ويلعب هذا النجم الفكاهي العفريت دورا رتيبا، الا انه لا يستطيع ان يخفي فكاهته في دوره الجديد.

وكالعادة مشاهد الفيلم صاعقة، بل تقدم اجزاء من متحف غوينهايم الذي بناه فرانك غيهري في بيلباو باسبانيا، وقبة الالفية في لندن.

«العالم لا يكفي» من توزيع MGM، انتاج مايكل ويلسون وبرباره بروكولي. وكتب نص الشاشة نيل بورفيس وروبرت ويد بروس فايرستين اقتباسا من قصة لبورفيس وويد.

جيمس بوند (بروس بروزنان) في لقطة من فيلم «العالم لا يكفي»

رالف كوري في كتابه «صناعة قومي عربي مصري: السنوات الاولى في حياة عزام باشا» [الاخيرة]

عزام قدم فكرا عروبيا متناقضا استخدمه للدفاع عن طبقة الاعيان الريفية التي كان يمثلها علي ماهر كان شخصية تغير اراءها السياسية لتناسب الساعة و لا يمكن الوثوق بها

في الحلقة الاخيرة من هذه القراءة والمطولة لكتاب رالف كوري عن السنوات الاولى من حياة عزام باشا، يستعرض الكاتب طبيعة القومية العربية التي دعا اليها عزام، عناصرها واسسها وعلاقتها بالايديولوجية العروبية بشكل عام، كما يتحدث الكاتب عن التقاطع المصري الاسلامي مع العروبة وكيف استخدمت النخبة المصرية العروبية خاصة عزام هذا البعد في تشكيل خطاب قومي عروبي ذي طابع محلي مصري.

اضف لذلك يستعرض الكاتب كوري العوامل التي ساهمت في تشكيل العروبة المصرية.

وهنا ينتقد الدراسات السابقة التي حاولت تقديم العروبة المصرية ضمن اطار يقول ان العروبة دخلت مصر عبر قرار سياسي من القصر، فيما يقدم كوري اطارا اخر يدخل فيه الشروط التاريخية المصرية التي دفعت المصريين للبحث عن العالم العربي واقامة علاقة معه.

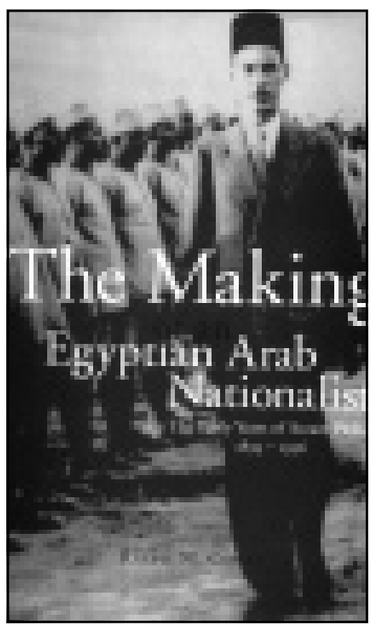

غلاف الكتاب

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

عزام والقصر

يرى كوري ان خط النشاط السياسي الذي سار عليه عزام لم يكن ليتم لولا دعم عدد من الشخصيات السياسية المصرية، والتي قامت بفتح الطرق والنوافذ المغلقة امامه، ومن هنا فانه لولا هذه الشخصيات لما استمر عزام في النشاط السياسي خاصة بعد استقالته من حزب الوفد. هذا الاعتماد على عدد من الرموز الكبيرة لا يعني ان عزام لم يكن مستقلا في خطه السياسي حيث ارتبط مع مجموعة من السياسيين المستقلين الذين برزوا على سطح الحياة المصرية، ومن ضمن هذه الشخصيات التي اثرت على مسار عزام السياسي وكانت محلا لتقرير قدمته جريدة «الخلود» الاخوانية في منتصف الثلاثينات كانت شخصية محمد مصطفى المراغي وحامد سيف النصر حمد الباسل وغيرهم والذين وفقوا جميعا لتحية عزام عشية مغادرته لتسلم منصبه كوزير مصري في العراق وايران. ويعتقد كاتب المقال ان المجموعة هذه التي كانت تتركز في حلوان وما حولها ظلت منسجمة مع نفسها ومتواصلة باستثناء حمد الباسل الذي انفصل عنها وذهب في طريق مختلف. ويرى كوري ان علاقة عزام مع الدستوريين الاحرار خاصة محمد محمود والمراغي توثقت بشكل كبير بعد انفصاله عن حزب الوفد، وكان المراغي الذي وصف في العديد من التقارير البريطانية بانه شخصية تقليدية مؤيدة لبريطانيا وانه «شخصية محترمة بشكل كبير وتحمل افكارا متنورة»، وكانت سلطات الاحتلال البريطاني قد صادقت على تعيينه قاضيا للقضاة في السودان التي خدم فيها عددا من السنوات، وفي عام 1928 عين المراغي شيخا للازهر. وفي اثناء ذلك قدم اقتراحا لتغيير المناهج الدراسية في الازهر وقدم استقالته بعد ان تردد الملك فؤاد وتأخره بالمصادقة على هذا المشروع، وكان المراغي على علاقة سيئة مع بكر صدقي حيث قام الشيخ بتنظيم جهود ائتلاف وفدي دستوري ضده. واعتقد المراغي وغيره من الدستوريين الاحرار ان خروج المراغي من مشيخة الازهر كان مدفوعا بدافع سياسي، حيث اتهمت صحف الدستوريين الاحرار صدقي وشيخ الازهر الذي عينه الظواهري بانهما يقومان بتشويه الاسلام. على الرغم من العلاقة الوثيقة بين عزام والدستوريين الاحرار الا انها لم تكن طريق عزام نحو القصر، فالشخصية الرئيسية التي لعبت دورا في تقديمه للقصر كانت شخصية علي ماهر، الذي شكل مع صالح حرب وكمال اللبان وغيرهم جزءا من مجموعة غالبا ما كانت تجتمع في صالون الشيخ المراغي في حلوان. وكان عزام يعيش في حلوان حيث ظل يعيش فيها حتى تعيينه وزيرا للعراق وايران عام 1936، وكان غالبا ما يركب القطار من حلوان للقاهرة لمواصلة اعماله السياسية والاجتماعية، وفي بعض الاحيان كان عزام يضطر للبقاء في حلوان حيث توثقت صلاته مع ماهر والمراغي. ومع ان عزام عرف المراغي عبر شقيقه الاكبر الشيخ صديق ومن خلال احمد خشبة الا انهما لم يكونا قريبين بشكل كبير، حيث بدأت العلاقة بينهما عام 1932 اي قبل فترة قليلة من استلام المراغي لجنة الدفاع عن الاسلام التي قام بتأسيسها كلجنة تابعة لحزب الدستوريين الاحرار ويقول عزام عن هذه العلاقة «عرفت علي ماهر بشكل جيد في الفترة التي كان لدي فيها فراغ طويل في حلوان، اي من عام 1934، وكل من ماهر والمراغي كانا بلا عمل، وكنا نلعب احيانا الشطرنج ثلاث او اربع مرات في الشهر».

ويبدو ان موقف عزام قد تغير من ماهر الذي طالب عزام بسجنه اثناء عضويته في البرلمان المصري عن حزب الوفد، متهما اياه باساءة استخدام المال العام، ولكن عزام بعد اقترابه من ماهر وجد فيه شخصية مختلفة غير سيئة، مع انه لا ماهر ولا المراغي عبرا عن اهتمام خاص بالافكار العروبية التي حملها عزام، بل عبر عن رؤية معارضة لهذه الافكار. ويدعي عزام انه ظل يهمس في اذانهما خلال جلسات الشطرنج، وتركت كلماته الخفيفة انطباعا لدى ماهر الذي غير موقفه نوعا ما. وهذا لا يعني ان عزام غير موقفه الكلي من ماهر الذي وصفه وشاركه في هذا الوصف عدد من السياسيين المصريين بانه شخص «وطني، ولكنه طموح جدا وشخصية سياسية تفكر دائما بالخداع المصري». ومن هنا ظل ماهر يبحث عن فرص للعودة مرة ثانية للوزارة، وجاءت فرصته حينما عين في القصر الملكي في عام 1935، ومن ثم في عام 1936 حينما عين رئيسا للوزارة في حكومة المئة يوم التي كانت حكومة انتقالية للتحضير للانتخابات واعادة العمل بالدستور، وقام ماهر في هذه الفترة بتشكيل وفد مصري للندن تشكل من كافة القيادات السياسية المصرية. ومن خلال هذه الوزارة تم تعيين عزام وزيرا فوق العادة لكل من العراق وايران واضيفت لهما بعد ذلك افغانستان والسعودية. ويبدو ان تعيين ماهر عزام في هذا المنصب دفع بعدد من العوامل منها الدلائل التي اشارت قرب توقيع المعاهدة القريب بريطانيا والتي ستمنح مصر نوعا من الحرية الدبلوماسية وطريقا لعدد من الدول العربية والاسلامية، والقضية الفلسطينية التي بدأت تظهر بوادرها الملحة اضافة الى السمعة التي بناها عزام اثناء اتصاله بعدد من القيادات العروبية في كل من ليبيا والشرق العربي. بالاضافة لذلك يعتقد كوري ان وضع ماهر الذي كان سياسيا مستقلا اجبره للبحث عن شخصيات مستقلة مثله للتعاون معها. اضف لذلك فان ماهر الذي تعرف على عزام عن قرب كان راغبا في استخدام هوايات عزام الصحافية وعلاقاته مع دوائر الصحافيين المصريين والبريطانيين والعرب في بناء قاعدة من العلاقات العامة. ويمكن الحديث عن اخلاص وصدق عزام الذي عرف به في هذه الدوائر كدافع اخر من دوافع تسليم عزام هذا المنصب، وكما لاحظ احد اصدقاء عزام فان «علي ماهر احتاج عزام اكثر من حاجة الاخير له». ضمن هذه الظروف فان عزام الذي كان يعيش في ظروف مختلفة تفترق عن الماضي قام بقبول المنصب من شخصية وصفها معاصروه بانها «كانت تغير اراءها لتناسب الساعة ولا يمكن ان يوثق بها». ويعتقد كوري ان عزام لو تردد في قبول المنصب فان تردده كان قصيرا لان الزمن تغير، ولاعتقاده ان وزارة ماهر ضرورة، وكان الشخص الوحيد القادر على التصدي للوضع.

ترك عزام القاهرة في تموز (يوليو) عام 1936 متوجها للعراق بمعية احمد امين الذي كان مسافرا لدمشق الذي كان سينضم لعبدالوهاب عزام لتمثيل مصر في مهرجان الالفية الذي عقد لتكريم الشاعر العربي الكبير ابو الطيب المتنبي. وقد نظر عزام كما يعتقد المؤلف لمهمته كبداية شخصية له وفي مجال العلاقات العربية العربية. وكان عزام عشية تعيينه في هذا المنصب قد نضج بشكل كبير حيث صار القومي العربي المصري الذي نال اعتزاله وتجربته ومواهبه اعجاب الدوائر العربية والمصرية والبريطانية، وخلال فترة عمله في العراق وايران ما بين 1936 ـ 1939 ، وكوزير للشؤون الاجتماعية (1939 ـ 1940) ، وكأمين عام للدول العربية (1945 ـ 1952) فان الرمز صار واضحا بشكل ولكن حجم وشكل هذا الرمز ظل كما هو.

عزام والفكر العروبي

في تحليله للابعاد الفكرية للقومية العربية التي قدمها عزام يقدم كوري تحليلا اخر لمجمل الافكار والتي تتركز حول الوحدة العربية ودور مصر فيها. ومع ان الاثار الصحافية والكتابية التي تركها عزام غير منسجمة فكريا الا ان الباحث يستطيع عزل عدد من الموضوعات التي ظلت حاضرة في اعماله والتي طورها او عمل على تطويرها من مجمل الافكار التي طرحها في اثناء مشاركاته في جريدة «اللواء الطرابلسي». ومن هنا فان مفهوم العروبة عند عزام ظل كما يقول كوري مفهوما مثاليا، فقد نظر عزام كما هي حالة ساطع الحصري الى الامة العربية كأمة عضوية موجودة بشكل طبيعي، وحسب عزام فان العرب كامة «حقيقة موجودة»، او «واقع» يحتاج لنوع من الاحياء واعادة التنظيم الا ان وجودها الطبيعي لا يمكن انكاره. ويعتقد عزام ان العرب كأمة دورهم ليس اقل تحديدا واهمية من دور الامة الالمانية او الايطاليين سواء كان ذلك بناء على العدد او غير ذلك من المظاهر. وضمن هذا الاطار يقدم عزام مفهوما عن الوحدة العربية التي تتجاوز الخلافات الظاهرية البسيطة والتي تشير احيانا الى خلافات في اللهجات والعادات والتقاليد والاعراق الا ان عزام يرى ان الشيء الاهم الذي يكمن في هذا المفهوم الذي يمزج الاعراق واللهجات في اطار واحد هو ما اسماه «العنصر الوسطي» الذي شكل ملامح الامة العربية. وعليه فان امراض الامة العربية ومشاكلها لا تعني انها غير متحددة طبيعيا بل تكمن في الفرقة والاختلاف بين عناصر هذا المزيج الوسط. ولاثبات هذه الرؤية يستخدم عزام كل الجدل الثقافي والديني ويستعيد الماضي المجيد لتأكيد هذه الحقيقة، بالاضافة لتظليل معالم المهمة الملقاة على العرب في مواصلة الكفاح ضد الجهل والاستعمار من اجل تحقيق الاهداف.

في تفسيره لمعالم المهمة العربية يرى عزام انها تتجاوز معالم الاحياء والبناء العربي الى التأكيد على اهمية القيم الاجتماعية والروحية التي سيتم من خلالها بناء المجتمع.

يحتل مفهوم الوسطية مركزا هاما في تحليل عزام لمعاني المهمة العربية في العالم والتي ترفض الاستعمار والعنصرية وكل اشكال الهيمنة، وهنا فان الوسطية تخدم كحاجز بين شروره الرأسمالية الغربية المتطرفة وشرور الشيوعية الروسية. وعليه فان مصطلح الوسطية يتلون بلون ديني يستند على المفهوم القرآني عن الامة الوسط. وضمن هذا الاطار فان الوحدة العربية ضرورية لتحقيق اهداف الامة العربية في بناء العالم.

في محاولة لمعرفة اصول الدور التاريخي الملقى على العرب تجاه العالم يرى الباحث كوري ان تحليل عزام في هذا الاطار يظل غامضا، مع ان عزام يؤكد على الدور الروحي الهام الذي يمكن للامة العربية ان تلعبه في تحقيق السلام العام للانسانية. فعزام يؤمن باهمية التعاون الانساني والتلاقح الحضاري، حيث يبرز هذا في كتابه «الرسالة الخالدة» والذي يتحدث فيه عن القواعد التي لا تتغير في صعود وهبوط الامم والتي تلعب فيها العوامل الروحية والاخلاقية دورا هاما. وضمن هذا الاطار يستند عزام كثيرا على الشواهد القرآنية في تحديده لمعالم المهمة العربية التي تستند بالضرورة على الرسالة الاسلامية التي تحمل الحب والاخوة. ويلاحظ كوري ان اعتماد عزام على القرآن في تأكيده معالم الهوية العربية لا يشير الى نزعة دوغمائية لديه، فالاسلام في هذا السياق هو الاسلام العالمي الانساني الذي يجسد القوانين الطبيعية والاخلاق الاجتماعية. ويعتمد عزام الذي لا يناقش في افضلية الدين الاسلامي على غيره من الديانات على هذا المفهوم الديني في تحليله للخلافات بين المسلمين انفسهم وبين المسلمين وغير المسلمين.

يري كوري ان تحليل عزام لعنصر العالمية في الرسالة الاسلامية يوقعه في تناقض حينما يتم تطبيق هذا التحليل على ضرورة نهضة الامة العربية. ومع ذلك فان تحليل عزام الاكثر انسجاما والذي برز في «الرسالة الخالدة» والذي يشير الى دور الظروف التاريخية في التأكيد على الاهمية التاريخية للعرب، وهنا يرى عزام ان تخلف العرب المادي وفقرهم جعلهم يحافظون على وحدة واندماج خاص لم تعد الحضارة الغربية تملكه بفعل عمليات التصنيع. وبناء على هذا التحليل فان العرب الجوعى والفقراء قادرون على تقديم نوع من الاخوة الانسانية وتخفيف سعار الرأسمالية المتطرفة. وتشير كتابات عزام في اكثر من موضع الى ان العرب وخلال عصور التاريخ وشروط الجوع التي عاشوها حافظوا على قيم اخلاقية محددة طبعت حياتهم اثناء التسيد الحضاري وحضرت حتى في لحظات الضعف والانحلال التي عانوها. كذلك يرى عزام ان الثقافة العربية والمجتمع العربي بشكل عام هو مجتمع ديمقراطي حتى في عصور التخلف والجاهلية، ويضرب عزام في هذا الاطار مثالا بحزب الفضول الذي تم عقده في الكعبة في مكة، وقد أكد عزام هذا الاطار حينما تحدث عن الملك عبدالعزيز الذي لقيه عام 1928 ووصف الطريقة التي يستقبل بها ضيوفه دون قيود بأنه تعبير عن «العروبة في حالتها الطبيعية». ويقول عزام ان «الديمقراطية تظل قيمة اساسية لروح العرب، وليست عنصرا اصطناعيا يمكن الحفاظ عليه من خلال الاخلاق العامة او القانون».

يعتقد كوري ان عزام في خلطه الماضي العربي، وطريقته في النظر للتاريخ العربي والاسلامي ومثالية طرحه لم يكن مستعدا في الكثير من الحالات للدفاع عن التعليقات التي يقدمها، بل كان عزام في العديد من الاحيان يتملص من الادعاءات التي يقوم بها. بل ان هذا التملص من الافكار يبدو واضحا ليس في كتاباته وخطاباته بل في احاديثه الخاصة ، حيث تحدث للمؤلف في السبعينات قائلا «ان تتحدث من خلال مصطلحات الدين يعني ان تسعد وتؤثر على الناس»، مشيرا كما يقول كوري لو ان الامر ترك اليه لكان تحدث من خلال تعابير ومصطلحات علمانية. وفي عام 1928 تحدث عزام الى جون موراي الذي كان وزير دولة في وزارة الداخلية انه فقد الايمان بالالهامي القدسي في الاسلام، مع ان المؤلف هنا يحاول تفسير العبارة في اطار اخر، ولكن عبارة عزام التي قالها للمؤلف تشير الى الحس البراغماتي التي تعامل فيها عزام مع الدين حينما قال «ان الشخص يرث دينه» مشيرا حسب تفسير كوري انه لا يوجد دين افضل من دين بناء على محدداته العقدية. هذه التعبيرات او التصريحات التي ربما اطلقها عزام يجب ان لا تؤخذ على انها نوع من النفاق الاجتماعي، لانها بالضرورة لم تؤثر على تشكيلته الفكرية بشكل عام. يتساءل كوري كما تساءل خلال تحليله العام لملامح حياة وخطوات عزام السياسية عن موقع العروبة ووظيفتها في فكر عزام الذي يرى كوري انه مليء بالعديد من التناقضات والاخفاقات التنظيرية والتملص والاختفاء خلف العبارات. وضمن هذا الاطار يعتقد كوري ان الموضوعات الرومانسية والقومية العربية المثالية استخدمت عادة كآلية للدفاع عن النفس خاصة من قبل اولئك الذين خافوا على هويتهم الذاتية او من اجل تبرير موقعهم الاجتماعي. وضمن هذا الاطار يستمد الباحث كوري في تفسيره لاستخدام عزام للقومية العربية كوسيلة دفاع او تبرير على اراء الباحث يوجين كامينكا الذي قال ان القومية غالبا ما تنشأ وتزدهر بين المجموعات التي ترتبط ببعضها البعض ومع ذلك تشعر بنوع من الاختلاف خاصة حينما يشترك هؤلاء الاشخاص بنفس الفكرة. ومن هنا فان عزام كان ينتمي الى طبقة الاعيان في الريف المصري والتي شكلت عنصرا اساسيا في تركيبة البرجوازية المصرية، ولان عزام كان ممثلا لهذه الطبقة خاصة بعد عودته الي مصر فان عروبته التي حملها معه يمكن تحليلها بشكل مبدئي على انها وسيلة دفاع ضد الامبريالية او القوى الامبريالية الجديدة وضد النخب السياسية الاخرى. وعليه فان العروبة التي دعا اليها عزام خاصة في تأكيدها على المساواة والتفوق على الحضارة الغربية خدمت في هذا الاطار المقاوم، كما خدمت بنفس المقدار في اطارها الثقافي التقليدي لتبرير سلطة هذه الطبقة وممثليها، وبالتالي تأمين قبولها من قبل قوى الحداثة. ويرى كوري ان مجمل افكار عزام في هذه الاتجاه يمكن ايجادها او العثور عليها في عدد من المصادر التي انتشرت في ذلك الوقت لكتاب غربيين اعطوا عزام كما قال للمؤلف نوعا من الفخر، وهذه النخبة تضم مؤلفين مثل غوستاف لوبون، وارنولد توماس اوزوالد شبينغلر. وضمن هذا الاطار فان البحث عن الشرعية والفخر ظلا متواصلين في شخصيته سواء اثناء دراسته في بريطانيا، او في عمله في ليبيا الذي او من خلال نقاشاته ومحاضراته التي القاها في القاهرة بعد عودته لمصر.

كذلك يعتقد كوري ان عزام في كتاباته العروبية حاول استخدام العروبة كايديولوجية للدفاع عن حقوق الجماهير المصرية المحرومة، فقد كان عزام في هذا الاتجاه واعيا لاثار الرأسمالية واثار الاقتصاد العالمي على حياة الفلاح المصري وضمن هذا الاطار دعا عزام الى مجتمع بدون طبقات، يتعاون فيه الغني والفقير من اجل بناء نوع من الولاء للمجتمع والامة بشكل عام، اضف لذلك اعتقد عزام ان الرأي العام هو السلاح الاكبر الذي يمكن استخدامه في محو كل الامراض والشرور الاجتماعية في المجتمع. ومن هنا فان دعوة عزام العروبية حملت في طياتها نوعا من الرسالة الاجتماعية التي لم تكن بلاغية بالضرورة، ولتأكيد هذه الرسالة الاجتماعية وشروطها الثقافية يستخدم عزام كل المواد المتوفرة لديه من التراث الاسلامي لتبريرها من مثل «ميثاق خزاعة»، او الاستناد على امثلة ورموز تاريخية مثل عمر بن الخطاب وصلاح الدين الايوبي.

يعتقد كوري ان القومية العربية التي طورها عزام في فترة ما بين الحربين يمكن قراءتها من خلال كونها سندا للمحافظة المحلية اضافة لكونها سلاحا يمكن استخدامه في المحافل الدولية لتحقيق السلام العالمي عبر المفاوضات وليس الحروب.

الحديث عن البعد المحلي في عروبة عزام لا يعني بالضرورة نوعا محددا من القومية العربية بدأ يظهر في مصر، ويمكن والحالة هذه تفريقها عن الاسلامية والمصرية التي نشأت في مصر في هذه الفترة. ومن هنا فان العناصر العربية والاسلامية تداخلت في خطاب عزام وبنفس الوقت استخدم العناصر المصرية في خطابه لخدمة اهداف محددة. ومن هنا فان هذه العناصر الثلاثة تداخلت في تشكيل المعنى العروبي الذي بدأت النخبة المصرية بالتأكيد عليه. ومن هنا يرى كوري ان اسباب هذا التأكيد يمكن العثور عليها من خلال سياسات التمصير التي تركت عددا من الاثار السلبية على قطاعات من المجتمع المصري واستدعت بعض النخب للبحث عن خيار عربي، حيث دعا عزام وغيره من المثقفين المصريين الى تقوية صلات مصر مع دول المشرق العربي، كذلك فان المجتمع العربي الجديد صار منطقة جذابة للصناعات المصرية ومركزا للنشاطات الاقتصادية في فترة العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، اضف لذلك فان العديد من الحركات السياسية العربية عملت على طلب الدعم او الاقتراب من السياسة المصرية، وقام الوطنيون العرب بالسفر الى القاهرة وانشاء مراكز صحافية واعلامية فيها ومقابلة العديد من السياسيين المصريين. عامل اخر سرع تشكل العروبة المصرية وهو منظور توسع التأثير المصري من خلال تجمع عربي تقوده مصر، حيث بدأت النخب المصرية تتحدث عن العامل العربي وعلاقة مصر بالعالم العربي وبالتالي الحديث عن الوحدة العربية ومقتضياتها. العامل الاهم في تشكيل ملامح التفكير العروبي المصري كان القضية الفلسطينية التي اجبرت النخبة المصرية الحاكمة للتفكير ضمن السياق العربي، وقد سرعت جهود الوطنيين المصريين الذين تعاطفوا مع الثورة الفلسطينية ورأوا في المشروع الصهيوني استراتيجية للسيطرة على الشرق العربي، وقد اصبح التهديد الصهيوني لمصر من المحددات الهامة التي عملت على تقريب مصر من العالم العربي. وفي المقابل فان بحث الطبقة السياسية الحاكمة في مصر عن جهد عربي مشترك لحل القضية الفلسطينية نبع من مخاوفها من انتشار الثورة الفلسطينية وانتقالها الى مصر او دول المشرق العربي. عامل اخر ساهم في تشكل العروبة المصرية يرتبط بظهور العديد من القوى السياسية المصرية في فترة ما بين الحربين الذي ركز كثيرا على المسائل العربية.

نشوء الطابع العروبي سواء من خلال الايديولوجية او من خلال الاعتبارات المصرية لدور مصر في العالم العربي، لم يتم دون تردد مصري او عداوة من النخب المصرية، فقد ظلت العديد من النخب المصرية تنظر للغرب الاوروبي اكثر من الشرق وكما لاحظ توفيق السويدي السياسي العراقي الذي مر بالقاهرة عام 1938 فان المصريين كانوا يعرفون عن الاوروبيين والامريكيين اكثر من اخوانهم العرب. ومن هنا فان التحليل الذي يقول ان العروبة دخلت لمصر عبر القصر او مؤيديه وان كانت حيوية الا انها تغفل العديد من الشروط الاجتماعية والاقتصادية السابقة التي لاحظها المؤلف، ويبدو ان التردد المصري نحو الاطار العربي ينطلق من موقف القصر من عدم الانغماس بشكل كبير في القضايا العربية، اضف لذلك فان العروبة المصرية عانت من اشكال اخر يتعلق بالحس المصري وعلاقته بالوطن وان المصريين يشكلون امة خاصة تختلف بالضرورة عن بقية المحيطين بهم. رغم كل هذه الاعتبارات والتحفظات فان فترة ما بين الحربين بذرت بذور القومية العربية في مصر وكانت هذه التطورات الاطار الذي ساهم في ولادة الجامعة العربية.

بناء على مجمل الادلة والتحليل الذي قدمه كوري عن حياة عزام وافكاره السياسية فان دراسته كما يقول نجحت في تقديم اطار جديد من البحث في العروبة المصرية والقومية العربية بشكل عام يختلف عن السياق الذي رسمته دراسات سابقة والتي تعاملت مع هذه العروبة كنوع من خداع النفس، وبالمقابل فان كوري يعتقد انه بعيدا عن قصور الافكار وتناقضها التي قدمها عزام فان العروبة كانت مزيجا من عدد من العوامل، والتي يجب ان يأخذها الباحث في تاريخ القومية العربية وبعدها المصري مثل وظيفة العروبة في الاطار المحلي وعلاقة مصر بالاطار العربي وضرورات هذه العلاقة. ومن هنا يرى كوري ان العروبة التي قدمها عزام وغيره من المثقفين المصريين وان قدمت بعدا مثاليا الا انها كانت عقلانية استخدمتها النخب المصرية من اجل التكيف مع احتياجات الواقع الذي بدأت تفرضه الظروف المحلية والعالمية. حاول كوري ضمن سياق تجربة عزام العثمانية ـ العربية والمصرية قراءة الطرق التي تداخلت فيها هذه العوامل في تشكيل شخصية قومي عربي مصري يصلح ان يكون مثالا عن النخبة المصرية التي آمنت بالعروبة في فترة حرجة من التاريخ العربي والمصري، كما حلل الباحث اثر الظروف الاجتماعية والتكوين الثقافي والاجتماعي على شخصية عزام الذي وان قدم عددا من الاطر المتناقضة وظل لغزا للعديد من الباحثين والمعاصرين له الا انه ظل مخلصا للقضية التي نذر نفسه لها وهي العروبة، في كل التجليات التي ظهرت بها او تلبست بها خلال مشواره الطويل من قرية شباك الغربي الى ابواب الجامعة العربية التي كانت احدى ثمرات هذه العروبة الناشئة في مصر.

الجامعة العربية في احد اجتماعاتها ويظهر في الصورة ابراهيم الخضيري وموسى الشابندر وتوفيق السويدي وحسين العويني واحمد طوقان

عنوان الكتاب:

The Making of an Arab Egyptian Nationalist
The Early Years Of Azzam Pasha
1893- 1936
by:
Ralph M. Courey
Ithaca Press

غدا في «القدس العربي»

عرض
لكتاب فواز جرجس
امريكا والاسلام السياسي
صراع ثقافات ام صراع مصالح؟

تحليل جديد للعلاقة بين الاسلام والغرب
قراءة مستفيضة للسياسة الامريكية تجاه تيارات الاسلام السياسي
استعراض شامل لسياسات الادارات الامريكية المتعاقبة من الاسلام
صورة الاسلام في العقل الامريكي
موقف امريكا من ايران والجزائر وتركيا

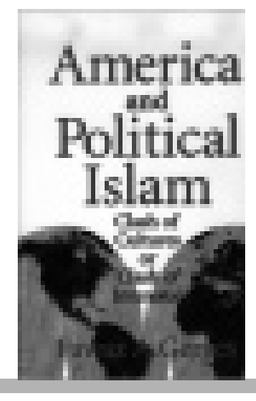

صلاح علوبة نجل العروبي محمد علي علوبة قال: كان ابي يقول هناك رجلان في مصر ظلت امالهما الحقيقية ورغباتهما لغزا: عزيز علي المصري وعبدالرحمن عزام

لاعبان مغربيان يبثان روحا جديدة في ابردين

■ كلاسغو ـ رويترز: سجل اللاعبان المغربيان الدوليان رشيد بلعبيد وزروالي اول هدفين لهما لفريق ابردين المتواضع المستوى ليحقق النادي الذي يقبع في قاع الدوري الاسكتلندي الممتاز لكرة القدم فوزا نادرا.

سجل زروالي هدفه في الدقيقة 45 واحرز بلعبيد هدفه في الدقيقة 74 ليفوز ابردين 3/1 على دوندي صاحب المركز الثالث ويضيق فارق النقاط بين فرق القمة.

وكان اللاعبان تعاقدا مع النادي الذي يديره ايبي سكوفدال الشهر الماضي وساعدا النادي ليسجل ثالث فوز له في 18 مباراة.

ويقبع النادي الان برصيد 12 نقطة في مؤخرة جدول ترتيب اندية الدوري الذي يضم عشرة اندية يسبقه كليمارنوك.

وقال سكوفدال «ديسمبر شهر طيب بالنسبة الينا على الرغم من هزيمتنا امام سيلتيك. الان يمكننا ان نبدأ فترة التوقف الشتوية باطمئنان».

وكان ديفيد هانا سجل هدف دوندي في الدقيقة 26 من اللقاء واهدر هانا ضربة جزاء في وقت لاحق كما اضاع اندي داو لاعب ابردين ركلة جزاء ايضا. وسجل النرويجي ارليك شتافروم هدف ابردين الثالث من ضربة جزاء في الدقيقة 98 من اللقاء0

وفي بقية المباريات التي جرت امس تعادل هبرنيان وكليمارنوك 2/2 وتعادل سيلتيك مع رينجرز 1/1 وتعادل دوندي وسان جونستون بنفس النتيجة فيما ارجيء لقاء هارتس ومدرويل. ويتصدر رينجرز البطولة برصيد 44 نقطة يليه سيلتيك برصيد 40 نقطة في الاسبوع العشرين للبطولة.

بطولة العالم للاندية
المنظمون ينتقدون الفيفا

ساو باولو ـ اف ب: انتقد خوليو ماريز رئيس اللجنة المنظمة لبطولة العالم الاولى للاندية المقررة في البرازيل من 5 الى 14 كانون الثاني (يناير) 2000 الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) متهما اياه بالاهمال.

وقال «خلال الاشهر الستة الماضية لم نلق الاهتمام اللازم من الفيفا الذي كان منشغلا ببطولة العالم للناشئين (تحت 17 عاما) في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وقرعة تصفيات كأس العالم المقررة نهائياتها في اليابان وكوريا الجنوبية معا عام 2002».

واضاف «احتجنا الى 86 يوما لتنظيم مونديال الاندية، في الوقت الذي كان يتطلب ذلك عامين»، مشيرا الى جميع الملاعب جاهزة لاستضافة المباريات التي من المنتظر ان تستقطب كل واحدة منها 40 الف متفرجا.

فندق يرفض استقبال افراد منتخب زامبيا

■ لوساكا ـ رويترز: منع افراد منتخب زامبيا لكرة القدم من دخول فندق لعدم قيام الفريق بسداد مصروفات الاقامة وذلك قبل ثلاثة اسابيع من اقامة نهائيات بطولة كأس الامم الافريقية في نيجيريا وغانا.

وكان الفريق قطع رحلة تدريبية الى امريكا الشمالية والجنوبية قبل اسبوعين بدعوى سوء ظروف الاقامة والاغذية. وواجه الفريق مشاكل اخرى عند تجمع افراده عند معسكر تدريب في منطقة ندولا بزامبيا.

وتقول تقارير صحافية ان ادارة فندق سافوي بمنطقة ندولا رفضت تسكين افراد الفريق او تقديم الطعام لهم. ونقلت صحيفة تايمز اوف زامبيا عن مسؤولي الفندق قولهم «لنا اموال مستحقة وهل من المنتظر ان نستقبلهم عند قدومهم وهم صفر اليدين.0هل هذا من الانصاف في شيء».

وقالت صحيفة «ذا بوست» ان الفريق قضى دون طعام وقرر بعد ذلك نقل معسكر التدريب الى العاصمة الزامبية لوساكا.

وتبدأ نهائيات بطولة الامم الافريقية في 22 كانون الثاني (يناير) القادم.

اسبانيا تفكر في معاقبة كلوفيرت

■ مدريد ـ رويترز: ربما واجه باتريك كلوفيرت مهاجم نادي برشلونة الذي يلعب بالقسم الاول للدوري الاسباني ايقافا يصل الى 12 مباراة بعد ان بدأ الاتحاد الاسباني لكرة القدم تحقيقا في واقعة اعتداء قام بها اللاعب في مباراة بالدوري امام رايو فاليكانو.

وسيبت الاتحاد الاسباني في الامر هذا الاسبوع بعد ان اشارت لقطات بالفيديو الى ان اللاعب الهولندي الدولي ضرب جوسوس مكوتا مدافع رايو خلال مباراة بالدوري في 22 من الشهر الجاري.

ومنح برشلونة 48 ساعة كي يتقدم بوجهة نظره في الواقعة ومن المتوقع ان يعلن الاتحاد قراره مساء الخميس او يوم الجمعة. وكان الاتحاد ارسي سابقة صارمة في وقت سابق من هذا الموسم عندما اوقف بورجوس حارس مرمى ريال مايوركا 11 مباراة بعد ان تعدي على خصم بدون الكرة.

وقال خوان جاسبارت نائب رئيس برشلونة ان النادي قد يعارض اي عقوبات اخرى مشيرا الى ان الحكم لم يتخذ قرارا بشان الواقعة.

اندرلخت: شيفو يمكنه الانتقال لليج

■ بروكسل ـ رويترز: اخطر نادي اندرلخت الذي يتصدر القسم الاول للدوري البلجيكي لكرة القدم لاعب خط الوسط المخضرم انزو شيفو ان له مطلق الحرية في مناقشة احتمال انتقاله الى نادي ستاندارد ليج.

وينقضي اجل التعاقد الحالي لشيفو مع النادي في نهاية هذا الموسم ورفض اندرلخت طلبا من اللاعب الدولي السابق بتجديد العقد لمدة عامين.

وقال مايكل فيرشورن مدير النادي لصحيفة ايت فولك امس «قلنا لانزو انه ليس لدينا اى ضمان يمكن ان يقدم له جديدا وبوسعه الحديث الى ستاندارد».

وقال شيفو البالغ من العمر 30 عاما انه يشعر انه سيعطي الاولوية لستاندارد الذي يريد منه ان يحل محل المهاجم الدولي مبو مبانزا الذي من المقرر ان ينتقل الى سبورتنج لشبونة هذا الاسبوع.

واجريت لشيفو في وقت سابق من هذا الموسم جراحة عاجلة في الرئة في اعقاب عملية سابقة في الكتف وقال شيفو انه لم يتخذ قرارات سريعة ولم يستبعد الانتقال خارج البلاد.

رودوك يغيب عن الملاعب ستة اسابيع

■ لندن ـ رويترز: قد يغيب نيل رودوك مدافع وست هام عن الملاعب ستة اسابيع بعد اصابة في العين في مطلع الاسبوع لحقت به ضمن لقاءات الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

واصيب رودوك البالغ من العمر 31 عاما بكسر في عظام الجمجمة في الشوط الاول من المباراة التي تعادل فيها وست هام مع ويمبلدون 2/2 الا انه لم يتم يوافق على استبداله بين الشوطين.

ونقلت صحيفة (صن) عنه قوله امس الثلاثاء «قال طبيب النادي انه يتعين ان اخرج الا انني قلت له (لامجال لذلك) واكملت المباراة دون ان اشعر باني في حالتي الطبيعية».

واضاف «بعد ذلك فحص الطبيب انفي وعيني ليكتشف اصابتي بكسر في عظام الوجه».

ومضى يقول «يقول الطبيب انني محظوظ لانه لم تحدث لي مضاعفات». وقال رودوك انه لن يعود الى الملاعب قبل شباط (فبراير) على اقل تقدير.

هداف سيلتيك ايال بيركوفيتش ينفرد بالكرة بينما يراقبه لاعب رينجرز كلوديو رينيا (رويترز)

غياب لاعبين رئيسيين يضعف منتخب نيجيريا قبل انطلاق كأس الامم الافريقية

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

ابتليت استعدادات منتخب نيجيريا لخوض نهائيات بطولة كاس الامم الافريقية الشهر المقبل بانتكاسة اثر رفض اندية اجنبية السماح لنجوم رئيسيين بالعودة الى منتخب بلادهم في الوقت المناسب.

ومن بين ابرز الدول التي تسابق الزمن استعدادا للبطولة مصر الى جانب نيجيريا التي تشترك في استضافة النهائيات التي تشارك فيها 16 دولة وتبدا في 22 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وعجز جو بونفرير مدرب منتخب نيجيريا الذي عاد منذ شهر فقط لمباشرة هذه المهمة عن تجميع افراد المنتخب البارزين في ملقا باسبانيا في معسكر تدريب مقرر مما ادى الى ان يبعث بشكوى رسمية للاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا).

وقال يوسف تيجاني الامين العام للاتحاد النيجيري لكرة القدم انه تم تقديم طلب الى الفيفا حتى يستغني نادي ارسنال الانكليزي عن احسن لاعب كرة قدم في افريقيا نوانكو كانو وان يتخلى باريس سان جيرمان الفرنسي عن اوستن اوكوتشا وان يترك اى سي ميلانو الايطالي اللاعب تاريبو وست فضلا عن سيليستين بابايارو الذي يلعب في تشيلسي الانكليزي.

وقال تيجاني «نريدهم من اجل استعداداتنا النهائية ولكن لسوء الحظ رفضت انديتهم التخلي عنهم في وقت يناسبنا».

ولم يصل الى المعسكر المقام في ملقا باسبانيا منتخب نيجيريا سوى 16 من 29 لاعبا تم استدعاؤهم.

وفي اول لقاء ضمن التدريبات هزم فريق تجريبي نيجيري 1/4 امام نادي ك كامبوستيلا الذي يلعب في القسم الثاني للدوري الاسباني لكرة القدم.

وحذر بونفرير الذي كان مدربا لمنتخب نيجيريا عندما فازت بالميدالية الذهبية في دورة اتلانتا الاولمبية عام 1996 انه سيستغني عن اللاعبين الذين يتخلفون عن معسكر التدريب.

ويخوض منتخب نيجيريا التجريبي مباراة امام فريق من منطقة الباسك اليوم الاربعاء فيما اضطر الفريق الى اجراء المران في الصالات المغلقة بسبب برودة الجو. ويواجه جيرار جيلي مدرب منتخب مصر لكرة القدم الجديد مصاعب ايضا من وسائل الاعلام المصرية بعد ان منع الصحفيين من حضور تدريبات المنتخب.

واعلنت رابطة الصحافيين الرياضيين في مصر انسحابها من مؤتمر صحافي لجيلي بشأن انشطة المنتخب المصري وطالبت باعتذار من الاتحاد المصري لكرة القدم.

وفي اول مرة تولى فيها جيلي تدريب منتخب مصر هزم 2/1 على ارضه امام منتخب غانا ثم بذل جهدا كبيرا كي يتغلب 1/صفر على فريق نامبيبا المتواضع بالقاهرة.

ويلتقي المنتخب المصري مع منتخبات توجو ثم نامبيبيا مرة اخرى قبل ان يستهل مشواره للدفاع عن اللقب.

وكان فرانشيسكو سكوليو مدرب منتخب تونس لكرة القدم قد تعرض لموجة من الانتقادات الصحافية على الرغم من فوز المنتخب 2/صفر على غانا في صفاقس يوم الاربعاء الماضي واتهم بانه اشرك لاعبين رئيسيين في غير مراكزهم وتجاهل خبرة ولياقة لاعبين محنكين.

ويتلقي منتخب تونس تدريبا في ملقا باسبانيا من 30 من الشهر الجاري وحتى السادس من كانون الثاني (يناير) القادم ثم يلعب امام توجو لقاء دوليا وديا في السابع من يناير في العاصمة التونسية. اما منتخب غانا وهو الذي يشارك نيجيريا في استضافة نهائيات بطولة كأس الامم الافريقية فلم يهزم خلال 14 مباراة بقيادة المدرب الايطالي جوسيبي دوسينا الا انه هزم في تونس فيما يخوض المنتخب حاليا بطولة خماسية في ليبيا. ويتوقع منتخب زامبيا الذي يواجه ضائقة مالية دعما حكوميا في اطار استعداده للبطولة وذلك عقب مواجهة بين اتحاد كرة القدم في البلاد ووزارة الرياضة انتهت باستقالة اللجنة التنفيذية للاتحاد باكملها هذا الشهر.

وواجه المنتخب رحلة تدريبية شاقة الى الولايات المتحدة اضطر المنتخب الى قطعها بسبب ضيق ذات اليد كما ان معظم المباريات لم يتم الاعداد الجيد لها.

ومنيت جهود منتخب جمهورية الكونجو الديمقراطية برفض مهاجم المنتخب شاباني نوندا المشاركة في المنتخب في النهائيات.

وقال شاباني الذي ولد في بوروندى لابوين من الكونجو لمسؤولين انه يريد البقاء في فرنسا لمساعدة فريق رين المكافح في معركته التي يخوضها ضد شبح الهبوط.

اخلاء استاد «ارسنال» بعد بلاغ بوجود قنبلة

■ لندن ـ رويترز: قالت متحدثة باسم نادي ارسنال الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم انه تم جزئيا اخلاء استاد هايبوري امس الثلاثاء عقب مخاوف امنية. واخلت الشرطة مربض سيارات بالاستاد الواقع في شمال لندن بعد رصد مركبة مريبة ومنع الجمهور من الدخول الى المنطقة في ذلك الوقت.

وقالت المتحدثة انه عثر على قائد المركبة بعد ذلك وعادت الامور الى طبيعتها.

ومن ناحية اخرى سمحت الشرطة البريطانية امس الثلاثاء باستئناف سباق للخيول في كمبتون الذي كان الغي بعد بلاغ كاذب بوجود قنبلة.

وصدرت اوامر باستئناف السباق وهو من ابرز سباقات الخيول في بريطانيا في اعقاب تفتيش حلبة السباق في الساعات الاولى من صباح امس الثلاثاء.

وامرت الشرطة امس باخلاء منطقة السباق بعد ان تلقت خدمة اخبارية في بلفاست مكالمة تليفونية من متحدث مجهول تفيد بوجود قنبلة وقال انه ينتمي لجماعة ايرلندية.

وقال رجل ادعى انه يتحدث باسم منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي ان سيارة ملغومة ستنفجر الساعة 1700 بتوقيت غرينتش الا ان لهجة المتحدث لم تكن تماثل المتحدثين باسم المنظمة.

وتم اخلاء 20 الف شخص من حلبة السباق فيما تولت الشرطة تمشيط المنطقة الا انها لم تعثر على شيء.

وانتقد مشجعو السباق هذا البلاغ الكاذب لاسيما بعد ان بدأت ايرلندا الشمالية السير على طريق يؤدي الى السلام الدائم بعد صراع استمر 30 عاما. وكانت الشرطة قد حذرت من زيادة احتمالات التعرض لهجمات في عطلة عيد الميلاد من قبل جماعات منشقة.

كلارنس سيدروف لاعب ريال مدريد الاسباني خلال مؤتمر صحافي أعلن فيه انتقاله الى فريق ميلان الايطالي (أ ف ب)

ستيفنسون تحل محل سيليش ببطولة هوبمان للتنس

■ سيدني ـ رويترز: قال منظمو بطولة كأس هوبمان الاستعراضية لفرق التنس امس الثلاثاء ان الكسندرا ستيفنسون التي تأهلت الى الدور قبل النهائي لبطولة ويمبلدون للتنس ستحل محل المصابة مونيكا سيليش بالفريق الامريكي في البطولة التي تقام الاسبوع القادم.

وقال بول مكنامي مدير البطولة ان سيليش اللاعبة الاولى السابقة على مستوى العالم انسحبت من البطولة لانها لم تتماثل للشفاء كلية من كسر في القدم اصيبت به قبل عدة اشهر.

واضاف مكنامي في بيان «انه امر مخيب للامال ان تحدث مثل هذه الامور لاسيما مع اقتراب البطولة».

ومضي يقول «ان ستيفنسون بديل مثير وموهبة حقيقية ينتظرها مستقبل كبير».

وانسحبت من الفريق الامريكي ايضا جوستين ديملستوب اثر اصابتها بتقلصات في الظهر وستحل محلها اللاعبة الصاعدة جيمس بليك.

وتلعب الولايات المتحدة اولى مبارياتها امام السويد يوم الاثنين القادم قبل لقائها مع بلجيكا ثم جنوب افريقيا في مباريات اخرى.

وتجيء بطولة هوبمان ضمن لقاءات الاستعدادات لبطولة استراليا المفتوحة للتنس وهى اولى بطولات الجراند سلام الاربع في العام الجديد وتبدأ في ملبورن في 17 كانون الثاني (يناير).

نجوم القرن العشرين
مارك سبيتز «الضفدع الذهبي»

نيقوسيا ـ من مصطفى المنجاوي:

سيبقى الانجاز الذي حققه «الضفدع» الامريكي مارك سبيتز خلال الالعاب الاولمبية في ميونيخ (جنوب المانيا) عام 1972 والمتمثل في احرازه سبع ميداليات ذهبية فريدا من نوعه وخالدا في تاريخ السباحة على الخصوص والرياضة بصفة عامة.

ولم يكن انجاز سبيتز سوى نتيجة لتحد ثأري شخصي، ولمعرفة السبب يجب الرجوع الى العام 1967 عندما كان عمر سبيتز 17 عاما. انبهر «الضفدع» بالانجازات الرائعة التي حققها مواطنه دون شولاندر في الالعاب الاولمبية التي اقيمت في طوكيو عام 1964، وأبدى طموحه في تحقيق الافضل من استاذه واعلن مباشرة بعد تحطيمه الرقم العالمي لسباق 400 م بانه سيذهب الى مكسيكو للفوز بستة القاب (سباحة حرة وصدرا وفراشة).

ولم يحقق سبيتز المولود في 10 شباط/فبراير 1950 في موديستو (ساكرامنتو)، النتائج المرجوة وتخلف عن وعده اذ حصد ميداليتين ذهبيتين فقط وكانتا في سباقي التتابع 4 مرات 100 م حرة (3,31,7 د رقم عالمي) و4 مرات 200 م حرة (7,52,3 د)، ولم ينعم باي ميدالية ذهبية في السباقات الفردية واكتفي بفضية 100 م فراشة مسجلا 2,56,4 د خلف مواطنه دوغ راسيل، وبرونزية 100 م حرة مسجلا 3,53 دقائق خلف الاسترالي مايكل ويندن (2,52,2) والامريكي كين واش (2,52,8).

وواجه سباح سانتا كلارا انتقادات عدة بمجرد عودته الى بلاده، وشعر بمرارة الفشل، فقامت عائلته بتضحيات عدة لتمكينه من التدريب في أحسن الظروف.

وسبيتز لا يعترف بالخسارة، وقد بذل جهودا مضاعفة وهو في سن 18 عاما في جامعة انديانا وفي مسقط رأسه ساكرامنتو تحت اشراف شيرمان شافور مدربه الاول وبعده جيمس كونسيلمان.

وجدد سبيتز، الذي كان يملك مؤهلات بدنية هائلة (1,83 م و77 كلغ) وكانت قوته تكمن في ذراعيه اللتين كانتا تخولانه اختراق المياه بسرعة فائقة، تحديه باحراز اكبر عدد من الميداليات الذهبية في اولمبياد ميونيخ، وكأنه لم يستفد من الدرس الذي تلقاه قبل اربعة اعوام. وصرح سبيتز «سأفوز بسبع ميداليات ذهبية»، علما بأنه لم يسبق لاي رياضي ان حقق مثل هذا الانجاز، وكان افضل ما تحقق حتى ذلك الوقت الفوز باربع ذهبيات في دورة اولمبية واحدة (العداء الامريكي جيسي اوينز في اولمبياد برلين 1936).

7 ذهبيات في 8 ايام

وجنى سبيتز ثمار عناده ودخل التاريخ من بابه الواسع، لم يكتف بحصد الذهبيات السبع بل حقق ارقاما قياسية عالمية. فمن 28 آب (اغسطس) الى 4 ايلول (سبتمبر) 1972 حقق سبيتز آماله وكان عند كلمته.

احرز ذهبية سباق 200 م فراشة مسجلا 2,00,70 د (رقم قياسي) متقدما بوضوح على مواطنيه غاري هول (2,2,86 د) وروبن باكاوس (2,3,23 د).

وفي اليوم ذاته احرز الى جانب مواطنيه ادغار ومورفي وهايدن ذهبية التتابع 4 مرات 100 م حرة (3,26,42).

وفي 29 آب/اغسطس، اكد سبيتز تفوقه بتتويجه بطلا اولمبيا لسباق 200 م حرة مسجلا رقما عالميا جديدا قدره 1,52,78 د، متقدما على مواطنه ستيفان غونتر (1,53,73) والالماني الغربي فيرنر لامب (1,53,99 د).

وبعدها بيومين (31 آب/اغسطس) سجل سبيتز اسمه باحرف من ذهب في تاريخ الالعاب الاولمبية حيث بات اول رياضي يحرز خمسة القاب اولمبية في دورة واحدة. جاء اللقب الرابع باحرازه سباق 100 م فراشة مع رقم عالمي قدره 27ر54 ثانية امام الكندي بروس روبرتسون (55,56 ث)، والاميركي جيري هيدنريش (55,74 ث)، قبل ان يحرز ذهبيته الخامسة وكانت في سباق التتابع 4 مرات 200 م مع مواطنيه كينسيلا ورايلر وغونتر مسجلين رقما عالميا جديدا قدره 7,35,78 د (الرقم السابق 7,43,3 د).

البقية تأتي

وعد سبيتز باحراز سبع ذهبيات، فلم تتوقف شهيته حتى نالها. وساد التخوف الوفد الامريكي عشية الثالث من ايلول (سبتمبر)، عندما شعر سبيتز بآلام حادة في كليته، لكن «الضفدع» لا يعرف الاستسلام ووضع الامه جانبا وخاض نهائي سباق 100 م حرة محرزا ذهبيته السادسة بتوقيت 22ر51 ثانية متقدما على مواطنه وصديقه هيدنريش (51,65 ث) والسوفياتي فلاديمير بور (51,77 ث).

وفي الرابع من ايلول (سبتمبر)، أتم سبيتز دينه ونال ذهبيته السابعة. كانت في سباق التتابع 4 مرات 400 م متنوعة الذي لم يكن احد يقوى على منافسة الامريكيين على لقبه.

واحرز الرباعي ستام وبروس وسبيتز وهيدنريش ذهبية السباق مسجلا رقما قياسيا عالميا (3,50,4 د).

الاعتزال المفاجيء

بلغ سبيتز هذه المرة اهدافه وحصد سبع ميداليات ذهبية. انجاز فريد من نوعه ارتأى ان يختمه بالاعتزال مباشرة بعد تتويجه بلقبه السابع واضعا حدا لمسيرة رياضية غنية بـ32 رقما قياسيا عالميا وتسع ذهبيات اولمبية (2 في مكسيكو و7 في ميونيخ) وهو انجاز يعادل ما حققه العداء الفنلندي بافو نورمي في العاب القوى.

وغادر سبيتز المدينة البافارية بمجموعة من الحراس الشخصيين التابعين لمكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي اي» والذين خافوا على سبيتز لكون اصله يهودي وذلك بعد الحادث الدراماتيكي الذي حصل الليلة السابقة عندما تدخل «كوماندوس» فلسطيني في الجناح الاسرائيلي بالقرية الاولمبية.

وتحول سبيتز بعد انجازه الى السينما والدعاية التي استغل فيها اسمه وتعاقد مع اكبر الشركات الخاصة بالالبسة الرياضية.

متفرقات من ملاعب العالم

■ اختير المدرب البلغاري ديميتار بينيف الذي قاد منتخب بلاده الى المركز الرابع في مونديال الولايات المتحدة عام 1994، مدرب القرن في بلاده اثر استفتاء قامت به صحيفة «فوتبول» المحلية شارك فيه 54 مدربا من الدرجتين الاولى والثانية ورؤساء الاتحاد البلغاري لكرة القدم السابقين.

وكان انجاز بينيف مع منتخب بلاده في مونديال 94 رائعا لكون بلغاريا لم تفز في اي مباراة خلال مشاركاتها السابقة في كأس العالم اعوام 62 في تشيلي و66 في انكلترا و70 في المكسيك و74 في المانيا و86 في المكسيك.

■ تحسنت الحالة الصحية للاعب كرة المضرب الامريكي دونالد بادج (84 عاما)، احد ابرز لاعبي الكرة الصفراء في الثلاثينات، ولم تعد تدعو الى القلق بعد حادث سير تعرض له في 14 كانون الاول/ديسمبر الحالي.

وذكر بيان لمستشفى سان فرانسيس في نيويورك «ما يمكننا قوله حاليا ان التحسن الطفيف الذي شهدته الحالة الصحية لبادج مشجع». وكانت حالة بادج خطيرة ويرثى لها، وهو حاليا تحت التنفس الاصطناعي لكنه خرج السبت الماضي من غرفة العناية الفائقة التي بقي فيها منذ 14 الحالي. وكان بادج فقد التحكم في سيارته على طريق بينسيلفانيا في منطقة مونتس بوكونو وارتطمت بشجرة ثم نقل الى المستشفي على متن طائرة مروحية. وكان بادج اول لاعب يحرز البطولات الاربع الكبرى (الغران شليم) في عام واحد وذلك سنة 1938.

■ اختير عداء الماراثون خوان كارلوس زابالا ونيومي سيمونيتو (الوثب الطويل) افضل عداءين في القرن في الارجنتين اثر استفتاء للجنة الاحصائيات في الاتحاد الارجنتيني لالعاب القوى.

وكان زابالا احرز ذهبية الماراثون في الالعاب الاولمبية للوس انجليس عام 1984، في حين احرزت سيمونيتو فضية الوثب الطويل في اولمبياد لندن عام 1948.

■ عاد المهاجم الدولي البوليفي اروين سانشيز الى فريقه بوافيستا البرتغالي ولمدة عامين ونصف العام بعدما فسخ عقده مع بنفيكا.

ولعب سانشيز (30 عاما) عند قدومه الى البرتغال مع بنفيكا قبل مغادرته للانتقال الى بوافيستا عام 1992. وعاد الى بنفيكا عام 97 لكنه لم يلعب اساسيا.

■ اعلن اللاعب الدولي الالماني ومدرب فيردر بريمن سابقا فيليكس ماغات (46 عاما) انه سيشرف على الادارة الفنية لفريق اينتراخت فرانكفورت صاحب المركز قبل الاخير في الدوري المحلي.

وقال «احاول دائما بذل اقصى الجهود مع أي فريق اشرف على تدريبه»، معترفا بان وضع اينتراخت فرانكفورت خطير حاليا بحكم المركز الذي يحتله حاليا. واضاف «ستكون المهمة صعبة خصوصا وان الفريق يملك 11 نقطة فقط حتى المرحلة السابعة عشرة متساويا مع ارمينيا بيليفيلد الصاعد حديثا الى دوري الاضواء.

وكان ماغات فاجأ الجميع في 8 ايار/مايو الماضي باستقالته من الادارة الفنية لفيردر بريمن الذي لم تكن نتائجه جيدة.

واقال اينتراخت فرانكفورت مدربه «المنقذ» يورغ بيرغر غداة الهزيمة الثقيلة امام اولم الصاعد الى الدرجة الاولى صفر–3 في المرحلة السابعة عشرة الاخيرة من دور الذهاب. وكان بيرغر درب اينتراخت من 2 كانون الثاني (يناير) 1989 حتى 13 نيسان (ابريل) 1991، وقد استدعي لنجدة الفريق في نيسان (ابريل) 1999 بعد الهزيمة الثقيلة امام هامبورغ صفر–6 خلفا لراينهولد فرانتس، الذي كان عين بدوره بدلا من هورست ايهرمانتراوت في كانون الاول/ديسمبر 1998، اي قبل 4 اشهر تماما.

مسابقة بديلة لكرة القدم خلال توقف دوري مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قرر اتحاد كرة القدم المصري اقامة مسابقة جديدة لاندية الدوري العام خلال فترة شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) اثناء فترة توقف بطولة الدوري.

وقال حمادة امام وكيل اتحاد الكرة ان المسابقة الجديدة ستقام بنظام دوري من دور واحد بين مجموعتين من الاندية تضم كل منها سبعة اندية من بين الاندية التي تلعب بمسابقة الدوري هذا الموسم.

واشار الى ان توزيع الفرق على المجموعتين سيتم وفقا لتوازنات القوى حيث يكون الاهلي على رأس مجموعة باعتباره المتصدر للدوري حتى الان ويكون الزمالك على رأس المجموعة الثانية نظرا لانه صاحب المركز الثاني لضمان المنافسة بين الفرق واستمرار الجذب الجماهيري حتى الادوار النهائية من هذه البطولة.

واضاف ان الاتحاد بحث كيفية استغلال فترة التوقف الطويلة الاجبارية نظرا لاعداد ومشاركة المنتخب الوطني الاول في بطولة كأس الامم الافريقية القادمة واستعدادات المنتخب الاولمبي لمشواره القادم في تصفيات دورة سيدني الاولمبية. ومضى يقول «لما كان الاتحاد لا يستطيع الاستمرار في بطولة الدوري العام في ظل غياب اللاعبين الدوليين انطلاقا من حرصه على تكافؤ الفرص فان البديل كان تنظيم مسابقة تحمل اسم كأس الاتحاد لاستثمار طاقات الاندية واللاعبين غير المنضمين لمنتخب مصر وهم يمثلون اكثر من 97 في المئة من عدد اللاعبين المقيدين بالاتحاد». كان اتحاد الكرة قد عقد مؤتمرا صحافيا مساء امس اعلن خلاله يوسف الدهشوري حرب رئيس الاتحاد ان مسابقة كأس الاتحاد الجديدة ستخصص لها جوائز مالية ضخمة قد تصل الى مليون جنيه تم تدبيرها بالاتفاق مع احدى الشركات الراعية لنشاط الاتحاد.

واشار الى ان اعلان جدول مباريات البطولة وتفاصيلها وشروطها سيتم بالكامل خلال ايام على الا تتعارض هذه الانشطة مع مباريات الادوار الاولى لبطولة كاس مصر.

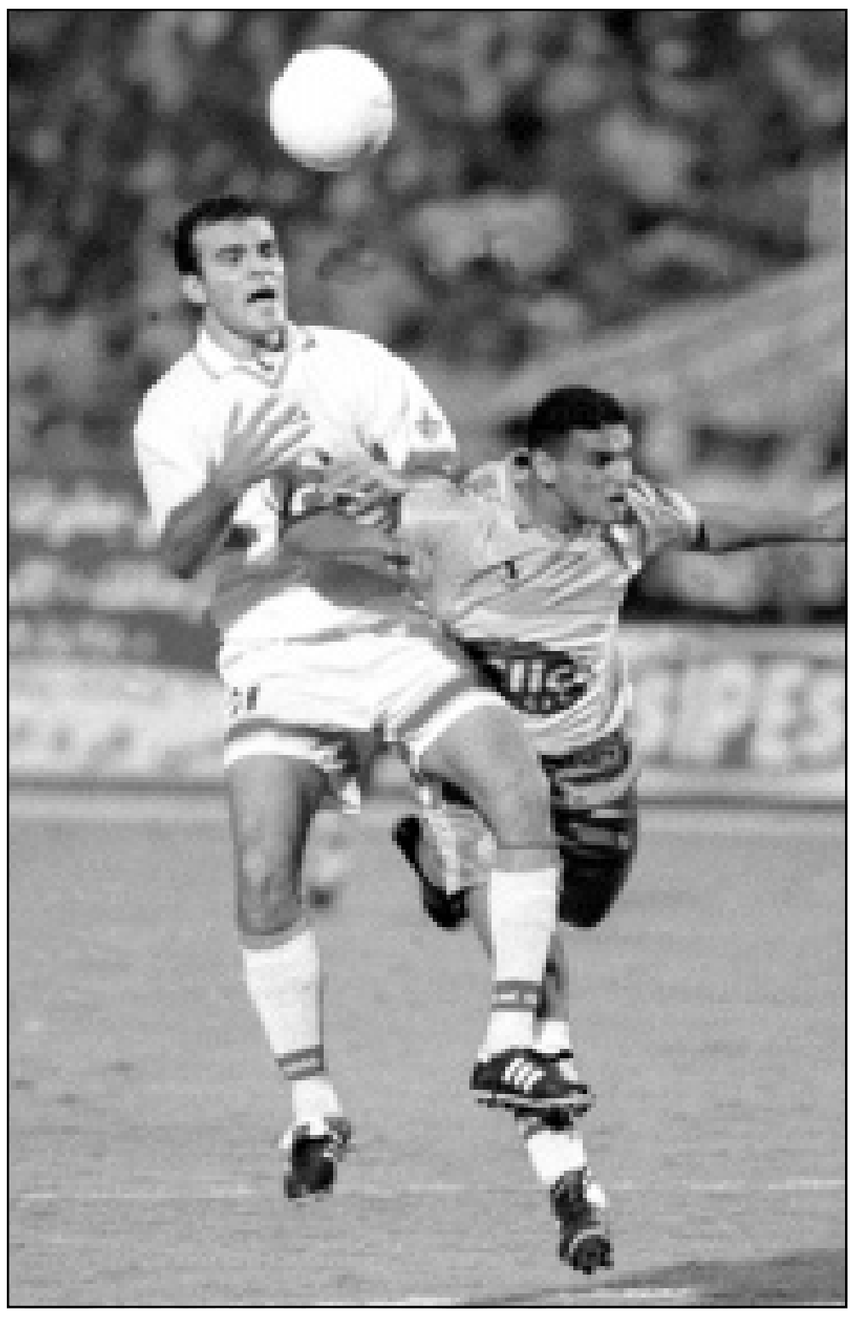

لاعب الزمالك أحمد عبد الله (الى اليسار) في منافسة على الكرة في احدى مباريات الدوري المصري (صورة من الأرشيف)

بطولة الامارات

الوحدة يهزم الشباب ويقفز من المركز الخامس الى الاول

■ دبي ـ أ ف ب: قفز فريق الوحدة الى صدارة بطولة الامارات في كرة القدم بفارق الاهداف عن العين بعد فوزه على الشباب 2–1 في المباراة التي اقيمت على استاد ال نهيان في ابو ظبي في ختام المرحلة الخامسة.

ويملك الوحدة والعين 13 نقطة.

وتسيد الوحدة فصول لقاءه مع ضيفه الشباب الذي انتهى شوطه الاول بالتعادل السلبي وطرد حارس الاخير جمعة راشد ليكمل فريقه المباراة بعشرة افراد.

واستغل الوحدة النقص العددي في صفوف منافسه وافتتح التسجيل عن طريق السيراليوني لامين كونتي (57) واضاف السنغالي لاه البوري الثاني من ضربة رأسية (80).

وفي الوقت بدل الضائع تعرض مهاجم الشباب وليد عبيد للاعثار داخل المنطقة فاحتسب له الحكم ركلة جزاء انبرى لها بنفسه مقلصا الفارق لكن بعد فوات الاوان.

واضاع النصر فرصة اعتلاء المركز الاول بسقوطه في فخ التعادل مع الامارات الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى ليصبح رصيد 12 نقطة.

وتقدم النصر بهدف للبوروندي جمعة موسى (42) واخفق الاخير في زيادة غلة فريقه من الاهداف على الرغم من الهجمات الكثيرة التي شنها. وانتزع الامارات نقطة ثمينة في الوقت بدل الضائع عندما سجل له سعيد اسماعيل هدف التعادل اثر هجمة مرتدة سدد فيها الكرة قوية لدى دخوله منطقة الجزاء.

ونجح الاتحاد الذي يقوده مدرب المنتخب الوطني السابق الكرواتي يوري ستريشكو في الحاق الهزيمة بضيفه الجزيرة 2–1.

وسجل للاتحاد حسن سعيد (73) وابراهيم محمد (90)، وللجزيرة العاجي جويل تييهي (87).

الاخاء الى قبل نهائي كأس الاتحاد اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريق الاخاء الاهلي /عاليه للدور قبل نهائي لكأس الاتحاد اللبناني الثانية لكرة القدم اثر تعادله مع فريق السلام/ زغرتا 1/1 في ختام الدور الاول للمسابقة.

وتقدم فريق السلام الطرف الاخطر في الشوط الاول بهدف في الدقيقة 39 وسجله لاعب الاخاء محمد علي دياب خطأ في مرمى فريقه بعد كرة سددها ربيع عثمان من داخل المنطقة.

وقبل خمس دقائق من نهاية اللقاء انقذ بلال زغلول فريقه الاخاء من الخروج من المسابقة بتسجيله هدف التعادل برأسه بعد كرة عرضية رفعها عماد البنا. واحتل فريق الاخاء في ختام مباريات الدور الاول صدارة المجموعة الثالثة وبفارق هدف واحد عن فريق السلام الذي احتل المركز الثاني ولكل منهما اربع نقاط وقبع فريق المجد بالمركز الثالث والاخير من دون نقاط من خسارتين. وبذلك اكتمل عدد الفرق الصاعدة للدور قبل النهائي الذي ضم الى جانب فريق الاخاء الاهلي فريق التضامن /صور عن المجموعة الاولى وفريق الانصار حامل اللقب الذي تصدر المجموعة الثانية اضافة الى فريق الصفاء الذي احتل المركز الثاني في المجموعة الثانية. وسيلعب اليوم الاربعاء فريق التضامن مع فريق الصفاء في اولى مباراتي قبل النهائي وسيلتقي فريق الانصار مع فريق الاخاء الاهلي يوم الخميس في المباراة الثانية لهذا الدور

بطولة السعودية

محن الهلال متواصلة والاهلي الى الصدارة

■ الرياض ـ أ ف ب: ازداد وضع الهلال صعوبة في الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) بتعادله مع الاهلي 1–1 على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وكان الهلال البادىء بالتسجيل عن طريقه مهاجمه الدولي المخضرم سامي الجابر (4)، لكن الاهلي ادرك التعادل عبر الكولومبي الكاتو في الدقيقة 43.

وأهدر مهاجم الهلال الكويتي جاسم الهويدي فرصة ذهبية لمنح الفوز لفريقه عندما أضاع ركلة جزاء في الدقيقة 83 أبدع الحارس تيسير النتيف في التصدي لها.

وصعد الاهلي الى الصدارة برصيد 24 نقطة من 10 مباريات بفارق الاهداف امام الشباب (11 مباراة)، في حين رفع الهلال رصيده الى 14 نقطة من 11 مباراة وبقي في المركز السابع.

وبدأت المباراة قوية ومثيرة بين الفريقين وكان الهلال الانشط في الدقائق الاولى حيث افتتح مهاجمه الجابر التسجيل في الدقيقة الرابعة بعدما استغل كرة عكسية لاحمد الدوخي سددها برأسه داخل المرمى.

وانحصر اللعب بعد الهدف في وسط الملعب، وأهدر نواف التمياط فرصتين لرفع الغلة في الدقيقة 20 لكن الحارس النتيف حال دون ذلك، ورد قائد الاهلي خالد مسعد بهجوم مرتد مرر على اثره الكرة الى الكاتو الذي تباطأ في التسديد فتدخل الدفاع وابعد الكرة (26).

وتابع الاهلي ضغطه بحثا عن ادراك التعادل، واستلم طلال المشعل كرة عكسية من حسين عبد الغني لكنه تسرع في تسديدها (36)، وتسديدة قوية للكاتو ابعدها الحارس محمد الدعيع الى ركنية (28)، قبل أن يعوض الكولومبي اخفاقه في الوهلة الاولى ويدرك التعادل لفريقه اثر تلقيه تمريرة من خالد قهوجي فاودع الكرة بذكاء داخل مرمى الدعيع (43).

وكانت بداية الشوط الثاني هلالية، وسدد سامي الجابر بقوة لكن الحارس ابعد الكرة الى ركنية (47). وسرعان ما تدارك الاهلي الموقف وسدد الكاتو في يد الدعيع (57)، واخرى لقهوجي من دون خطورة (63)، وتسديدة رأسية للهويدي تصدى لها النتيف ببراعة (74)، واخرى لزميله محمد الشلهوب علت العارضة (76).

واحتسب حكم المباراة ركلة جزاء للهلال بعد اعاقة الجابر من قبل مسفر الجاسم، لكن الهويدي فشل في ترجمتها الى هدف (83).

سلطنة عمان تعلن عدم الاتفاق مع المدرب كرول

■ مسقط ـ رويترز: أعلن اتحاد كرة القدم العماني امس الثلاثاء انه لن يلبي المطالب المالية للمدرب الهولندي رود كرول بشأن تدريب المنتخب القومي لسلطنة عمان.

وقال متحدث باسم الاتحاد ان الاتحاد يعلن بعد تفكير وامعان عن اسفه لانه لن يتمكن من تلبية المطالب المالية لكرول.

واعلن الاتحاد في وقت سابق من هذا الشهر انه عرض على كرول افضل العروض المالية التي يتم عرضها على اي مدرب الا انه قال ان اللاعب الهولندي الدولي السابق عاد وتقدم بمطالب في اللحظة الاخيرة بعد موافقته على عرض مبدئي في اوائل الشهر الجاري. وقال المتحدث ان الاتحاد يعكف الان على دراسة قائمة من المدربين الاخرين ومن المتوقع ان يقع اختياره على احدهم قبل حلول شهر شباط (فبراير) المقبل. وكان كرول قاد المنتخب الهولندي الذي خسر امام الارجنتين في نهائي كاس العالم عام 1978 في بوينس ايرس.

وتولى كرول تدريب فريق الوحدة في دبي لفترة قصيرة في اذار (مارس) الماضي بعد ان تولى تدريب نادي الزمالك المصري.

مواقع صعبة في انطلاقة دور الاياب ببطولة سورية

■ دمشق ـ أ ف ب: ستجد فرق المقدمة نفسها امام مواقع صعبة في انطلاق مباريات المرحلة الرابعة عشرة (الاولى ايابا) من بطولة سورية لكرة القدم المقررة في الايام الثلاثة المقبلة.

واصعب المواجهات سيكون مسرحها ملعب حمص بين تشرين المتصدر ومضيفه الوثبة، وملعب جبلة بين فريقها المحلي وضيفه الجيش المركزي حامل اللقب، وملعب اللاذقية بين حطين والكرامة.

وتفتتح المرحلة يوم الاربعاء فيلتقي في دمشق المحافظة مع الجهاد. ويلتقي يوم الخميس في دمشق الشرطة مع الاتحاد.

وتختتم المرحلة يوم الجمعة، فيلتقي في حمص الوثبة مع تشرين، وجبلة مع الجيش، وفي اللاذقية حطين مع الكرامة، وفي دمشق الوحدة مع المجد، وفي حلب الحرية مع الفتوة.

واذا فرض المنطق نفسه لن يجد الجهاد الثامن (18 نقطة) صعوبة كبيرة في تجاوز مضيفه المحافظة اخر الترتيب (بلا نقاط) لفوارق فنية ونفسية. وكان الجهاد فاز ذهابا 1–صفر.

وتطل نافذة التكافؤ على لقاء الشرطة التاسع (18 نقطة) وضيفه الاتحاد العاشر (17 نقطة) نظرا لتقارب مستوى الطرفين وهاجسهما المشترك في تحسين موقعهما على اللائحة. وكان الاتحاد فاز ذهابا 2–1.

ولن تكون مهمة تشرين المتصدر (26 نقطة) سهلة امام مضيفه الوثبة الحادي عشر (13 نقطة) نظرا لاهمية اللقاء وخصوصا للمضيف الذي يسعى للخروج من دائرة الخطر، في الوقت الذي يبحث فيه الضيف عن تعزيز لصدارته والثأر بالتالي لخسارته ذهابا في ارضه 2–1 ما يفتح ابواب كل الاحتمالات.

ويتطلع الجيش حامل اللقب والخامس (22 نقطة) امام مضيفه جبلة السابع (20 نقطة) الى بداية قوية في طريق الدفاع عن لقبه بيد ان مهمته ستكون صعبة حيال طموحات جبلة الذي يأمل هو الاخر في دخول سلك الاقوياء، وقد تكون اوراق الجيش اكثر تأثيرا لما يضمه من اسماء لامعة لكن جبلة اعتاد ازعاج الكبار كما فعل ذهابا بتعادله مع ضيفه في دمشق 1–1.

وسيخوض حطين الثاني (25 نقطة) مباراته وضيفه الكرامة الثالث (23 نقطة) وعينه على الصدارة في حال فوزه على ضيفه وتعثر جاره تشرين امام الوثبة، في حين يدرك الضيف ان خروجه من ملعب اللاذقية بنتيجة ايجابية سيعزز من اماله بالمنافسة، وتبقى المباراة صعبة ومفتوحة باحتمالاتها ومرشحة لكسر نتيجة التعادل السلبي الذي سيطر على مباراتهما ذهابا.

ولن تكون مهمة الوحدة الرابع (23 نقطة) سهلة امام جاره المجد الثاني عشر (11 نقطة) في مباراة لها خصوصيتها كعادة لقاءات الجيران حيث تزول غالبا الفوارق الفنية وتحل مكانها الحساسية المفرطة وتفتح بالتالي باب كل الاحتمالات. ذهابا فاز الوحدة 1–صفر. اخيرا وفي حلب سيحتاج الحرية الثالث عشر (8 نقاط) الى جهود مضاعفة لمقاومة افضلية ضيفه الفتوة السادس (22 نقطة) وان كان المضيف يمتلك قدرة تحقيق مفاجأة.

ذهابا فاز الفتوة 2–1.

99: عام قليل العطاء رياضيا ودورة الاردن أبرز حدث رياضي عربي

نيقوسيا ـ من الياس طعمة:

ارتدى العام 1999 اللون اسود في اكثر فتراته ولف الحزن الاسرة الرياضية في اكثر من مكان في العالم ورافق الصورة القاتمة انحسار في النشاطات ذات الطابع الدولي كمسابقة كأس العالم لكرة القدم او الالعاب الاولمبية.

ورغم السواد الذي سيبقى في ذاكرة الكثيرين، كان العام 1999 همزة الوصل بين كأس العالم 98 في فرنسا واولمبياد سيدني، وكانت الهمزة كما هي دائما ضرورية لتمهيد الطريق امام الالفية الثالثة، ففيه اقيمت تصفيات كأس الامم الاوروبية وكأس الامم الافريقية لكرة القدم ومعظم تصفيات اللعبة المؤهلة الى اولمبياد سيدني، ونهائيات جميع هذه المسابقات ستقام في العام 2000.

وفي سجل السلبيات، عاشت اللجنة الاولمبية الدولية اسوأ فترة في حياتها بعد ان عصفت بها رياح الاتهامات بالرشوة خلال منح المدن شرف تنظيم الالعاب وسارت في حقل الغام مترامي الاطراف واسع الابعاد لكنها اجتازته بعدما طردت 6 اعضاء من صفوفها ثبت تورطهم هم السوداني زين العابدين عبد القادر والكونغولي جان كلود غانغا والمالي لامين كيتا والاكوادوري اوغستين اغوريو والتشيلي سيرجيو سانتاندر وبول وولورك من ساموا الغربية، اضافة الى استقالة 4 اعضاء من مناصبهم بعد ان طالتهم التهم، وتوجيه انذار شديد اللهجة الى 10 اخرين.

وخرج رئيس اللجنة، الاسباني خوان انطونيو سامارانش، من الازمة منتصرا قويا بحصوله على 86 صوتا مقابل معارضة اثنين وامتناع واحد خلال عملية تجديد الثقة به، مما اعطاه دفعا وزاد اصراره على متابعة عملية التطهير فخرج بقرار الطرد الشجاع وقرر تأسيس «اللجنة 2000» التي تضم نصف اعضائها من اعضاء اللجنة والنصف الاخر من شخصيات من خارجها مهمتها تحديد الاصلاحات العميقة لبنى وعمل اللجنة الاولمبية.

وخلال دورتها في 11 و12 كانون الاول (ديسمبر) الحالي، صوتت اللجنة الاولمبية على اصلاحات فاقت في اهميتها جميع التعديلات التي اجريت خلال اعوامها الـ105، اهمها تخفيض الحد الاعلى لعمر الرئيس من 80 الى 70 عاما وتحديد الحد الاقصى لولاية جميع الاعضاء بمن فيهم الرئيس بثماني سنوات يمكن تجديدها لمرة واحدة ولاربع سنوات فقط، ومشاركة الرياضيين في نشاطات اللجنة والغاء الزيارات الى المدن المرشحة لاستضافة الالعاب.

وفي اطار خطته لتلميع صورة اللجنة التي اهتزت كثيرا، امر سامارانش بتشكيل لجنة «الاخلاق» ومهمتها مراقبة تصرفات اعضاء اللجنة، وتشديد الاجراءات لمكافحة المنشطات فاعلن عن تأسيس الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات الشهر الماضي في لوزان وسيتولى ادارتها الكندي ريتشارد باوند.

الدورة العربية الابرز وكان ابرز حدث رياضي في العام 99 تنظيم الدورة العربية التاسعة في الاردن بعد عامين من تنظيم الثامنة في لبنان.

واقيمت الدورة التاسعة بمشاركة قياسية (21 دولة) بعد اخذ ورد طالت فترته حول ضرورة مشاركة العراق الذي غاب عن الدورتين السابقتين في دمشق (92) وبيروت (97) ومعارضة واعلان عدم المشاركة من جانب السعودية والكويت، وجولات مكوكية نشيطة قام بها وزير الشباب والرياضة الاردني انذاك محمد خير مامسر استطاع اقناع السعودية بالعودة عن قرارها لكنه فشل في مسعاه لدى الكويت.

وانتهت الامور بان شارك العراق وغابت الكويت واستقال مامسر من منصبه «لاسباب كبيرة» حسب قوله و«الخلافات مع جهات رسمية» حسب مصادر مطلعة، ثم حذا حذوه الشيخ احمد فهد الاحمد متنحيا عن عضوية الاتحاد العربي للالعاب الرياضية «لعدم استمرار الحركة الرياضية العربية في استقلاليتها وتكرار تدخل الجانب السياسي بها لتغيير مسارها وخاصة من قبل الجامعة العربية».

وكانت الحصيلة ان حصدت مصر نحو ثلث ذهبيات الدورة وهو رقم قياسي (105 من 322) كان نصيب سباحتها رانيا علواني 10 ذهبيات في السباقات الفردية او مع المنتخب، محطمة رقمها القياسي السابق وهو 9 ذهبيات في دورة بيروت.

واضاف رياضيو مصر 78 فضية و79 برونزية، وحلت تونس ثانية (40 ذهبية و40 فضية و57 برونزية) وسوريا ثالثة (34 ذهبية و38 فضية و57 برونزية).

وعلى غرار جميع الدورات في العالم، برزت بعض السلبيات منها التنظيمية التي كان بالامكان تلافيها ومنها ما هو خارج عن ارادة المنظمين وتمثل ذلك في الكشف عن 8 حالات تناول المنشطات مقابل 11 في الدورة الثامنة التي تم خلالها لاول مرة في تاريخ الدورات العربية اعتماد نظام الكشف عن المنشطات.

واكتشفت حالتان في العاب القوى طالتا المغربيتين سهام حنيفي (3 ذهبيات) وكريمة شاهين (برونزية رمي القرص)، اما الحالات الست الاخرى فجاءت جميعها في كمال الاجسام وطالت العراقي عباس حميد جعفر (ذهبية وزن 75 كلغ) والمصري احمد عبد السلام (فضية وزن 75) والاردني بلال ابو راجوح (فضية وزن 90) والجزائري زاهي عمار (ذهبية وزن 80) واللبنانيين يوسف الزين (فضية وزن 90) ومحمود شقير (برونزية وزن اكثر من 90).

ولم يغب الشغب عن الدورة، واطل برأسه لاول مرة خلال مباراة فلسطين وليبيا في الدور الثاني من مسابقة كرة القدم بين انصار المنتخبين، ووصلت الذروة بتوجيه الليبيين مسدساتهم نحو الفلسطينيين، وسقط من جراء هذه الاحداث 20 جريحا بينهم اربعة لاعبين فلسطينيين.

ولم تمر مباراة ليبيا والعراق في نصف النهائي بسلام فحطم الجمهور الليبي الكراسي ورماها باتجاه الملعب ودارت بينه وبين رجال الامن مواجهات عنيفة سقط بنهايتها 32 جريحا منهم 9 من رجال الشرطة.

غياب مفاجيء وعندما كان العرب يتنافسون في اكبر تظاهرة رياضية تجمع شملهم، خطف الموت بشكل مفاجيء ودون سابق انذار الامير فيصل بن فهد، رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية ورئيس الاتحاد العربي لكرة القدم، عن عمر 54 عاما اثر اصابته بازمة قلبية بعد اقل من اسبوع على افتتاحه الدورة بكلمة مؤثرة، فكان للخبر وقع الصاعقة على الجميع، لاعبين واداريين ومنظمين.

ولان الامير الراحل كان يؤمن بان شعلة الدورة العربية يجب ان تظل متوقدة، اكدت اللجنة المنظمة العليا على ضرورة استمرارها واكتفت بتوقيف المنافسات لمدة ثلاث ساعات فقط في اليوم التالي للوفاة ودعت الجميع الى التقليل من مظاهر الفرح، كما وقف الرياضيون دقيقة صمت قبل بدء كل مباراة او نزال.

ووفاء من المسؤولين العرب وعرفانا منهم بالخدمات الجلى التي قدمها الامير فيصل للرياضة العربية، اتفقوا على تعيين شقيقه الامير سلطان بن فهد رئيسا للاتحادين العربيين ليستمر في حمل شعلة الرياضة العربية والسير بها قدما لتجاري العالمية.

ولم يكن غياب الامير فيصل هو الوحيد في العام «الاسود»، وانما خسرت الرياضة العالمية قائدا كبيرا اخر بوفاة رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى الايطالي بريمو نيبيولو عن 76 عاما بعد تعرضه لنوبة قلبية. والفارق بين الرجلين ان الامير السعودي رحل في عمر يعتبر قمة العطاء عند الانسان وكان بالامكان ان يوظف خبرته في خدمة الرياضة العربية والعالمية ايضا خلال اكثر من عقدين ليصبح بعمر الايطالي، الذي تفانى ولم يقصر خلال عقدين ايضا (1981 الى 1999).

وعين السنغالي لأمين دياك (66 عاما) خلفا لنيبيولو في رئاسة الاتحاد الدولي حتى مطلع آب (اغسطس) عام 2001.

وغيب القدر قادة رياضيين ولاعبين سابقين آخرين فكان بينهم وزير الداخلية التونسي السابق رئيس اللجنة المنظمة لدورة العاب البحر الابيض المتوسط 2001 عبد الحميد الشيخ عن 64 عاما، وتم تعيين وزير الداخلية السابق حبيب عمار رئيسا جديدا للجنة المنظمة. وتوفي ايضا في عام «السواد والحزن» اللورد الايرلندي مايكل كيلانن رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السابق (من 1972 الى 1980) عن عمر 84 عاما، ورئيس اللجنة الاولمبية في ساحل العاج لويس غيراندو نداي الذي ورد اسمه في قائمة المتورطين بالرشاوى المتعلقة باعضاء اللجنة الاولمبية الدولية.

نجوم القرن العشرين

محمد سليمان افضل من انجبت القوى القطرية

الدوحة ـ من عامر شميطلي:

ترك نجم العاب القوى القطرية محمد سليمان بصمات في تاريخ الرياضة القطرية وقد تكون البرونزية الاولمبية في برشلونة 1992 هي التي جعلته يتفوق على زميله ابراهيم اسماعيل ويخطف منه لقب رياضي القرن، علما بأن الاخير صاحب انجازات عديدة ويتفوق في عدد الميداليات حيث احرز 61 ميدالية 42 منها ذهبية مقابل حصيلة اجمالية 39 للاول منها 23 ذهبية.

لكن سليمان لا يزال مدعوا لزيادة غلته قبل ان يحط الرحال في اولمبياد سيدني 2000، الذي قد يكون المحطة الوداعية ان هو كرر انجازه الاولمبي حيث ان الاعتزال في القمة هو هدف كل رياضي.

البداية ولد محمد سليمان عام 1969، وتعاقد مع نادي الوكرة وهو لا يزال يعمل في القوات المسلحة، اغلب اشقائه يمارسون العاب القوى وحقق بعضهم انجازات عديدة ابرزهم عثمان وعبد الرحمن وناصر.

وكان العام 1985 نقطة التحول في حياة محمد سليمان عندما شاهده عضو مجلس الادارة محمود ابو العينين في مركز التدريب المهني فاعجب بقوة تحمله وقدرته على المشي لفترة طويلة دون تعب وقرر آنذاك ضمه الى المنتخب ودربه رغم معارضة بعض المشرفين.

وبعد 5 اشهر فقط منح فرصة المشاركة في بطولة خليجية، وفيها احرز اول ميدالية فضية في البطولة الاولى لمجلس التعاون الخليجي عام 1986 في الدوحة في سباق 1500 متر، لتكون البداية لحصد الميداليات تباعا.

انجازات وارقام حقق سليمان انجازات عديدة طيلة مشواره مع العاب القوى فقد حصد 23 ذهبية و8 فضيات ومثلها برونزية، بينها ذهبية كأس العالم للقارات بمدينة هافانا بكوبا عام 1992 فضلا عن برونزية اولمبياد برشلونة في العام ذاته.

وتميزت مسيرة سليمان في الملاعب بكثرة الارقام ابرزها الرقم الاسيوي لسباقات 1000 م (2,18,20 دقيقة) و1500 م (3,32,10 د) والميل (3,51,12 د) و2000 م (4,55,50 د) و3 الاف م (7,38,20 د).

ويملك سليمان سجلا باهرا بدأه عام 1986 بفضية بطولة الخليج الاولى، وفضية البطولة العربية الثالثة في القاهرة، وبرونزية الالعاب الاسيوية التي اقيمت في سيول في سباق 1500 م، وفضية اسيا للشباب في جاكرتا في سباق 5 الاف م.

وفي عام 1987، احرز فضية 5 الاف م في بطولة مجلس التعاون الاولى للشباب التي اقيمت في البحرين، ثم ذهبية بطولة الخليج لاختراق الضاحية في الرياض، لتكون اول قطعة من المعدن الاصفر تطوق عنقه.

وفي عام 1988، اضاف الى رصيده 3 ذهبيات وبرونزية وخاض لاول مرة سباقات الموانع ثم كرر ذلك في العام التالي حيث جمع ذهبية وبرونزيتين، وفي عام 1990 اقتصرت غلته على ذهبية وبرونزية.

وكرت السبحة في الاعوام المقبلة ونوع في مشاركاته مضيفا اليها سباقات جديدة مثل اختراق الضاحية، ليكون اخر ما اضافه الى خزائنه ذهبية 1500 في بطولة مجلس التعاون السابعة بمسقط، وذهبيتي 1500 و5 الاف م في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك وذلك في العام 1998 رافعا رصيده الى 23 ذهبية و8 فضيات و8 برونزيات.

واذا كان سليمان لم يحقق الطموحات في دورة الالعاب العربية التاسعة في الاردن 99 ولم يشارك في البطولة العربية الحادية عشرة في لبنان، فهو يستعد حاليا لاستحقاقات «دسمة» في العام المقبل ابرزها بطولة مجلس التعاون الخليجي في الكويت وبطولة اسيا واولمبياد سيدني.

ويؤكد سليمان ان الاصابة وحدها ابعدته عن مستواه في البطولات الماضية لكنه عائد ليحقق افضل ما لديه خلال الفترة المقبلة لانه يعتبرها نهاية مشواره، وهو على دراية بأن المنافسات لن تكون سهلة مع ظهور جيل جديد بدأ يثبت كفاءته.

السجل الكامل

– فضية 1500 م في بطولة مجلس التعاون الاولى في الدوحة عام 1986
– فضية 1500 م البطولة العربية الثالثة في القاهرة عام 1986
– برونزية 1500 م في دورة العاب اسيا في سيوول عام 1986
– فضية 5 الاف م في البطولة الاسيوية للشباب في جاكرتا عام 1986
– فضية 5 الاف م لبطولة مجلس التعاون الاولى للشباب في البحرين عام 1978
– ذهبية 8 كلم في بطولة مجلس التعاون للشباب لاختراق الضاحية في الرياض 1978
– ذهبية 1500 م بطولة مجلس التعاون الثانية في الدوحة 1988
– ذهبية 5 الاف م في بطولة مجلس التعاون الثانية في الدوحة 1988
– ذهبية 1500 م في البطولة الاسيوية الثانية للشباب في سنغافورة 1988
– برونزية 2000 م في البطولة الاسيوية الثانية للشباب في سنغافورة 1988
– برونزية 3 الاف م في البطولة العربية السادسة في القاهرة عام 1989
– ذهبية 3 الاف م في بطولة الصداقة والسلام في الكويت عام 1989
– برونزية 3 الاف م في البطولة الاسيوية الثامنة في الهند عام 1989
– برونزية 1500 م في البطولة الاسيوية الثامنة في الهند عام 1989
– برونزية 1500 م في بطولة العالم العسكرية في فنلندا عام 1990
– ذهبية 1500 م في الالعاب الاسيوية الحاجية عشرة في بكين عام 1990
– ذهبية 1500 م في البطولة العربية السابعة في سورية عام 1991
– ذهبية 1500 م في البطولة الاسيوية التاسعة في ماليزيا عام 1991
– ذهبية 5 الاف م في البطولة الاسيوية التاسعة في ماليزيا عام 1991
– ذهبية بطولة مجلس التعاون الرابعة لاختراق الضاحية في الدوحة عام 1991
– ذهبية كأس العالم في سباق 1500 م في كوبا عام 1992
– برونزية الالعاب الاولمبية في سباق 1500 م في برشلونة 1992
– ذهبية 1500 م في بطولة مجلس التعاون الرابعة في الرياض عام 1992
– ذهبية 1500 م في الالعاب العربية السابعة في سورية عام 1992
– ذهبية 5 الاف م في الالعاب العربية السابعة في سورية عام 1992
– ذهبية 800 م في البطولة العربية الثامنة في سورية عام 1993
– ذهبية 5 الاف م في البطولة العربية الثامنة في سورية عام 1993
– ذهبية 1500 م في دورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما عام 1994
– برونزية 1500 م في كأس العالم في لندن عام 1994
– ذهبية 1500 م في البطولة العربية التاسعة في القاهرة عام 1995
– ذهبية 1500 م في البطولة الاسيوية الحادية عشرة في جاكرتا عام 1995
– ذهبية 800 م في البطولة الاسيوية الحادية عشرة في جاكرتا عام 1995
– ذهبية 1500 م في بطولة مجلس التعاون الخليجي في الكويت عام 1996
– فضية اختراف الضاحية في بطولة مجلس التعاون الخليجي في الدوحة عام 1996
– فضية 1500 م في البطولة العربية الثامنة في بيروت عام 1997
– ذهبية 1500 م في بطولة مجلس التعاون الخليجي في الطائف عام 1997
– ذهبية 1500 م في بطولة مجلس التعاون الخليجي في مسقط عام 1998
– ذهبية 1500 م في دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك عام 1998
– ذهبية 5 الاف في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك 1998

السودان يتوقع تصدير فستق بمئة مليون دولار

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: توقع عبد الله عبد الباسط رئيس قسم الصادرات بشركة الحبوب الزيتية السودانية، ان تبلغ عائدات تصدير الفول السوداني (الفستق) حوالي 100 مليون دولار وعائدات تصدير الامباز 150 مليونا.

وقال عبد الباسط ان من المرجح ان يحرز السودان المرتبة الثانية عالميا في انتاج السمسم رغم المنافسة الحادة من جانب الهند والصين. كما ينافس السودان في انتاج زيت السمسم (السيرج) كل من نيجيريا والارجنتين.

واشار عبد الباسط الى ان الغاء ضريبة التصدير حسبما جاء في موازنة عام الفين ستنعكس بشكل ايجابي على الصادرات السودانية وتعطيها رصيدا اكبر على صعيد المنافسة وايجاد اسواق.

المؤسسة القطرية للنفط مستعدة للالفية

■ الدوحة ـ رويترز: قالت المؤسسة القطرية العامة للبترول امس الثلاثاء انها استعدت للتعامل مع اي مشكلات محتملة تنشأ في برامج الكمبيوتر مطلع عام 2000.

وقال حمد الحمدى الذي يرأس فريق الشركة لتوفيق أوضاعها مع الالفية ان الشركة اتخذت جميع التدابير اللازمة لدخول القرن الجديد بأمان.

واضاف في تعليقات نقلتها وكالة الانباء القطرية ان انشطة الشركة في الانتاج والتصدير ستستمر في مطلع العام.

اليمنية توقف رحلاتها بمطلع الالفية

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول في الخطوط الجوية اليمنية امس الثلاثاء ان الشركة ستوقف رحلاتها عدة ساعات مع مطلع أول كانون الثاني (يناير) المقبل لتفادي أي مشكلات يمكن ان تنشأ عما يسمى بمشكلة الكمبيوتر الالفية.

وقال عبد الوهاب صدقة المدير التجاري للشركة لرويترز ان الشركة ستوقف الرحلات الداخلية والخارجية في الساعة 10 مساء بالتوقيت المحلي يوم 31 كانون الاول (ديسمبر) وتستأنف الطيران مرة أخرى في السادسة صباح أول يناير.

وأضاف ان الشركة استعدت تماما لمواجهة مشكلات الكمبيوتر الالفية. وأوضح ان الغاء بعض الرحلات تم لتجنب أي مشكلات طارئة.

ويتكون أسطول الشركة اليمنية من 13 طائرة.

المركزي الاسرائيلي يخفض سعر الفائدة نصف نقطة مئوية

■ القدس ـ اف ب: اعلن البنك المركزي في اسرائيل الاثنين قراره خفض معدلات الفائدة بنسبة 0,5 في المئة متوقعا انخفاض معدل التضخم في العام 2000.

واوضح المصرف في بيان ان قراره «يعكس تقدما في مجال خفض معدلات التضخم التي من المفترض ان تواصل تراجعها في الاشهر الـ12 المقبلة».

واشار المصرف الى «ضرورة الاستمرار في اتباع سياسة حذرة في مجال معدلات الفائدة مع الاخذ في الاعتبار المخاطر المالية والتضخمية اضافة الى ضرورة توطيد الاستقرار الاقتصادي والحفاظ على معدل تضخم منخفض».

خطة لتضييق الفجوة التقنية مع اسرائيل

الرئيس مبارك ومشاهير علماء مصر يشكلون لجنة عليا للتكنولوجيا

القاهرة ـ قدس برس:

استجابة لدعوة الرئيس المصرى حسني مبارك إلى اعتبار فترة رئاسته الرابعة لمصر مرحلة جديدة للنهضة التقنية، انتهى رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف عبيد من اختيار وتحديد أسماء أعضاء «اللجنة العليا للتكنولوجيا» الذين وقع عليهم الاختيار ضمن التشكيل النهائي للجنة التي سوف يرأسها الرئيس مبارك بنفسه تمهيدا لعرضها على الرئيس وبدء أعمالها رسميا في وضع برنامج قومي مصري للنهضة التقنية.

وقال مصدر في مجلس الوزراء المصري إن مشاهير من أبرز علماء مصر سيكونون ضمن أعضاء هذه اللجنة إضافة إلى أصحاب الخبرة التقنية وأصحاب براءات الاختراع المسجلة عالميا ورؤساء مراكز البحوث العلمية ومركز المعلومات بمجلس الوزراء.

ومن أبرز أعضاء اللجنة الدكتور أحمد زويل الفائز بجائزة نوبل فى الكيمياء وعالم الفضاء المصري فاروق الباز وجراح القلب العالمي مجدي يعقوب وغيرهم من الذين ستتم استضافتهم في مصر كل ثلاثة شهور للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم العلمية.

وستتحرك اللجنة على ستة مسارات أساسية ضمن خطة تنفيذ البرنامج القومي للنهضة التقنية المصرية وهي: البرمجيات والحاسبات الآلية والطاقة وتقانة الغذاء والدواء والصناعة والزراعة.

جدير بالذكر أن الحكومة المصرية وضعت خطة لزيادة الصادرات المصرية من الإلكترونيات بنسبة 350 في المئة في إطار خطة تحويل مصر إلى مركز للصناعات الإلكترونية فى المنطقة.

وأكد الدكتور أحمد نظيف وزير المواصلات المصري أن الخطة الجديدة تقوم على السعي للوصول بالصادرات المصرية من الإلكترونيات الى 100 مليون جنية مصري بدلا من 15 مليونا فقط في الوقت الراهن وأن الخطة تسعى لرَفع إنتاج مصر من البرمجيات والإلكترونيات لوضعها في مجال المنافسة في هذا المجال لا سيما وأن إسرائيل تصدر إلكترونيات بمليار دولار سنويا.

ويعد إنشاء هذه اللجنة جزءا من خطة مصرية للمنافسة فى مجال البرمجيات وتضييق الفجوة بين مصر واسرائيل سريعا وزعامة المنطقة العربية في هذا المجال. وفى هذا الإطار طرح الرئيس مبارك مشروعا لتطوير تقانة البرمجيات وتم إنشاء وزارة جديدة للمعلومات والتكنولوجيا فى الحكومة الجديدة للإسراع بهذا التقدم التقني في البرمجيات. وكان تقرير برلماني مصري صدر في حزيران (يونيو) الماضي قد حذر من تزايد الفجوة التقنية بين مصر وعدد من الدول أبرزها إسرائيل وخطورة استمرار التفوق التقني الإسرائيلي على الأمن القومي المصري والعربي.

وكشف التقرير الذي أعدته لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب المصري عن تزايد الفجوة التقنية بين مصر وإسرائيل إلى حد كبير. كما كشف ان إجمالي إنتاج مصر من الصناعات التقنية (وفقا لأرقام عام 1995) بلغ 140 مليون دولار فقط في حين بلغ إنتاج إسرائيل 5 مليارات و900 مليون دولار.

ايران تغلق مجالها الجوي عشية الالفية

■ طهران ـ اف ب: اعلنت ادارة الطيران المدني ان ايران ستغلق مجالها الجوي تسع ساعات ليل 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999 الى الاول من كانون الثاني (يناير) 2000 لتجنب وقوع اي مشكلة معلوماتية مرتبطة بالانتقال الى العام 2000.

وفي بيان نشرته الصحف الايرانية امس الثلاثاء اوضحت ادارة الطيران المدني ان «اي طائرة لن تمنح تصريحا بدخول المجال الجوي الايراني اعتبارا من الساعة 22,00 من الجمعة 31 كانون الاول/ديسمبر وحتى الساعة 7,00 من صباح السبت بالتوقيت المحلي».

واكد مدير شركة الطيران الايرانية احمد كاظمي للصحافيين ان اي رحلة لن تجري ليل الجمعة السبت.

وقررت الحكومة الايرانية ان يكون يوم الاول من كانون الثاني (يناير) يوم عطلة «لتجنب صعوبات محتملة في شبكات المعلوماتية».

وقد شكلت «خلية ازمة» في وزارة الداخلية لمواجهة اي خلل محتمل في الانظمة المعلوماتية للمراكز الحيوية في ايران.

وقالت وزارة الداخلية ان هذه الخلية ستقوم بجمع المعلومات حول مشكلة العام 2000 وستكون برئاسة وزير الداخلية عبد الواحد موسوي لاري وتضم مسؤولين من وزارات الطاقة والنفط والبريد والصناعة والمناجم والنقل والصحة والدفاع والخارجية والاذاعة ووكالة الانباء الايرانية.

اضافت ان الانظمة المعلوماتية في المطارات والمحطات الكهربائية او الحرارية والمصافي والاتصالات والمصارف «يفترض ان لا تتأثر نظرا لاجراءات الحماية التي اتخذتها مختلف الهيئات المعنية».

اولقطاعات الايرانية الاكثر تعرضا لبقة العام 2000 هي المطارات والمصارف ومحطات التوليد والمصافي ولاتصالات.

اما وسائل النقل العام في ايران فاستخدامها للمعلوماتية محدود.

يذكر ان شركات اجنبية ادخلت انظمة المعلوماتية الى الجزء الاكبر من هذه القطاعات، وقد طلبت السلطات مساعدتها.

المؤسسات الحكومية المصرية تعلن حالة الطوارىء لمواجهة مشكلات الفية الكمبيوتر

القاهرة ـ قدس برس:

أعلنت كافة الوزارات والأجهزة الرسمية المصرية حالة الطوارئ تحسبا لما قد ينتج عن مشكلة الفية الكمبيوتر وخاصة فى المراكز الحساسة كالمصارف وأجهزة الأمن والمطارات وشبكات الكهرباء والمياه.

فقد قررت شركة مصر للطيران وقف رحلاتها الداخلية والخارجية فجر الألفية الجديدة لمدة أربع ساعات تحسبا لأي أزمات قد تظهر. وأعلنت جميع المصارف المصرية حالة الطوارئ القصوى لمنع وقوع كوارث مصرفية رغم أن اليوم الأول لاختبار الأزمة سيكون يوم السبت وهو إجازة رسمية في كل المصارف المصرية، في الوقت الذي انتشرت فيه الشائعات والمخاوف بين المتعاملين من فشل المصارف في مواجهة مشكلة الالفية ما قد يؤثر على حساباتهم أو انهيار أنظمة أمان المصارف وفتح الخزائن تلقائيا وبالتالي تعرض المصارف لعمليات سطو.

وقد أعدت المصارف قوائم بإيداعات عملائها على الورق تحسبا لأي خلل متوقع فيما تستعد الأجهزة الأمنية لتشديد الحراسة على المصارف والمنشآت الحيوية.

وعقد إهاب علوي رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء سلسلة من الاجتماعات مع رؤساء فرق العمليات التي تشكلت من الوزارات والهيئات المختلفة لمتابعة مشكلة توقف بعض أجهزة الحاسوب فى بداية عام 2000 مع التركيز على القطاعات الجماهيرية مثل المياه والمصارف والصحة والنفط وهيئة قناة السويس ومطار القاهرة.

وأكد علوي فى تصريحات للصحافيين عقب أحد هذه الاجتماعات أنه تم وضع خطط بديلة لمواجهة مشكلة الصفرين أو أي مشكلات قد تنجم عن التحول إلى الألفية الثالثة.

كما كشف علوي عن الاستعانة بخبراء أمريكان لتوفيق أوضاع المقاسم الهاتفية المصرية ووضع خطط بديلة تضمن عدم تعطل هذا القطاع.

من ناحية أخرى أكد رأفت رضوان رئيس مركز معلومات مجلس الوزراء المصري الذى يشرف على أنشطة المعلومات وأجهزة الحاسوب والإنترنت أن مصر وفقت أوضاعها بالكامل استعدادا لمشكلة عام 2000، إلا أنه أكد الاتفاق مع عدد من الدول على خطط طوارئ لتأمين التغلب على أي مشكلة قد تظهر أو موقف طارئ وغير متوقع.

وقال إنه تم إنشاء مركز لمتابعة آثار المشكلة والاستفادة من نتائج ما سيحدث في الدول الأخرى التي تسبق مصر فى التوقيت.

ورغم تأكيد علماء فى مجال الاتصالات والحاسوب أن مصر لن تشهد مشكلة كبيرة لا سيما أن الكثير من محطات الطاقة والمياه يعمل بالنظام اليدوي القديم، فقد أكد وزير الاتصالات المصري أحمد نظيف أن قطاع الكهرباء المصري وفر طاقة احتياطية في يوم 31 كانون أول (ديسمبر) بنسبة 40 في المئة في حال حدوث أي توقف لأي محطة.

طهران تهون من خلافها مع انقرة بشأن تزويد تركيا بغاز ايراني

■ طهران ـ رويترز: هون وزير النفط الايراني الاثنين من أهمية نزاع محتمل مع تركيا حول تأخر تسليم الغاز الايراني لتركيا قائلا ان طهران مهتمة اساسا بضمان تنفيذ الاتفاق الذي تبلغ قيمته 23 مليار دولار.

واضاف الوزير بيجان زنغانه للصحافيين امس الاول «المهم في هذه المرحلة هو البدء في نقل الغاز الى تركيا. سنؤجل المسائل القانونية الى وقت لاحق».

واردف ان ايران مستعدة لتسليم الغاز بداية من الاول من كانون الثاني (يناير) بمقتضى الاتفاق الذي تبلغ مدته 23 عاما ووقعته الدولتان عام 1996 عندما كانت حكومة اسلامية تتولى مقاليد الامور في انقرة.

وقال زنغانه «لا مشكلة لدينا بالنسبة لتنفيذ الاتفاق ونلتزم بتعهداتنا. المشاكل عند الجانب التركي. ولكن المسألة الاساسية هي النقل الفعلي للغاز».

وتقول تركيا انها سترسل مسؤولين كبارا الى ايران للسعي لتعديل بند جزائي في الاتفاق لتفادي دفع 120 مليون دولار بسبب تأخرها في تسلم شحنات الغاز.

ويدعو الاتفاق تركيا لاكمال انشاء خط أنابيب على اراضيها بحلول أوائل عام 1999 لنقل شحنات الغاز الاولية من ايران وحجمها ثلاثة مليارات متر مكعب.

ولا يزال قطاع الخط في تركيا والذي يبلغ طوله 1050 كيلومترا تحت الانشاء ولا يتوقع المسؤولون الاتراك اكتماله قبل نهاية عام 2000. وشكك مسؤولون اتراك في اعلان ايران بان قطاع الخط المار في اراضيها اكتمل تقريبا وقالوا انه ربما لا يكون لدى طهران كميات كافية من الغاز لبيعها لتركيا.

واحالت انقرة مشروع الغاز مع ايران الى مرتبة تالية في اهتمامها لتفادي اغضاب حليفتها واشنطن التي تفرض عقوبات على طهران وهي تركز بدلا من ذلك على اتفاق مع تركمانستان التي ستستخدم هي الاخرى قطاعا في خط الانابيب الايراني.

وقالت شركة بوتاس التركية لخطوط الانابيب الاسبوع الماضي انها ضمنت الحصول على قرض قيمته 102 مليون دولار من بنك اسباني لتمويل قطاع من الخط.

من جهة ثانية اكد الوزير ان الدول الاعضاء في منظمة اوبك احترمت بنسبة 90% تعهداتها بتخفيض الانتاج حتى شهر آذار (مارس) 2000. واضاف «من الممكن ان يتوصل الاعضاء في آذار (مارس) الى اتفاق حول الحفاظ على التخفيضات لفترة محددة».

وقال زنغانه ان عائدات ايران النفطية ستزداد هذه السنة باكثر من ملياري دولار مقارنة بالتوقعات الواردة في الموازنة، وذلك بفعل ارتفاع اسعار النفط الخام في الاسواق العالمية.

وكانت ايران توقعت ان تصل عائداتها النفطية الى 11,8 مليار دولار خلال السنة المالية الايرانية المقبلة 1379 (آذار/مارس 2000/آذار/مارس 2001). وقد تم احتساب هذا المبلغ على قاعدة سعر 13,8 دولار لبرميل النفط الواحد.

وتنتج ايران التي تحتل المرتبة الثانية في منظمة اوبك من حيث الانتاج، 3,7 مليون برميل من النفط في اليوم حاليا، منها 2,4 مليون برميل مخصصة للتصدير.

يذكر ان احتياطاتها المؤكدة من النفط تصل الى 90 مليار برميل بينما تبلغ احتياطات الغاز المؤكدة 20 الف مليار متر مكعب.

الاسهم الاوروبية تصعد لمستويات قياسية جديدة

لندن ـ من اندرو ريرسون:

استمرت الاجواء الاحتفالية لنهاية العام في اسواق الاسهم الاوروبية امس الثلاثاء لتغلق بورصات فرانكفورت وميلانو وهلسنكي على مستويات قياسية مرتفعة جديدة مدعومة بارتفاع الاسهم الامريكية الى اعلى مستوياتها على الاطلاق بينما هبط اليورو امام الدولار وسط قلق بشأن مصير اصلاحات ضريبية في المانيا.

وسجل مؤشر داكس للاسهم الالمانية الممتازة عاشر مستوى اغلاق قياسي على التوالي بعد ان قضى معظم جلسة امس منخفضا وسط مبيعات لجني الارباح.

وساعدت المكاسب في وول تسريت وقفزة لاسهم مجموعة ديملر كرايسلر لصناعة السيارات على اقالة داكس من عثرته ليتجه الى الصعود في اواخر التعاملات لكن اسهم المؤسسات المالية ظلت ضعيفة.

واغلق داكس مرتفعا 0,35 في المئة عند 6861,54 نقطة. وصعد سهم ديملر كرايسلر 2,18 في المئة في تداول قوي بعد ان اظهرت ارقام زيادة مبدئية قدرها 12 في المئة في مبيعات المجموعة هذا العام ورسمت صورة متفائلة لعام 2000.

وقفزت الاسهم الفنلندية لتغلق على اعلى مستوياتها على الاطلاق في تعاملات ضعيفة. وفي بورصة ملايو الايطالية صعد المؤشر العام للاسهم 0,98 في المئة ليغلق على 28778 نقطة وهو مستوى قياسي جديد.

لكن في باريس تراجع مؤشر الاسهم الممتازة 0,13 في المئة.

وبورصة لندن مغلقة حتى اليوم الاربعاء وكذلك اسواقها للمعادن النفيسة والطاقة.

وفي وول ستريت صعد مؤشر داو جونز الصناعي اكثر من 0,8 في المئة الى 11488,33 نقطة وهو اعلى مستوى له على الاطلاق. وقفز مؤشر ناسداك الذي تغلب عليه اسهم شركات التكنولوجيا 0,77 في المئة الى 4006,05 نقطة وهو مستوى قياسي جديد.

وجاءت هذه المكاسب في اعقاب انباء عن مبيعات قوية للمساكن في الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) وازدياد قوة ثقة المستهلكين. لكن الاسعار في سوق السندات هبطت متأثرة سلبيا بتلك البيانات اذ انخفض سعر سند الخزانة الامريكي القياسي الذي مدته 30 عاما 32/6 نقطة ليرتفع عائده الى 6,48 في المئة من 6,37 في المئة عند الاغلاق امس الاول.

وهبطت السندات الاوروبية ايضا متأثرة بتكهنات بان البنك المركزي الاوروبي قد يرفع قريبا اسعار الفائدة.

متعاملون في بورصة هونغ كونغ التي اغلق مؤشرها امس عند مستوى مرتفع قياسي

الفرع البريطاني لاريج العربية يوقف نشاطاته بمجال التأمين لانها خاسرة

■ المنامة ـ رويترز: قالت المجموعة العربية للتأمين (أريج) الاثنين ان فرعها في لندن (اريج بريطانيا) قرر وقف كل عملياته في مجال التأمين بعدما تكبد خسائر فادحة.

وجاء في بيان لاريج ان اريج بريطانيا اوقفت كل انشطتها التأمينية في الاونة الاخيرة بعدما تكبدت خسائر في عامي 1998 و1999.

وقال البيان ان انخفاض الاسعار وزيادة الخسائر والطاقة الفائضة في هذا المجال يقلص بشكل جوهري فرص نجاح الشركات الصغيرة مثل اريج بريطانيا في الاجل القصير والمتوسط.

واريج بريطانيا تابعة لشركة اريج لاعادة التأمين التي تتبع بدورها المجموعة العربية للتأمين (اريج) في البحرين.

وافاد البيان ان اريج لاعادة التأمين لا تزال ملتزمة بالسوق الدولية وستواصل التأمين على انواع الانشطة بما في ذلك عقود اعادة التأمين واتفاقات اعادة التأمين الاختياري.

وأفاد البيان ان اريج لاعادة التأمين التي تمتلك مكاتب في هونغ كونغ وتونس ومكتب اتصال في سيول افتتحت مكتبا اقليميا في كوالالمبور بعدما حصلت على ترخيص عام بمزاولة أنشطة اعادة التأمين من السلطات الماليزية.

وتكبدت اريج ومقرها البحرين وهي اكبر شركة عربية لاعادة التأمين خسائر صافية قدرها 17 مليون دولار في الاشهر التسعة الاولى من عام 1999 مقارنة مع ارباح صافية قيمتها 0,7 مليون دولار قبل عام.

وتحولت الشركة الى شركة مساهمة عامة عام 1997 بعدما طرحت 181,8 مليون سهم قيمتها 291 مليون دولار للاكتتاب. وبيع نحو 145,8 مليون سهم بسعر 1,60 دولار للسهم الواحد لمستثمرين عرب وتم عرض الباقي في صورة شهادات ايداع عالمية.

ارتفاع مبيعات الذهب في دبي

■ دبي ـ رويترز: قال متعاملون امس الثلاثاء ان مبيعات الذهب ارتفعت في كانون الاول (ديسمبر) الجاري بسبب زيادة المبيعات في عيد الميلاد والعام الجديد وتوقعوا ارتفاعا جديدا في الطلب خلال الشهور الثلاثة المقبلة.

وقال تاجر لرويترز «تحسنت المبيعات نوعا ما (عن نوفمبر) بسبب الاحتفالات بعيد الميلاد والعام الجديد».

واضاف اخر ان المبيعات «مستقرة بمناسبة الالفية.. يقبل كل من السياح والمواطنين على الشراء. غير ان النشاط سيزيد في يناير بسبب رمضان والعيد وخلال مهرجان التسوق في مارس».

وقال تجار ان الطلب مازال يقل مابين 25 و30 في المئة عن التوقعات رغم ارتفاعه في ديسمبر مع استمرار غياب سائحين كثيرين عن البلاد بسبب شهر الصيام.

وتجذب دبي التي تتمتع بنمط حياة متحرر وشواطئ نظيفة ومراكز تجارية ملفتة للنظر نحو 2,5 مليون سائح سنويا خاصة في شهر الشتاء عندما تعتدل درجات الحرارة.

وكانت دبي قبلا مركزا لاعادة تصدير الذهب، وخاصة الى الهند، غير انها فقدت معظم نشاطها عندما خففت الهند القوانين المنظمة لاستيراد الذهب وحررت استيراد المعدن النفيس. وكان 80 في المئة من تجارة اعادة تصدير الذهب من دبي تتجه الى الهند.

ويتوقع انخفاض عمليات اعادة تصدير الذهب من دبي الى 280 طنا في 1999 مقارنة مع 377 طنا في 1998.

غير ان الامارة تحولت بعد ذلك الى التعامل في الحلي وتصنيعها كبديل. وقال متعاملون ان مابين 35 و.4 في المئة من الحلي التي بيعت في دبي مصنعة محليا.

شركة انترنت فلسطينية تفكر بدخول البورصة

■ البيرة (الضفة الغربية) ـ رويترز: قال مسؤول الاثنين ان شركة بالنت الفلسطينية التي تقدم خدمات الانترنت تخطط لان تصير شركة عامة مع تنمية نشاطها في عام 2000.

وقال معن بسيسو المدير العام للشركة ان ادراج الشركة في البورصة المحلية والبورصات الدولية ما زال قيد الدرس ولكن هذه العملية قد تبدأ في العام المقبل. واضاف لرويترز في مقابلة ان اصحاب رؤوس اموال ابدوا اهتماما بالشركة في هذا الصدد.

وتابع بسيسو ان جزءا من الخطة هو استقطاب اصحاب رؤوس الاموال لتوسيع نشاط الشركة ثم طرحها في البورصة سواء في الاراضي الفلسطينية ام على المستوى الدولي.

واشار الى ان السوق المحلية ستعطي دفعة على المستوى المحلي للمساهمين وان هناك قيمة افضل لهذا النوع من الاعمال في الخارج.

ولا يوجد بين الشركات المدرجة في بورصة فلسطين وعددها 22 شركة اي شركة للتكنولوجيا المتقدمة.

وبالنت واحدة من 11 شركة تقدم خدمات الانترنت في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية. وتأسست بالنت عام 1994 بجهاز كمبيوتر واحد.

المغرب يعفي الكتب والتسجيلات من الجمارك

■ الرباط ـ رويترز الغى المغرب الاثنين الاجراءات الجمركية الخاصة بواردات الافراد من الكتب والاسطوانات المدمجة وغيرها من التسجيلات الصوتية بغرض الاستخدام الشخصي في اطار سياسة الحكومة لتقليل الاجراءات البيروقراطية.

وقال مسؤول بوزارة الاتصال لرويترز ان سلطات الجمارك اصدرت تعميما يقضي بالغاء الاجراءات الجمركية الخاصة بالواردات من الكتب والاسطوانات المدمجة وغيرها من التسجيلات الصوتية بصورة نهائية. واعرب عن امله في توسيع نطاق القرار في وقت لاحق ليشمل اشرطة الفيديو.

وتابع المسؤول ان التعميم الذي يغطي المواد التي تدخل البلاد لاغراض شخصية يلغي ايضا الاجراءات الخاصة بالصادرات من المطبوعات مثل الصحف والتسجيلات الصوتية.

وعلى مدى العقود الماضية كانت هذه المواد تحول الى ادارة الجمارك التي تصدر تصريحا قبل التصدير او الاستيراد.

وقال المسؤول انه كانت تمر ايام او اسابيع قبل ان يتمكن المغربي او الاجنبي المقيم من الحصول على التصريح اللازم بسبب بطء الاجراءات البيروقراطية.

ارتفاع عدد سكان امريكا الى 274 مليونا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مكتب الاحصاء الامريكي ان الولايات المتحدة ستنتقل الى العام الفين مع 274 مليون نسمة، اي بزيادة نسبتها 10% عما كان عليه العدد في 1990 و0,9% عما كان عليه في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999.

واشارت الاحصاءات التي نشرها المكتب مساء الاثنين الى ان بين الـ274 مليون و24 الف نسمة، هناك 71,7% من البيض يبلغ متوسط اعمارهم 38,6 سنة.

اما السود الذين يبلغ متوسط اعمارهم 32,3 سنة، فيمثلون 12,2% من عدد السكان، يليهم الناطقون باللغة الاسبانية الذين باتوا يشكلون نسبة 11,6% من عدد السكان ويبلغ متوسط اعمارهم 28,9 سنة.

ويأتي بعد ذلك الاسيويون الذين يشكلون 3,8% من عدد السكان الاجمالي (متوسط الاعمار 32,9 سنة) وهنود امريكا 0,7% (متوسط الاعمار 31,1 سنة).

العراق يأمل ان يكون نجا من الجفاف

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير الزراعة العراقي عبد الاله حميد ان الامطار التي هطلت بداية الشهر الحالي في جميع المحافظات ساعدت على تحسين الوضع الزراعي الذي كان مهددا بجفاف لا مثيل له منذ العام 1932.

ونقلت صحيفة (الاتحاد) الاسبوعية عن الوزير قوله «ان المنطقة الشمالية التي تعتمد في زراعتها على الامطار استفادت من هطولها للبدء في عمليات الزراعة» للموسم الحالي.

وقدر وزير الزراعة كميات الامطار التي سقطت بين 20–70 ملم ما يعتبر معدلات جيدة تساهم في تحسين الوضع الزراعي في العراق.

وكان عشرات الالاف من العراقيين قد ادوا مطلع الشهر الحالي صلاة الاستسقاء طلبا للمطر بعد ان وجه الرئيس العراقي صدام حسين نداء بهذا الخصوص.

وقال الوزير ان الامطار التي سقطت وشملت جميع المحافظات كانت بمعدلات «جيدة جدا وساعدت بشكل ملحوظ على تحسين الوضع الزراعي» في العراق.

وكان حميد حذر من تاثر الموسم الزراعي بسبب تأخر سقوط الامطار وخصوصا في المنطقة الشمالية وقال سابقا انه «اذا تأخر سقوط المطر فان انتاجنا من الحبوب سيتأثر، ولهذا فنحن في وضع حرج جدا جدا».

وبدوره، كان وزير الري احمد ذياب الاحمد اعلن في وقت سابق ان «الموسم الزراعي للسنة الحالية سيكون اكثر المواسم سوءا منذ الاستقلال عام 1932».

وشرعت وزارة الزراعة منذ العام الماضي ونتيجة لانحباس الامطار وتناقص معدلات المياه في نهري دجلة والفرات الى اتباع سياسة ترشيد ري صارمة في عموم العراق.

وحسب ارقام منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة «الفاو» فان انتاج القمح بلغ 2، 1 مليون طن عام 1998، وان العراق يستورد سنويا بحدود ثلاثة ملايين طن من القمح بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء.

وقد دفع الجفاف مجلس الوزراء الى اتخاذ قرار بتنفيذ مشروع المطر الاصطناعي وكلف وزارة الزراعة المباشرة في اتخاذ الخطوات اللازمة لوضعه موضع التنفيذ اعتبارا من الموسم الحالي.

شركات الطيران الخليجية تخفض رحلاتها لان المخاوف من الفية الكمبيوتر قلصت الحجوزات

■ دبي ـ رويترز: تعتزم شركات الطيران في دول الخليج العربية تخفيض رحلاتها عشية العام الجديد ومطلعه بسبب انخفاض الحجوزات.

وقال اكبر البكر مدير شركة الطيران القطرية لرويترز ان الشركة ستوقف جميع رحلاتها من الساعة الثامنة مساء الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) بالتوقت المحلي حتى الساعة الثامنة وعشر دقائق من مساء اليوم التالي لعدم وجود حجز بسبب مخاوف الالفية.

وقال البكر ان شركته ليس لديها مشكلات تتعلق بالالفية مشيرا الى ان طائرات الشركة جديدة واستعدادها قبل وقت طويل وموضحا عدم وجود حجز على الرحلات بسبب تخوف المسافرين.

وفي دبي قالت شركة طيران الامارات ان اخر رحلاتها ستغادر دبي الى طهران الساعة السابعة مساء الحادي والعشرين من ديسمبر بالتوقيت المحلي وتعود في الساعة العاشرة مساء نفس اليوم.

وافادت الشركة انها ستستأنف رحلاتها الساعة السابعة صباح الاول من كانون الثاني (يناير).

وقال مسؤول في الشركة «لاعلاقة لهذا بالشركة وانما ذلك لاسباب تجارية».

وتجنب الكثيرون السفر في مطلع الالفية بسبب مخاوف بشأن مشكلة الصفرين التي تواجه بعض انظمة الكمبيوتر مع بداية عام 2000. ويخشى الكثيرون من ان تؤدي مشكلة الالفية الى فوضى في حركة الطيران.

وقالت شركة طيران الكويت في بيان ان نشاطها سيسير كما هو مقرر من قبل غير ان ست او سبع رحلات الى الشرق الاقصى وشبه الجزيرة الهندية الغيت لاسباب تجارية تتعلق بانعدام الطلب.

وأوضح البيان ان الشركة استكملت استعداداتها المتعلقة بالالفية لضمان الانتقال الى العام الجديد دون مشكلات واقيم مركز للتحكم سيعمل من 31 ديسمبر حتى الثاني من يناير.

وقالت الخطوط الجوية السعودية ايضا انها استكملت استعداداتها. وفي وقت سابق قال سعد الشهري مدير عام السلامة في الشركة ان الشركة وضعت برنامج طوارىء لمعالجة اي موقف ينشأ عن مشكلة الالفية باجهزة الكمبيوتر.

وقالت صحيفة (عرب نيوز) اليومية ان السلطات اعلنت وقف عمليات الاقلاع او الهبوط في مطلع الالفية.

ونقلت عن مصادر ان بعض الرحلات الغيت بسبب قلة الطلب وجرى تعديل مواعيد رحلات اخرى بحيث لا تتزامن مع الانتقال الى الاول من يناير المقبل.

تسجيل ارتفاع هام للانتاج الصناعي

روسيا تتوقع نموا اقتصاديا بنسبة 1,5 %

■ موسكو ـ رويترز: قالت وزارة المالية الروسية امس الثلاثاء ان من المرجح ان تسجل روسيا زيادة ملحوظة في الناتج المحلي الاجمالي هذا العام لكنها غير متأكدة من استمرار هذا الاتجاه.

وقال وزير المالية ميخائيل كاسيانوف انه وفقا للتقديرات الاولية فان الناتج المحلي الاجمالي سيزيد بنحو 1,5 في المئة بينما سيقفز الانتاج الصناعي بنسبة تتراوح بين 7,5 في المئة الى ثمانية في المئة.

واضاف كاسيانوف في مؤتمر صحفي «هذه هي المرة الاولى نفي فيها باليزانية في السنوات الثماني او التسع الماضية وهي المرة الاولى اذا استثنينا فترة قصيرة في عام 1997 التي نحقق فيها زيادة في الناتج المحلي الاجمالي».

ومضى قائلا «هذا اتجاه ناشيء لكننا لا نعتقد حقا اننا سيكون بمقدورنا مواصلته».

وتظهر احصاءات رسمية ان الناتج المحلي الاجمالي لروسيا زاد بنسبة 1,8 في المئة في الربع الثالث من هذا العام مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي وان الانتاج الصناعي قفز بنسبة 12,9 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي.

وهذه هي المرة الاولى منذ زيادة مقدارها 6، في المئة في عام 1997 التي يحقق فيها الاقتصاد الروسي نموا مدعوما بخفض قيمة الروبل العام الماضي وارتفاع اسعار النفط.

وقال كاسيانوف ان عائدات ميزانية 1999 تبلغ 598,4 مليار روبل (22,16 مليار دولار) وهو ما يتجاوز الخطة بنحو 24,8 في المئة بينما ارتفع الانفاق بنسبة 14,7 في المئة الى 666,1 مليار روبل.

من جهته اشاد الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس بالنتائج الاقتصادية التي حققتها الحكومة مؤكدا ان ارقام النمو الصناعي خلال السنة الحالية لم «نشهدها منذ عشرة اعوام».

وقال يلتسين بمناسبة تقليده اوسمة لعدد من العسكريين بسبب انجازاتهم في شمال القوقاز ان روسيا «بدات عملية الانتعاش والنمو الصناعي بات مؤكدا اذ حققنا ارقاما لم نشهدها منذ عشرة اعوام».

وحقق الانتاج الصناعي الروسي خلال 11 شهرا من السنة الحالية ارتفاعا بنسبة 8,7% مقارنة مع الفترة ذاتها العام الماضي.

واشاد الرئيس الروسي بالنتائج الاقتصادية التي تحققها حكومة رئيس الوزراء فلاديمير بوتين التي تعتبر نموذجا يحتذى به نظرا للحزم الذي تبديه في الشيشان وازاء معالجتها الشؤون الاقتصادية.

على صعيد آخر اعلنت وزارة المالية ان روسيا اوفت سنة 1999 بجميع استحقاقاتها حيال صندوق النقد الدولي مع قيامها اليوم الثلاثاء بدفع مبلغ 62,9 مليون دولار يستحق السداد في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

واوضحت وكالة انترفاكس ان اجمالي اقساط الديون التي سددتها روسيا لصندوق النقد الدولي ارتفع الى 4,6 مليار دولار. وخلال شهر كانون الاول (ديسمبر) وحده بلغت الاقساط المسددة للصندوق حوالى 200 مليون دولار.

الا انه يتعين على وزارة المالية الروسية ان تسدد في كانون الثاني (يناير) المقبل الى صندوق النقد الدولي مبلغ 800 مليون دولار من اقساط الديون وفوائدها المستحقة الدفع.

وقد اتاح الفائض في العائدات الذي سجل في ميزانية 1999 لروسيا ان تسدد هذه الاستحقاقات.

الا ان الخبراء يرون انه اذا ما بقيت قروض صندوق النقد الدولي المخصصة في المقام الاول لسداد القروض السابقة معلقة الى ما لا نهاية فقد تجد روسيا نفسها مضطرة لاعتماد خطة تقشف مالي

زيادة ملحوظة في طلبيات شراء المعدات

تراجع معدل البطالة الياباني الى 4,5 %

■ طوكيو ـ رويترز: رحبت الحكومة اليابانية امس الثلاثاء بانخفاض معدل البطالة الى أدنى مستوياته في 11 شهرا كأول بشائر تحسن سوق العمل منذ عامين غير ان أغلب المحللين توقعوا ارتفاع المعدل مرة أخرى العام المقبل.

وقالت وكالة الادارة والتنسيق ان معدل البطالة تراجع 0,1 نقطة مئوية الى 4,5 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) في أدنى مستوياته منذ بداية العام.

وربط اقتصاديون الانخفاض بتحسن الظروف الاقتصادية وجهود اعادة هيكلة المؤسسات التي خففت الضغوط على بعض الشركات لاجراء تخفيض حاد لعدد العاملين.

ويتجه معدل البطالة الياباني الى الهبوط منذ آب (أغسطس) بعدما سجل ارتفاعا قياسيا الى 4,9 في المئة في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) غير ان اقتصاديين استطلعت رويترز اراءهم في تشرين الاول (اكتوبر) توقعوا ارتفاع المعدل مرة اخرى ليصل الى 5,3 في المئة في السنة المالية 2000/2001.

ولم تبد الاسواق رد فعل على البيانات مع توقف التعاملات بسبب عطلات العام الجديد.

من جهته اعلن نايشي ساكايا المدير العام لوكالة التخطيط الاقتصادي اليابانية ان خطر استمرار تصاعد البطالة قد تراجع، وتوقع استقرار معدلها عند مستوى 4,5% للعام المقبل.

واعرب مدير للوكالة عن ارتياحه ايضا للمؤشرات الايجابية في اوساط الاعمال، معتبرا ان انهيار الاستثمارات الصناعية سيتوقف استنادا الى الارتفاع الذي سجل مؤخرا في طلبيات شراء المعدات.

واعتبر ساكايا من جهة اخرى انه ولو تراجع الاستهلاك اليومي بنسبة 2,4% على مدار السنة في تشرين الثاني (نوفمبر)، فان هذه النسبة «افضل مما كان متوقعا».

واوضح ان الاقتصاديين توقعوا تراجعا اكبر بسبب ضعف المبيعات في المخازن الكبرى خلال الشهر نفسه، معتبرا ان معنويات المستهلكين تتحسن في ما يتعلق بمشاريع الانفاق المقبلة.

وقال ساكايا «يبدو ان المخاوف (المتعلقة بالانفاق) في المستقبل تدنت بشكل طفيف»، مشيرا الى ان الاستهلاك اليومي سيحقق قفزة وقدرة الانتاج الصناعي وتنفيذ المشاريع الانشائية من المؤشرات الايجابية في هذا السياق.

ويتوقع ساكايا بشكل عام تحقيق تقدم في الاصلاحات الاقتصادية البنيوية في كل القطاعات ووضعا اقتصاديا اكثر اشراقا من العام 1999.

موازنة تركية عجزها 25 مليار دولار

■ أنقرة ـ رويترز: أقر البرلمان التركي في ساعة مبكرة امس الثلاثاء ميزانية الحكومة لعام 2000 التي تشدد على اهمية الانضباط المالي وتمثل عنصرا رئيسيا في اتفاق مع صندوق النقد الدولي يقدم بمقتضاه قروضا لتركيا قيمتها أربعة مليارات دولار.

وقالت وكالة الاناضول للانباء ان اعضاء البرلمان وافقوا بشكل نهائي على الميزانية في وقت لاحق من اليوم في اقتراع اجرائي شكلي.

وتتوقع الميزانية عجزا قدره 14383 تريليون ليرة (25,1 مليار دولار) العام المقبل أي 11,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي ارتفاعا من العجز المستهدف في العام الحالي والبالغ 9114 تريليون ليرة (21,9 مليار دولار).

كما تستهدف الميزانية زيادة حادة في ايرادات الضرائب لتصل الى 24000 تريليون ليرة (41,9 مليار دولار) من 14200 تريليون ليرة (34,2 مليار دولار).

اندونيسيا تتوقع عودة النشاط السياحي لمستوى 5 ـ 6 ملايين سائح بالعام المقبل

■ جاكرتا ـ اف ب: اعلن وزير السياحة الاندونيسي جيلاني هيدايات ان اندونيسيا تأمل في استقبال ما بين خمسة وستة ملايين سائح في العام الفين، مما يعيد الى هذا البلد المستوى الذي سجله قبل اندلاع الازمة الاقتصادية والسياسية.

واعرب وزير الدولة للسياحة والفنون والثقافة عن تأييده للابقاء على التشريع الذي يسمح لمواطني الدول الاجنبية الرئيسية بالحصول على تأشيرات دخول الى اندونيسيا فور وصولهم الى المطار.

وكان وزير الامن والشؤون السياسية الجنرال ويرانتو طالب بوقف العمل بهذه التسهيلات التي اعتمدت في 1993 مشيرا الى «آثار سلبية لها»، من دون ان يعطي مزيدا من الايضاحات.

واعتبر جيلاني في تصريح نشرته امس الثلاثاء صحيفة (جاكرتا بوست) ان عدد الزوار 3,93 مليون زائر في 1999 سيزداد في العام المقبل ليصل الى ما بين 5,2 و6 ملايين زائر، بسبب استقرار الوضع في البلاد.

وكانت اندونيسيا التي تشكل السياحة فيها احد اهم مصادر العملات الاجنبية بعد المحروقات، استقبلت حوالي خمسة ملايين سائح في 1997 وحددت لنفسها هدفا يقضي باستقبال ستة ملايين سائح في 1998.

وقد ادت الازمة السياسية والاقتصادية التي رافقتها اعمال عنف عامة طالت كل مناطق البلاد تقريبا بما فيها بالي، الى تراجع كبير في عدد الزوار.

وتشير الاحصاءات التي كشف عنها جيلاني الى ان الـ3,93 مليون سائح وفروا للبلاد في 1999 حوالى 4,4 مليار دولار، اي بارتفاع طفيف عما تم تسجيله في العام السابق (3,51 مليون زائر و4,33 مليار دولار).

يذكر ان الصناعة الفندقية هي احد القطاعات الاكثر تضررا من الازمة وان 40% من الشركات التي تدير فنادق الدرجة الاولى في جاكرتا وضعت تحت رقابة المصرف الاندونيسي لاعادة الهيكلة بسبب ديونها المالية. وتشير مصادر مهنية الى ان نسب الاشغال في العاصمة نادرا ما تتجاوز الـ 25% بالنسبة لفنادق الدرجة الاولى.

انفستكورب تتملك 94% من اسهم اكبر شركة امريكية لتسويق المنتجات المدرسية

■ المنامة ـ يو بي آي: اعلنت مجموعة الاستثمار العالمية انفستكورب امس الثلاثاء انها استكملت 94% من اسهم شركة جوستين الامريكية، اكبر شركة في الولايات المتحدة لتسويق المنتجات والخدمات المدرسية التذكارية في اطار صفقة تقدر قيمتها بنحو 950 مليون دولار امريكي.

وقال بيان مجموعة انفستكورب الصادر من العاصمة البحرينية المنامة ان 94% من اسهم جوستين ستعود ملكيتها الى انفستكورب وعدد من المستثمرين الدوليين، في حين سيحتفظ حاملو الاسهم الاصليين بملكية الستة بالمئة الباقية.

واضاف البيان ان حاملي الاسهم في جوستين سيقومون، وفق الاجراءات المتبعة في الولايات المتحدة بالتصويت على عملية البيع خلال مدة 90 يوما قبل ان تنتقل الملكية الى مجموعة انفستكورب مشيرا الى ان جوستين حققت عوائد وصلت الى 769 مليون دولار خلال الاثني عشر شهرا الماضية المنتهية في الثاني من تشرين الثاني (اكتوبر) الماضي.

ونسب البيان الى رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لشركة جوستين قوله «نحن سعداء بالتوصل الى هذه الاتفاقية مع انفستكورب» مشيرا الى ان «جوستين ستواصل التركيز على نشاطاتها كمورد خدمات متكاملة الى زبائنها وتنفيذ مبادراتنا الاستراتيجية لتحقيق النمو بالدعم الكامل من مجموعي انفستكورب للاستثمار».

أبوظبي ترفع أسعار الكهرباء والمياه لترشيد الاستهلاك والتمهيد للتخصيص

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤولون وصحف امس الثلاثاء ان حكومة أبوظبي تعتزم رفع أسعار الكهرباء والمياه بهدف ترشيد الاستهلاك.

وقالت الصحف ان مجلس أبوظبي التنفيذي الذي يقوم بعمل حكومة الامارة وافق على رفع سعر الكهرباء بالنسبة لجميع المستهلكين بينما تزيد أسعار المياه للاجانب غير انها ستظل مجانية للمواطنين.

وأضافت ان الاسعار الجديدة ستسري في أبوظبي من أول كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال مسؤول في دائرة المياه والكهرباء في ابوظبي التي اقترحت رفع الاسعار ان الاجراء يهدف اساسا الى ترشيد الاستهلاك. وقال خبراء ان التحرك يبدو انه في اطار اعادة الهيكلة قبيل الخصخصة.

وذكرت الصحف ان رسم استهلاك الكهرباء بالنسبة للاجانب الذين يشكلون نحو ثلاثة أرباع سكان الامارات سيبلغ 20 فلسا (خمسة سنتات أمريكية تقريبا) للكيلووات ساعة مقارنة مع 15 سنتا حاليا بينما يدفع المواطنون خمسة فلوس.

كما سيدفع الاجانب 20 فلسا ثمنا لكل ألف غالون مياه مقارنة مع 11 فلسا سابقا.

وأوضحت الصحف ان اسعار المياه والكهرباء للاستخدامات الصناعية ارتفعت أيضا ونقلت الصحف عن مصادر ان الحكومة والمؤسسات العامة ستضطر لدفع رسوم مقابل استهلاك المياه والكهرباء0

وتجري أبوظبي عمليات اعادة هيكلة في قطاع الكهرباء بانشاء شركات للتوليد والتوزيع واعداد سبل تنظيمية قبيل الخصخصة التي تهدف الى تحسين الكفاءة.

ويجري حاليا بناء أول محطة كهرباء خاصة في أبوظبي بينما تتنافس شركات دولية للفوز ببناء محطتين أخريين.

وقال خبير صناعي ان فرض اسعار واقعية وتحسين وسائل تحصيلها جانب مهم من عملية الخصخصة مشيرا الى ان الاسعار مازالت مدعومة رغم الزيادة خاصة بالنسبة للمواطنين بينما تقترب من التكلفة الفعلية لانتاج وتوزيع الكهرباء والماء التي يأتي معظمها من محطات لتحلية المياه.

دعوة القطاع الخاص العراقي للمساهمة بمشروعات الدولة

■ بغداد ـ قدس برس: دعا وزير الصناعة والمعادن العراقي عدنان عبد المجيد الصناعيين في القطاع الخاص إلى تفعيل وتوسيع التعاون بينهم وبين مؤسسات الوزارة. وتنفيذ مشروعات مشتركة وتأسيس عدد من الشركات المساهمة الخاصة بمشاركة الجانبين والاستفادة من قانون الشركات العامة وقانون الاستثمار الصناعي.

واكد الوزير العراقي خلال ندوة «الحوار المفتوح» التي نظمتها الوزارة لكبار الصناعيين في القطاع الخاص في العراق على استعداد وزارته التام لتفعيل مثل هذا التعاون وتنشيطه، وذلك لما يمثله نجاحهم من نجاح لسياسة الصناعية في العراق.

واضاف «إن ابواب شركات الوزارة ومصانعها ستكون مفتوحة على مصراعيها امام الصناعيين والمبتكرين من القطاع الخاص. لخلق حالة من التفاعل والتكامل بينهم وبين نظرائهم في القطاع العام لتعزيز الاقتصاد والنهوض بالصناعة الوطنية».

وكان مجلس الوزراء العراقي ناقش في جلسته المنعقدة في الاسبوع الماضي برئاسة الرئيس صدام حسين العلاقة مع القطاع الخاص وضرورة تطويرها بما يخدم التطور الصناعي في العراق. وكان العراق اصدر مؤخرا عدة قوانين تمنح العديد من الاعفاءات الضريبية لاستيرادات المواد الاولية والمكائن الحديثة لمصانع القطاع الخاص. مع توجيه البنوك لتقدم قروض مالية طويلة الاجل للمستثمرين في القطاع الصناعي الخاص.

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها

هل أصبحت «الشرق أوسطية» الجائزة الوحيدة للتسوية مع اسرائيل وأين القرار العربي في اختيارها أو ردها أو تصحيحها؟

مطاع صفدي *

هل ينتظر العرب حقاً ان يتحرروا من عبء فلسطين وتهديد اسرائيل في مستقبل السلم البارد، أو الهدنة المريبة التي ستسود بعد انجاز التسويات العربية كلها. ليس ثمة تفاؤل غر وساذج يمكنه ان يتبرع بجواب منجز وسريع على هذه المسألة، لكن التفكير في حقبة ما بعد التسوية سوف يشكل العتبة الضرورية نحو اعادة النظر كلياً فيما ستكون عليه حركة الكيانات السياسية العربية، مفردة أو مجتمعة.

يتمنى الفكر المستقبلي ان ينشغل العرب بالعرب حقاً ان يغدو العمل الموجه الى الذات طريقاً الى الاهتمام بالكل. فلقد اضاعت الأمة أوقاتاً وجهوداً رهيبة، وهي تعتذر بالعدو الاسرائيلي عن القيام بأية مبادرات ذاتية لمواجهة مشكلاتها المزمنة بروح جماعية، وذهنية علمية ومنفتحة.

خلال حقبة التسويات، أي منذ عشر سنوات تقريباً، حكم النظام السياسي على نفسه بالبطالة الارادوية، فهو بعد ان استراح من مسؤوليات ما كان يسمى بالصمود والتصدي للعدو التاريخي، وآمن بحتمية التسوية العسكرية القادمة، عليه الآن ان يقوم بجردة كاملة لفواتير الخسارات القديمة المتراكمة، ولآفاق الامكانيات الجديدة التي لم يجر البحث عن كنوزها، أو أطياف تلك الكنوز من قبل. وما كان يسمى في زمن الحروب، أو اللاسلم واللاحرب، بمبدأ التوازن الاستراتيجي لم يفقد كامل حمولته من الأهمية والجدوى العملية. مثلاً لا يمكن الحكم كلياً بانهيار ذلك المبدأ مع حقبة التسويات. ذلك ان العرب ان كانوا اضاعوا شعار ازالة اسرائيل، واضطروا أخيراً الى الاعتراف بها كأمر واقع، فان اسرائيل بالمقابل لم تستطع ان تدمر الوجود العربي مادياً ولا حتى معنوياً، بالرغم من مسلسل الحروب الحدودية والأهلية والعالمية والمؤامرات السياسية والانقلابية التي شنت على معظم الاقطار الرئيسية طيلة نصف القرن المنصرم، وبمساعدة أقوى قوى الأرض قاطبة، وها هي اسرائيل تأتي مكرهة كذلك الى مائدة المفاوضات كيما تفوز بحد أدنى من الاعتراف بأمنها الخاص وعلى هذا الأساس، ليست الدولة العبرية وحدها الحائزة على أفضلية الشروط، وتطالب بأثمان أعلى لشروط أكثر، فالعرب لديهم أيضاً لائحة طويلة بشروط أمنهم وسيادتهم التي على الطرف المعتدي ان يرعى حقوقها ويدفع أثمانها.

واذا كانت سورية قد اختارت ان تكون المفاوض الأخير الذي سينضم الى مقعده الفارغ منه، حول طاولة المباحثات، ومنذ سنين طويلة، فذلك لأن آخر القادمين عليه ان يفاوض عن نفسه، وعن كل الذين سبقوه كذلك، ما دام يتيح له دوره ان يقوم بمهمة من يختم الملف ولن يختمه الا بعد ان يراجع جميع نواقصه السابقة، والا تركه مفتوحاً، قليلاً أو كثيراً، على رياح المستقبل وفجائياته.

فالتوازن الاستراتيجي ليس مبدأ للحرب فحسب، بل مبدأ للسلم كذلك، وحتى انه قد يؤلف جوهره. واذا كان العرب قد خسروا رهان التكافؤ العسكري مع العدو، وعبر حروب القرن العشرين غير المتوازنة لا في عدتها الانسانية والاجتماعية، ولا في عتادها القتالي كماً ونوعاً، فان ثمة رصيداً من الرهانات الحضارية والاقتصادية لم يتح للعرب، كلاً أو بعضاً منهم، ان يجربوا اكتشافها، ومن ثم استخدامها وتنميتها.

والواقع انه ينبغي منذ الآن ان يطرح القادة على انفسهم اسئلة مصيرية من نوع جديد ومختلف عن كل ما ألفوه في حقبات الصراع الماضي. ويأتي في رأس القائمة سؤال الأساس، وليس هو سؤال: من يستوعب من؟ من نحت شعار الانفتاح المتبادل المفروض أو المحتوم، بقدر ما يعنيه مبدأ الاعتماد المتبادل في حالة التهاون العربي ـ الاسرائيلي. والموضوع جدير بعناية فائقة من اجل طرحه وتبين غوامضه مثل التورط في حمأة النتائج غير المتوقعة. ذلك ان هناك تياراً عربياً قد يمتلك الشيء الكثير من سلطة القرارين السياسي والاقتصادي معاً، ويقوم بترويج اعتقاد يربط بين العجز في الثقافة العربية وضرورة (الاعتماد) على التفوق العبري في هذا المجال. وهذا التيار متعاطف سراً أو علناً مع المشروع الشرق الأوسطي حسب صيغته العائدة الى شمعون بيريزس. ولقد تم تصوير السلام حاملاً لجائزته الخارقة المتمثلة في تحقيق هذا المشروع وكما لو ان اسرائيل هي وطن الثقافة والمعلوماتية الفريد في العالم. وان كل من يبغي دخول العولمة عليه ان يعبر الباب الاسرائيلي المحلي والدولي. السلم لا يأتي العرب محملاً بموضوعية دلالاته الواقعية وحدوده الفعلية، لكنه يصاغ أيديولوجياً، أو ان ثمة ايديولوجيا جاهزة تسبقه، وتعتدي على صدقيته قبلياً، ان كانت له الصدقية فعلاً. يغدو السلم بضاعة عولمية، محجزة مقدماً لنخبة السادة الأقوياء من أصحاب العولمة، فهم الذين خططوا للسلم وشرزموه الى قطاعات وأقطاب معزولة متنافسة، ووزعوه حصصاً معلومة على مسارات منضمة أو متفرقة. وجعلوه واحدا من أهم مخارج الألفيتين ومداخل الألفية الثالثة. ومركزوه واحداً من أخطر محاور الاستراتيجية الدولية وحشدوا وراءه وضد عقباته، أضخم قوى العصر، فلا عجب ان بدا هذا السلم ملكاً لكل الآخرين من الداعين له والضاغطين به وعليه، قبل ان يكون للمطلوبين اليه والمطالبين به.

ومن هنا فان المسألة التي ستفرض نفسها غداً بعد التسوية ان وصلت الى غايتها، هي: لمن هذا السلم أولاً، ومن هم مستحقوه، ومن الفائز بادارته، وكيف السبيل الى حمايته سلفاً من استغلال الفئات الطامحة الى احتكار منافعه والمنتظرة حتى قبل ظهور بوادرها. فالشرق أوسطية تسمية جغرافية جهوية، يراد منها ان تتنازل غالبية سكانها الأصليين عن هويتهم الأصلية لخاطر الدويلة الطارئة، كيما يتم أدماجها في محيطها الأكبر، أو بالأحرى كيما ترفع السدود امام تغلغلها وتدخلاتها من اقتصادية وسياسية وسواها. فالعرب هم الأولى بكل انفتاح يمارسونه تجاه بعضهم، قبل ان يتيحوا للأغراب التلاعب بأقدارهم الانفصالية التنازعية. والشرق الأوسطية هي أساساً مشروع التكامل الاقتصادي بين المناطق العربية، وما كان يطلق عليها من تسميات التوحيد والادماج لأسواق الانتاج والتبادل للقارة العربية المترامية الأطراف، والمتنوعة الموارد. فلم تنتظر السوق العربية سلماً مع اسرائيل كيما تحقق التضامن والتكامل بين آلياتها كلها. ذلك ان اسرائيل ليست هي عقدة المستقبل العربي، وان كانت لعبت حتى الآن دور العقبة الكأداء في وجه مسيرته، وما يمكن ان يتقبله الحس العربي في هذه الآونة هو تحييد اسرائيل بقدر الامكان، والتخفيف من أضرارها على اجمالي العملية النهضوية، واستئناف وتيرتها الطبيعية.

هناك من يدفع نحو زواج لا شرعي بين القطبين العربي والاسرائيلي، كيما يثبت في الوعي العام قيام ثنائية وجودية من الضدين، بحيث لا حركة لأحدهما بمعزل عن الآخر. ويتصور رواد هذه الأدلجة الجديدة ان الحجر السحري في هذا البناء هو الاقتصاد، وبالتالي فإن مشروع الشرق أوسطية ينقل اسرائيل دفعة واحدة من هامشها المعزول الى المركز من عمليات التحديث الكبرى التي تنتظر شعوب المنطقة كلها. في حين ان الواقع يعاكس هذا السيناريو الاكراهي والتلفيقي. فليس لدى اسرائيل من الحاجات النهضوية العربية ما لا تجده عند ذاتها أولاً وان كان في وضع الامكان والكمون، أو قد تجده عند غير اسرائيل، من كافة دول العالم المتقدمة عن حق وعن جدارة.

وما قيمة ذلك السلم القادم، البارد والشاحب، ان لم يكن يسمح للعرب باسترداد حرية اختيارهم لشركائهم الحقيقيين، والجديرين بحقوق الشراكة السلمية، والمخلصين لواجباتها التبادلية والموضوعية.

ان عودة بعض المال العربي، ومعه بعض الخبرات الشبابية من نصف الأمة الآخر المهاجر والمغترب، كافية وحدها لتمزيق أسطورة التخلف المفروضة كمسلمة خرافية غير قابلة للمراجعة. فالعرب لم ينتظروا خمسين عاماً من الصراعات الجدية مع الذاتت والآخر، كي لا يدخلوا الحداثة أخيراً الا من الباب العبري، وليس مستقبل نهضتهم الجديدة، وتصحيح نهضاتهم السابقة المتعثرة، هذا الوهم ليس أكذوبة عارضة، ولا مجرد دعاية مرافقة للحرب النفسية الراهنة، بل سيشكل مادة البرهنة التبريرية لايديولوجيا الانقذاف المطلق الى الحضن الاسرائيلي بلا قيد ولا شرط.

اذا كانت ثمة فضيلة للهدنة المنتظرة، فهي اتاحتها فرصة التمييز بينا ما هو تعجيزي في سلوك العربي تجاه مصيره، وفيما هو عجز فعلي، ورثته أجيال النهضة عن عصور التهميش وتقنيعه بشتى أوهام الصنميات الفكروية والسياسيوية، المفتعلة وطنياً أو المستوردة. ذلك ان لحظة لتجربة عنوانها: استرداد براءة الصيرورة، ليست حكراً نخبوياً، لكنها قد تصبح مبعثاً لصحوة انسانية جماعية.

غير ان الهدنة قابلة للسرقة، كما كانت الحرب مصنوعة بغير أرادة شعوبها وضحاياها. واللصوص من كل نوع عولمي أو اقليمياً، وحتى ذاتي وأهلي، ينتظرون ساعة الحقيقة القادمة، كيما يحولوها الى أباطيل فارغة من كل جدوى احيائية لدى مستحقيها، والى ثروات فلكية لدى المتسابقين الى تحويلها سلعاً سوقية فحسب. فها هي لعبة الحرب والسلم أضحت مصيدة لنهب الأرواح وتصريف السلاح في زمن الحرب، ومصيدة أخرى للاعمار الكاذب بين الشركات متعددة الجنسيات في زمن السلم العارض.

وفي خارطة الغزو العولمي يبقى الشرق الأوسط هو المنطقة الوحيدة من أرجاء العالم، الناجية مما يسمى بالتحديث المكثف الذي ابتدعته فلسفة السوق المفتوحة، ولم تكن نجاتها تلك الا بسبب حواجز الصراعات العربية ـ الاسرائيلية، والحصار المضروب على كل فعالية عربية ذات منحى تغييري جذري شامل. واليوم يراد للأمة ان تساق الى سلم كأنما هو هدية للأغراب، وليس جائزة مدفوعة الثمن مقدماً بأجيال من ضحايا القتل المادي والقمع المعنوي.

يمكن لشمعون بيريس وأضرابه ان يمنوا النفس بكنوز الشرق اوسطية وجناتها المستحيلة، ويمكن ان يستخدمها هو وأعوانه وسيلة اقناع لمن لم يقتنع بعد من سماسرة المال والساسة في بلاده بفضائل السلام الاسرائيلي الذي يوشك ان يختم ملفه في عتبة الألفية الثالثة. ولكن ماذا سيقنع عرب الجيل الحاضر والقادم ربما بأن اسرائيل ستتحول من دولة الاكراه والعنف العسكري وسواه، الى دولة عادية و(جارة طبيعية)، راضية بحدودها الجغرافية الملتبسة، كحدود كذلك، لمطامعها في السيطرة والنفوذ والاستغلال الاقتصادي. ذلك يتوقف ولا شك على العرب، وطريقة ادارتهم لسلم هو أقرب الى هدنة، يلتقطون خلالها بعض انفاسهم وبعض الوعي بهويتهم الجديدة، وما لا يعرفونه بعد عن هوية جارهم المستقبلي.

* مفكر سوري يقيم في باريس

ما بعد الأصولية:

الجامعات الإسلامية مفرخة للعجزة بفعل اغتراب علومها الأساسية عن العصر

د. عز الدين عنايه *

شهدت المجتمعات الإسلامية خلال الحقبة المعاصرة عديد الطروحات الفكرية الإسلامية المتنوعة، إضافة إلى عديد المشاركات والقيادات والإقصاءات، في ومن الفعل والقرار السياسيين لأنصار هذا التيار. وقد خلّفت تلك الرؤى وتلك التجارب اختبارات متنوعة للفكر الأصولي، كطرح نظري يستهدف تحويل الواقع وصوغه بحسب رؤاه، وكممارسة اجتماعية تستهدف إعادة تشكيل المجتمع تطبيقاً لتعاليم دينية مطلقة، ارتأت أنها الأصوب. بدءاً نريد أن نبيّن نقطة منهجية تتعلق بوهم الخلط السائد بين الإسلام والأصولية باعتبارهما وجهين لأصل واحد، والصواب أن الخطاب الأصولي هو رؤية وتأويل مستقلين. فكان أن حشر الإسلام بحضارته ودينه وإبداعاته التاريخية تحت جناح التيار الأصولي الذي استحوذ على هذه الثروة الرمزية موظفاً إياها لمراده، فكان أن جذب جماهير شعبية واسعة لا زالت على حنين محكوم بحافز العود الأبدي للعصر الألفي باعتباره الوريث الشرعي للسلف. وخرجت تيارات عدة من الساحة الإسلامية والعربية تنطق بلغات مغايرة كلياً للغة الجماهير فكانت الجموع تنظر إليها بعين الريّبة والشك في حين نظرت للأصولية بعين الودّ والتعاطف إن لم نقل الولاء. كل ذلك جرى ضمن مغالطة كبرى من الجانبين لتلك الجماهير العريضة.

فهل يقدر الإسلام اليوم أن يعود للتصوّر خارج الفهم الأصولي الذي أصبح يشكّل امبريالية مفاهيمية مخيّمة على عقول دعاة الأصولية وخصوصها؟

فالتراصد لتاريخية الفكر العربسلامي يلحظ أن الفكر الأصولي ما اقتدر ليبدع ويحدث نقلة مستجدة، فيها من التجاوز والخلق ما يمكن اعتباره تحقيباً لمرحلة مستجدة في الفكر الإسلامي، برغم الترويج المكثف لمقولة الصحوة والحال إنه قد سيطر انسحار للعودة للنموذج الأصلي Archetipo عبر زهو تصوفي وطرب روحي يقطع جذرياً مع الواقع الآني. والملاحظ أن هذه الرؤية قد غلّفت توجهاتها برؤية إسلامية ادعت فيها أنها الناطق الرسمي باسم الإسلام. وتقديري أن الطرح الأصولي وحتى وإن تكلّم باسم الإسلام فهو يتكلم عن فهمه وليس عن الإسلام، ولكن لفرط الضجيج اشتبه المنادي بالمنادى عليه، باعتبار الإسلام رسالة حضارية وإرشادا وجوديا لمجتمعات في حين الثانية فهي موجة رؤيوية، ومن هذا المأتى نقدّر أن الإسلام باق والأصولية عابرة.

لقد عجز الأصولي عن وعي ذاته بصفته تجلياً مرحلياً بحسب واقع وزمن محددين لروح الإسلام وليس بصفته الإسلام، وإن خطابه الديني هو خطاب محكوم بشروط تاريخية وليس منفصلاً عن شروطه التاريخية، إذ الإسلام ليس مثابراً نعود إليه عند حدوث العقم الحضاري، ضمن استرجاع ذاكري محكوم بهوس الجنة السالفة، وإنما هو إنتاج داخل التاريخ.

هل يتيسّر القول أو يجوز أن الأصولية استنفذت طاقتها على مستويين: سياسياً، وفكرياً. في المستوى الأول، بقتل نفسها على مذبح السلطة وبإلقاء ذاتها إلى التهلكة أمام ما يمثله وحش الدولة من بأس شديد. عبر احتكامها إلى سياق غيبي مشحون بمقولات استشهاد والجهاد ومقاومة الطواغيت، خال من أي رؤية موضوعية للواقع. فكان دفع عديد التنظيمات الأصولية في بعض البلدان العربية والإسلامية لحدة التوتر إلى سدرة منتهاه مع الأنظمة القائمة، من خلال مطالبة سياسية هوجاء، بلغت أحياناً إلى حدود رد فعل سلطوي اجتثاثي للزرع والضرع بحثاً عن أصولية مختبئة، وإلى تطاحن سلطوي ـ أصولي ماحق بين الطرفين، مس الدمار شرائح اجتماعية هاجعة حتى بلغت الهجمة أحياناً بنية المجتمع الرمزية الدينية، مع أن أطرافها الحقيقيين وحش السلطة المتربّص والأصولية السكرانة بوعي ديني مقلوب. ولم تكتف الأصولية في صراعها مع السلطة بل امتد خصامها أيضاً إلى كافة الطروحات المغايرة، الدينية منها والعلمانية.

ولعل خصامها نابع بالأساس من احتكام للاهوت السماء والتناسي والتغافل عن ناسوت الأرض، وهما صنوان كانا ينبغي أن يسيرا معاً لأجل تحقيق المسيرة المتزنة.

إذ أن الوعي الأصيل بالمصدر التشريعي الأول ـ القرآن ـ يكشف عن تنزل إن لم نقل انبثاق باعتبار العملية ثنائية، سماوية وأرضية، علوية وسفلية، أي محتكمة لإطلاقية الله ومشروطية البشر. وضمن هذا الوعي والتقدير للجانب الإنساني في المصدرية التشريعية الأولى يمكن ويتيسر حضور المغاير الكلي داخل الدولة الواحدة والأمة الواحدة والعالم الواحد، باعتبار الجميع عيال الله.

في المستوى الثاني، بعدم اقتدارها إبداع شبكة رؤيوية ذات صبغة عملية وإنما إعادة إنتاجها إن لم نقل بعثها للقديم خارج إطاره السوسيولوجي. والذي تعتبر فيه تجربة بعض الحركات الإسلامية والنموذج الأفغاني تجلياً عينياً واختزالاً زمنياً واختبارياً لوصول التجربة الأصولية إلى طريق مسدود.

نوضّح، أن استنفاذ الطاقة لا يعني الانسحاب والتواري من ساحة التاريخ ولكن توقف الإبداع والخلق الحضاريين. فقد يتواصل تواجد الأصوليات بفعل تواصل تواجد مولداتها السوسيولوجية.

كان الإعلان خطأ مع عديد سوسيولوجيي الحركات الإسلامية الغربيين، عن موت الأصولية نابعاً عن متابعة ظواهرية لا مرفولوجية تشكّلية للظاهرة. نجد ذلك مع أوليفي روي في كتابه «فشل الإسلام السياسي» وكذلك مع اوليفي كاري في كتابيه «التصوّف والسياسة» و«أصوليات إسلامية». بالإضافة إلى الترويج المكثف لتلك الأطروحة مع جيل كيبل في مختلف كتاباته وتصريحاته حول الإسلام. كان اعتقاد هؤلاء السوسيولوجيين في تراجع الظاهرة وإصدار الأحكام بشأن بداية العد التنازلي لها وتشيخها، ناتجاً أحياناً بفعل ضبابية رؤيوية حادثة بفعل تصفية سلطوية تخشى مزاحمة قطب مستحدث وما يمثله من مصالح ومآرب مغايرة. ولئن سحقت الأصولية محقت في بعض الفضاءات سياسياً وبوليسياً فإنها ما انقرضت كفكرة لبقاء المولدات النظرية المفرزة لها. إذ تواتد الأصولية وازدهارها يتظافر مع اغتيال العقل، وبحضور العقل الخصم الأول للأصولية تجف منابعها. فما كان السوسيولوجي الغربي مدركاً لبنى العقلية والوقائع الاجتماعية التي ولدت الأصولية والتي ما زالت مضمرة، في بعض البلدان التي ظنّ انتهاء المعركة فيها، نجوم أصوليات أقوى وأشد حتى يعلن عن تواري الظاهرة. إذ تظل الأصولية متواجدة ما دامت الأسطرة واللامعقول يخترقان الوعي والتاريخ والدين الإسلامي. ولذلك تبقى عديد الدول التي تتصارع مع الأصولية تتحالف مع الخطاب الأصولي من حيث لا تدري في ظل تشجيعها وترويجها لقطاع الخرافي والأسطوري والمعاجزي والعجائبي وعدم إيلائها اهتماماً لتنقية المناخ الاجتماعي وتطهيره من كافة الموبقات الذهنية.

فالأصولية ليست مسألة ذوقية ووجدية خارج مشروطيات الواقع الاجتماعي وإنما هي ظاهرة استيلادية من داخل نمط فكري ومعيشي معيّنين. يذكّر نمط أبحاث ومواقف وأحكام السوسيولوجي الغربي الدارس للإسلام والمسلمين بالانثربولوجي الغربي السالف زمن الحقبة الاستعمارية، الذي كان يعمل مرشداً وواعظاً للآلة الاستعمارية ومتناسياً ومتخلياً عن وظيفته العلمية. كان قد كشف هذه المسألة بإسهاب الانثربولوجي الإيطالي لانترناري فيتوريو في كتابه «الانثربولوجيا والامبريالية» مبيناً انحراف الباحث أحياناً عن دوره ومساره. والمراجع لهؤلاء السوسيولوجيين، أو كما ينعتون أحياناً الإسلامولوجيين، يلحظ تشابهاً في الدور والمهمة بما يوفرونه من نصح لبعض الهيئات والمؤسسات العليا الساعية لإعادة تشكيل العالم من أجل محاربة بعض الظواهر المرضية الرافضة للمحدّدات والأقيسة والموضوعة لشعوب الأطراف.

نعود لموضوعنا المتفرّس في الأصولية والمستشرف لمنفذ خروج من حالة الاختناق الديني ـ السياسي التي تمر بها الساحة العربية والإسلامية. فليس عمر الأصولية بالقصير إذا ما جارينا التمديد لها كما ترى نفسها وكما يراها الغير إلى حدود رواد النهضة العربية والإسلامية أي مع الأفغاني وعبده والأمير عبدالقادر والفاسي ومن سبقهم مثل خير الدين.

فعلى طول مدى المرحلة وإلى اليوم فإن هذا التيار لم يقدر أن يفرز فكراً ومفكّراً وإنما خطبة وخطيباً، حتى يمكن الحديث عن ميلاد رؤية فكرية مستحدثة لها من مقومات التوليد المفاهيمي والترمزي، المحدثة لتحويرات وخلق في بنية الاجتماع ومؤسساته ومساراته. ما يمكن الحديث معه عن انبلاج عصر حديد في الفكر العربسلامي يبشر ببعث مستجد لهذه الأمة الشريدة. فأغلب الناطقين باسم التيار الأصولي كان استيعابهم للأدبيات الإسلامية الكلاسيكية استيعاب رواية لا استيعاب دراية، بفعل تدنّي التكوين العقلي والفلسفي والسوسيولوجي بينهم.

ولذلك نجد العودة لمقولات ابن تيمية وابن القيم الجوزية وابن الصلاح وابن كثير وغيرهم، بكل حرفية ودون وعي بالبنية السوسيولوجية التي أفرزتها. فالمراجع للأدبيات الأصولية يلحظ شيئاً لافتاً وهو أن هذه الأدبيات تدعو لأشياء وتنهو عن أشياء ولا تفكر وتبدع في أشياء، وخطاب الدعوة والفكر مختلفان مبنى ومعنى.

فخطاب الدعوة ترصيفي قطيعي في حين خطاب الفكر إنتاجي إحداثي توليدي. والخطاب الأصولي خلال مسيرته ما راهن على الفكر والعلم وإنما راهن على الخطبة والموعظة. فمثلاً نجد فكر محمد إقبال أو مالك بن نبي شائعاً ولكن نجد التهييج الكشكي هو السائد ـ نسبة لعبد الحميد كشك الخطيب المصري الراحل ـ حتى عدّت الجماهير التهييج، الذي انتشرت أشرطته في الشوارع العربية، فكراً إسلامياً أصيلاً وهو ما يكشف عن وعيها المقاصدي البائس العاجز عن التمييز بين الشيخ الجليل وفكره الرذيل. حتى تعبأت جموع هائلة بهياج وتوتر لم يزدها إلا جهلاً بواقع معقد، لكون التمييز العقلي ليس شحناً عاطفياً وإنما هو تربية ثقافية يكتسبها الإنسان عبر مراحل تنشئته الاجتماعي، والتي بمقتضاها وبحسب مدى شيوعها بين العموم تقتدر الجماعات على الفعل والإبداع في التاريخ.

وحتى الجامعة الإسلامية التي كان لها أن تقوم بهذا الدور فقد بقيت متفرجة وأحياناً مثلث ظهرية للأصولية أمام صراع فكري واجتماعي حاد كان عليها أن تلتزم فيه بدورها وموقفها كمؤسسة عالمة. وإذا بها تحوّلت إلى مفرخة للمشلولين فكرياً ومعرفياً واجتماعياً، بفعل اغتراب محتويات علومها الأساسية: الفقه وأصوله وعلمي القرآن والحديث والسيرة عن عصرها. فقد كان من واجبها أن تتصدّر طليعة الفكر الإسلامي الحرّ والعقلاني، فأي دور قامت به الجماعات الإسلامية في محاربة الوثنية المحدثة من اللامعقول والأسطرة العائدة مع أكداس الروايات الحديثية ومتون التفسير المنبعثة من مرقدها. وهل وقع إنتاج تفسير للنص القرآني عوّل فيه على علوم العصر، الإناسة والسيمياء والآثار وفقه اللغات، برغم تبجّحات المعاصرة.

لقد عُدّت ضمن وعي بائس، تفاسير الطباطبائي، وابن عاشور، وسيّد قطب، تفاسير عصرية، والحقيقة أنها ما حادت قيد أنملة عن البناء النظري الكلاسيكي. ولذلك تبقى مساعيهم في تكرار عقلية سابقة لا إنتاج عقلية محدثة. ولعل الدور المنوط بالبروتستانية الإسلامية اليوم هو في تحرير النص من تفاسير النص وإعادة توزيعه وإشاعته بين الناس، وكسر الطوق الذي يضربه أحبار اللاهوت الإسلامي على النص، والذي يضاهي الطوق الذي ضربه بعض اليهود على الكلمة التوراتية.

فبرغم الوعود الكبرى التي وعدت بها الأصولية في تحقيق الجنّتين للإنسان في دنياه وأخراه فإن تلك الوعود يبدو أنها أحلام يقظة وتمنيات شاعرية مغتربة لم تع شقّة التخلف الخرساء والصلبة التي لا تعرف للدعاء والتمنيات سبيلاً. لقد حلّلت الأصولية وقرّرت من منظور سياسوي غالباً والواقع أن الرؤية السياسوية قاصرة عن وعي الظاهرة ما لم تعضد بتحليل نظري ابستيمي تتابع فيه المكونات النظرية والتفكرية لهذه الظاهرة. إذ جاءت الأصولية حركة ثورية بدون نظرية ثورية، وهو ما جعل سقطاتها عدة وأوهامها جمّة فقد نعتت بالأصولية خطأ وهي أبعد عن الأصول والوعي بها إذ لم تحدث قراءة للعلوم الشرعية في مستوى تلك الأصول.

لقد سفه الخطاب الأصولي وهو لا يدري أنه سفه، من خلال عدم تقديره لعلم التحكم في الواقع ومخزوناته المتنوعة، فقد دعا الناس لاقتصاد الغيبيات وتناسى اقتصاد الواقعيات. فالإسلام في نسخته غير الأصولية كان معانقة للفكر والإبداع الإنسانيين في الجانب النظري والعملي باعتباره أعلى مراحل الترقي البشري المنفتحة على كافة التجارب البشرية عموماً. ولكن مع الأصولية تحوّل الانفتاح إلى تضييق كل ذلك ضمن عقدة خطيرة لطالما حذر الإسلام منها وهي عقدة الشعب المختار والدين المختار. فالفكر الأصولي عجز عن إبداع هرمنطيقيا مستجدة للنص إذ غياب الوعي بسنن التاريخ وقوانينه هو ما أملى عليه الثيوتية القاتلة ولعل فكر ما بعد الأصولية وريث تراكمية التجربة الأصولية هو الفكر القادر على تجاوز هذه الحقبة الكؤود التي عجز العقل الأصولي عن تجاوزها.

فما هي حاصيات هذا المتولد من بين القطيعة والتجاوز؟ ما بعد الأصولية هي القراءة الثانية للمرجعية الأساسية، النصّ، من الواقع وتجاوز الفصام التاريخي ـ المعرفي الحادث.

فما بعد الأصولية هي امتداد ونقد التجاوز للأصولية، امتداد ونعني به التقدير والتثمين للدور الإيقاظي الفاعل في ردّ الثقة لكافة المسلمين مع رواد الأصولية ورموزها أمثال البنا وقطب والمودودي والخميني، باعتبار الإسلام رسالة خالدة وعصرية بعد أن جرفت العلمانية بمدارسها وأشكالها العالم الإسلامي بعيداً عن واقعه. وأما النقد فنعني به انتفاء الإمّعية في التعامل مع التراث بالبحث عن دين الله الكامل في الإبداع الإنساني. والتجاوز فالمراد به التوليد الثاني للنص والذي عجز العقل الأصولي عن اقتحامه لافتقاده للجرأة المعرفية والشجاعة الوجودية. إذ من ميزات الأصولي أنه متصالح جداً مع النص لا يقلقه لا يهزّه، وحتى وإن هزّه فإنه بشكل طربي وإن هابه فإن تعامله معه لا يختلف عن سيكولوجية الطبيعاني ـ عابد الطبيعة ـ المرهوب. في حين مابعد الأصولي فإن قلقاً وتوتراً متواصلاً يشدّه للنص بفعل إدراكه للتاريخاني ومتطلباتها. فالأمر الأصولي ينطبق عليه قول الفيلسوف الإيطالي سلفاتوري ناطولي: «المؤمن المتصالح جداً مع ذاته هو بالحقيقة غير مؤمن» في حين ما بعد الأصولي فإن وعيه للنص يتلخص في قول الإمام علي بن أبي طالب «القرآن كتاب مسطور بين دفتين لا ينطق وإنما ينطق به رجال».

ولذلك نرتئي أن ما بعد الأصولي هو المؤهل لعملية البعث بفعل النضج المعرفي للوعي بمشروطيات التحول التاريخي غاية خلق نص من داخل النص، أي إنتاج الإنزال الثاني للقرآن وتحويله لنص مستهلك اجتماعي بعد أن انحصر في ترتيله كلامياً. ولذلك عدّ الخطاب الأصول منتهى قتل القرآن في مستوى تفسيره وتأويله، باعتبار عمليتي التفسير، الكشف والتأويل، المثاب تمثّا خارج التاريخ، حتى عادت ترسانة اللامعقول مع ترويج ونشر تفاسير ومدوّنات وحواشي تستهلكها جموع دون وعي بمادتها. والتي تتطلب استفاقة حازمة لرشدية مؤمنة من داخل الفكر العربسلامي.

* كاتب من المغرب

بريد القدس

يهود امريكا مهددون بالانقراض

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يشعر قادة اليهود في الولايات المتحدة الامريكية بقلق عميق وصفه البعض بأنه يصل الى حد الهستيريا، وذلك لان الشعب اليهودي في امريكا معرض للانقراض.

ففي عام 1937 كانت نسبة اليهود في امريكا 3,7% انخفضت هذه النسبة الى 2,9% في عام 1968. وقد توقع عالم السكان الشهير، برغمان، وهو استاذ جامعي في هارفرد، عام 1977، ان يصل عدد يهود امريكا عام 2076 ميلاديا الى نسبة تتراوح بين 10,000 و1000,000. قوبلت دراسته هذه في حينها باستياء لنبرتها التشاؤمية. وفي الثمانينات شعر المتدينون اليهود باحباط لبعد اكثر اليهود عن ممارسة شعائرهم الدينية. وفي عام 1990 ظهر تقرير خطير كشفت احصائيته علانية ولاول مرة. التقرير من 39 صفحة ومعروف باسم «الاستبيان القومي للسكان اليهود». من الاحصائيات الواردة فيه ان 52% من اليهود يتزوجون من غير اليهود، وان 72% من الاطفال اليهود ينشأون بدون ديانة، وان نسبة الطلاق بين اليهود آخذة في الارتفاع السريع. كما بين التقرير ان عدد اليهود الذين ارتدوا عن دينهم الى ديانات اخرى عدد ضخم. ولقد علق احد اليهود على مستقبل اليهود بقوله «سينتهي التاريخ اليهودي الامريكي قريبا ويصبح مجرد ذكرى من الماضي واردف قائلا بعد قليل ان برغمان (المذكور اعلاه) كان متفائلاً!

درس علماء الاجتماع والسكان هذه الظاهرة وشرحوا اسبابها، منها تناقض الحياة الاجتماعية الامريكية مع متطلبات الدين اليهودي، الرومانسية بين اليهود وغيرهم او الزواج المختلط، والضغوط الاجتماعية التي يفرضها المجتمع على اليهود لكي ينصهروا ولقد علق احد النقاد (بشيء من السخرية او الحقيقة) بقوله بان هذه الدراسات لم تأخذ في الحسبان ان الرجل اليهودي يميل اكثر الى المرأة الانغلوساكسونية لجمالها ورشاقتها وبساطتها! اليهود من ابناء الزواج المختلط يعانون من ازمة هوية وانفصام في الشخصية، ويشعر الكثير منهم انهم يعيشون على هامش المجتمع دون الانتماء الى اي ثقافة. هناك جهود حثيثة يقوم بها زعماء اليهود وتنفق فيها مئات الملايين لترسيخ الهوية اليهودية. هذه اخطر المعارك التي قادها اليهود في تاريخهم. ولكنها معركة خاسرة والبقاء ليس للاقوى وانما للاكثر.

الشريف تاج الدين آل غالب
مفكر سعودي يقيم في نيويورك

افتونا بالقات يا علماء المسلمين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في عام 1994 اجتمع اوكري كفلي وغيره من جماعة «عكبة» مع الرئيس الجيبوتي اسماعيل عمر، في قرية «حنلي» الواقعة في غرب البلاد، وفي ذلك اليوم قطع اسماعيل عهدا لـ جماعة «عكبة» بسن قانون يضمن حقوق العفر. لكن غاب عن الجماعة ان انتصار حكومة جيبوتي في الحرب سيجعلها تتشدد في مواقفها ولن تقبل اية مبادرة تسمح للعفر استعادة حقوقهم، وهكذا سلكت هذه الجماعة طريقا معاكسا لقضيتهم.

لذا قام كفلي باطلاق سراح المئات من الجنود الحكوميين واعادة اسلحة ثقيلة سبق ان غنمها كفلي من الحكومة عندما كان قائدا لاحد فصائل المعارضة. وكفلي اطلق حينها على كل من وقف ضده لقب «الخونة» وعندما اصبح وزير الدفاع عمل بتصفية من وصفهم بـ «الخونة» والى الان يسعى للقضاء على الجبهة «فرود» ولكن العملية ليست كما يتخيلها كفلي في مجالس «القات» وتأثير القات على العقل يفوق تأثير سائر المخدرات.

وقال كفلي عدة مرات انه: لن يحتاج الى وقت طويل، حتى يحطم ما تبقى من الجبهة، وهل كفلي يريد بذلك تأكيد خروجه من عفريته الى الابد؟

ومن غير المعقول يا كفلي ان تدعو الناس لحمل السلاح وتتوقع منهم ان يسلموه ويعودوا كما عدت انت وغيرك. اصابني العجب من قرارك الاخير الداعي الى القضاء على الجبهة، والعجب من ذلك تبريرك العجيب لعملية القضاء، تريد ان تبرهن للشعب الجيبوتي بان ما تبقى من الجبهة هم اغراب ينتمون الى دول الجوار، ولماذا تريد «عكبه» ان تنسى ماضيها بهذه السرعة؟ وكأنهم لم يكونوا سابقا معارضين لهذا النظام. وهل نحن بحاجة الى هذا القرار يا سيادة الوزير؟ ولم تختلف مع الجبهة الا عندما «انقلبت» وحب السلطة اطار عقلك وجعلك بين العقل واللاعقل. ونحن هزمنا بك وبامثالكم يا سيادة الوزير.

فان ما يعانيه المواطنون العفر، لا ينكره الا متعصب او موال للسلطة، وهناك وزارات لا يتقلدها عفري ابدا منذ عام 1978، مثل وزارة الداخلية ووزارة التعليم، ورئاسة الجمهورية، كما ان رئاسة الاركان وقيادات الجيوش لا تعطى لعفري، وكأن هذه المناصب حرام على العفر، ومن هنا، لا نتوقع للحكومة الجيبوتية طول العمر، بسبب وجود عدد كبير من المعارضة العفرية في السجون، ومن بينهم ـ كداعمي

رأي القدس

اهانات العرب والمسلمين في مطارات الغرب

■ تتزايد درجة المضايقات التي يتعرض لها العرب والمسلمون في المطارات الغربية، والامريكية منها على وجه الخصوص، بعد التحذيرات الاخيرة التي اطلقتها واشنطن من وجود مخططات لعمليات ارهابية تستهدف مصالح وسفارات امريكية في العالم.

فالمواطن العربي، ذو الملامح الشرق اوسطية، يشكل صيدا ثمينا لموظفي الامن في شركات الطيران، والمنافذ الحدودية، حيث تمتد عمليات التفتيش المبالغ فيها الى درجة تجريده من ملابسه بالكامل، وافراغ محتويات حقائبه بحثا عن اسلحة ومتفجرات.

واطلاق لحية، صغيرة او كبيرة، كفيل بمضاعفة اجراءات التفتيش هذه، ويؤدي الى تدقيق اطول في وثائق السفر، وتوجيه مئات الاسئلة الشخصية والعامة حول نشأته وتعليمه وتاريخ زواجه، واسماء اطفاله وعملهم، والاماكن والدول التي زارها في الماضي، واسماء الاصدقاء وما شابه ذلك.

فالصورة النمطية لدى اجهزة الامن الغربية هذه الايام تتلخص في ان كل مسلم اصولي، وكل اصولي ارهابي، وكل ارهابي على صلة بالشيخ اسامة بن لادن المعارض السعودي المقيم حاليا في افغانستان.

الحكومة الامريكية التي اطلقت هذه التحذيرات تقول ان لديها معلومات مؤكدة حول سلسلة من العمليات الارهابية التي تستهدف سفاراتها ومواطنيها، ولذلك طالبتهم بالحذر خاصة في احتفالات اعياد الميلاد ورأس السنة الحالية، حيث الموعد المقرر لتنفيذ هذه العمليات.

اعياد الميلاد مرت بسلام ولم تقع اي من هذه العمليات، ومن المحتمل ان يكون الحال نفسه بالنسبة الى احتفالات رأس السنة الميلادية، لان المعلومات الامريكية ليست دائما دقيقة، وغالبا ما تأتي التحذيرات بناء على تقارير مبالغ فيها.

فمنذ تفجير الخبر، وتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام قبل عامين ونصف العام تقريبا، والادارة الامريكية تصدر مثل هذه التحذيرات، وتتهم الشيخ بن لادن بالتخطيط لعمليات ارهابية، لنكتشف بعد ذلك انه لا وجود لمثل هذه المخططات على الاطلاق.

ومن المؤكد ان الشيخ بن لادن يتمنى توجيه ضربات موجعة للولايات المتحدة وسفاراتها ومواطنيها، فقد اصدر مع مجموعة من العلماء المتطرفين فتوى رسمية تحث كل مسلم على مهاجمة الامريكان واليهود، ولكن كيف له ان ينفذ هذه الفتوى وهو محاصر داخل افغانستان نفسها وممنوع عليه القيام بأي أنشطة سياسية او عسكرية من شأنها ان تعرض مضيفيه لغارات امريكية انتقامية والمزيد من العقوبات الدولية.

الارجح ان الادارة الامريكية الحالية في حالة ارتباك انعكست بالكامل على سياساتها وتصرفاتها، ومما ادى ويؤدي، الى افساد احتفالات الامريكيين، وتكدير معيشتهم وتضييق نطاق حركتهم في العالم. وكان من الطبيعي ان يمتد هذا الارتباك الى العرب والمسلمين المسافرين الى الولايات المتحدة الذين اصبحوا هدفا للاعتقالات والمضايقات عند نقاط الحدود الامريكية، ولا يشفع لبعضهم مواطنيته الامريكية او الاوروبية.

اننا ندين اي عمل ارهابي يستهدف الابرياء، امريكان كانوا او عربا، ولكن الارهاب لم يكن ابدا حكراً على العرب والمسلمين، فالذين فجروا المبنى الحكومي في اوكلاهوما وقتلوا واصابوا الآلاف قبل اربعة اعوام، كانوا امريكيين بيضا بعيون زرقاء، كما ان العمليات الدموية التي استهدفت بورصة لندن، وعرض الخيول الملكي في حديقة «هايد بارك» لا يقف خلفها عرب او مسلمون.

نحن مع تكثيف الاجراءات الامنية، وتطبيق اجراءات السلامة في المطارات والموانىء بحذافيرها لأن في ذلك ضمانة لحماية ارواح الابرياء، ولكن مثل هذه الاجراءات يجب ان تطبق على الجميع وبالتساوي، ولا تستهدف العرب والمسلمين فقط دون غيرهم، كأن الارهاب صنيعتهم وحدهم، اما الامريكان الذين يقصفون يوميا اهدافا عراقية، والاسرائيليون الذين يدمرون قرى لبنانية آمنة بطائراتهم حملان وديعة.

التجربة السودانية وأزمة الحركة الاسلامية الحديثة: دروس ودلالات

د. عبدالوهاب الافندي *

■ استقبلت التيارات السياسية العربية والاسلامية، وخاصة التيارات ذات التوجه القومي والاسلامي، التطورات الاخيرة في السودان بمزيج من الصدمة والارتياح في آن واحد. مرجع الارتياح هو ان شخصية الزعيم الاسلامي السوداني الدكتور حسن الترابي، والذي مثلت التغييرات الاخيرة خسارة له، ليست الشخصية المفضلة لدى كثير من هذه الحركات، وخاصة حركة الاخوان المسلمين الام في مصر والجماعات السلفية عموما. من جهة اخرى، فان التيارات القومية والاسلامية التي تحمست للخط الراديكالي الذي اتبعه النظام السوداني في مطلع ايامه، اصيبت بخيبة امل من التراجعات المتتالية عن هذا الخط، وحملت الترابي شخصيا مسؤولية التراجع. وقد انعش التغيير الاخير امل هؤلاء بالتراجع عن اطروحات الترابي واجتهاداته الجدلية بالنسبة للسلفيين، والعودة الى خط اكثر صلابة واقرب للتصالح مع التيارات الاخرى عند الباقين.

ولكن الشعور الغالب عند المتعاطفين مع الوضع السوداني كان هو شعور الصدمة، خاصة وان ما حدث في السودان يجيء بعد عام واحد فقط من «انقلاب» مماثل في ماليزيا راح ضحيته نائب رئيس الوزراء هناك انور ابراهيم، احد رموز التيار الاسلامي المعتدل وقد توج هذا نكسات متتالية منيت بها حركة البعث الاسلامي الحديث، بدءا من نكبة افغانستان التي مثلت في البداية اكبر انتصار اسلامي في العصر الحديث، قبل ان تتحول الى اكبر كارثة من نوعها ايضا. وقد توالت النكبات بعد ذلك، تعرضا للحصار والتضييق من جهة، ونزوعا الى العنف من جهة اخرى، من دون تحقيق نجاح لا في منهج العنف ولا في منهج المهادنة.

وتختلف الازمات التي يواجهها التيار الاسلامي من مكان الى اخر في طبيعتها ومبعثها وحدتها. ولكن الذي يميز التجربتين الافغانية والسودانية هو غلبة العامل الداخلي فيهما. ففي كلا الحالين يصعب تحميل اي طرف غير اسلامي المسؤولية في الازمة. ففي افغانستان نجح المجاهدون في دحر اشرس قوة عظمى في العالم، ولكنهم فشلوا في خلق نظام حكم مستقر، وجعلوا مواطنيهم يترحمون على العهد الشيوعي البائد لكثرة وشدة ما عانوا من تقاتل المجاهدين. اما في السودان فقد اتيحت اول فرصة في التاريخ الحديث لحركة اسلامية ان تتولى الحكم في بلد عربي وتطبيق نموذجها المثالي فيه، ولكنها فشلت في ذلك، ودخلت اطراف الحكم في خلافات تشبه الى حد كبير ما شهدته افغانستان. وفي كلا الحالين فشل النموذج الاسلامي المزعوم في اول امتحان، الا وهو استحداث وسيلة لحسم النزاع بين اطرافه المفترض فيهم الانصياع لحكم الاسلام وقيمه.

وتعتبر هذه ضربة اخلاقية قاصمة لاطروحات الاسلاميين، تهون في مواجهتها ما تتلقاه الحركات الاسلامية من ضربات الخصوم بل بالعكس، فان الضربات التي وجهت للحركات الاسلامية في مصر والجزائر وغيرها لم تزدها الا قوة، بدليل ان الحكومات المخاصمة لهذه الحركات ترفض مجرد السماح لها بدخول العملية الانتخابية، في اعتراف ضمني بالسند الجماهيري الكبير الذي تتمتع به هذه الحركات. ولكن ما فعلته الحركات الاسلامية بنفسها في السودان وافغانستان فاق كل طموحات وامماني الخصوم، لانه ضرب هذه الحركات في مصدر قوتها الاساسي: مكانتها الاخلاقية، فمشهد الاسلاميين وهم يعلنون بعضهم بعضا او يقتلون بعضهم بعضا مشهد بليغ في دلالته، يغني الخصوم عن سنوات بل قرون من الحملات الدعائية. فها هم الاسلاميون يشهد كل منهم على الآخر بلسانه في ادانة «اسلامية» لبعضهم البعض، ويشهد جميعهم عمليا على انفسهم بالممارسة التي لا يمكن ان تقرها شريعة بشرية او سماوية. وبهذا تسقط تلقائيا دعواهم في قيادة امتهم الى سبيل الرشاد، لانهم لو كانوا اهل رشد لطبقوا ذلك في انفسهم التي نسوها وهم يأمرون غيرهم بالبر.

ولا شك في انه لا عذر للقيادات الاسلامية هذه عند الله وعند الناس في فشلها هذا. ذلك ان خلاف هؤلاء لم يكن حول قضية دينية، بل كان حول الجاه والسلطان، وكان المفترض فيهم جميعا، لو كانوا حقا مسلمين، ان يتنازلوا عن الجاه والسلطان حتى لو كان لا يؤدي الى فتنة، فما بالك اذا كان يؤدي الى خراب البلاد واهلاك العباد وصد الناس عن الدين بتشويه صورة الاسلام واهله. وحتى لو كان الخلاف دينيا، فان القرآن حدد وسائل حسم مثل هذا الخلاف ومرجعيته. وقد نهى القرآن بشدة عن الخلاف والتمادي فيه، وسوى بينه وبين الخروج على الملة. فهناك آيات عديدة في القرآن تنهي المسلمين عن ان يسلكوا مسلك غيرهم ممن تفرقوا واختلفوا وجعلوا دينهم شيعا وطوائف، في ادانة قوية وحاسمة للتمادي في الشقاق والخلاف.

اما بالنسبة لاسلاميي السودان فان العذر اقل، خاصة وان كثيرا من الناصحين من خارج السودان وداخله قد بذلوا النصح الخالص لمن يهمهم الامر، فكان جزاؤهم الاهمال، بل واحيانا التقريع والتهجم. ولهذا لم يكن ما وقع من كارثة نتيجة غفلة، وانما اصرار متعمد على الخطأ.

ولعل اطرف ما في الامر ان كثيرا ممن تهجم في الماضي على العبد الفقير الى مولاه كاتب هذه السطور حين دعا للاصلاح، اصبح الان ينادي بالصوت العالي بضرورة التغيير والاصلاح، وارساء اسس الشورى والعمل المؤسسي. ونرجو الا يكون انتباههم الى هذه الضرورات بعد فوات الاوان، واذكر هنا عرضا واقعتين تعرضت فيهما للانتقاد من اشخاص هم اليوم من زعماء «الانقلاب» الاخير. اما الاولى فكانت لقاء مع مسؤول كبير كان يقوم على مؤسسة تعرضت للانتقاد في كتابي «الثورة والاصلاح السياسي في السودان». وما ان رآني الرجل حتى بادرني بهجوم شديد لما كتبت، واتهمني بعدم المسؤولية وبافشاء اسرار اؤتمنت عليها، في اتهام ضمني بخيانة الامانة والثقة. وانهى الرجل هجومه الطويل بقوله انه يشفع لي ان الهجوم على مؤسسته جاء بعد ان تعرضت لضربات من جهات اخرى، والا كان اثر الهجوم كارثيا اكثر مما كان.

وكان ردي على الرجل انه يعلم ما اعلم انا من اسرار تخص مؤسسته وغيرها، ولو كنت اريد استخدامها لكتبت كتابا من نوع آخر. فكتابي كان تحليليا لواقع يعرفه الجميع، ولم تكن فيه معلومات جديدة غير علنية، بقدر ما كان فيه تحليل مختلف. واضفت انني كنت انتقد توجها عاما لا مؤسسة بعينها، وان ما كان يقع في مؤسسته وغيرها هو عرض لخلل عام اذا لم يتم اصلاحه ستقع الكارثة. المهم ان الرجل فاجأني بعبارة في ختام حديثه اضطرت للرد عليها بحسم. فقد قال لي فيما يعتقد انه ملاطفة «لقد سامحناك». فقلت له: يا هذا، اذا كان لي ذنب عندكم فارجو الا تسامحني ابدا حتى نلتقي عند الله يوم القيامة فيأخذ كل ذي حق حقه. فقال معاتبا: ما هذه الفظاظة ونحن نقول اننا سامحناك؟ فقلت له هذا هو لب المشكلة فما تعتقده انت ذنبا اراه انا واجبا دينيا في النصح لله ورسوله والمؤمنين لا بد ان يؤدي وكونك تتعامل مع الامر بهذه الطريقة يعني انك لم تفقه شيئا مما كتبت.

وهذا يقودنا الى الواقعة الثانية وطرفها شخص آخر احسبه من اهل العلم ولا يزكى على الله احد. هذا الرجل فاجأني ايضا بانتقاد شديد لدى لقائنا، على الرغم من ان الكتاب كان مر على نشره سنوات عدة. واستند الرجل في نقده الى مبررات اخلاقية (التشهير بالاخوة كما قال) ودينية. وكانت المفاجأة الاخرى انه وجه كل هذا النقد ثم اعترف بانه لم يقرأ الكتاب، وانما عرف ما عرف من محتواه سماعا. المهم ان حجته الاساسية (وهي دينية عنده) تلخصت في ضرورة ان يكون النقاش حول هذه الامور في الغرف المغلقة، واستشهد بذلك برواية رواها ملخصها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يخاطب الناس في الحج في مسألة معينة، فنهاه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قائلا: ان الحج يجمع السوقة والدهماء، والافضل ان يترك عمر الحديث في ذلك الامر حتى يعود الى المدينة فيناقشه مع وجوه المهاجرين والانصار.

فقلت لصاحبنا لقد غلط عبد الرحمن بن عوف رحمه الله، فالامور العامة لا يمكن، بل يحرم، ان يتم نقاشها بمعزل عن عامة المسلمين، فلو كانت هذه مسألة خاصة بعمر لجاز ذلك، مع ان كثيرا من احكام الاسلام التي وصلتنا كانت ناتجة عن مناقشة حالات خاصة. ولو طبق هذا المبدأ في التاريخ الاسلامي لكان الدين الاسلامي محي من الوجود، خاصة في المجال السياسي، فأكثر الممارسات السياسية في التاريخ الاسلامي مخالفة لقيم الاسلام، ولو ان العلماء سكتوا عنها لكنا اليوم نعتقد انها الحق.

المهم ان كلا الرجلين قد اتى اليوم ما انتقدني بسببه، فمنهم من وقع علنا على مذكرات، ومنهم من اصدر الفتاوى العلنية ايضا في امور الخلاف، ولم ير مناقشتها في الغرف المغلقة كما كان يعظ ـ ولكن ادراك الخلل والثورة عليه لا يكفي لاصلاحه، ما لم يتم الاتفاق على مصدر الخلل وطريقة حسمه، فالازمة التي يواجهها الحكم في السودان ليست ازمة عادية، بل لها جذور عميقة في غياب المؤسسات التي تحسم الخلاف السياسي، فقد ظلت مسألة الحكم مثار خلاف عميق منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولم يتم انتقال سلمي للسلطة في السنوات الاولى الا في حالات دون اخرى. والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا وقع الاختلاف في الحالات التي وقع فيها؟ مثلاً كان هناك خلاف تحول الى عنف حول خلافة ابي بكر وعلي، ولكن بالمقابل لم يكن هناك اي خلاف يذكر حول انتقال الخلافة الى عمر وعثمان، والسبب هو انه لم تكن هناك مؤسسة قائمة يرجع اليها عقب وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد اصبح مجرد انشاء هذه المؤسسة والمرجعية موضع خلاف، فقد طالب الانصار بقيام مؤسسة من شخصية، تمثل الانصار والمهاجرين، وهو اقتراح وجيه، ربما لو اخذ به لتجنب المسلمون مشاكل كثيرة. المهم ان الاتفاق تم وقتها على مؤسسة الخلافة على ان تكون قيادتها لشخص واحد، ومع هذا فان المؤسسة لم تكن فردية، بل كانت عمليا تتشكل من مجالس شورى غير سمية يرجع اليها الخليفة.

وكان ابو بكر الاول من تنبه لمشكلة غياب المؤسسات، فاقترح ان يتفق في حياته على من يخلفه، وبالفعل حظي مرشحه للخلافة عمر بن الخطاب، بقبول يشبه الاجماع مما سهل انتقال السلطة سلميا. وبالمثل فان عمر سمى مجلسا من ستة اشخاص لاختيار الخليفة، ويعتبر هذا اول مجلس شورى رسمي في الاسلام. وبالفعل نجح المجلس في حسم القضية، على الرغم من وجود خلاف حاد في الآراء حول من يجب ان يتولى الخلافة، والسبب هو الاجماع على قبول المجلس كمؤسسة والاحتكام الى رأيه، وعليه فعندما صدر قرار المجلس بتعيين عثمان لم يكن هناك اي خلاف.

ولعل لو ان عمرا او خلفاءه اهتدوا الى تعيين مجلس من ستين عضوا بدلا من ستة مثلا لتجنب المسلمون ما وقع من فتن بعد ذلك، وبالمثل فان اشكالية الحركات الاسلامية الحديثة هي اولا عدم الاهتداء الى تشكيل مؤسسات فاعلة، وثانيا عدم الانصياع الى حكم المؤسسات، على سبيل المثال نجد حركة الاخوان المسلمين المصرية اقامت منذ البداية مؤسسات على قدر كبير من التعقيد. ولكن كثيرا من كبار الاعضاء تمردوا عليها او انشقوا عنها حين لم تعجبهم قراراتها، كما حدث عندما تمرد الجهاز الخاص على المرشد، او عندما ترك قياديون كبار الحركة، او عندما انقسم مكتب الارشاد بعد وفاة الامام حسن البنا.

ولعل السبب في ذلك ان الاسلاميين بطبيعة توجههم يرون ان ولاءهم لقيم الاسلام وليس لاي حركة او شخص، خاصة حينما يتضارب تفسير الشخص للاسلام وقيمه مع التفسيرات الرسمية لحركة او جهة، ولكن هؤلاء ينسون ان الوفاء بالعهود والالتزامات من اكثر ما شدد عليه الاسلام، والدخول في المؤسسات يمثل تعهدا والتزاما بما يصدر عنها، ولو كان الانسان يتنصل من عهده كلما زين له هواه ذلك ما كان هناك معنى للعهود والمواثيق.

السبب الاخر في هذه المشكلة، وهو الابرز في الحالة السودانية، هو تنصل القيادات من تبعات الشورى والتهرب منها، ولهذا تتجنب هذه القيادات خلق مؤسسات راسخة تحد من حريتها في اتخاذ القرار، وتعتمد بدلا من ذلك اساليب مرنة تفتقد الرسمية، فتشير من تشاء حين تشاء، وترفض الشورى حين لا تروق لها، اما اذا تم اللجوء لبناء المؤسسات بعد بروز الخلاف، فان المؤسسات نفسها تتحول الى بؤرة صراع، حيث يجتهد كل طرف في ان يجعلها تميل لصالحه بطبيعة تشكيلها، وهكذا لا يتسنى خلق مؤسسات تحظى بالاجماع، مما يعني عدم نجاحها في حسم الخلاف، وهذا يستدعي ان تتم اقامة المؤسسات قبل وقوع الحالات، وهو ما فشل فيه الاسلاميون في السودان.

واذا كان هناك درس يستفاد من التجربة السودانية فهو انه لا غنى للاسلاميين عن اتباع الاساليب الديمقراطية الحديثة، ليس فقط في ادارة شؤون البلاد، بل في ادارة شؤون الاسلاميين انفسهم، ذلك ان التجارب الديمقراطية الحديثة مثلت نقلة نوعية من ابتداع الوسائل العملية لتحقيق الاهداف التي ظلت المجتمعات الانسانية تسعى لتحقيقها منذ القدم.

الحركات الاسلامية الحديثة قبلت هذه الفكرة نظريا كما اسلفنا، فحركة الاخوان المسلمين وغيرها اشادت ببناءها التنظيمي على اسس ديمقراطية، وكانت مؤسساتها تجمع بين التسلسل الهرمي والبناء التمثيلي، وبنفس القدر فان الحركات الاسلامية قبلت بواقع المشاركة الديمقراطية، واعترف حسن البنا وغيره بان النظام البرلماني الدستوري هو الاقرب الى روح الاسلام، ولكن هذه الحركات لم تطور فكرها لاستيعاب هذا التحول، والاهم من ذلك هو ان قادة هذه الحركات لم يستوعبوا فكرة الديمقراطية في سلوكهم، وهم في ذلك يتبعون سنة بعض الخلفاء الذين كانوا يرون انفسهم نوابا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وليسوا نوابا عن المسلمين، ولهذا نجدهم يستلهمون قراراتهم بالنظر الى «اعلى» وليس بالنظر الى «اسفل» فهم حسب فهمهم، يقررون نيابة عن الله تعالى، وليس نيابة عن اتباعهم او الشعب.

وهذا يعني انهم لا يغفلون فقط عن استشارة اتباعهم، بل قد يكونون غافلين تماما عن موقف هؤلاء الاتباع منهم، حتى يفاجأوا بثورة عارمة من هؤلاء الاتباع كما حدث في السودان، فالاستبداد دون الخلق بالرأي لا يختلف في نتائجه لكون المستبد يدعي انه مفوض من السماء، مثلا نجد الامام يحيى، امام اليمن الاسبق، لم يشفع له توسله شرعية مزدوجة كونه من سلالة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكونه يحكم بالشريعة الاسلامية. فقد قتل الامام يحيى عام 1948 في ثورة كان من قاموا بها ينتسبون كذلك الى النسب الشريف ويناوبون بتحكيم الشرع، ولم تكن هنالك اي وسيلة سوى السيف للحسم في هذا النزاع.

واذا لم تنجح الحركات الاسلامية في حسم هذه المسألة فانها ستوجه ضربة قاصمة لامال الاحياء الاسلامي، وقد تصبح بهذا وبالا على الاسلام ربما اكثر من الحركات الشيوعية والعلمانية المتطرفة، لانها تضرب الاسلام في مقتل لا يستطيع اعداؤه ان يصيبوه فيه.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

من قانا الى عرب صاليم يتضمخ السلام الصهيوني بالدماء

علاء اللامي *

■ سأل صانع ومحتكر القرار السياسي العربي نفسه: هل حقا يريد الاسرائيليون السلام؟ وكان الجواب ومنذ ايام السادات الى ايام «الكلام الجديد».. الذي سمعته اولبرايت من محدثها السوري: نعم، انهم يريدون السلام!

وفي واقع الامر فان السؤال السابق يجهز غيلة على السؤال الحقيقي ذي المنحى التاريخي والاخلاقي والذي لا بد من الصدح به: هل حقا تستحق دولة اسرائيل السلام وهل تلائم طبيعتها واياه بنيويا؟ هذا السؤال الذي غيب عن عمد وسوء نية يحمل جوابه في طياته، وايضا في الحقيقة التاريخية الموثقة بالارقام والاسماء والتواريخ واكثر من هذا وذاك بالدماء العربية التي سفكتها آلة الحرب الصهيونية بدءا من «كفر قاسم» ومرورا «بقانا» وصولا الى مجزرة اليوم حيث هدت المدفعية والصواريخ الاسرائيلية مدرسة في بلدة «عرب صاليم» على رؤوس تلاميذها العرب اللبنانيين.

تأتي مجزرة «عرب صاليم» عابقة برائحة التحدي والاستهتار الصهيوني اكثر من غيرها فقد اراد «رجل السلام الصهيوني» ايهود باراك والذي حاز دون سواه من زملائه معلقات المديح والاطراء من اكثر الانظمة زعما للقومية والوطنية والعداء للصهيونية، لقد اراد باراك افهام من لم يشأ ان يفهم حتى الان اوليات منطق الحق القائم على القوة، بان السلام، من وجهة نظر صهيونية، لا يعني سوى الاستسلام ودفع فواتير الانتصارات الاسرائيلية والتي قاومت الامة وماطلت، زمنا طويلا في رفضها ورفض المنطق المحسوبة على اساسه. بكلمات اخرى لقد جاءت الصواريخ الاسرائيلية على مدرسة عرب صاليم لتنقل عدة رسائل منها واحدة الى النظام السوري مفادها: ان الموافقة على جدول ومناخ وفواتير السلام يعني الكف فعلا لا قولا عن المقاومة عبر تقليص الجيش العربي السوري بما يضمن تحوله الى جندرمة محلية مهمتها حماية النظام من «العدو الداخلي» اي من شعبه، وايضا من خلال ارسال بنادق المقاومة اللبنانية بقيادة ابطال حزب الله الى المتحف السياسي الان وليس غدا.

لقد طولبت جماعة اوسلو «سلطة عرفات» مرات عديدة بايقاف المفاوضات مع الاسرائيليين في مناسبات كثيرة مشابهة احتجاجا على العدوانية الصهيونية، ومن قبل الاعلام السوري الحكومي اكثر من غيره، ومن حق اهلنا في «عرب صاليم» ان يطالبوا المفاوض السوري بهذا المطلب وعدم الاكتفاء بالجمل والعبارات الطنانة الرنانة ذات القشرة المتشددة واللب المهادن. انه الدرس ذاته يتكرر ولكن بفصاحة صهيونية اقوى واشد: ان من يريد «السلام» مع الدولة الصهيونية لا يجب ان يريد اشياء اخرى وفي اولها المقاومة والمنطق الحق والعدل وما الى ذلك مما يعتبره الصهاينة بضائع من سوق (اخلاق القرية)، ولقد فهمت الحكومة العربية التي دفعت فواتير الانتصارات الاسرائيلية ومن لحم وكرامة شعوبها هذا الدرس، لقد فهمه السادات في الكامب وحسين بن طلال في وادي عربة وياسر عرفات في اوسلو، كما لم يتلكأ البعض من ابداء شيء من شطارة التلميذ المتذاكي حتى ولو كان القدر الجغرافي قد قذف به على شواطىء المحيط الاطلسي، فبادر الى الاعتراف بالدولة الصهيونية وتبادل معها السفارات.

ان «السلام الصهيوني» كما اكد الصهاينة انفسهم وفي جميع المناسبات «المجازر» لا ينفصل ولا يمكن تصوره من دون ممارسة العدوان واعتماد منطق القوة والعنف العميق والشامل. لا بل ان ما تقدم هو لحمة وسدى ذلك السلام الخاص، فالصهاينة يدركون اكثر من اعدائهم، هذه المرة، ان مشروعهم هش في افقه التاريخي، وان دولتهم لن تكون بمنأى من تفكك تلقائي او انفجار داخلي بفعل حرب اهلية او ازمة اقتصادية قاتلة او حادث نووي.. الخ، دع عنك نمو وظهور عوامل قوة محتملة في الخندق العربي المقاوم، صحيح ان هذا الخندق وبعد التحاق سورية بالركب يبدو ـ رسميا في اقل تقدير ـ مهجورا بشكل محزن، ولكن ظاهرة المقاومة لم تكن يوما ما مشروطة بحكومة او نظام سياسي عربي حتى في عز الحكم الناصري لمصر. ان ظاهرة المقاومة وتحويل التهافت على السلام الصهيوني الى صمود ومن ثم الى تطويق للمشروع الصهيوني الرجعي، ان هذه الظاهرة هي بنت الامة والزمن الحقيقي وليست وهما واضغاث احلام كما يحاول (جندرمة السلام) الصهيوني افهام الجمهور.

واذا كانت صواريخ وقذائف ايهود باراك قد قالت كل تلك الرسائل للنظام العربي الرسمي فانها لم تأت بجديد للعربي الانسان، والذي يعرف وبعمق اكثر من دهاقنة الدبلوماسية العربية طبيعة المشروع الصهيوني، والسبب هو ان هذه المعرفة قد عجنت بدماء ودموع وعذابات هذا المواطن في مواطن المجازر الاكثر شهرة. وكما ان الحقيقة القائلة بان الدولة الصهيونية دولة قائمة على العدوان العنصري الناجز والمستمر لا يمكن ان تحجبها الكلمات المعسولة والحركات المحسوبة بدقة والموجهة للاستهلاك الداخلي، فان تهافت النظام العربي على هذا النوع من السلام لا يعني وبكل اللغات سوى خذلان الامة والتخلي عن خط المقاومة او، في القليل، وبفعل موازين القوى، التخلي حتى عن رفض المشروع الصهيوني وتطويقه بدلا من فتح الحدود امام اجتياحاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ان دمشق تعرف وبالتفاصيل المملة ما هو مطلوب منها مقابل سحب الدبابات الاسرائيلية من هضبة الجولان غربا، ويخطىء من يعتقد بأن الثمن لا يتعدى ـ على فداحته ـ رفع راية اسرائيل الصهيونية على سفارتها في عاصمة الاموين، وتطبيعا قريبا في درجة حرارته من التطبيع على الجبهة المصرية، ولكنه يعني، وهذا ما ستكشفه الايام، انزال الستارة نهائيا على حالة المقاومة والرفض والاندراج في الحالة الشرق اوسطية المقادة اسرائيليا، ولن يكون محرما او ممنوعا على «المسالمين» في النظام العربي حتى الدخول في حالة تبادل المنفعة مع الكيان الصهيوني ضد «الارهاب» و«اعمال الشغب» الجاهيرية التلقائية؟!

ان التاريخ، تاريخ الامم والشعوب والدول، لم يقدم، مبلغ علمنا، مثالا شبيها لدولة اسرائيل التي تريد فرض السلام والتعامل الطبيعي مع الجيران بقوة السلاح، ليس هذا ابتزازا فحسب، انه تخريف ولعب على التاريخ نفسه: دولة مصطنعة، عدوانية، قامت بحد السيف، طردت شعبا من ارضه وما زال مشردا في اغلبيته، خاضت حروبا مع جيرانها الذين ارادوا تحرير تلك الارض واعادة ذلك الشعب، تنتصر تلك الدولة على جيرانها وتحتل المزيد من اراضي الجيران، تطالبهم بالسلام والاعتراف بها مالكا شرعيا للارض المسلوبة من الشعب المشرد مقابل ان تعيد لهم «بعض» ما احتلت من ارضهم هم! تلك هي «الحدوتة» في ابشع وضوح ممكن! فعن اي سلام «عادل» و«شامل» يدور التحديث وتلف المفاوضات؟ اي سلام هذا الذي يريدون فرضه على الامة؟ ان التاريخ يعلم البشر بان السلام كالحب وانه لا يقوم الا على الايمان به، واذا جاز للصهاينة وحلفائهم ان يفرضوا الايمان والحب فرضا، فسيكون جائزا وممكنا لهم فرض السلام الصهيوني على الامة العربية. بكلمات ذات ملموسية اكثر يمكن القول وبثقة متنامية ان السلام الصهيوني الذي تضمخ اليوم بدماء تلامذة «عرب صاليم» ينفي نفسه وينطبق عليه ما قاله المناضل المغربي اليساري ابراهام السرفاتي قبل عشرين عاما في سجنه بخصوص «الديمقراطية الصهيونية» حيث قال ما معناه ان هذه المقولة خاطئة ولا يمكن تصورها لانها تنفي نفسها بنفسها!

واخيرا فاذا كان السادات قد فقد رأسه بفعل السلام الصهيوني كرجل ولكنه نجح باستمرار كنظام حتى اليوم، فان الحال ستختلف يقينا مع النظام القائم في سورية، والذي قد يفقد رأسه «كرجال» وكنظام في وقت واحد اذا ا قدم لشعبه ولجماهير الامة نسخة جديدة من «كامب ديفيد» مغلفة بالضجيج والزعيق القومي المتشدد، فدمشق ليست القاهرة تماما، ولا بغداد تطابق نواكشوط.

* كاتب عراقي يقيم في باريس

عبث السلطة في الوطن العربي

د. عادل القيّار

■ سنوات الخمسينات كانت الثورات، وطال التحرّر كثيرا من البلدان العربية، وحدثت تغيّرات جذرية على مستوى الحكومات وخاصة التي كان ترزح تحت سلطة الاستعمار. وانتزعت معظم هذه الثورات السلطة بقوة السلاح وبتعاون بين افراد الشعب والجهات العسكرية من قوات الجيش والأمن وغيرها. كما راح ضحية هذه التغيرات كثير من الناس، مدافعين عن الحكم او ثائرين عليه، أملاً بمستقبل مشرق وعيش رغيد.

ولقد علّقت هذه الشعوب آمالها على هذه الثورات وقادتها لاصلاح حالها الاجتماعي والاقتصادي ثم السياسي. ورفعت آنذاك شعارات للعمل والبناء لمجد وعز جديدين واستغلال طاقات البلد البشرية والطبيعية للوصول به الى مصاف الدول النامية.

إلا ان هذه الثورات دخلت في دوامة النزاع على السلطة، وقامت الحروب الشعبية في كل ارجاء البلاد المتحررة، وعمّ الارهاب، وساد القمع، وملئت السجون، وتوقف الانتاج، وانحلّت المؤسسات الثقافية وعطلت الجامعات، مما ساهم في تأخير العديد من البرامج الحكومية للنهضة الاجتماعية، فأغلقت ابواب الرفاه والتقدم المزعوم، وباتت تلك المجتمعات بعيدة عن عملية النمو والازدهار كباقي انحاء المعمورة.

ثورات البلاد العربية وباقي الدول التي لم تنلها هذه الانقلابات الجماهيرية كما يسمونها، قضت ايضا على حالة التنافس السياسي الديمقراطي، وان كان محصوراً آنذاك بالبرلمانات. فالبرلمانات المنتخبة كانت تمثل السلطة في اغلب الاحيان. الا انها تتمتع بنوع من الحرية بوجود صحف مرخصة لاحزابها التي تطرح عادة آراء الحزب وتصل الى مؤيديه من افراد الشعوب دون تهديد ووعيد، وان كانت تلك البرلمانات مراقبة كليا من الحكومة ومحدودة الحركة الا انها نوع من الرفاه الاجتماعي آنذاك.

كما قضت ثوراتنا المباركة ايضا على مفهوم السلطات الحكومية والذي أول ما درسناه في بداية حياتنا المدرسية. فلقد علّمونا بأن الحكومة تشتمل على ثلاث سلطات، السلطة التشريعية، والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية. وان ما يعزز وجود هذه السلطات وقوتها، هي القوانين المعمول بها، فلا يمكن أن تتجاوز الواحدة على الاخرى الا بمفهوم القانون، فهو الحكم الاول والاخير في اي نزاع ينشب بينها. فكنا كثيرا ما نسمع عن نقاش في الصحف او غيرها عن شرعية هذا القرار او تجاوز ذلك الحاكم او مغالاته.

ولان تكون الحرية السياسية في الحكومة، يجب ان تتمتع تلك السلطات بحرية العمل واستقلالية القرار، فالمفروض ان تكون بيد البرلمان او من يمثله، اما اذا اجتمعت هذه السلطات في يد واحدة فلا وجود لها ولا لقوانينها، وبذلك تختفي الحرية وتنحسر الديمقراطية.

الصراع الدائر في الشقيق السودان هو صراع سلطة، لا غير، وهو تنافس شخصي لا يشمل مفهوم الدولة او الحكومة، والذي يدفع الثمن يوميا هو الشعب السوداني وان كان بعيدا في اختيار زعاماته السياسية. فالكل متصارع على كرسي الحكم دون ان يأبه بما يعانيه شعبه من لوعة هذه الصراعات الداخلية العقيمة. وان رجعنا الى اوليات الحوادث، فان الحكومة السودانية والبرلمان وغيره من اساس الدولة ليس شرعيا ولا هو بإدارة شعب يتعطش للاستقرار والحرية المزعومة.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس:

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3309 الاربعاء 29 كانون الاول (ديسمبر) 1999 ـ 21 رمضان 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3309 Wednesday 29 December 1999

شكوى مصرية ضد التلفزيون الاسرائيلي لسرقته مئات الافلام السينمائية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رئيس غرفة صناعة السينما المصرية منيب شافعي ارسل شكوى اخرى الى الاتحاد الدولي للمنتجين ضد التلفزيون الاسرائيلي يتهمه بسرقة الافلام السينمائية المصرية وعرضها بدون اي اتفاق مسبق مما يعتبر سطوا وعملا غير قانوني وكان منيب قد ارسل من قبل عدة شكاوى طالبا من الاتحاد التدخل واتخاذ اجراءات عقابية ضد اسرائيل دون ان يتحرك الاتحاد.

وفي الشكوى الاخيرة ارفق بها منيب نص اعتراف المسؤولين في التلفزيون الاسرائيلي بانهم اضطروا الى عرض الف وسبعمئة فيلم مصري دون الحصول على اذن او بناء على اتفاق لان المصريين يرفضون الاتفاق معهم بحجة التزامهم بقرارات المقاطعة.

كما ادعى المسؤولون الاسرائيليون ان الفنانة الراحلة ليلى مراد يهودية وعرض افلامها لا يعتبر مخالفة.

هذا ومن المعروف ان ليلى مراد كانت يهودية الديانة واسلمت وتزوجت من وجيه اباظة احد اعضاء تنظيم الضباط الاحرار الذي قام بثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 وتولى منصب محافظ القاهرة والبحيرة واعتقله الرئيس الراحل انور السادات بعد حركة ايار (مايو) 1971 ثم افرج عنه وحصل وجيه على توكيل تجميع السيارات الفرنسية بيجو في مصر وتوفي قبل عدة اعوام.

وكان في مصر عدد آخر من الفنانين المصريين اليهود مثل اسطفان روستي وراقية ابراهيم ـ تعيش في امريكا حاليا ـ وكاميليا التي لقيت مصرعها في حادث سقوط طائرة في الاربعينات وكانت من ممثلات الاغراء والتي سيقوم التلفزيون بعرض مسلسل عن قصة حياتها ستلعب دورها فيه الفنانة جالا فهمي ويخرجه علي بدر خان وهو مأخوذ عن قصة لسمير فراج اسمها «الفراشات تحترق دائما» واعد السيناريو والحوار ابو العلا السلاموني.

اختيرت الفنانة يسرا أفضل ممثلة في مصر في الاستفتاء الذي اجرته مجلة «السينما والناس» الفنية الاسبوعية

بابا نويل العربي لم يجئ بعد!

رشاد أبوشاور

لست منشغلاً كغيري بدخول القرن الحادي والعشرين، وذلك لسبب بسيط هو إننا معشر القبائل العربية لن ندخل ذلك القرن الهاجم علينا بسرعة حثيثة، والذي مع ذلك لن يدهمنا بما يخبئه مما تعجز مخيلتنا الكليلة عن تصوره، لأننا في أحسن الأحوال ما زلنا نقبع في منطقة حدودها تمتد بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين .

لم أكن شاطراً في الحساب طيلة الدراسة الابتدائية والإعدادية، ولذا حمدت الله كثيراً عندما انتقلت إلى المرحلة الثانوية واخترت القسم الأدبي، وارتحت بذلك من الرياضيات والفيزياء والكيمياء والجبر، مع أنني كنت أباهي بدور العرب العلمي في العصور الخوالي، لا سيما بعد أن قرأت كتاب (شمس العرب تسطع على الغرب) للمستعربة الألمانية زيغريد هونكه، والذي صدر في طبعته العربية الأولى عام 1964في بيروت، وتلقفناه نحن المؤمنين بالعروبة، على اعتبار أنه شهادة لأمتنا، وللعقل العربي، ولمنجزات العرب في العلوم، والتي كان لها الفضل الكبير حضارياً على أوروبا التي كانت تعيش آنذاك في عصور الظلام...

مع أنني لم أكن شاطراً في الحساب، فإنني مع ذلك من أشد دعاة المحاسبة، ولتكن المحاسبة عسيرة، وإذا كنت سأدلي بشهادتي دون الاستناد إلى الأرقام الدقيقة، فانني أرى أننا نتكامل، نحن جماعة الأفكار ووجهات النظر، مع أخوتنا الضليعين بلغة الأرقام....

على فكرة أنا أرى أن القرن العشرين لم ينته، وأن سنة ما زالت تفصلنا عن القرن الحادي والعشرين، فتاريخ 1ـ1ـ2001 لم يأت بعد، فإذا ما اتفقنا على هذا الأمر، فهل تتوقعون أن تقفز القبائل العربية من المنطقة الواقعة بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين قفزة عملاقة مباغتة، فإذا بها تباغت العالم بمعجزتها الجديدة الباهرة ؟

تخيلوا أن يحدث هذا الأمر، نستيقظ صباح أحد الأيام الأخيرة من القرن العشرين فإذا بأمين عام الجامعة العربية يعلن في مؤتمر صحافي، وهو يرتدي ملابس بابا نويل عربي، يعني بدشداشة وكوفية وعقال ..أن الحكّام العرب، وبكل أريحية تخلوا عن الحكم من أجل الأمة، وأنهم أمروا بإعادة المليارات المسجلة بأسماء أفراد أسرهم في بنوك لندن ونيويورك وباريس وجنيف لتوضع تحت تصرف علماء الأمة الذين أنيط بهم عبء النهوض بالأمة والخروج بها من هاوية التخلف، والقفز بها فوق ما رسمه لها سايكس وبيكو، وما أورثها إياه حكم العثمانيين على مدى خمسمئة عام من التخلف، وإنهاء التبعية وإغلاق الأسواق ـ عفواً السوق لأن الوحدة تكون قد تمت ـ في وجه البضائع الأمريكية، وعدم عقد صفقات أسلحة مع الدول التي تدعم الكيان الصهيوني، والاستعداد لمعركة شاملة ستعيد للعرب حقوقهم المغتصبة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان .. وإسقاط الحصار المضروب على العراق، وتحرير ليبيا من الابتزاز الأمريكي والبريطاني، وحل مشكلة سبتة ومليلة، وفرض إرادة العرب على تركيا بالحق والعدل، لا سيما بصدد مسألة تقاسم مياه دجلة والفرات، وإفهام الجارة إيران أن الجزر العربية الثلاث لا بد أن تعود عربية كما كانت.. الخ!

يا سلام ! إنه حلم بهيج، ولكنه عصي على التحقق، والسبب أن حكامنا لن يتخلوا عن نسبة الـ 99,99 التي دأبوا على الفوز بها، ناهيك عن أنهم لن يتنازلوا عن توريث أبنائهم للحكم من بعدهم و..بنفس النسبة التي فاز بها الأب طيلة سبع دورات من حكمه السعيد . أمّا (المصاري) فلن يعيدوا منها مليماً لأنها مستقبلهم المضمون مئة في المئة، إذا ما وقع ما ينغص اللذات ويفرق الجماعات ..وبالنسبة لسايكس وبيكو فهم يقرون لهما بالفضل فلولا الوزيران البريطاني والفرنسي اللذان قسّما بلاد العرب ما تنعم هؤلاء القوم بالعز والجاه ..

قبل أيام اتصل بي صديق صحافي وسألني:

ـ كيف سندخل القرن الحادي والعشرين، برأيك ؟

لم أجبه، لأن السؤال باغتني، فبحسب علمي أننا ما زلنا في بداية القرن العشرين، لا كفاعلين وإنما كضحايا، إننا أشبه بملاكم تلقى الضربة القاضية فأغمي عليه ومازال جسده ملقىً على الحلبة، فرجة للمتفرجين، لا هو يستيقظ، ولا أحد يعنيه أن يوقظه، لأن اللاعبين مشغولون بأنفسهم....

ـ لم تجبني، كيف سندخل....؟

ـ ربما على نقالة، أو زحفاً، مع أن القرن القادم لا يستقبل الزاحفين في (ناديه) نحن سنبقى (هنا) بينما العالم يسافر إلى المستقبل، ولأننا لسنا في زمن المعجزات، فإننا نحتاج لعمل كثير جداً، وهذا العمل يبدأ من السؤال : من نحن؟ وماذا نريد ؟وماذا يراد بنا ؟ وكيف نعوّض ما فاتنا ؟..فهل ترى أننا سنجيب عن كل هذا في السنة المتبقية ؟المسألة عويصة يا صديقي....

وغشيت عيني سحابة، فأوشكت أن أفرح، لأنني وأنا أنظر عبر الزجاج حسبت أن السماء تمطر، ولكن صوت صاحبي جاءني عبر الهاتف :

ـ يا رجل السماء ترسل شواظاً من نار، كأننا في عز الصيف، هذا عام جفاف آخر ..

ـ يعني نحن في حالة تصحر عربية شاملة بنسبة 99,99، أليس كذلك ؟

حظر الالعاب النارية بالاردن خلال الاعياد

عمان ـ «القدس العربي»:

تشك السلطات الاردنية التحقيقية بأن نوعا من الالعاب النارية المخصصة للعب الاطفال والمراهقين تسببت قبل عدة ايام باحتراق منزل وزير سابق ووسيط بارز للسلام في احدى ضواحي العاصمة الاردنية عمان.

وذكرت مصادر التحقيق في قضية احتراق منزل المفاوض الاسبق الدكتور منذر حدادين ان الاجهزة المختصة تستبعد حاليا احتمال وقوع عمل ارهابي وانما بات من المرجح ان يكون الحريق الضخم نتج عن مقذوف ناري يستخدم للعب الاطفال.

وكان تقرير رسمي قد اكد ان الحريق لا علاقة له بفعل اجرامي او ارهابي وان مقذوفات عسكرية لم تستخدم في الهجوم على المنزل ردا على تصريح سابق للدكتور حدادين قال فيه ان بيته تعرض للقصف بصاروخين.

وتراجع حدادين عن تصريحاته بخصوص المقذوفات الصاروخية بعد ان مثل للادلاء باقواله حول قضية الاحتراق امام الادعاء العام.

الى ذلك قررت السلطات الادارية الاردنية في جميع المحافظات والمدن حظر وجمع الالعاب النارية والمفرقعات من وفي الاسواق خلال عطلة عيد الفطر الاسبوع القادم وكلفت ادارة الشرطة رجالها بالتجول في المحلات التجارية وجمع كل انواع المفرقعات التي يستخدمها الاطفال خلال احتفالاتهم في الشوارع.

وقالت ادارة الشرطة ان هذا الاجراء اتخذ للحيلولة دون وقوع حرائق في العواصم والمدن وبعد ورود عدة مطالبات وشكاوى للاهالي من ازعاجات كبيرة تسببها الالعاب النارية.

معالجة الاطفال جينيا للمرة الاولى في العالم

■ باريس ـ أ ف ب: اعلنت مصادر طبية امس الثلاثاء ان عددا كبيرا من الاطفال الصغار المصابين بضعف خطير في جهاز المناعة تلقوا، للمرة الاولى في العالم، علاجا جينيا في مستشفى نيكير للاطفال في العاصمة الفرنسية.

وقام البروفسور الان فيشر والطبيبة مارينا كافازانا كالفو بعلاج الاطفال المرضى لكنهما رفضا ظهر امس الادلاء باي تعليق او معلومات عن صحة الاطفال، وهو الامر المعتاد طالما ان عملهما لم يتلق الموافقة على نشره في احدى المجلات العلمية بعد.

واعلن المعهد الوطني للصحة والابحاث الطبية ان الامر مجرد «تجربة لا تزال نتائجها قيد التقييم ويتوقع نشرها بعد اسابيع عدة». ويتمثل العلاج الجيني في ادخال جينة معدلة الى جسم المريض لتحل محل الجينة التي لا تعمل بشكل جيد او تلك التي لا تعمل مطلقا وتتسبب في حصول المرض. والاطفال الرضع الذين تلقوا هذا العلاج كانوا مصابين بضعف في جهاز المناعة يجعلهم تحت رحمة اي جرثومة ويرغمهم على العيش داخل غرف بلاستيكية معقمة بشكل كلي. وكانت عملية زرع النخاع الشوكي الوحيدة التي يمكن ان تؤدي الى تحسين حالتهم الصحية الا انه نظرا لصغر سنهم يتعذر كثيرا العثور على متبرعين مناسبين.

القبض على شبكة لترويج المخدرات بالدار البيضاء

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قامت فرقة مكافحة المخدرات التابعة لأمن الدار البيضاء بضبط شبكة لتوزيع المخدرات بمنطقة «طماريس» بضواحي مدينة الدار البيضاء. وقال مصدر أمني ان رجال الامن تمكنوا خلال عملية المداهمة من حجز كمية تناهز نصف كلغ من مادة الحشيش واعتقال احد افراد العصابة.

وافاد المصدر ذاته ان الشبكة التي يجري البحث عن باقي عناصرها تقوم بترويج المخدرات داخل الدار البيضاء وضواحيها، معتبرة اياها ثاني اكبر شبكة للمخدرات يتم تفكيكها بعد شبكة (ولد المسعودة)، اذ اخذت تتقوى بعد تأسيس نواتها وتعدد الفاعلية فيها.

ولم ينف المصدر نفسه ـ كما ذكرت صحيفة «بيان اليوم» ـ استعمال العنف اثناء عملية المداهمة، لاستخدام بعض افراد العصابة السلاح الابيض ضد افراد الشرطة، مشيرا الى ان فرقة محاربة المخدرات تعمل جادة من اجل القضاء على هذه الشبكة التي وصفت بالخطيرة.

المكوك ديسكفري يهبط بعد اصلاح هابل

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: هبط مكوك الفضاء الامريكي ديسكفري بسلام في فلوريدا مساء يوم الاثنين في ختام رحلة ناجحة استمرت ثمانية ايام لاصلاح التلسكوب الفضائي هابل.

وحط المكوك بعد الساعة السابعة مساء بلحظات بتوقيت شرق الولايات المتحدة (منتصف الليل بتوقيت غرينتش) في مركز كنيدي الفضائي بعد ان قرر مديرو وكالة الفضاء الامريكية ناسا ابقاءه في الفضاء بعض الوقت بينما يراقبون الاحوال الجوية في موقع الهبوط.

لا غنى عن الشموع تحسبا لمشكلة الصفرين

■ بانكوك ـ رويترز: طلب المسؤول التايلاندي المكلف بالاشراف على الاستعدادات الخاصة بمشكلة الصفرين من سكان تايلاند امس الثلاثاء الاحتفاظ بكميات مناسبة من الشموع خلال الاحتفال بقدوم عام 2000.

وان صرح بان فرص الحاجة اليها هي واحد في المليون.

وقال ترايرونغ سوانخيري نائب رئيس الوزراء ورئيس لجنة الاستعداد الوطني لمشكلة الالفية للصحافيين «فرصة حدوث شيء لا تزيد على واحد في المليون لكن لن يضرنا في شيء ان نكون مستعدين حتى لو لم تنقطع الكهرباء ولم تنقطع المياه وظلت الشوارع مضاءة، ادعو الناس لشراء الشموع والمشاعل الكهربائية».

امساكية رمضان

المدينة	إمساك	فجر	افطار
لندن	6,01	6,11	16,01
باريس	6,42	6,52	17,04
برلين	6,11	6,21	16,02
واشنطن	5,38	5,48	16,56
نيويورك	5,31	5,41	16,37
روما	5,45	5,55	16,49
جنيف	6,18	6,28	16,59
بروكسل	6,41	6,51	16,46
ستوكهولم	6,28	6,38	14,57
كوبنهاغن	6,28	6,38	15,47
مدريد	6,47	6,57	17,58
اثينا	5,54	6,04	17,16
امستردام	6,44	6,54	16,37
زيوريخ	6,12	6,22	16,45
لشبونة	6,07	6,17	17,25
اوسلو	7,01	7,11	15,21
فيينا	5,43	5,53	16,10
نيقوسيا	5,11	5,21	16,45

صادرة عن المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا

احوال الناس

● الامام شيخ الأزهر الدكتور **محمد سيد طنطاوي** سيقوم بزيارة الأراضي الفلسطينية في السابع والعشرين من شهر رمضان لحضور احتفال وزارة الأوقاف الفلسطينية لتكريم العلماء وحفظة القرآن الكريم. وسيقابل شيخ الأزهر الرئيس الفلسطيني **ياسر عرفات**.

● **عبد الكريم برشيد** الكاتب المسرحي المغربي مندوب وزارة الثقافة في الخمسينات اقام حفل شاي على شرف المشاركين في المؤتمر التأسيسي لأول فرع للرابطة المغربية للزجل الذي انتخب الشاعر **محمد الراشق** رئيساً له.

● عاد الى القاهرة قادماً من المملكة العربية السعودية بعد اداء العمرة الفنان **محمد هنيدي**.

● وجهت **أمينة أوشلح** من الكتابة الوطنية للنساء الاتحاديات التابعة لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المغرب دعوات لحضور مائدة مستديرة بعنوان «قراءة في مشروع الخطة الوطنية لادماج المرأة في التنمية» التي ستنظم يوم السبت أول كانون الثاني (يناير) 2000 في الساعة الثامنة مساء بملحقة أنوال بالدار البيضاء، يشارك فيها، **مليكة بغراضي، محمد المرابط، فريدة بناني، المختار العبدلاوي، عبد القادر باينة، محمد صبري، فطومة قدامة ونادية فتحي.**

● مساء اليوم ستقيم وزارة الثقافة والممثلية الدائمة للعراق في مصر سهرة عراقية على المسرح الصغير بدار الأوبرا.

● الناقد المغربي **ادريس الناقوري** يلقي اليوم الأربعاء بنادي الأسرة بالرباط محاضرة بعنوان «الأدب الاسلامي: الأطروحة والتأويل».

● المجلس العربي للطفولة والتنمية أصدر المجموعة الثانية من بطاقات المعايدة، وبيعها لزيادة الموارد لمشروعات المجلس في مجال رعاية الطفولة وهي لابداعات عشرة فنانين عرب في ثلاث مجموعات تحتوي كل منها على ثمانية أعمال.

● **محمد أوجار** الوزير المغربي المكلف بحقوق الانسان أعلن عن ندوة تنظمها الوزارة بالتعاون مع مؤسسة فريدريك ناومن الألمانية حول النهوض بحقوق الانسان عبر وسائل الاعلام وذلك في مراكش نهاية الشهر القادم.

● الفنان المصري **محمود حميدة** يواصل تصوير دوره في فيلم «قتيل في مدينة نصر» مع **ابو بكر عزت ونبيل الحلفاوي ووحيد سيف وعبد العزيز مخيون وأحمد السقا ومنى زكي وسحر رامي.**

الفيروس المسبب للايدز يفرق بين النساء والرجال

■ واشنطن ـ رويترز: اظهرت دراسة اجريت مؤخرا ان فيروس /ايتش.اي.في/ المسبب لمرض الايدز يصيب النساء بطريقة تختلف عن الطريقة التي يصيب بها الرجال وان التوصل الى مصل واق منه قد يكون اصعب بالنسبة للنساء.

وجاء في الدراسة التي نشرت في مجلة نيتشر ان اغلبية النساء يصبن بسلالات متعددة من الفيروس المسبب للايدز بينما يصاب الرجال بسلالة واحدة.

وركزت دراسات سابقة جرت في الولايات المتحدة واوروبا لرصد كيفية الاصابة بفيروس (ايتش.اي.في) على الرجال مما جعل الخبراء يتصورون ان العدوى تتضمن انتقال سلالة واحدة من الفيروس المسبب للايدز.

واثبتت الدراسة الجديدة ان هذا ينطبق على الرجال فقط لا على النساء.

وفور الاصابة بالفيروس سواء شملت العدوى سلالة واحدة او عدة سلالات يعمل الفيروس على التاكثر ليأخذ شكل سلالات وراثية (جينية) مما يزيد من صعوبة التوصل الى مصل واق منه.

وقاد الدراسة مركز فريد هاتشينسون لابحاث السرطان في سياتل بهدف تحقيق فهم افضل للفيروس المسبب للايدز كوسيلة للتوصل الى مصل واق منه.

وقالت الدكتورة جولي اوفربو التي قادت الدراسة التي استمرت في كينيا اكثر من اربعة اعوام «المصل قد يعمل بكفاءة مع الرجال اكثر من النساء».

واعترفت اوفربو بان هذه الدراسة تثير المزيد من التساؤلات «بدلا من ان تقدم اجابات» وان على الباحثين ان يركزوا الان على عواقب اصابة النساء باكثر من سلالة من الفيروس المسبب للايدز.

وركزت الاضواء على الدراسات التي تكشف اختلاف الاصابة الفيروسية بين النساء والرجال بعد تنامي عدد النساء المصابات بالفيروس.

واصيب نحو 33 مليون نسمة في شتى انحاء العالم بفيروس (ايتش.اي.في) المسبب للايدز توفي من بينهم 16 مليونا. واصيب بالفيروس على مستوى العالم العام الحالي نحو 5,6 مليون نسمة بينما بلغت وفيات الايدز 2,6 مليون حالة وفاة. وفي القارة الافريقية حيث تتفاقم المشكلة فاق عدد النساء المصابات بالفيروس عدد الرجال. فهناك نحو 12,2 مليون افريقية مصابة بالفيروس مقارنة بما يصل الى 10,1 مليون بين الرجال.

احتفالاً بقدوم عام ألفين عرضت في محلات النظارات في برلين (ألمانيا) هذه النظارات التي تحمل الرقم 2000 (رويترز)

المغرب: ضابط شرطة متهم بتسهيل دعارة القاصرات وحيازة المخدرات

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحقق محكمة الاستئناف بالرباط مع ضابط شرطة متهم بمحاولة تغرير قاصرات والتحريض على الفساد وتسهيل الدعارة للقاصرات بصفة معتادة، واستعمال التدليس وحيازة المخدرات.

وقد اعتقلت الشرطة القضائية بسلا (المجاورة للرباط) بناءً على شكايات عدد من القاصرات، ضابط شرطة وشريكه (مساعد متصرف بلدية اليوسفية) في حالة تلبس في شهر نوفمبر الماضي وبحوزتهما أقراص مخدرة وصور لبعض الفتيات، حسب صحيفة «العلم».

وفي مدينة سطات (جنوب شرقي الدار البيضاء) أصدرت محكمة الاستئناف أحكاماً ما بين خمسة أشهر وست سنوات نافذة في حق عدد من الأشخاص بتهمة الاحتجاز والاغتصاب والسكر العلني.

وأدانت المحكمة اثنين من المتهمين في هذه القضية بست سنوات سجناً نافذاً لكل منهما، بينما أصدرت في حق ثلاثة آخرين أحكاماً على التوالي بخمس سنوات وثمانية أشهر وخمسة أشهر.

ايدي ميرفي أب للمرة الرابعة

■ لوس انجليس ـ رويترز: حصل ايدي ميرفي نجم الكوميديا على هدية خاصة للغاية في عيد الميلاد. مولودة جعلته ابا للمرة الرابعة.

واصدر مدير الدعاية لنجم الكوميديا بيانا قال فيه ان نيكول ميرفي انجبت عشية عيد الميلاد وفي العام السادس لزواجها من ميرفي مولودة اسمها زولا ايفي.

وجاء في البيان ان الام والمولودة وزنتها 3,5 كيلوغرام وطولها 52 سنتيمترا في حالة جيدة.

وقال ميرفي وزوجته في بيان صدر بهذه المناسبة «نحن سعداء للغاية بالاضافة الرابعة لاسرتنا. المولودة زولا ايفي».

وحقق ميرفي نجاحا في فيلم «شرطي بيفرلي هيلز» و«الدكتور دوليتل» ويصور حاليا فيلما جديدا يطرح في الاسواق العام القادم.

نصاب القطارات سلاحه مواد منومة!

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ألقت شرطة مدينة القنيطرة (40 كلم شمال العاصمة المغربية) القبض على نصاب متخصص في سرقة ركاب القطارات والحافلات.

وكان هذا النصاب يركز عملياته على محور مكناس ـ القنيطرة ـ الرباط، حيث يحاول الظهور بمظهر شخصية بارزة تمارس التجارة، ويقوم بخداع ضحايا بمنحهم مشروبات تحتوي على أدوية منومة، وحين ينام الضحايا، يقوم بنشل ممتلكاتهم بكل هدوء.

وقد مثل هذا النصاب بعد اعترافه بجرمه أمام العدالة، وتبين أن له سوابق عديدة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 21 نيسان
الاحوال العائلية هادئة ومستقرة ما عدا بعض الامور الاقل اهمية، الصبر هو طريقك الوحيد.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تحقق امنيات كثيرة هذا اليوم، لا تتطفل على الناس حتى لا يبتعدوا عنك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
المجهود الكبير الذي تبذله في العمل سوف يعود عليك بالفائدة والتقدم وتقدير المسؤولين لك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
الوقت مناسب لاجراء بعض التغييرات في حياتك العملية ان كنت تطمح لتحسين دخلك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
بعد مناسبة سعيدة قمت بها تشعر بان اعباءك المالية اصبحت في زيادة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
امورك العاطفية جيدة الى حد كبير هذه الايام ولكنها تحتاج منك الى مرونة اكثر.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تتحسن الامور المادية في وسط حالة من عدم الاستقرار وتتغلب على اكثر المشكلات صعوبة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
لا بد لك من اظهار روح التعاون مع الاصدقاء والمهادنة مع الاعداء.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تشعر اليوم بانك فزت بقلب شريكة حياتك. وذلك بعد ان جمعكما مجلس صراحة.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
بامكانك اليوم الاعتماد على انسان تثق فيه لمساعدتك في اتمام عمل استمر طويلا.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
انت على موعد مع الحظ والشهرة والمكاسب المادية. وتستفيد كثيرا هذا الاسبوع من الظروف.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ميول دينية تتغلب عليك هذه الفترة بشكل غير عادي وقد تؤثر في حياتك طبعا للافضل.